

الْإِيمَانِيَّةُ الْمَسْنُونَةُ

العلامة الشيخ

زين العابدين بن يوسف الكوراني

تحقيق ودراسة

د. المرابط محمد سيام المجتبى

مكتبة الأئمة النجاشي

جمعية الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الناشر

مركز الأبحاث والبحوث

هاتف: ٠٦٤/٣٤٣٧٣٤

هذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير قدمها الباحث إلى قسم العقيدة
بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ونوقشت بقاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة.

ونالت درجة ممتاز

«وهؤلاء الرافضة متفقون في زماننا هذا على اعتقاد شيعتين: قذف الصديقة عائشة، وإنكار صحبة أبيها الصديق رضي الله عنهما، على ما كتبوه في الرسالة التي أرسلوها إلى العراق، وإنهم أغتام من جهلة كفار، وإن من تردد في كفرهم فهو على شفا جرف هار.

نحوذ بالله من مزيلات الإسلام، ومزلات الأقدام...»

زيد العابدين الكوراني

مقدمة الدراسة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١) وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله القائل - وما ينطق عن الهوى - : (خيرُ القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم . .) (٢). وأومن بأن الصحابة رضي الله عنهم بلغوا الرسالة، وأدوا الأمانة، ونصحو الأمة، وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهم اليقين، فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

أما بعد:

فإن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله في الكون، فلقد بعث الله عز وجل محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً، فهدى الناس إلى صراط الله المستقيم، وأشرقت شعاب مكة بعد إظلام، وبصر الناس بعد عمى، وأفاقوا بعد إغماء، وعرفت مكة حيّتها، وجمادها صدق هذا الرسول الأمين، وحقية هذه الرسالة السامية، ومع كل ذلك فقد وقف في وجه دعوته ﷺ أعداءُ الداء حاولوا وأدها في مهدها، وصدّها عن بلوغ حدودها، فقاتلهم رسول الله ﷺ بجنده الذين اختارهم الله لصحبة نبيه، فتبدد الظلام، وعم نور الإسلام أرجاء المعمورة، وعرف العالم للمهاجرين والأنصار جهدهم، وحفظ في الصدور محبتهم، حتى نبتت نابتة في الإسلام لبست ثوب الإسلام، وتدعي الإيمان بمحمد ﷺ، وبالقرآن الكريم، ومع ذلك يموج في

(١) سورة الفتح الآية ١٨.

(٢) انظر: تخريجه في ص ٢٧٧ من هذه الرسالة.

صدرها الحقد والحسد لسادة الدين، أصحاب رسول الله ﷺ وأنصار دينه، رضي الله عنهم.

تلكم النابتة هي رافضة الإسلام والإيمان، وباغضة الصحابة الكرام، التي هي أشد ضرراً في الدين من اليهود والنصارى، والتي تطغى وتتجبر كلما قويت شوكتها، وتجعل مسبة الصحابة رضي الله عنهم شعاراً من أهم الشعارات، وضرورة دينية من أولى الضرورات.

وكما يعلم، فقد ظهرت هذه الطائفة في خلافة علي رضي الله عنه بزعماء اليهودي ابن السوداء، وقد عانى المسلمون منه ومن أتباعه ما عانوا، ولم تنبر الفتنة بهلاكه، بل لقد باض الرفض - وللأسف الشديد - وفرخ في بعض المدن في المشرق الإسلامي.

وإذا كان معتقد الرافضة يقوم في الأساس على ادعاء حب أهل البيت وموالاتهم فإننا نجد أئمة أهل البيت أنفسهم يتبرأون من هذا الادعاء، ومن حماقات الرافضة. فالإمام علي رضي الله عنه تواتر الخبر أنه صعد على منبر الكوفة - وكر التشيع في عهده - وقال: (إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر)^(١)، وثبت عنه أنه نفى عبدالله بن سبأ إلى سبابط المدائن، وحرق بعض السبئية بالنار^(٢).

وهذا جعفر الصادق رحمه الله الذي تنسب الرافضة إليه كذباً معظم مفترياتها قد تبرأ من تلك الحماقات، وألف رسالة في الرد على ضلالة الرافضة^(٣).

وبدأت فتنة هذه الفرقة تشتعل في ديار الإسلام، واستمر الصراع بين أهل

(١) انظر: فرق الشيعة ص ٢٢، والتنبيه والرد ص ٢٥.

(٢) انظر: ص ١٦٤ من هذه الرسالة.

(٣) انظر: ص ٢٠١.

السنة والرافضة، يشتد حيناً، ويلين حيناً آخر، فعندما يقف شاعر الرافضة ليشد:

نَحْنُ أَنَاسٌ قَدْ غَدَا شَأْنُنَا حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ
يَعِينُنَا النَّاسُ عَلَى حِبِّهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعَائِبِ (١)

ينبري له شاعر أهل السنة ليرد هذا الزعم الكاذب، والافتراء الصاحب فيقول:

مَاعَيْكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ بُغْضُ الَّذِي لُقِّبَ بِالصَّاحِبِ
كَذَبْتُمْ عَنْهُ وَعَنْ بَنْتِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ (٢)

وبلغ هذا الصراع ذروته في القرن الحادي عشر الهجري، حينما قويت شوكة الرافضة بقيام الدولة الصفوية في فارس، فأصبح علماءهم يتجراؤون على تأليف الكتب، ونشر الرسائل التي توضح معتقداتهم، وكلها مطاعن في صحابة رسول الله ﷺ...

فلذلك نلاحظ كثرة الردود من قبل علماء أهل السنة على الرافضة في هذا العصر (٣)، والذين كانوا يعترضون الرد على تلك المفتريات من قبيل الجهاد الذي يتحتم عند ظهور البدعة، لإحقاق الحق، ورد الباطل.

ومن تلك الردود القوية: كتاب زين العابدين الكوراني الذي بين أيدينا،

(١) انظر: بدائع الزهور من وقائع الدهور لمحمد بن إياس المصري ص ٨٢٣.

(٢) ينسب هذان البيتان لسليم شاه بن عثمان. انظر بدائع الزهور ص ٨٢٣.

وقيل إنما البيتان لأبي السعود المفسر، وروايتهما:

ماعيكم هذا ولكنه بغض الذي لقب بالصاحب
وقولكم فيه وفي بنته فلعنة الله على الكاذب

انظر: شذرات الذهب ٨/ ٤٠٠

(٣) انظر الحديث المفصل عن المؤلفات في الرد على الرافضة قبل عصر المصنف، وفي زمنه، وبعد عصره ص ٧٣.

فقد أفحمهم فيه المؤلف بما لا يستطيعون الحيدة عنه بالأدلة الشرعية والحجج العقلية.

وقد رأيت أن يكون موضوعٌ بحثي في رسالة الماجستير هو تحقيق هذا الكتاب ودراسته، فكان عنوان الرسالة.

«اليمانيات المسلوقة على الرافضة المخدولة» لزين العابدين بن يوسف الكوراني تحقيقاً ودراسةً.

أسباب اختياري للموضوع

وقع اختياري لتحقيق هذا الكتاب ودراسته في أطروحة الماجستير للأسباب التالية:

أ- أن هذا الكتاب يناقش الرافضة ويرد على شبهاتهم التي انطلت على بعض المسلمين، ولاشك أن مذهب الرافضة من أشد المذاهب ضللاً، لأنه يقوم في الأساس على سب الصحابة الكرام، والطعن فيهم، ثم في القرآن الكريم، ناهيك عن اعتقاداتهم الفاسدة في أئمتهم ودجاجلتهم، وتناولهم على الذات السلية. وتجلية هذا الباطل للناس، وتحذيرهم منه من المطالب الهامة.

ب- أن الرافضة المعاصرين لهم نشاط واسع في جميع أنحاء العالم، وخصوصاً في إفريقيا والجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي سابقاً ومن أوجه هذا النشاط نشر مؤلفاتهم التي تحمل فكرهم الفاسد باسم الإسلام، ومن المؤكد أن أهم مايقابل به هذا النشاط هو فضحهم بنشر الكتب التي ترد عليهم، وتبين مشربهم، وتوضح فساد مذهبهم.

ج- أن الروافض معدودون من الفرق الإسلامية، مع ماينطوي عليه،

مذهبهم من ضلال وكفر، وكتاب «اليمانيات المسلولة على الرفضية المخدولة» يلقي الضوء على هذا الأمر، ويرفع راية الحق فيه.

د- أن إخراج هذا الكتاب محققاً ومدروساً يسهم في إغناء المكتبة الإسلامية، خصوصاً في قسمها الذي يردّ على المخالفين.

هـ- قيمة الكتاب العلمية، وأهمية مادته في الرد على الفكر الرفضية المنحرف.

و - أنه يوضح معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ذلك النور الذي عميت عنه الرفضية.

ز- أن مؤلف الكتاب عاصر الرفضية في زمن كانت لهم فيه شوكة قوية، مما جعله يتعرف على خباياهم وأسرارهم التي لا تظهر منهم عادة إلا عند التقوي والتمكن.

ح- أن الكتاب مليء بالردود النقليّة من الكتاب والسنة، وفتاوى العلماء المعتبرة والحجج العقلية التي لا محيد لهم عن الرضوخ لها.

ط- أنه لم يقدّم أحد بتحقيقه - فيما أعلم -، على أهميته ومكانته.

ي - تصريح المصنف باطلاعه على كتب الرفضية السرية في عصره - رغم المشاق التي واجهته - مما جعلني أطمئن إلى أن حكمه لم يكن عن تجنّب منه وأن حكمه عليهم بالكفر لم يأت من فراغ.

ك - أن ردّ الكوراني على معاصريه من الرفضية يصلح أن يكون ردّاً على الرفضية في عصرنا الحاضر.

ل- أنني قابلت نوعيات من المسلمين وبعضهم من طلبة العلم، اتخذوا بتليسات الرافضة، وبشعار التقريب الذي ترفعه، فأصبحوا يعتبرون الخلاف بين أهل السنة والشيعة من قبيل الخلاف في الفروع ومن ثم يعتبرون رد العلماء عليهم من قبيل الحيف والتجني.

بعض الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث:

تتلخص الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذه الرسالة في أمور ثلاثة: وهي:

١ - جهالة الحال التي غطت شخصية زين العابدين السكوراني وعدم توفر ترجمته.

٢ - تعدد الجوانب التي طرقها المؤلف في كتابه.

٣ - كثرة النقول، وتعدد المصادر التي تحتم على الباحث العودة إليها.

«خطة البحث»

يتكون العمل في هذه الرسالة من: مقدمة وقسمين: القسم الأول: دراسة المؤلف والكتاب ويتكون من:

الفصل الأول:

دراسة حياة المؤلف

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه زين العابدين بن يوسف الكوراني ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المبحث الثاني: حياة المؤلف الشخصية:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: أسرته.

المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى كوران.

المبحث الثالث: حياته العلمية:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: ثقافته.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه.

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع : آثاره ومؤلفاته .

الفصل الثاني

دراسة الكتاب :

ويشمل المبحثين التاليين :

المبحث الأول : وصف الكتاب

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : اسم الكتاب .

المطلب الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف .

المطلب الثالث : نُسخ الكتاب ، وأوراقها ، وأماكن وجودها .

المطلب الرابع : خط النسخين ، وناسخاهما ، وتاريخ نسخهما .

المطلب الخامس : النسخة الأصلية ، وسبب اختيارها .

المطلب السادس : سبب تأليف الكتاب .

المطلب السابع : موضوع الكتاب .

المبحث الثاني : دراسة تقويمية للكتاب :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : منهج المؤلف في الكتاب ، وتحليل موضوعاته .

المطلب الثاني : مصادر المؤلف في الكتاب .

المطلب الثالث : مميزات الكتاب ، وبعض المآخذ عليه .

القسم الثاني : النص المحقق .

عملي في تحقيق الكتاب

ويتلخص فيما يلي:

- المقابلة الدقيقة بين النسختين.
 - نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة.
 - التأكد من النصوص التي نقلها المؤلف بالرجوع إلى أصولها حسب الإمكان.
 - توثيق الكلام الذي يرد في الرسالة حول الرفض من كتب الرفض أنفسهم.
 - وضع العناوين لخطبة المؤلف، ومقدمته، ومقالاته الأربع، وخاتمته.
 - عزو الآيات إلى أماكنها من سور القرآن الكريم.
 - تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب.
 - التعليق على ما تضمنه الكتاب من آراء ومباحث عقدية، وغير ذلك.
 - الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.
 - شرح المفردات الغريبة.
 - تحقيق مواضع البلدان الواردة في الكتاب.
 - محاولة ذكر الأقوال في التحقيقات والتعليقات مجتمعة حتى لا يتشوش خاطر القارئ والاكتفاء في نهاية النقول بذكر المراجع مرتبة حسب تقدمها في الذكر.
 - محاولة صياغة المادة العلمية التي نقلت سواء في قسم الدراسة، أو في التعليقات بأسلوب علمي سليم قدر الإمكان.
 - ذكر البيانات كاملة عن الكتب التي أستخدمتها في الرسالة.
 - وضع الفهارس العلمية الضرورية.
- وقبل أن أثنى عنان القلم لايسعني إلا أن أرجي شكري الوافر لفضيلة الشيخ الدكتور/ علي بن ناصر فقيهي الذي أشار علي بتحقيق هذا الكتاب ودراسته،

والذي أشرف على بداية العمل في الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى فضيلة الشيخ الدكتور/ عطية بن عتيق الزهراني الذي تابع مراحل العمل في هذه الرسالة، قراءة وتوجيهاً حتى بلغت هذه المرحلة التي أتمنى أن تكون قريبة من الكمال فجزاه الله عني كل خير.

وأخيراً.. لست أدعي أنني بلغت الكمال بهذا العمل في هذه الرسالة، ولكن حسبي أنني بذلت جهدي فإن بلغ الشأور الذي أردته فذلك بفضل الله وكرمه، وإن قصر دونه فذلك مني ومن الشيطان، وأستغفر الله في سري وفي علني وأقول معترداً:

لَا تُعَاتِبْ عَلَى اجْتِهَادِي فَحَسْبِيَ . . . أَنَّنِي قَدْ بَذَلْتُ وَسْعِي وَرَبِّي
 إِنْ تَكُنْ قَدْ رَضِيَته هَذَا خَطِيئِي . . . أَوْ تَكُنْ قَدْ رَفَضْتَهُ هُوَ كَسْبِي
 وأسأل الله عز وجل أن يجعل علمي وعملي خالصين لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أله الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول :

دراسة المؤلف والكتاب

الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

الفصل الأول

دراسة حياة المؤلف

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه زين العابدين بن يوسف الكوراني ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المبحث الثاني: حياة المؤلف الشخصية:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: أسرته.

المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى كوران.

المبحث الثالث: حياته العلمية:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: ثقافته.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره ومؤلفاته.

المبحث الأول

**العصر الذي عاش فيه زين العابدين بن
يوسف الكوراني ويشمل المطالب التالية:**

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المطلب الأول: الحالة السياسية:

لم تتحفظ المصادر بشيء ينير لنا السبيل في تحديد الظرف الزمني الذي عاش فيه زين العابدين بن يوسف الكوراني، إلا أنه - من خلال حديثه عن السبب الذي حمله على تأليف كتابه الذي بين أيدينا - يتضح أنه عاش في القرن الحادي عشر الهجري، حيث يقول في خطبة كتابه: (وقد صادفت في سنة ست وستين وألف رسالة لاغية، وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق، أرسلها بعض المتصلفين من هؤلاء الضالين (يقصد الرافضة) إلى العراق)^(١).

والخلافة في هذا الوقت للدولة العثمانية التي حكمت العالم الإسلامي في المرحلة التاريخية من سنة (٩٢٣هـ)، وهي السنة التي تسلم فيها العثمانيون الخلافة العباسية من المماليك في مصر، إلى سنة (١٣٢٨هـ)، وهي النسبة التي خلع فيها السلطان عبد الحميد، آخر السلاطين العثمانيين. وإن لم يكن الحكم العثماني قد شمل الأمصار الإسلامية كلها، لكنه ضم أكثرها، وكانت الخلافة العثمانية محط أنظار المسلمين ولو كانوا خارج حدودها، لأنهم يعتبرونها مركز الخلافة، ويعدون حاكمها خليفة المسلمين، وليس خليفة العثمانيين وحدهم.

وكانت هذه الدولة أقوى دولة إسلامية آنذاك، فقد امتدت فتوحاتها إلى ثلاث قارات هي:

١ - آسيا ٢ - أوروبا ٣ - وإفريقيا

ومضت في زحفها تكتسح أقاليم مسيحية، وأوربية، واستولت على بلاد اليونان بما فيها شبه جزيرة «المورة»، وبلغاريا، ورومانيا، والصرب، والمجر،

(١) انظر: ص ١٠٥.

وترنسلفانيا، والبوسنة والهرسك، وألبانيا، والجبل الأسود، وبسطت نفوذها على مياه المحيط الهندي، والبحر المتوسط، ثم المحيط الأطلسي أو «بحر الظلمات» كما كان يعرف... إلى غير ذلك من الفتوحات في الشرق والغرب^(١).

وقد مرت الدولة العثمانية بمراحل هامة في تاريخها الطويل:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس، والتوسع، حيث كانت هناك إمارات منفصلة، فبدأ عثمان بن أرطغرل وهو أول حاكم وإليه تنسب الدولة العثمانية يوسع إمارته، ويخضع لها الإمارات الأخرى.

المرحلة الثانية: مرحلة قوة السلطنة، واتساعها، ويشكل فتح القسطنطينية عام ٨٥٧هـ على يد السلطان محمد الفاتح أهم الأحداث، وعلامات القوة التي عرفت بها الدولة العثمانية في هذه المرحلة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الضعف، والتدهور، إذ لم يطل عصر القوة في الخلافة العثمانية، ولم يزد على نصف قرن تقريباً، حتى بدأ الحكم العثماني في الرجوع والهبوط باستمرار^(٢).

وفي هذه المرحلة عاش زين العابدين بن يوسف الكوراني، والذي كان من العلماء الذين لهم صلة قوية بالسلطان محمد خان الرابع العثماني.

(١) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر المکتب الإسلامي ط ثانية ١٩٨٧م ٥/٨، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان تعريب نبيه فارس وآخر، دار العلم للملايين، ط خامسة ١٩٦٨م ص ٤٠٧، والدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها د/ عبدالعزيز الشناوي، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠م ٩/١، وتاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد المحامي تحقيق د/ إحسان عباس، دار النفائس ط خامسة ١٩٨٦م ص ٢٥، وأعلام التراث الإسلامي د/ عبدالفتاح الخلو نيكبات غكاظ، ط أولى ١٩٨١م ص ١٤٣.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٥٩/٨ وما بعدها، وتاريخ الشعوب الإسلامية د/ عبدالعزيز نوار. دار الفكر العربي ص ٢٩، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٤٥٨.

ويذكر المؤرخون أن لهذا الضعف- الذي آلت إليه الخلافة العثمانية- عوامل من أهمها:

سيطرة العقلية العسكرية، فقد كان عساكر السلطان عادة بيدهم التصرف في كثير من شؤون الدولة، والترف الذي كاد يذيب الدولة العثمانية في هذه المرحلة، حيث حصلت الدولة على كثير من الغنائم مما أفسح المجال أمام الخلفاء، وكبار الدولة إلى أن ينصرفوا إلى اللهو في قصورهم، وأن يركنوا إلى الشهوات، والزواج بالأجنبيات، ثم ملاحظة أن معظم السلاطين- في هذه المرحلة- تولوا الحكم وأعمارهم دون البلوغ^(١).

ومما يصور مدى الانشقاق، والاضطراب الذي حصل في الدولة، وكاد يؤدي بها قول محمود شاكر: (وتولى محمد الثالث الخلافة بعد موت أبيه عام ١٠٠٣هـ، فأمر مباشرة بخنق إخوته التسعة عشر، ودفنهم مع أبيه، وترك شؤون الدولة بيد الصدر الأعظم، فكثرت المفساد، وهزمت الجيوش أمام أمير الأفلاق «ميخائيل» الذي تمكن بمساعدة النمسا أن يضم إليه إقليم البغدان، والجزء الأكبر من ترانسلفانيا لعدم وجود القادة الأكفاء)^(٢).

ويقول بروكلمان: (وفي أواخر القرن السادس عشر)[الميلادي الموافق للقرن الحادي عشر الهجري] وقع الباب العالي في عجز مالي، اضطّر معه إلى حبس أرزاق الجنود، فثار فرسان السّباهية^(٣)، غير مرة، معلّنين

(١) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ١١١/٨.

(٢) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ١٢٩/٨.

(٣) السّباهية، أو السباهي: بكسر السين المهملة: لفظة فارسية معناها: العسكر، وقيل: الفرسان منهم، وكانت تطلق في الدولة العثمانية على صنف من الفرسان لهم نظام خاص مذكور في تاريخ جنديتها. انظر تاريخ العُلم العثماني لأحمد تيمور، المطبعة السلفية ١٣٤٧هـ ص ٧.

عجزهم عن الاستمرار في تغطية نفقات الحملات العسكرية بمرتباتهم الخاصة^(١).

واختل الأمن في أطراف الدولة حتى أصبح الحجاج لا يأمنون على أنفسهم وزادهم، ومن يصل منهم إلى الديار المقدسة سالماً يعتبر ذلك من قبيل الأعاجيب، ويصور لنا الرحالة أبوسالم العياشي - الذي تعتبر الرحلة التي دونها صورة واقعية لأنماط الحياة في ذلك العصر - يصور لنا الحالة المتدنية للأمن في مكة المكرمة بقوله: (تركنا الخباء، والإبل بمنزلنا بالحجون يبيت فيه بعض أصحابنا، ولقوا من أذى السراق بالليل شدة، فإنهم يهجمون على الناس هجوماً، ويعظم أذاهم في أيام الموسم لقلّة الحكم بتهاون الحكام، وإرخاء العنان لهم في ذلك، وقد قيل إنهم يأخذون منهم جُعلاً^(٢) على ذلك في الموسم، فإذا أتى إليهم بسارق أدخلوه الحبس على أعين الناس، فإذا جنّ الليل أخرجوه)^{(٣)(٤)}.

واستغل الشاه عباس ملك الصفويين في فارس هذه الثورات، وانتهاز فرصة الضعف الذي لمسه في الدولة العثمانية، فاستولى على شمال

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٤٦٣.

(٢) الجُعْل، والجُعالة، والجُعيلة: ما يجعل للإنسان من الأشياء، كالإتاوة.

انظر: مختار الصحاح ص ١٠٥.

(٣) مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموائد) لحمد الجاسر، دار الرفاعي، ط أولى ١٩٨٤م ص ٥.

(٤) ولايسعنا ونحن نرفل في هذا الأمن

والرخاء إلا أن نشكر الله عزوجل حيث قيض للحرمين الشريفين أن يكونا تحت ظل الدولة السعودية فأصبح الحجاج يأتون من شتى أنحاء المعمورة، ويؤدون مناسكهم بكل يسر وسهولة، مع توفير الراحة وتيسير السبل، الأمر الذي فقدته الحجاج بعد الخلافة الراشدة، وعودة هذا الأمن بلا شك هي بفضل الله تعالى ثم ببركة دعوة التوحيد السلفية التي جاء بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وناصرتها هذه الدولة. فله الحمد والمنة.

العراق، ومدن تبريز، و«وان» وضعت جيوش العثمانيين عن المقاومة، ومات الصدر الأعظم، مما حمل العثمانيين على إبرام الصلح مع الصفويين^(١)، وفقدت الدولة كل ماضمنه سليمان القانوني من أراض في تلك الجهات، بما في ذلك بغداد، كما عقدت صلحاً مع النمسا عام ١٠١٥هـ تخلصت بسببه مما كانت تدفعه من جزية سنوية للعثمانيين^(٢).

ولم يقف زين العابدين الكوراني بعيداً عن الأحداث السياسية في عصره، وخصوصاً تلك الحرب الطاحنة التي كان يشنها الرافضة الصفويون على مناطق أهل السنة الأكراد المتاخمة للحدود الفارسية، والتي شارك في صد بعضها خاله المفسر المولى عبدالكريم بن أبي بكر الكوراني مع الأمير ههلوخان الأردلاني^(٣)، بل نجده يتبرم من طغيان هؤلاء الرافضة، ويستنهض الخليفة لقتالهم، وتخليص المسلمين من شر فتنهم فيقول: (إنه لما جرى عادة الله على أن هؤلاء الضالين كلما وجدوا شوكة وطغوا أياماً سلط عليهم ملكاً من الملوك فخلص المسلمين من شر فتنهم، رجونا متضرعين من الله أن يسلط على هؤلاء الضالين بعض خدام سلطائنا الأعظم خدام الحرمين الشريفين ليخلص عن فسادهم المسلمين على وجه جرى على أسلافهم الطاغين من سائر السلاطين)^(٤).

إلا أن هذا الضعف الذي كان حاصلاً، والاضطراب الذي كان سائداً لو

(١) انظر: العراق في التاريخ لصدام حسين، دار الحرية، ١٩٨٣ م ص ٥٨٦.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاکر ٨/ ١٣٠.

(٣) انظر: ص ٣٢٥. من هذه الرسالة.

(٤) انظر: ص ٢٢٠ من هذه الرسالة.

لم يقدر الله له صدارة محمد باشا كوبريلي لو صلت الحالة إلى باب مسدود، فقد كان تعيين محمد باشا صدرًا أعظم^(١) عام ١٠٦٧ هـ في عهد السلطان محمد خان الرابع الذي ما كان يزيد عمره حين تولى السلطة على تسع سنين، كان تعيين هذا الصدر الأعظم من الحكمة، وبعد النظر، فقد عرف بالشجاعة والقوة، فقتل كثيرا من الإنكشارية^(٢) حتى خضعوا، وأعدم بطريك الزوم، وأعاد للدولة بعض هيبتها.

(١) هو لقب تشرفي للوزير الأول الذي تناط به عادة المهام العسكرية. انظر: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص ١١٦. ومابعدها.

(٢) الإنكشارية: تنظيم عسكري، ومعناه: الجيش الجديد. انظر: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص ٨٦.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

تتأثر الحالة الاجتماعية في كل عصر بحالته السياسية، وبما أن الحالة السياسية في هذا العصر لم تكن مستقرة - كما تقدم - لكثرة حروب الدولة العثمانية خارجياً مع الرافضة الصفويين من جهة ومع دول التحالف النصرانية من جهة أخرى، ولضعف الحكم، وكثرة الثورات داخلياً، لذلك فإننا نجد المؤرخين يصفون الحالة الاجتماعية في هذا العصر بقولهم: انتشرت الرشاوى، والهدايا، بطرق غير شرعية، فكانت الأموال تجمع من الرعية عن طريق متولي السلطان، وبعلم منه، وفي كثير من الأحيان عن طريق العمال في الدولة، كل يستغل منصبه في هذا الشأن، فإذا ما اجتمعت عنده ثروة طائلة كفر عن تلك السيئات بإنشاء مدرسة، أو جامع! (١)(٢).

ونجد مؤرخاً آخر يقول: سببت سنوات الاحتلال الصفوي لأجزاء من العراق، وحروب الاسترداد العثمانية كثيراً من الدمار، والخراب في بغداد، وأدى اضطراب الأمن، وتغيير الولاة من وقت لآخر إلى نتائج اقتصادية سيئة في الزراعة، والتجارة، ورافق ذلك انتشار الأوبئة في الناس، والفيضانات، والقحط في البلاد، وبلغ التدهور الاقتصادي ذروته في هذا العصر (٣).

ومن مظاهر التدهور الاجتماعي في هذا العصر ظهور ما يسمى «بنظام الحریم» (٤) حيث ظل هذا النظام الذي كان معروفاً في قصور السلاطين

(١) انظر: "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للخفاجي تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ٢/٢٨٣، وخطط الشام لمحمد كرد علي، دار العلم للملايين، ط ثانية ١٩٧١م ٥/١٠٢.

(٢) ومعلوم أن هذا الفعل لا يجوز شرعاً، وحكم الرشوة معلوم في الشريعة الإسلامية، ولانقول عن أفعال هؤلاء العمال إلا كما قال الشاعر:

كساعة للخير من كسب فرجها... لك الويل لاتزني ولا تصدقي

(٣) انظر: العراق في التاريخ ص ٥٨٦، ومقتطفات من رحلة العياشي ص ١١٨.

(٤) يقصد المؤرخون بهذا النظام: تعدد الجوازي والمخطيات لدى أصحاب السلطة بشكل ملفت للانتباه، ولهن نظام معين في القصر، وموظفون مختصون بشؤونهن. انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ١٢٢/٨.

العثمانيين خطراً داهماً يهدد كيان الدولة، وينخر في عظامها، لانصراف كثير من السلاطين عن تسيير شؤون الدولة بأنفسهم، والاكتفاء بإيعاز القيام بالمهام الخطيرة في الدولة إلى صدر أعظم، أو وزير من الوزراء، وكثر الزواج بالأجنبيات، وتدخل الجواري في القصر في سياسة الدولة، والتوسل لدى السلطان: لرفع هذا، أو تسليم الصدارة العظمى إلى هذا، وبين هؤلاء النساء يعيش ولي العهد محجوباً لا يعرف شيئاً من أمور الدولة. ثم جاء محمد باشا كوبرلي الصدر الأعظم في عهد السلطان محمد خان الرابع، فأنقذ الدولة من هذه الأوضاع الاجتماعية المزرية، وقضى على نظام الحريم بعد قرن من الزمان^(١).

ومع هذا فقد كان لبعض السلاطين الاهتمام بالوعي الاجتماعي، في شئون الرعاية ليس فقط في مجال الحياة المعيشية، وإنما في مجالات أهم من ذلك: مثل بناء المساجد، وتوفير المساكن التي كانت تجمع بين التعليم والسكنى، يقول بروكلمان: (بل لقد ألحقت بهذه المساجد معاهد للتعليم تتسع لسكنى الأساتذة، والطلاب، ومستشفيات، ومطاعم للفقراء، وخانات، وحمامات، وآبار. كان السلاطين، ووزراؤهم يتنافسون في إنشائها، وتعهدها)^(٢).

(١) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ١٢٢/٨، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٤٧٥.

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٤٣٤.

المطلب الثالث: الحالة العلمية

لاشك أن الحالة العلمية تتأثر عادة بالحالة السياسية، والاجتماعية-السابقتين- فلذلك يمكننا القول إن الحالة العلمية في هذا العصر ظلت على ماهي عليه في العصور العثمانية السالفة، فقد كانت لغة الكتابة- في الأعم الأغلب- هي اللغة العربية، إذا استثنينا ماكان يؤلف من كتب الوعظ، والأديبات الشعبية باللغة التركية، وكان يحلو لبعض الشعراء أن يكتب قصائده على النمط الفارسي، وباللغة الفارسية، ولم يكن للعلماء في هذا العصر تجديد، وابتكار يمكن أن يعد فريدا، وإنما جروا على سنن العلماء السابقين- في أغلب الأحيان- يحشون كتبهم، ويختصرون مطولاتهم.

يقول بروكلمان: (والواقع أن فضيلة العلماء العثمانيين ليست في عمق التفكير، وجراءته، ولكنها في الذاكرة الجامعة، والتطبيق الجلد الصبور)^(١).

ويعلل الأستاذ محمود شاكر للركود العلمي عند العثمانيين بقوله: إن انصراف العثمانيين على جميع مستوياتهم نحو التدريب العسكري، والقتال، وتعبئة الجيوش، وبناء الأساطيل، ومواصلة الجهاد، كل ذلك لم يسمح لهم بالتوجه نحو العلم، والتفرغ لنشر الثقافات في المدن التي كانت تشع حضارة، وعمرانا.^(٢)

ويقول المستشرق برنارد لويس: كان العلماء في هذا العصر يتضلعون في مجالاتهم العلمية من معنيين رئيسيين هما: العقيدة، والشريعة، وكانت مواهبهم تظهر في مهنتين عظيمتين هما: التعليم، والقضاء، وكان علماء الشريعة من فئتين كبيرتين هما: القضاة، والمفتون، وكان القضاة من الكثرة بدرجة ملحوظة في الخلافة العثمانية، ينظرون في قضايا العدل، ويصدرون فيها الأحكام، بينما كان المفتون يصدرون الفتاوى في القضايا القانونية عندما يستشارون، ويستفتون^(٣).

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي ٨/ ١٢٠.

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٤٨٢.

(٣) انظر: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية لبرنارد لويس، تعريب د/ سيد رضوان، الدار السعودية

للنشر ط ثانية ١٩٨٢ م ص ١٧٨

ثم لانسى أن الفترة التي عاش فيها زين العابدين الكوراني، كانت مليئة بالصراع بين أهل السنة والرافضة، ولم يقتصر هذا الصراع على الجبهة العسكرية، والمواجهة الحربية، بل تعداه إلى ميادين أخرى كان من ضمنها نشاط العلماء من كلا الجانبين، فقد ظل علماء أهل السنة في هذا العصر يؤلفون الكتب، وينشرون الرسائل لبيان فضائح الرافضة، وبحث عقائدها، ويتحتم هذا الرد عندما ينشر علماء الرافضة كتباً تدعو الناس إلى الرفض، كما هو الحال، والسبب الأول الذي دفع الكوراني إلى تأليف هذا الرد الذي بين أيدينا، فقد شارك زين العابدين الكوراني في هذه الجبهة العلمية.

ومع كل هذا فقد ظهرت كوكبة من العلماء في هذا العصر ألفوا الكتب في شتى فروع المعرفة، وهذا عرض لأسماء بعض مشاهيرهم:

- ١ - ملا علي القاري ت ١٠١٤هـ
- ٢ - علي بن أحمد الهيبي ت ١٠٢٤هـ
- ٣ - حاجي (١) خليفة ت ١٠٦٧هـ
- ٤ - الشهاب أحمد بن محمد الحفاجي اللغوي ت ١٠٦٩هـ
- ٥ - أبو البقاء الكفوي ت ١٠٧٠هـ
- ٦ - ابن العماد الحنبلي المؤرخ ت ١٠٨٩هـ
- ٧ - أبوسالم العياشي الرحالة المغربي ت ١٠٩٠هـ
- ٨ - عبد القادر بن عمر البغدادي الأديب ت ١٠٩٣هـ
- ٩ - محمد أمين المحبي ت ١١١١هـ

وغيرهم من العلماء كثير.

(١) وقد وصف بروكلمان حاجي خليفة بأنه كان من العلماء العثمانيين الموسوعيين، ألف للسلطان محمد خان الرابع سنة ١٠٥٨هـ كتاباً في تاريخ الكون اسمه: «جهاننما»، وكتاباً آخر عن البحرية العثمانية اسمه: «تحفة الكبار في أسفار البحار».

انظر: تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٤٨٥.

المطلب الرابع: الحالة الدينية

يقول العلامة حمد الجاسر: إن هذا العصر - القرن الحادي عشر الهجري - كان عصر جمود فكري، وتخلف ديني في جميع الأقطار الإسلامية حيث كانت الدولة العثمانية تشيد الأبنية على القبور لجهلها بتعاليم الإسلام، فكثرت البدع، والخرافات، وسيطر التخريف، والجهل على السواد الأعظم، فمن تلك الخرافات ما ذكره أبو سالم العياشي الذي أكثر الترحال في أطراف البلاد في هذا العصر، حيث ذكر أنه وجد أهل مكة يقدسون قبراً هناك يزعمون أنه قبر أبي طالب عم النبي ﷺ، ويروون عن ذلك القبر حكايات منها: (أن بدوياً خرج من مكة بقفص عنب، فلما وصل قبره تذكر حاجته بمكة، فوضع القفص ورجع، فجاء سارق ليأخذه فيست يده، والتصقت بالقفص، وبقي واقفاً عنده حائراً إلى أن جاء البدوي فرأى ذلك، فلما علم الأمر قال: - على حسب نيته - جُدياً أبا طالب، أطلقه الآن، فقد قضيت حاجتي، فانطلقت يد السارق، وذهب) (١).

وانتشرت في هذه الفترة أمراض القلوب التي سببها استفحال أمر الطرق الصوفية التي كادت تسيطر على مناحي حياة الجماهير الدينية. يقول بروكلمان: (وخضعت حياة الجماهير الدينية لتأثير مشايخ الصوفية الدراويش المنتشرة انتشاراً واسعاً في آسيا الصغرى منذ القدم، وفي «الروم إيلي» بعد ذلك بزمان، «كالنقشبندية»، و«المولوية»، و«البكتاشية» بأكثر مما خضعت لرجال الدين الرسميين. . . وكان أتباع هذه الطرق لا يحجمون عن الذهاب إلى أقصى حد من الصوفية القائلة بوحدة الوجود، هذه الصوفية التي لم تلغ العقيدة الإسلامية فحسب، بل حللت أصحابها من وصاياها الأخلاقية أيضاً) (٢).

(١) مقتطفات من رحلة العياشي ص ٦٠.

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٤٨١.

ونجد مؤرخاً آخر يتبرم من هذه الأوضاع الدينية المزرية، واصفاً موقف علماء الشريعة منها ويقول: (عم الخلل في جسم الدولة من تغلب الأوجاقين [العساكر]، حيث كانوا يتسابقون على أخذ المناصب بالرشاوى، وسرقة الأموال، ثم سرى الظلم على الأهالي بزيادة الضرائب، ثم كثرت الدراويش أرباب الطرق الصوفية الجهاد، وكل منهم يتملق^(١) لأحد الأوجاقين، وهم يحترمونهم، حتى كثرت البدع، والحكايات الخرافية باسم الدين، فاجتمع العلماء أفراداً، وأزواجاً بالجوامع، وصاروا يعظون الناس، ويبينون لهم حقيقة الدين، واستمروا على ذلك حتى إن الأهالي انقادوا لنصائحهم في محو البدع من التكايا، فاغتاظ الدراويش، والأوجاقيون من ذلك)^(٢).

ويذكر بعض المؤرخين أن السلاطين العثمانيين كانوا قد أخذوا الآثار النبوية الباقية، وهم يقدسونها تقديساً زائداً، ومن ذلك أنهم يعملون طقوساً غريبة، وتقديساً على هيئة لم يرد بها الشرع في التبرك (بالبردة) التي أعطاه الرسول ﷺ لكعب بن زهير، وهي في سَفَط^(٣) ثمين، والسلاطين يحتفلون بزيارتها في وسط رمضان في يوم مشهود يكون فيه السلطان، والأمراء، والوزراء، والقواد، حيث يجلس السلطان على دُكَّة، وأمامه الصندوق الذي فيه السفط، وهم يقولون لها: (خرقة سعاد)، ثم يتقدم الرجال المدعوون للحفلة واحداً، واحداً على الترتيب حيث يرقى كل واحد منهم درجة

(١) تَمَلَّقَ: تكلف الود، ورجل مَلَقٌ: أي يعطي بلسانه ما ليس في قلبه. انظر: مختار الصحاح ص ٦٣٢.

(٢) التحفة الخليمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم حليم، مطبعة ديوان عموم الأوقاف ط أولي ١٩٠٥ م ص ١٣٧.

(٣) السَفَط: ما يخبأ فيه الطيب ونحوه، وجمعه: (إسقاط). انظر: المصباح المنير ٢٧٩/١.

الدكة، ويصير أمام الصندوق، وينحني، ويقبل الصندوق، فيناوله إياه، وينصرف سائراً من غير الجهة التي صعد منها، ثم يرقى غيره، وهلم جراً^(١).

ولاشك أن علماء السلف رحمهم الله في هذا العصر لم يسكتوا على هذه الأوضاع بل إنهم وقفوا في وجه المبتدعة، ونظروا إلى المتصوفة بنظر الريبة، وبينوا للعامة ضلال الصوفية، وخطر عقائدها، مثل وحدة الوجود، وتقديس الأماكن والأشخاص، وادعاء الكرامات، وقلة اكتراثهم بحدود الشريعة^(٢).

وكان الصراع بين أهل السنة والشيعة على أشده سواء في الساحات العسكرية، أو على المنابر، وفي ثنايا الكتب المؤلفة في الردود، ويمكن القول: إن القرن الحادي عشر الهجري كان عصر الرد على الشيعة والرافضة لكثرة المصنفات التي ألفها علماء أهل السنة في الرد على الرافضة^(٣).

ومن الأمور التي تحمد للعثمانيين في هذا العصر، وتدل على الحضور الديني: الاهتمام بشئون المساجد، وترميمها، وبناء المرافق العامة بإزائها، من قبل الأسرة الحاكمة.

ويمثل قيام السلطنة «خديجة» والدة السلطان محمد الرابع بترميم جامع: «بني جامع» بقرب الجسر الواصل بين اسطنبول، والغلطة سنة ١٠٧٤هـ أكبر دليل على ذلك^(٤).

(١) ذكر ذلك الأمير شكيب أرسلان. انظر: حاضر العالم الإسلامي تأليف لوثرروب ستودارد بتعليق

الأمير شكيب أرسلان. دار الفكر العربي ٢٣١/١.

(٢) انظر: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص ١٨٧.

(٣) انظر: تفصيل ذلك في الحديث عن المؤلفات في الرد على الشيعة ص ٧٣ من هذه الرسالة.

(٤) انظر: حاضر العالم الإسلامي ٢٢٢/١.

المبحث الثاني

حياة المؤلف الشخصية

ويشمل المطالب التالية

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: أسرته.

المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى «كوران».

المطلب الأول: اسمه ونسبه

يعد زين العابدين بن يوسف الكوراني من الشخصيات العلمية التي سقطت ترجمتها من كتب التراجم، فقد أهمل ذكره المؤرخون-سوى بروكلمان الذي تحدث عن مؤلفاته-، ونسيه أصحاب التراجم الذين جمعوا تراجم العلماء في عصره.

وتعتبر كتب التراجم التالية:

- سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر للمراي.
- وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي.
- ونفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للخفاجي.

تعتبر أهم موسوعة لتراجم هذا العصر، وقد أغفلت جميعها ترجمة الكوراني. ولم يكن هذا الإهمال من جانب كتب التراجم العامة وحدها، بل لقد شاركها في ذلك غيرها حتى الكتب الخاصة بتراجم علماء الأكراد، مثل كتاب «علمائنا في خدمة العلم والدين» لعبد الكريم المدرس، الذي عمل في هذا الكتاب تراجم من الذاكرة لشخصيات كردية، علمية، مشهورة، وأخرى مغمورة، لم يكن لزين العابدين الكوراني نصيب منها.

لذلك فأنا أمام شخصية علمية، مجهولة، بذلت جهدي في معرفتها، وإعطاء صورة واضحة لبعض جوانب من حياتها.

فبعد التأكد من فقد ترجمته، بسؤال المختصين، ومراسلة بعض الجمعيات الكردية، مثل «جمعية علماء كردستان» بالرياض، التي يرأسها الدكتور مصطفى مسلم، كرست جهدي في البحث عن المخطوطات عليّ أعثر على بعض آثار للمصنف تكون دليلاً عليه. كما قيل:

إن آثاره تدل عليه فانظروا بعده إلى الآثار^(١)

من أجل ذلك فأنا مدفوع إلى الاجتهاد في استنتاج ترجمة للمؤلف،
ألتقطها من الشاردة، والواردة في كتبه، فأقول:

هو: فخر الأفاضل^(٢) زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين
العابدين بن طاهر بن صدر الدين محمد بن إسماعيل الكوراني^(٣)

(١) انظر: ربحانة الألبا ١/ ٣٠٢، وتحفة المحبين والأصحاب ص ٤٤٧.

(٢) وجدت تعليقاً على تفسير سورة (الكوثر) للمصنف يقول: (تفسير فخر الأفاضل المولى زين العابدين الكوراني) ولعله لأحد تلاميذه. انظر: الحديث عن مؤلفاته في ص ٥٣.

(٣) نسبة إلى (كوران) بالضم وأخوها نون، قرية من قرى أسفرايين. وأسفرايين بليدة خصيئة من نواحي نيسابور، على منتصف الطريق من جرجان. ويقول صاحب كتاب «علماء كردستان»: كوران بالضم قرية من قرى شهرزور في كردستان. وفي «الأنساب» للسمعاني: (الكوراني): يظم الكاف وفتح الراء وفي آخرها النون هذه النسبة إلى كوران وهي إحدى قرى أسفرايين. وفي «تحفة المحبين والأصحاب»: (بيت الكوراني) بإسقاط الواو: ومعناه: كاتب المركب يكتب الداخل فيه والخارج منه.

ووجدت صاحب «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» يضبط (الكوراني) بفتح ثم ينكون، ولعله سهو منه. والسخاوي منفرد بهذا الضبط دون غيره من العلماء. وذهب صاحب «تاج العروس» إلى أن (كوران) قبيلة من قبائل الأكراد وقد خرج منها طائفة كثيرة من العلماء، بينما يرى صاحب «خلاصة تاريخ الكرد وكردستان» أن الكورانيين عناصر إيرانية ثم يقول: (وهي عشيرة من أعظم وأقوى العشائر في هذه البلاد. ولها ست بطون كبيرة. ومركزهم في كوران في شمالي زهاب).

ومن الباحثين من يرى أن (كوران) اسم يطلق على أحد فروع الشعب الكردي تارة، وعلى المناطق الواقعة بين «كركوك» و«سهل» «شهرزور» وحلوان القديمة تارة أخرى. كما أنه يطلق على عدة قبائل وعشائر في منطقة «كرمنشاه». انظر: الأعلام للزركلي ٩٧/٦ نقلاً عن الشرفنامه للبدليسي. وذكر صاحب كتاب «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» بعد أن ترجم لغير واحد من الكورانيين أن بني الكوراني عائلة قديمة في حلب يرجع عهدها إلى ما قبل سبعمائة سنة، وربما كانت أقدم عائلة لها ذرية باقية، ويغلب على ظن المؤلف أن بني الكوراني الموجودين بحلب في زمنه، يرجعون في الأصل إلى تلك العائلة، التي يقول فيها الشاعر قاسم الحلبي:

من آل كوران بيت المجد نسل تقي فرع الكرام زكي الأصل مؤتمن
بالعلم والتفضل سدت في زمانكم وتحسد العين في رؤياكم الأذن

إعلام النبلاء ٦/ ٥٠٨، وانظر: «معجم البلدان» ٤/ ٤٨٩، ١/ ١٧٧، وكتاب «علماء أكراد» ص ١٧، و«الأنساب» للسمعاني لوحة ٤٩٠/١ مصور بالأوفست، و«اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير الجزري ٣/ ١١٧، و«تحفة المحبين والأصحاب» ص ٤٠٥، و«الضوء اللامع» ١١/ ٢٢٤، و«تاج العروس» ٣/ ٥٣٢، و«خلاصة تاريخ الكرد وكردستان» ١/ ٢٤٩، ١/ ٤٤٩، و«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» ٦/ ٥٠٨.

والذي يبدو لي أن (كوران) قرية في شمال بغداد كما حددها أبوسالم العياشي بـ ١٠٩٠ هـ، وكما قالت جمعية «علماء كردستان» في سلسلتها رقم (١)، وأن قبائل من الأكراد تسكنها وهم غير =

الكوراني

الكردي، الٱنفى. مفسر، لغوى أصولى، متكلم^(١).

نشأ فى أسرة علمية معروفة فى منطقة «كوران» ببلاد الأكرا، فى النواحي الشمالية من بغداد، وتعرف هذه المنطقة الآن بـ«كرديستان» شارك فى كثير من العلوم، وصنف فيها وكان رحمه الله سيفاً على المبتدعة، شديداً فى ذم البدع، وخصوصاً بدعة الرفض، التى ألف فى الرد عليها هذا الكتاب الذى بين أيدينا.

كان من جملة علماء السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم خان العثماني، وكانت بينهما صلة قوية، والبال كذلك مع الوزير محمد باشا كوبرلي الصدر الأعظم.

وفى سنة ١٠٦٦هـ، بدأ يؤلف كتابه هذا للرد على كتاب آخر للرافضة أصدره، وشحنوه بالشبهات، والأكاذيب، مما يوضح أنه بلغ مرحلة النضج فى حياته العلمية فى هذا الظرف الزمنى.

توفى زين العابدين بن يوسف الكوراني بعد سنة ١٠٦٦هـ.

= عرب فى الأصل لقول أبى سالم العياشى: إن إبراهيم بن حسن الكوراني أخبره أنه كان فى تلك المناطق يدعو الله دائماً أن يرزقه ولداً يعلمه التكلم بالعربية، وذلك لغلبة العجمة فى بلادهم.

انظر: «الرحلة العياشىة» ٣٢٢/١، وانظر «سلسلة علماء كردستان» رقم (١) ص ١٧. ويؤيد ذلك أن المؤلف زين العابدين الكوراني نفسه يقول: (والناوسية الذين لهم بقايا سفاسف بقرب بلادنا الكورانية) ٣٥/ب من الأصل، و١٤/ب من «م».

وهو رأى ياقوت الحموي، والسمعاني، وابن الأثير، والسخاوي، والشوكاني، ويسام عبد الوهاب صاحب معجم «الأعلام» كما سبقت الإشارة إلى ذلك. ثم إنه لا يبعد أن العشائر الكردية التى تسكن هذه البلدة اشتهرت بالنسبة إليها فظن البعض أنها قبيلة كردية كما ذهب إلى ذلك: الزبيدي فى «تاج العروس»، وهو رأى المؤرخ محمد راغب الطباخ فى كتابه: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، حيث اعتبر بني الكوراني عائلة قديمة فى حلب، وأغلب الظن أنهم نزحوا إليها من (كوران) وقد سبقت الإشارة إلى أن هناك من يرى أن «كوران» اسم يطلق على أحد فروع الشعب الكردي، وعلى إحدى المناطق الكردية.

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الملحق ٦٥٩/٢، ومقدمة تحقيق النوافذ للروافض ص ٤١، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل لسالم عبد الرزاق حسن ١٩٧٥م ١٤٧/٢ وفهرس مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ص ٦٠، وتهذيب حاشية التهذيب للمصنف ١/أ، وقد عرف المصنف بنفسه بشيء من التفصيل فى مقدمة كتابه الذى بين أيدينا. انظر: ص ١٠٤.

المطلب الثاني: أسرته

نشأ زين العابدين الكوراني - كما تقدم - في أسرة علمية مرموقة، وكان معظم الكورانيين من العلماء المعروفين في بلاد الأكراد، ألفوا في شتى فروع المعارف، ومنهم من بلغت شهرته الآفاق، وتلقى العلماء تصانيفهم بالقبول، وتلقف التلاميذ كتبهم يتداولونها في مواطن الدرس، والتحصيل. والذي توصلت إلى معرفته من أسرة زين العابدين الكوراني ثلاث شخصيات هي:

أ- جده لأمه: أبوبكر الكوراني: (١)

وهو: أبوبكر حسن بن السيد هداية بن السيد بداية بن يوسف جان ابن يعقوب جان، المعروف بأبي بكر، والمشتهر بـ «المصنف» الشاهوي، الكوراني الكردي، الشافعي ولد في قرية (كه لاتي) سنة ٩٠٩ هـ، يقول صاحب «علمائنا في خدمة العلم والدين»: تربى أبوبكر في بيت علم، وعبادة، وسيادة، ودخل في الدراسة، ووصل إلى مرحلة تحصيل العلوم، ثم سافر إلى مصر، والحجاز، وأقام بالمدينة المنورة مدة، ثم رجع إلى كردستان، وصار مدرساً للمدرسة المتصلة بجامع السور، فبقي مدرساً بها ثماني عشرة سنة واتصل بالأمير ههلوخان الأردلاني، وكان بينهما مصادقة، ومعارفة، توفي صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ هـ، وفي هدية العارفين سنة ٩٩٩ هـ (٢). وخلف من المصنفات:

١ - رياض الخلود: بالفارسية في علم التصوف، والأخلاق في مجلد.

(١) ذكره المصنف في اليمانيات. انظر: ص ٣٢.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ١/ ١١٠، وتراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني تحقيق د/ صلاح الدين المنجد، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣ م ١/ ٢٩٤، وهدية العارفين ٦/ ٢٦٠، وسلسلة علماء أكراد من إصدار جمعية علماء كردستان ط ١٤١٢ هـ ص ١٨، وعلمائنا في خدمة العلم والدين ص ١٥٦.

- ٢ - سراج الطريق: بالفارسية أيضاً، في علم التصوف.
- ٣ - الوضوح: وهو شرح لمحرر الرافعي في الفقه الشافعي، في أربع مجلدات.
- ٤ - طبقات الشافعية: حققه، وعلق عليه عادل نويهض^(١).

ب - خاله: عبدالكريم بن أبي بكر الكوراني: (٢)

وهو: عبدالكريم بن أبي بكر حسن بن هداية بن بداية بن يوسف جان ابن يعقوب الكوراني، الكردي، ولد في قرية «جور» بناحية «مريوان» ونشأ في بيت السيادة، والعلم، والفضل، أخذ العلم عن والده «المصنف»، ثم رحل إلى الملا أحمد المجلي، وقرأ عليه شرح مختصر ابن الحاحب للإيجي، ثم رجع إلى قريته ينشر العلم، ويثبته بين طلاب المعرفة، حتى توفي سنة ١٠٥٠هـ في قرية «جور» حيث دفن بجوار والده رحمهما الله^(٣).

من تلامذته: الملا إبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة، الآتي ذكره. ولعبد الكريم من المصنفات:

- ١ - التفسير الواضح: وصل فيه إلى سورة (النحل) في ثلاثة مجلدات.
- ٢ - كتاب في المواعظ^(٤).

ج - شمس الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني: (٥)

(١) انظر: هدية العارفين ٦/ ٢٦٠، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ١٥٦.

(٢) ذكره المصنف في اليமானيات. انظر: ص ٣٢٥.

(٣) انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده، دار الكتاب العربي ١٩٧٥م ص ٩٥، وخلاصة الأثر ٢/ ٤٧٤، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣١٨.

(٤) انظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣١٨، وانظر: ص ٣٢٥ من هذه الرسالة.

(٥) ذكر في اليமானيات بالحاشية. انظر: ص ١٠٤.

وهو أحمد بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين، الكوراني، الكردي الحنفي، يلتقي مع زين العابدين بن يوسف الكوراني في الجدل السادس وهو: (إسماعيل الكوراني).

ولد أحمد بن إسماعيل سنة ٨١٣هـ، قرأ ببلاده بعض العلوم، ثم ارتحل إلى القاهرة وتفقه بها، وقرأ القراءات العشر بطريق الإتيان، ثم قرأ الحديث، والتفسير حتى برع، واشتهر، وشاع صيته في الآفاق، وأقبل عليه الطلبة من كل حذب، وصوب، وتخرج به كثيرون، وتنافس السلاطين والأمراء على إرضائه، على الرغم من شجاعته، وصدقه بالحق، ولمكانته العلمية عهد إليه السلطان مراد خان تدريس السلطان محمد الفاتح، فأحسن تأديبه حتى حفظ القرآن على يديه بعد أن عجز غيره من العلماء عن هذه المهمة. وفي عهد تلميذه السلطان محمد الفاتح تولى قضاء العسكر، ثم قضاء بروسة، إلى أن توفي سنة ٨٩٣هـ بالقسطنطينية. (١)

وله مؤلفات كثيرة منها:

- ١ - غاية الأمان في تفسير السبع المثاني: في التفسير.
- ٢ - الكوثر الجاري على رياض البخاري: وهو شرح متوسط لصحيح البخاري.
- ٣ - الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع للسبكي: في أصول الفقه (٢).

(١) انظر: الشقائق النعمانية ص ٥١، وشذرات الذهب ٣١٧/٥، والفوائد البهية ص ٥٤٨.

(٢) انظر: أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص (٢٣)، وعلماء أكراد ص ١٧.

المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى «كوران»

لقد تقدم- في المطلب الثاني عند الحديث عن أسرة الكوراني- أن بني الكوراني عائلة عريقة في مجال العلم، والمعرفة، وأن مؤلفات الكورانيين طارت في الآفاق، لذلك فإن من يطالع كتب التراجم يجد كثيراً من العلماء يتسبون إلى «كوران»، وسأقتصر على ذكر بعضهم، فمنهم:

١ - يوسف بن القاضي محمود بن المنلا كمال الدين الصديقي، الشاهوي، الكوراني، الكردي، المتوفى في حدود سنة ١٠٠٠هـ^(١)، وله من المؤلفات:

- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي.
- حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد.
- رسالة في المنطق^(٢).

٢ - أبو الوقت إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني، الشهرزوري، الكوراني، برهان الدين الشافعي، نزيل المدينة المنورة، يوصف في كتب التراجم بـ«علامة الوجود»، ولد بـ«شهران» سنة ١٠٢٠هـ وتوفي بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع سنة ١١٠١هـ^(٣). وله التصانيف المشهورة، المتعددة مثل:

(١) انظر: كشف الظنون ٥٦٥/٦، وخلاصة الأثر ٥٠٨/٤، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٦٣٠.

(٢) انظر: كشف الظنون ٥٦٥/٦، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٦٣٠.

(٣) انظر: الرحلة العياشية ٣٢٢/١، وحلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمّل الرجال للعجلوني مخطوط في مكتبة عارف حكمت برقم: ٤٢/٢٣١ / ٣١/أ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ١٧.

- شرح العوامل الجرجانية.
- قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل.
- شرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة. وغير ذلك^(١).
- ٣- محمد شريف بن القاضي يوسف بن محمود، الصديقي، الشاهوي، الكوراني، الكردي. يصفه أبوسالم العياشي بأنه ذو عقل راجح، فارس في التفسير.
- توفي سنة ١٠٧٨هـ^(٢). له:
- حاشيتان على تفسير البيضاوي.
- ومحاكمات على الإشارات لابن سينا.
- وحاشية على تهافت الفلاسفة^(٣).

(١) انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢١/١، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ١٨.

(٢) انظر: الرحلة العياشي ٢٨٧/٢، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٤٩١.

(٣) انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٦٨/١٠، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٤٩٢.

المبحث الثالث

حياته العلمية

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: ثقافته.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره ومؤلفاته.

المطلب الأول: ثقافته

يتضح من خلال الآثار التي وقفت عليها لزين العابدين الكوراني، وخصوصاً من كتابه الذي بين أيدينا، يتضح جلياً أن الرجل راسخ العلم، واسع الاطلاع في شتى فنون العلم، حتى على كتب الخصم، يدل على ذلك تعدد موارده^(١) في كتابه «اليমানيات المسلوقة»، وتنوعها، فهو في هذا الكتاب: أصولي بارع، ومفسر جليل، ولغوي واع، ومتكلم قوي الحجة، يدل على ذلك مناقشاته العلمية لآراء الرافضة، وعقائدها، ومن ثم رده عليها بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والحجج العقلية، والبراهين النظرية^(٢) التي توجي بأن له قدماً راسخة في العلم، ودقة في الفهم، وفقهاً في الدين، وقدرة فائقة على مقارعة الخصوم، والرد على شبههم، وإدحاض حججهم.

وقد ظهرت ثقافة زين العابدين الكوراني في ناحيتين:

الناحية الأولى: في كتابه الذي بين أيدينا، فقد تعددت فيه معارفه، وتنوعت علومه، حيث تحدث فيه عن أصول الفقه من خلال مقدمة في تعريف الاجتهاد، والقياس، والنسبة بينهما، وعن الإفتاء، ودرجات المفتين، مما يوحى بأن له معرفة بهذا الفن، وتحدث كذلك في جزء كبير من الكتاب عن تفسير الآيات التي تنص على عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وأطال النفس في هذا التفسير، وناقش كثيراً من المفسرين، مبيناً الصواب في تلك المناقشات، مما يوضح أن الرجل على دراية واسعة بعلوم التفسير. وفقهه في النحو، ودرايته باللغة ليس أمراً خفياً، فهو يرد أحياناً على الجوهري، والزمخشري، والفيروز آبادي، في تعليقات لغوية ذهبوا إليها، لم يوافقهم

(١) انظر: الحديث عن مؤلفات المصنف في ص ٧٩.

(٢) انظر: أمثلة على ذلك في الصفحات: ص ٢٣٤، ص ٢٤٤-٢٤٥، ص ٢٧.

الكوراني عليها، ثم تحدث في مقصد خاص جمع فيه الأحاديث في مطلق المتبعة، والتي تخص الرافضة. وفي باب كامل جعله للحديث عن الفرق، وتعدادها، وذكر أسمائها فرقة، فرقة، ثم بالتفصيل عن الشيعة، والرافضة، ذاكراً اسم كل فرقة، ومن تنسب إليه، ومتى ظهرت، ومجمل عقائدها، ولم يفت من ذلك شيء - في الغالب - مما يجعله في مرتبة العلماء الذين صنّفوا في هذا الفن، وكانوا خبيرين بالفرق ورجالاتها، مثل: الشهرستاني، والبغدادى، وأبي محمد ابن حزم.

فظهرت في هذه الناحية ثقافته من خلال العلوم التالية: في الحديث، واللغة، وعلوم التفسير، وأصول الفقه، وعلم الفرق.

الناحية الثانية: التي يظهر من خلالها ثقافة زين العابدين الكوراني هي مؤلفاته:

إذ ما من شك في أن كل عالم تبرز ثقافته، وتتضح مشاربه من خلال موضوعات العلوم التي يصنف فيها، وإذا كان الأمر كذلك، فإن الذي حصرت هذه الدراسة من مؤلفات لزين العابدين الكوراني لا يخرج عن العلوم التي سبق ذكرها، فقد صنف في اللغة كتاباً، وفي المنطق حاشيتين، وفي أصول الفقه حاشية، وفي التفسير رسالتين، وفي الفرق، والعقائد هذا الكتاب الذي بين أيدينا^(١).

ولاشك أن من يتصدى للرد على المخالفين لعقيدة السلف - وخصوصاً على الرافضة التي قويت شبهها، وعظم خطرهما - لا بد أن يكون على مستوى عال من العلم، وعلى قدر واسع من الثقافة حتى يكون رده مقبولاً، وتكون لكتابه قيمة بين الكتب التي ألّفت في هذا الشأن.

(١) انظر: المزيد من التفصيل عن هذه الكتب في الحديث عن مؤلفات المصنف ص ٧٩.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه

الذي يتضح من كلام المصنف رحمه الله تعالى - في كتابه الذي بين أيدينا - أنه أشعري العقيدة، فقد صرح بذلك في موضعين:

الموضع الأول: جعله الفرقة الناجية، وأهل السنة والجماعة هم الأشاعرة، حيث قال: (اعلم أن كبار الفرق ثمانية: الأولى الناجية، وهم الذين قال النبي ﷺ فيهم: (الذين على ماأنا عليه وأصحابي) (١): وهم الأشاعرة، والسلف المحدثون، وأهل السنة والجماعة) (٢).

الموضع الثاني: في حديثه عن الجبرية، ومناقشته لهم، ومحاولته الدفاع عن كسب الأشاعرة، حيث قال: (السادسة: الجبرية: وهم القائلون بأن فعل العبد بجبر من الله تعالى، فمنهم من لم يثبت للعبد فعلاً، وكسباً، ومنهم من أثبت له كسباً لا تأثير معه... [إلى أن يقول]: وأما الأشعرية وإن وافق مذهبهم القول الثاني فلا يعدون منهم وهو اختيار الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل». وعد صاحب «المواقف» ومن تبعه الأشعرية تارة منهم، وتارة من الناحية المستثناة الذين قال فيهم النبي ﷺ: (هم على ماأنا عليه وأصحابي) (٣)، بظاهره تناقض صريح) (٤).

ومع هذا فقد قرر رحمه الله - كثيراً من مباحث عقيدة السلف (٥)، ومن ذلك: عقيدته في القدر: قال رحمه الله: (والحق ماذهب إليه أصحابنا من أن ما شاء الله كان.، وما لم يشأ لم يكن، عقلاً، ونقلًا، على ما حقق في محله) (٦).

(٢) انظر: ص ١٤٠.

(١) انظر تخريجه في ص ١٣٩.

(٤) انظر: ص ١٥١.

(٣) انظر تخريجه في ص ١٣٩.

(٥) هذا ما استطعت التنبيه عليه فيما يتعلق بعقيدة المصنف رحمه الله، وأما ما يخص موقفه من مسائل العقيدة الأخرى فليس لدي ما يتعلق بهذا الجانب، لفقد ترجمته من كتب التراجم. ولعدم توفر كتبه الأخرى المخطوطة لدي.

(٦) انظر: ص ٢٣٤.

وقال أيضاً: (وجعل اللام للعاقبة كما وقع لبعضهم، مع كونه التزاماً لما لا يلزم مخل بالمقصود، المسوق له النظم الجليل، كيف؟ ولم يمل إليه صاحب الكشف، مع تصلبه في الاعتزال، وذلك إن كان لدفع كون أفعال الله معللة بالعرض فلها أمثال كثيرة، ولا بد في كلها من الحمل على معنى الحكمة، والمصلحة، وإن كان لعدم إرادة الله تعالى غيظ الكفار فهو باطل بين لعدم قبحه)(١).

وأما عقيدته في الصحابة رضي الله عنهم فقد بينها في مواطن كثيرة من كتابه ومن ذلك قوله - وهو يفسر قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الفتح: ١٨] -: (وإذا كان هذا حال هؤلاء الصحابة، وشأنهم، وذلك كلام الله تعالى، وكلام رسوله فيهم فكيف يسوغ لمن يتدين بدین الإسلام، ويتحلى بشرف الإيمان أن يكذب الله تعالى، ورسوله بالظعن فيهم، فيما هو أظهر من أن يخفى على من له شمة من الإدراك؟)(٢).

وقال أيضاً: (وقد صرح الله تعالى: برضاه عنهم وإرضائه إياهم وإنجازه ما وعده على طاعتهم وإسعاده إياهم بالجنات المبتهجة الخالدة، والفوز الكامل العظيمة. فلا مجال لمن يؤمن بالله وبرسوله أن يتكلم بسوء الخاتمة لمن هو آخر لاحقهم فضلاً عن من هو أسبق سابقهم فمن نال منهم فقد كذب القرآن وفارق الإيمان...)(٣).

وأما مذهبه في الفروع: فقد بان لي أنه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وذلك لسيين:

(١) انظر: ص ٢٣٠.

(٢) انظر: ص ٢٤٤.

(٣) انظر: ص ٢٥٢.

الأول: كثرة نقوله- وخصوصاً في المقدمة التي عقدها للكلام في الاجتهاد والفتوى- عن علماء الحنفية، من أمثال فخر الإسلام البزدوي، الذي اعتمد في معظم نقوله على كتابه «أصول فخر الإسلام البزدوي»^(١).

السبب الثاني: قوله في أواخر كتابه «اليمانيات»- وهو يتحدث عن حكم دار الرافضة، وأن العلماء اعتبروها دار حرب-: (وفي كتب أصحابنا كـ«الفصول العمادية»، و«الصدر والغرر»، وسائر كتب الفتاوى بذلك تصريحات كثيرة)^(٢).

وقد بين التحقيق أن هذه الكتب لعلماء من الحنفية^(٣).

(١) انظر نماذج من تلك القول في الصفحات (١١٩)، (١٣٣)، (٣٢٦).

(٢) انظر: ص ٣٢٧.

(٣) انظر: الكلام عن هذه الكتب وأصحابها في ص ٣٢٧.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه

بما أن المصادر التاريخية، وكتب التراجم لم تتحدث عن زين العابدين ابن يوسف الكوراني، فإنه لا يُعلم شيء - بالتفصيل - عن شيوخه، ولا عن طبيعة العلوم التي درسها عليهم، إلا أن هناك علماء عاصروهم، واتصل بهم ونقل عنهم في كتابه الذي بين أيدينا، ووصفهم بصفات علمية، مثل: الشيخ الصالح، الزاهد، الرباني، ورئيس المفسرين، والعالم، والمحقق، الكامل، الفقيه، الورع، وصاحب الفضائل الجليلة، والمقامات السنية. منهم: جده أبوبكر الكوراني^(١)، وخاله عبدالكريم بن أبي بكر الكوراني^(٢)، والشيخ رمضان بن عبدالحق العكاري^(٣) الفقيه الحنفي، ويوسف الأصم، البُرسفي، الكردي^(٤)، ومحمد البرقلعي^(٥)، وحسين الشيفكي^(٦).

ويمكن للباحث أن يعد هؤلاء العلماء من شيوخ المصنف، والله أعلم.

أما فيما يخص تلاميذه: فإنه يغلب على الظن أن شخصية زين العابدين الكوراني العلمية، كما اتضح لي من خلال آثاره التي وقفت عليها، وخصوصاً كتابه الذي بين أيدينا - يغلب على الظن - أن هناك تلاميذ درسوا عليه علوماً، أو قابلوه وأخذوا عنه، أو قرأوا كتبه وتأثروا به، ولكنه من الجائز أن أقلام المؤرخين نسيت هؤلاء التلاميذ، ولم تدون لنا أسماءهم، تبعاً لنسيانها الحديث عن زين العابدين الكوراني نفسه.

(١) تقدمت ترجمته. انظر: ص ٤٠.

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ٤١.

(٣) انظر ترجمته في ص ٣٢٤.

(٤) انظر ترجمته في ص ٣٢٤.

(٥) انظر: ص ٣٢٤.

(٦) انظر: ص ٣٢٤.

المطلب الرابع: آثاره، ومؤلفاته

يعتبر كتاب «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخدولة» الذي أقوم بتحقيقه، ودراسته، في هذه الرسالة، أول مصنف يرى النور من مصنفات زين العابدين الكوراني، لأن النسيان، وجهالة الحال، التي غطت هذا العالم، كادت تنسحب على مؤلفاته الأخرى.

وبفضل الله تعالى وتوفيقه، ثم بالبحث المتواصل في فهارس المكتبات تعرفت على كتب المصنف التالية:

- ١ - تفسير «سورة الإخلاص»^(١): وقد بين أنه استوفى فيه الرد على غلاة الرافضة، والقرامطة^(٢).
- ٢ - تفسير «سورة الكوثر»^(٣): وعليه تعليق يقول: (تفسير فخر الأفاضل، المولى زين العابدين الكوراني على سورة الكوثر بالحروف المهملة)^(٤).
- ٣ - «تهذيب حاشية التهذيب»^(٥): في المنطق، وهو رسالة متوسطة الحجم^(٦).

(١) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٣/٣٠٣، وأشار إلى أنه في المكتبة الوطنية بباريس تحت الرقم: ٢٣٥١، وذكره المصنف في اليمانيات. انظر: ص ١٩٠.

(٢) قال زين العابدين في بيان الإسحاقية: (وقد أبطلنا مذهبهم الفاسد، ومذهب من يحذوهم في الحلول بالبراهين الدامغة، في تفسيرنا لسورة الإخلاص). انظر ص ١٩٠.

(٣) في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة نسخة منه برقم ٢٧١١/خ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ولم ينسبه لأحد. انظر: ١/٤٥٠.

(٤) وهذا التفسير عبارة عن لوحة واحدة، ولم يأت فيه بمباحث جديدة، ولعله كان باكورة أعماله.

(٥) في مكتبة باريس الوطنية برقم ١٩٨٦٠، رقم الفيلم ٢٣٥١.

(٦) وقد حصلت على صورة منه بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض وهو رسالة متوسطة الحجم، فيه طمس قليل، ومخروم في آخره.

- ٤ - «حاشية على شرح التهذيب»^(١): في المنطق أيضاً.
- ٥ - «حاشية الكوراني على شرح التلويح»^(٢): في أصول الفقه.
- ٦ - «حواشي على شرح المنهاج»^(٣): ولعله في المنطق^(٤).
- ٧ - «الملخص في النحو»^(٥): وقد أشار إليه في كتابين من كتبه مما يوحي بأن له قيمة علمية^(٦).
- ٨ - «اليமானيات المسلوقة على الرافضة المخذولة»: وهو الكتاب الذي بين أيدينا.
- هذا ما استطعت الوقوف عليه من آثار للمصنف رحمه الله تعالى.
- وقد تكون هناك آثار أخرى مخطوطة ماتزال أسماؤها في طيات الفهارس في مكتبات العالم، ولعلها تظهر للوجود في مستقبل الأيام.

(١) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي المجلد ٣/٢، وأشار إلى أنه في مكتبة باريس الوطنية برقم ٤٣٠٨٠.

(٢) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي المجلد ٢/٢١٥، وأشار إلى أنه يوجد في مكتبة باريس الوطنية برقم ٤٣٠٨٤.

(٣) ذكره المصنف في «تهذيب حاشية التهذيب» ٣/أ.

(٤) لأنه أشار إليه في هذه الحاشية، والكلام فيها عن مباحث في المنطق، حيث يقول: (ولا ينافيه قوله: لا نستعين إلا بإياه، فإنه أيضاً توجه كما يفصح عنه قوله: ولا حول ولا قوة إلا بالله، والتسبب لا ينافي التوكل مطلقاً. وقد فصلنا ذلك في حواشي شرح المنهاج) ٣/أ.

(٥) ذكره في اليமானيات المسلوقة. انظر ص ٢٢٦، وأشار إليه في تهذيب حاشية التهذيب. انظر: ب/٨.

(٦) قال في «اليமானيات المسلوقة على الرافضة المخذولة»: «(والرسول): فَعُول بمعنى المَفْعُول، ويقال في تشيته: رسولان، وفي جمعه، رُسُل، وقول صاحب القاموس تبعاً للجوهري: إنه مما يستوي فيه الواحد والجمع توهم، وخرق لإجماع أهل العربية، على ما بيته في «الملخص في النحو» انظر: ص ٢٢٦. وقال في تهذيب حاشية التهذيب: (ول «سواء» تفصيل نحوي ذكرته في الملخص) ب/٨.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

ويشمل المبحثين التاليين:

المبحث الأول: وصف الكتاب:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثالث: نُسخ الكتاب، وأوراقها، وأماكن وجودها.

المطلب الرابع: خط النسختين، وناسخاهما، وتاريخ نسخهما.

المطلب الخامس: النسخة الأصلية، وسبب اختيارها.

المطلب السادس: سبب تأليف الكتاب.

المطلب السابع: موضوع الكتاب.

المبحث الثاني: دراسة تقويمية للكتاب:

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج المؤلف في الكتاب، وتحليل موضوعاته.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: مميزات الكتاب، وبعض المآخذ عليه.

- عملي في تحقيق الكتاب.

المبحث الأول وصف الكتاب

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثالث: نُسخ الكتاب، وأوراقها، وأماكن وجودها.

المطلب الرابع: خط النسختين، وناسخاهما، وتاريخ نسخهما.

المطلب الخامس: النسخة الأصلية، وسبب اختيارها.

المطلب السادس: سبب تأليف الكتاب.

المطلب السابع: موضوع الكتاب.

المطلب الأول: اسم الكتاب

هذا الكتاب الذي صنّفه زين العابدين الكوراني للرد على الرفضة، والذي أقوم بتحقيقه، ودارسته، أطلق عليه المصنف اسم «اليமானيات»^(١) المسلوٰلة على الرفضة المخدولة»^(٢).

وقد ورد هذا الاسم على غلاف نسخة الأصل، ونسخة «م»، وفي فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل^(٣).

وهذا العنوان الملتهب ينم عن العداء المتزايد بين أهل السنة والرفضة، والذي بلغ ذروته في عصر المصنف، حينما أنشأ الشاهات الصفويون دولة الرفضة في فارس، وجأهروا ببدة الرفض، وامتحنوا أهل السنة في داخل دولتهم، وخارجها.

ولذلك لانستغرب أن يأتي عنوان الكتاب بهذه اللغة العسكرية.

وكأنه أراد أن يضع نفسه بهذا الكتاب في الجبهة التي وقف فيها شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى عندما ألف الأول كتاب «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ»، وألف الثاني كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية».

(١) اليமானيات: أي السيوف المنسوبة إلى اليمن. انظر: ص ١٠٢.

(٢) وأما بروكلمان فقد ذكر الكتاب باسم: (اليமானيات المسلوٰلة على الروافض المخدولة). انظر: تاريخ الأدب العربي ٦٥٩/٢، وكذلك فعل محقق «النوافض للروافض». انظر ص ٤١.

(٣) انظر القهرس ١٤٧/٢.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

الذي يثبت أن كتاب «اليمانيات المسلولة على الراضة المخدولة» لزين العابدين بن يوسف الكوراني الأمور التالية:
أولا: نسبة بروكلمان الكتاب إليه^(١).

ثانيا: تصريح المصنف باسمه في خطبة كتابه حيث يقول: (أما بعد فهذه يمانية طالعة على أولاد البغي والبغاء، ويمانيات قاطعة لرقاب مرده أهل الأهواء)^(٢).

ثالثا: نسب الكتاب إلى المؤلف نفسه محقق كتاب «النوافض للروافض» للبرزنجي^(٣).

رابعا: ذكر الكتاب بهذا الاسم ونسبه لزين العابدين الكوراني الدكتور/ سالم عبدالرزاق أحمد^(٤).

خامسا: ورد في فهرس مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة اسم الكتاب منسوباً إلى المؤلف نفسه^(٥).

سادسا: وما يثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف أيضا: وحدة أسلوب المصنف في كتابه «اليمانيات المسلولة» مع أسلوبه في حاشيته التي اطلعت عليها، وذكره لبعض مصنفاته في هذه الحاشية، أشار إليها في «اليمانيات المسلولة»^(٦).
وبهذا يتأكد عندي أن كتاب «اليمانيات المسلولة على الراضة المخدولة» لمؤلفه زين العابدين بن يوسف الكوراني.

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي ٦٥٩/٢. (٢) انظر: ص ١٠٢.

(٣) انظر: النوافض للروافض ص ٤١.

(٤) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ١٤٧/٢.

(٥) انظر: فهرس المخطوطات في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ص ٦٠.

(٦) انظر: تهذيب حاشية التهذيب ٨/ب.

المطلب الثالث: نسخ الكتاب، وأوراقها، وأماكن وجودها

بعد البحث، ومراجعة فهرس المكتبات، اتضح - بحمد الله - أن للكتاب ثلاث نسخ:

الأولى: حصلت عليها من المكتبة الوطنية بباريس بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم (١٤٦٢) عربي، وهي كاملة، وعدد أوراقها (٩٩) ورقة، ومقاسها (١٤×٢٠)، في كل صفحة (١٣) سطراً تقريباً، وعلى الصفحة الأولى التمليك الآتي:

الله حسبي في نوبة العبد الفقير إليه سبحانه وتعالى السيد زين العابدين ابن السيد على بن السيد محمد^(١) غفر الله ذنوبهم، وستر عيوبهم. آمين.

وَيَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ فِيمَا مَلَكَتَهُ لَقَدْ كَانَ هَذَا مَرَّةً لِفُلَانٍ

وجعلت هذه النسخة هي الأصل.

الثانية: حصلت عليها من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (٢٨٥/٢٤٠)، وهي كاملة، وعدد أوراقها (٤٠) ورقة، ومقاسها (١٣×٢٠)، وعدد الأسطر في كل صفحة (١٩) سطراً، تقريباً، ورمزت لها بـ«م».

الثالثة: موجودة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، قسم مدرسة جامع النبي شيث برقم ()، وعدد أوراقها (٩١)(٢)، ولم أتمكن من الوقوف عليها نظراً للظروف الراهنة، ولعل هذه النسخة صورة من نسخة المكتبة الوطنية بباريس للتقارب الحاصل بين النسختين في الوصف، وعدد الأوراق.

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) انظر: فهرس مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ١٤٧/٢.

المطلب الرابع: خط النسخين، وناسخاهما، وتاريخ نسخهما

النسخة الأولى: وهي الأصل مكتوبة بخط نسخي جميل وواضح، ويظهر أن بعض عناوينها مكتوب باللون الأحمر، والصفحة الأولى مجدولة بالماء المذهب، وعليها بعض التعليقات، ولم يصرح الناسخ فيها باسمه، وأما تاريخ نسخها ففي شهر شعبان من شهور سنة ١٠٧٠ هـ.

وأما النسخة الثانية: «م» فمكتوبة بخط فارسي صغير، ولكنه مقروء، وهي مذهبة الإطار، وعناوينها، والآيات القرآنية، مكتوبة باللون الأحمر، وعليها تعليقات يسيرة، وناسخها اسمه السيد محمد بن عبدالله السيواسي المشهور بكوسة حاج محمد زاده^(١)، وقد فرغ من نسخها في يوم ٢١ رجب من شهور سنة ١١٦١ هـ.

ويلاحظ على خط النسخين أمور، منها:

أ- اختصار بعض الكلمات مثل (تع) لـ (تعالى)، و(المق) لـ (المقصود)، و(الظ) لـ (الظاهر)، وقد يكون هذا الاختصار في نسخة، وتكتب الكلمة كاملة في النسخة الأخرى. وهو أمر متعارف عليه عند النساخ.

ب- عدم الانضباط في كتابة الأعداد من حيث القواعد النحوية: فكثيراً ما يرد مثلاً: (الفرقة الثامنة عشر)، و(الفرقة التاسعة عشر).

وقد قمت بكتابة الأعداد حسب القاعدة النحوية في تذكير الأعداد، وتأنيتها، واكتفيت بالتنبيه على ذلك أول مرة.

(١) لم أجد ترجمته.

ج- التصحيف في بعض الأسماء مثل: (سنبر) والمكتوب (شيتير)، و(بنان بن سمعان) والمكتوب (بيان بن سمعان)، ولم يقتصر التصحيف على ذلك بل لقد طال الآيات القرآنية أيضاً.

د- عدم الاعتناء بالهمزات فالهمزة التي على الألف تكتب بإزائها كأنها على السطر مثل: (لجأ) تكتب (لجاء)، و(العلماء) تكتب (العلمأ) وعدم التفريق بين همزات الوصل والقطع وغير ذلك.

هـ- الأخطاء النحوية، التي يستبعد أن تكون وقعت من المؤلف الذي كان على قدر واسع من علوم العربية، وله تأليف في النحو، بل إنه من الجائز أن الأخطاء النحوية حصلت من جرأ تسارع النساخ في التبييض.

المطلب الخامس: النسخة الأصلية، وسبب اختيارها

قد اعتمدت في نسخ الكتاب على نسخة المكتبة الوطنية بباريس، واعتبرتها أصلاً، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: لقدمها، فقد فرغ الناسخ من كتابتها في ٢٦ من شهر شعبان من شهور سنة ١٠٧٠هـ، وإذا كان المؤلف قد بدأ في تصنيف الكتاب سنة ١٠٦٦هـ، فمعنى ذلك أن هذه النسخة قريبة العهد بعصر المصنف، ووثيقة الصلة بمؤلفها، إن لم تكن نسخت في حياته.

ثانياً: لوضوح خطها، وقلة التصحيفات بها.

ثالثاً: لوجود بعض التعليقات على حواشيها، مما يفتح بعض مغاليق النص.

المطلب السادس: سبب تأليف الكتاب

إذا بحثنا عن الدوافع التي حملت زين العابدين الكوراني على تأليف كتابه الذي بين أيدينا وجدناها تتلخص في ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أنه وجد علماء أهل السنة- في تكفير الرافضة- على قسمين: حيث يقول: صنت هذا الكتاب (بعدما رأيت بعض علماء السنة جازماً بكفر هؤلاء المارقين، الكافرين، وبعضاً آخر قادحاً في المكفرين، علماً من الأول بقوانين الدين، وجهلاً من الثاني بالحق المبين)^(١).

الأمر الثاني: أنه قرأ رسالة لأحد الروافض شحنها بالأكاذيب، والشبهات، وأطال فيها اللسان على الصحابة رضي الله عنهم، فجرد سيوفه اليمانية من غمدها ليقطع لسان هذا الرافضي، وليستأصل قرن هذه الشبهة الذي طلع في أيامه، وليغرس حب صحابة رسول الله ﷺ في القلوب، حيث يقول: (وقد صادفت في سنة ست وستين وألف رسالة لاغية وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق، أرسلها بعض المتصلفين^(٢) من هؤلاء الضالين إلى العراق، خلط فيها الحق بالباطل والصحة بالفساد، وشحنها بجهالات العصبية والعناد، وناقض في أكثرها أقوال علمائهم المتقدمين، وكابر في كثير من أوليات الإسلام، وضروريات الدين، فعارض صرائح منطوق القرآن، وأطال اللسان على عامة سادة الدين، وكافة قادة أهل الإيمان، وادعى أن اعتقاد جمهور شيعته هنالك، وافتري على أئمة أهل

(١) انظر: ص ١٠٥.

(٢) أي الباغضين. انظر: ص ١٠٥.

البيت الاتفاق على ذلك، وإني تيقنت أن مقابلة ذلك الكافر بالكلام، كمخاطبة البهائم والأنعام... فاستخرجت طريقة عامة في الخطاب، واخترت كلمة سواء بين أولي الألباب (١).

الأمر الثالث: أداء الأمانة بإظهار العلم، والرد على المبتدعة عندما يتفاقم الأمر وتدعو الحاجة، حيث يقول: (ولاحظت في ذلك مارواه الإمام الخطيب... عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا ظهرت البدع وسب أصحابي فليظهر العالم علمه، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) (٢) (٣).

(١) انظر: ص ١٠٥.

(٢) انظر: تخريجه في ص ١٠٦.

(٣) انظر: ص ١٠٧.

المطلب السابع: موضوع الكتاب

صنف الكوراني الكتاب الذي بين أيدينا في الرد على الرافضة، وبيان فضائحتها، فكما تقدم- في المطلب السادس في الحديث عن سبب تأليف الكتاب- أن الرسالة التي كتبها الرافضي، ووقعت في يد زين العابدين الكوراني كانت السبب الرئيس الذي حرك العاطفة الدينية، وحوالج الإيمان لدى الكوراني، عندما قرأ رسالة الرافضي، فوجدها مشحونة بالتقول على سادة الدين، صحابة رسول الله ﷺ، والطعن فيهم، فوقف رحمه الله في وجه هذا الرافضي ينافع عن عقيدة أهل السنة والجماعة في صحابة رسول الله، وأنصار دينه، وليبين عوار ما صرح به هذا الرافضي من اتفاق أئمة أهل البيت على القول بارتداد الصحابة رضي الله عنهم، وليقطع عرق الشبهة الذي بدأ ينبض في زمنه، حاكماً على معاصريه من الرافضة بالكفر، بعد نقل إجماع العلماء على ذلك.

والكتاب يفضح الرافضة، ويبين تناقضها في معتقداتها، فهو يلقي الضوء على أنهم لا يتنبهون للروايات المليئة بها كتبهم المعتمدة، والمروية عن أئمتهم، وعلمائهم المعتبرين، وهي تشهد بعدالة الصحابة رضي الله عنهم، وتؤمن بصحة خلافة الشيخين رضي الله عنهما.

يقول المصنف- وهو يتحدث عن موضوع الكتاب-: هذه (أقوال كافية، فيها آيات باهرة، لامحيد عنها بالزيغ والتأويل، وأبحاث وافية، فيها أحاديث ظاهرة، وردت بشروط التزكية والتعديل، ناعية على الشيعة

الشيعة، والرافضة الشيعة بالإكفار، حاكمة عليهم بمباينة الدار، والخلود في دار البوار^(١).

ثم يقول رحمه الله - مفتخراً بكتابه، وحامداً الله على توفيقه في اختيار موضوعه - : (فأصبحت [اليمانيات] بحمد الله كتاباً حافلاً، لم يظفر أحد بمثاله، ومجموعاً شريفاً لم ينسج على منواله)^(٢).

(١) انظر: ص ١٠٣.

(٢) انظر: ص ١٠٨.

المبحث الثاني

دراسة تقويمية للكتاب

ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج المؤلف في الكتاب، وتحليل موضوعاته.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: مميزات الكتاب، وبعض المآخذ عليه.

- عملي في تحقيق الكتاب.

المطلب الأول: منهج المؤلف في الكتاب، وتحليل موضوعاته

إن كتاب «اليமானيات المسلوطة على الراضة المخذولة» يعد من الكتب المنهجية النادرة، فقد سلك فيه مؤلفه منهجاً علمياً دقيقاً يتفق إلى حد كبير مع خطوات البحث المنهجي المعاصر، من ذلك أنه صرح في خطبة الكتاب بالتزامه في المادة العلمية التي يوردها أن تكون من الآيات الباهرة التي لامجال فيها للتأويل، والأحاديث الظاهرة التي وردت بشروط التزكية والتعديل، مع ذكر آراء أكابر الأئمة، وعلماء الأمة المشهود لهم بالعلم والفضل من المذاهب الإسلامية الأربعة، حيث يقول: (أقوال كافية، فيها آيات باهرة، لامحيد عنها بالزيغ والتأويل، وأبحاث وافية، فيها أحاديث ظاهرة، وردت بشروط التزكية والتعديل... مع ماسمحت به في ذلك آراء أكابر الأئمة، وأنظار علماء الأمة، الذاهبين في المذاهب الأربعة المستقيمة، السالكين مسلك السنة القويمية)^(١).

وإذا نظرنا في المنهج العام للكتاب وجدنا المؤلف بناه على خطبة للكتاب، ومقدمة، وأربع مقالات، وخاتمة، على النحو التالي:

خطبة الكتاب: من [١/ إلى ١٧أ] وضح فيها سبب تأليف الكتاب، ومنهج الذي سيسير عليه، وإهداء الكتاب إلى سلطان زمانه محمد خان الرابع العثماني.

المقدمة: من [٧/ أ إلى ١٣/ ب] تحدث فيها عن الاجتهاد، والقياس، والإفتاء، ومايتعلق بذلك. ليخلص في نهاية هذه المقدمة إلى القول بأن إفتاء معاصريه من العلماء بكفر الراضة كان عن اجتهاد توافرت فيهم شروطه، وإفتاء معتبر يجب قبوله.

وأما المقالات:

فالأولى: من [١٣/أ إلى ٤١/أ] جعلها لبيان فرق أهل القبلة عموماً، ولبیان عقائد الشيعة والرافضة منهم على التفصيل.

ومنهجه في الحديث عن الفرق: أنه يذكر الفرق، وسبب التسمية، وإلى من تنسب، وتاريخ ظهورها، ومجمل عقائدها، أما إذا كان الحديث عن الرافضة فإنه يفصل القول في ذلك، وقد يرد على بعض معتقداتهم الفاسدة، وعندما وصل الحديث إلى القرامطة ذكر منشأهم، والاختلافات الحاصلة في معرفة من هو أول من ينتسبون إليه؟ ومعنى (قرمط)، وتحدث بشيء من التفصيل عن تاريخ هذه الفرقة، والدولة التي كونوها في فترات من تاريخنا الإسلامي، وما عاناه المسلمون من هذه الفرقة، التي وصل بها الأمر إلى أن تقلع الحجر الأسود من الكعبة المشرفة، وتذهب به إلى هجر، وأثبت صلة هذه الدولة بدولة الصفويين في فارس.

وأما المقالة الثانية: من [٤١/أ إلى ٧٩/أ] فقد جمع فيها الآيات التي أخذ العلماء منها القول بكفر الرافضة، والأحاديث الواردة فيهم عموماً، وخصوصاً، وما يحدو حدو ذلك. وهي مقسمة إلى مقصدين:

المقصد الأول: من [٤١/أ إلى ٧٢/أ] في الآيات التي تتحدث عن عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وثبت إيمانهم، وتذكر فضلهم، وتحذر من الوقوع فيهم، والتي أخذ منها العلماء القول بكفر الرافضة، وقد جمع من ذلك اثنتي عشرة آية.

ومنهجه في تفسير الآيات هو أنه يهتم باللغة والنحو، ويناقش علماء التفسير وأصحاب المعاجم اللغوية في جوانب كثيرة من تفسيره لهذه الآيات، ويقف عند المباحث العقدية، وخصوصاً مواطن الاعتزال في الكشف التي لم يتنبه لها بعض العلماء، وفي نهاية تفسيره للآية يذكر أقوال

العلماء في الحث على حب الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ثم يذكر بعد ذلك رأيه مستنبطاً من الآية الكريمة، ويرد على الشيعة في ذلك الموطن، ليقول لهم: هذا كتاب الله عزوجل، وهو ينطق بالرضا عن صحابة رسول الله ﷺ، ويأمر بحبهم، فكيف يتجاسر إلى الطعن فيهم من يتدين بدين الإسلام، ويتحلى بشرف الإيمان؟

المقصد الثاني: من [٧٢/أ إلى ٧٩/أ] وخصصه لبيان الأحاديث الواردة في الرفضه عموماً وخصوصاً، والأحاديث الدالة على سوء ارتيادهم، وفساد اعتقادهم، وجمع من ذلك ثلاثة وعشرين حديثاً، أربعة منها في مطلق المبتدعة، وتشمل الرفضه والشيعة، والتسعة عشر حديثاً الباقية في الرفضه والشيعة على الخصوص، ويلاحظ عليه في المنهج هنا أنه لم يلتزم بما صرح به في الخطبة من أنه سيقصر على ذكر الأحاديث الصحيحة، التي وردت بشروط العدالة والتزكية، فإنه أورد أحاديث ضعيفة، وأخرى مطعوناً في سندها.

وأما المقالة الثالثة: من [٧٩/أ إلى ٨٥/أ] فقد جرى الكلام فيها حول إفتاء العلماء بكفر الرفضه، واعتمد في نقله للفتاوى على كتب الأئمة من المذاهب الأربعة، إلا أنه - باعتباره حنفياً - يكثر عنده النقل من كتب أئمة الحنفية.

وأما المقالة الرابعة: من [٨٥/أ إلى ٩٧/أ] ففي بيان حال المتأخرين من الرفضه، وحكم دارهم المخصوصة بهم، وفتاوى العلماء فيهما، ويلاحظ على منهجه في هذه المقالة أنه يتحدث عن معاصريه من الرفضه، ويناقشهم وأنه ينقل نصوص العلماء في تلك الفتاوى، وفي أثناء ذلك يشد عضد تلك النقول بمشاهداته اليومية لقبايح الرفضه، ومنكرات عقائدهم، ثم يسرد في أواخر المقالة أسماء عدد من العلماء الذين حكموا بكفر الرفضه، من غير

أن ينقل أقوالهم، أو يحدد كتبهم التي صرحوا فيها بالتكفير، ومعظمهم من المعاصرين للمصنف، أو قبل عصره بقليل.

الخاتمة: من [٩٧/أ إلى ٩٩/ب] وتحدث فيها إجمالاً عن القضايا التي تناولها في الكتاب، وبيان النتيجة التي أراد الوصول إليها، وهي الحكم على هذه الطائفة بالكفر - والعياذ بالله - واعتبار دارهم المخصصة بهم دار كفر.

ومن الملاحظات الهامة على منهج الكوراني في هذا الكتاب الأمور التالية: أولاً: الناحية الفنية، أو المنهج الدقيق الذي سار عليه في تقسيم الكتاب، وترتيب موضوعاته - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - وحضور هذا المنهج واضح في ذهن الكوراني عند ربطه للموضوعات من كتابه، فنجدته يقول: (كما سبق في المقدمة)، و(تقدم في المقالة الأولى)، و(سيأتي في المقالة الثالثة)، وهكذا.

ثانياً: أمانته العلمية في النقل، ودقته في عزو المادة العلمية التي ينقلها إلى مظانها من الكتب، حتى يكاد أن يشير إلى الجزء والصفحة، فكثيراً ما يقول: (في أوائل سورة البقرة)، و(في أواسط سورة الأنعام)، و(في أوائل كتاب الملل والنحل)، مما يجعله يتميز بهذا المنهج العلمي الفريد^(١).

ثالثاً: تناول الكوراني في هذا الكتاب عدة فنون فعاد إلى كتب الفقه، وأصوله، وكتب الفرق، ومصنفات التواريخ، وإلى كتب الحديث، وكتب التفسير، واللغة، فجاء كتابه مليئاً بالنقول، وكان منهجه في النقل أنه لا يقب عمله على النقل فحسب، بل كانت شخصيته واضحة في تعليقاته على تلك

(١) وقد لاحظ مثل هذا المنهج الدكتور أحمد الخراط عند عبد القادر بن عمر البغدادي الأديب، صاحب «خزانة الأدب»، الذي كان معاصراً للكوراني، وشاركه في الخطوة لدى السلطان محمد خان الرابع العثماني. فصنف الدكتور الخراط في ذلك كتاب «منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية من خلال خزانة الأدب»، وهو شبيه بمنهج الكوراني في «إيمانياته».

النصوص المنقولة، ومناقشاته لأصحابها إذا دعت الحاجة، وسلك أسلوباً مهذباً في المناقشة، يشوبه التهكم في بعض الأحيان، مثل: قوله: (وماذهب إليه فلان غفلة، وذهول)، وقوله: (والمجتهد في هؤلاء كالكبريت الأحمر)، وقوله: (فلان مخطيء لابن أخت خالته).

ويلاحظ عليه اعتماده في النقل اعتماداً كبيراً على بعض الكتب حسب الموضوعات التي يطرقها: فقد اعتمد في أصول الفقه على «أصول فخر الإسلام البزدوي»، وفي الفرق على كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني، وفي التفسير على «تفسير البضاوي»، و«تفسير أبي السعود»، واعتمد بشكل واسع في الحديث عن الرافضة على كتاب «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة» لابن حجر الهيتمي.

وبعد أن بينت منهج الكوراني في «يمانياته»، وعرضت عرضاً موجزاً لمباحثه، يحسن بي أن أشير هنا إلى العلماء الذين صنفوا في الرد على الرافضة، وإلى مصنفاتهم، لكي تتضح مكانة هذا الكتاب بين تلك الكتب:-

أولاً: المصنفات التي ألّفت قبل عصر الكوراني:

١ - «الرد على الرافضة» لجعفر بن محمد الصادق. ذكره عبدالقاهر البغدادي^(١).

٢ - «الرد على الرافضة» للحكيم الترمذي. ذكره فؤاد سزكين^(٢).

٣ - كتاب «الإمامة والرد على الرافضة» لأبي نعيم^(٣).

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ٣٦٣.

(٢) انظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين تعريب د/ محمود حجازي وآخر طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م/١/٢٤٢.

(٣) حققه شيخنا الدكتور علي بن ناصر فقيهي حفظه الله.

٤ - «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد اختصره الإمام الذهبي، وسماه: «المنتقى من منهاج الاعتدال»، واختصره الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان، وسماه: «مختصر منهاج السنة».

٥ - «الرد على الرافضة» لابن قيم الجوزية. ذكره أبو حامد المقدسي^(١).

٦ - «الرد على الرافضة» لأبي حامد المقدسي.

٧ - «الحجج الباهرة في إفحام الطائفة السكافرة الفاجرة» لجلال الدين الدواني.

٨ - «الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول ﷺ لمحمد بن عمر بحرق اليماني».

٩ - «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة» لابن حجر الهيتمي.

ثانياً: المصنفات التي أُلِّفت في عصر الكوراني:

يعتبر القرن الحادي عشر الهجري عصر الرد على الرافضة، فقد نشط علماء أهل السنة في الرد على الرافضة الذين أقاموا لهم دولة قوية في فارس، عُرِفَتْ في ذلك العصر بالدولة الصفوية، وكانت مرهوبة الجانب لشدة بأسها، وفتكها. ولحقدها على جيرانها من أهل السنة جرّتهم إلى حروب طاحنة، استمرت ردحاً من الزمن في عهد الدولة العثمانية، وكان شاهات الرافضة في ذلك العصر يغرون علماءهم، ويحرضون كتابهم على تأليف الكتب التي تؤيد معتقدهم، وتبين مشربهم، وكلها مطاعن في

(١) انظر: الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص ٢٣٧.

صحابية رسول الله ﷺ، فلذلك يلاحظ كثرة الردود من قبل علماء أهل السنة الذين انبروا منافحين عن عقيدة السلف، ومدافعين عن أعراض الصحابة رضي الله عنهم، ورادّين على الشبه التي يثيرها علماء الشيعة والرافضة بالأدلة الشرعية، والحجج النظرية، والبراهين العقلية، ويمثل تلك الردود:

- ١- «شم العوارض في ذم الروافض» لملا علي بن سلطان القاري.
 - ٢- «السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر» لعلي بن أحمد الهيتي.
 - ٣- «اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة» الذي بين أيدينا.
 - ٤- «درّ الحجج الداحضة على عصبة الفئة الرافضة» لعبد الغني النابلسي^(١).
 - ٥- «رسالة في الرد على الرافضة» للطف الله الواعظ القريني الحنفي^(٢).
 - ٦- «النوافض للروافض» للبرزنجي، فقد ألفه سنة ١٠٩٧ هـ مختصراً به «النواقض لظهور الروافض» لميرزا مخدوم.
 - ٧- «رسالة في الرد على الرافضة» لعبد الحلیم الشويكي، ردّ بها على معاصره أبي الحسن العاملي الرافضي، في تأليف له أودعه بعض الدسائس، والشبهات الرافضية^(٣).
 - ٨- «ردّ الشيعة» لأحمد بن عبدالأحد الهرندي- من علماء الهند- ذكره الزركلي^(٤).
- وغير ذلك..

(١) مخطوط بالمكتبة المحمودية بالمدينة برقم ١/٢٧٦٣.

(٢) انظر: سلك الدرر ١٥/٤.

(٣) انظر: سلك الدرر ٢٥٤/٢.

(٤) انظر: الأعلام ١٣٩/١.

ثالثاً: وأما المصنفات التي ألفت بعد عصر الكوراني فيمثلها:

- ١- «الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة» لعلي السنجاري (١).
 - ٢- «التحفة الاثنا عشرية» لشاه عبدالعزيز الدهلوي، واختصرها محمود شكري الآلوسي وسماها: «المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية».
 - ٣- «نقض عقائد الشيعة» لعبد الله بن الحسين السويدي (٢).
 - ٤- «رسالة في الرد على الرافضة» للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
 - ٥- «القصيدة النافضة لعقائد الرافضة» لحمزة بن أبي القاسم اليميني (٣).
 - ٦- «صب العذاب على من سب الأصحاب» لمحمود شكري الآلوسي.
 - ٧- «جواب أهل السنة النبوية على الشيعة والزيدية» لعبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
 - ٨- «الوشيعه في نقد عقائد الشيعة» لموسى جار الله.
 - ٩- «الشيعة وآل البيت».
 - ١٠- «الشيعة والسنّة» وكلاهما للأستاذ إحسان إلهي ظهير.
- وغير ذلك... (٤)

(١) مخطوط في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم ١٢٧٦.

(٢) ذكر محقق «النوافذ للروافض» أنه مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٤٣٧٢ انظر النوافذ للروافض ص ٤٢.

(٣) مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢/٢٧٢١.

(٤) هناك رسالة في «تكفير الشيعة الأردبيلية» لظهير بن عبدالرحمن مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، مصورة في الجامعة الإسلامية على الفيلم رقم ٥/٦٣٧٩.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب

كما سبقت الإشارة في المطلب الأول: من هذا المبحث في الحديث عن منهج المؤلف في الكتاب فقد رجع المؤلف رحمه الله- بعد القرآن الكريم- إلى الكثير من كتب الشريعة في العقائد، والتفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، واللغة، وكتب الفرق، والتاريخ، كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر التي رجعت إليها في توثيق النصوص، وأثبتها في قائمة المراجع. وهي تدل على سعة اطلاعه.

ويلاحظ هنا أن المؤلف لم يصرح ببعض مصادره في كتابه، مثل قوله: (قال بعض علماء المغرب)، و(قال فلان في بعض كتبه)، و(وفي بعض الكتب كذا...)، وأنه رجع إلى كتب الخصم- الرافضة- مصرحاً ببعضها، ومكتفياً بقوله: (وقال بعض علماء الشيعة) في بعضها الآخر، وأن هناك مشاهدات عاينها المصنف من أفعال الرافضة، ووقف عليها بنفسه تعتبر مصدراً من مصادره أيضاً. وفيما يلي بيان بأسماء المصادر التي رجع إليها المصنف، وصرح بذكرها من كتب أهل السنة والشيعة^(١):

١ - أدب القضاء لابن حجر الهيتمي^(٢).

٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر^(٣).

٣ - أصول فخر الإسلام البزدوي للـبـزدوي^(٤).

٤ - بحر الأنساب^(٥) (ش)

(١) وسأرمز لكتب الشيعة بالحرف (ش).

(٢) انظر: ص ١٣٥.

(٣) انظر: ص ٢٤٢.

(٤) انظر: ص ١١٩.

(٥) انظر: ص ٢٢٠.

- ٥ - البحر المحيط
- ٦ - تاريخ بغداد
- ٧ - تاريخ دمشق
- ٨ - تجريد التوحيد
- ٩ - التعريفات
- ١٠ - تغيير التنقيح في الأصول
- ١١ - تفسير ابن كثير (٧).
- ١٢ - تفسير أبي السعود (٨).
- ١٣ - تفسير البيضاوي (٩).
- ١٤ - تفسير سورة الإخلاص للمصنف (١٠).
- ١٥ - تفسير القرطبي (١١).
- ١٦ - التفسير الكبير للفخر الرازي (١٢).
- ١٧ - تفسير الكواشي (١٣).
- ١٨ - التوضيح في أصول الفقه لصدر الشريعة (١٤).
- ١٩ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١٥).

-
- | | |
|-------------------|-------------------|
| (١) انظر: ص ٢٣٢. | (٢) انظر: ص ٢٧٦. |
| (٣) انظر: ص ٢٨٥. | (٤) انظر: ص ٢٤٥. |
| (٥) انظر: ص ١٥٨. | (٦) انظر: ص ١٢٨. |
| (٧) انظر: ص ٢٦٦. | (٨) انظر: ص ٢٣٤. |
| (٩) انظر: ص ٢٢٦. | (١٠) انظر: ص ١٩٠. |
| (١١) انظر: ص ٢٢٨. | (١٢) انظر: ص ٢٩٥. |
| (١٣) انظر: ص ٢٣٤. | (١٤) انظر: ص ١٢٥. |
| (١٥) انظر: ص ١٠٧. | |

- ٢٠ - جمع الجوامع للسبكي (١).
 ٢١ - حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب (٢).
 ٢٢ - حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية للتفتازاني (٣).
 ٢٣ - حلية المؤمن للرويانى (٤).
 ٢٤ - خلاصة الفتاوى لطاهر البخاري (٥).
 ٢٥ - الدرر والغرر لملاً خسرو (٦).
 ٢٦ - ديوان كثير عزة (٧).
 ٢٧ - روضة الطالبين في الفقه للنووي (٨).
 ٢٨ - الشافي للطوسي (٩). (ش)
 ٢٩ - شرح عضد الدين الايجي على مختصر المنتهى لابن الحاجب (١٠).
 ٣٠ - شرح العقائد النسفية للتفتازاني (١١).
 ٣١ - شرح المقاصد للتفتازاني (١٢).
 ٣٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض (١٣).
 ٣٣ - صحاح اللغة للجوهري (١٤).
 ٣٤ - صحيح البخاري للإمام البخاري (١٥).

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) انظر : ص ١٢٢. | (٢) انظر : ص ١٢١. |
| (٣) انظر : ص ٣٢٢. | (٤) انظر : ص ٣٢٨. |
| (٥) انظر : ص ٢٩٢. | (٦) انظر : ص ٣٢٧. |
| (٧) انظر : ص ١٩. | (٨) انظر : ص ٣٢٨. |
| (٩) انظر : ص ٢٦. | (١٠) انظر : ص ١٣٤. |
| (١١) انظر : ص ٣٢١. | (١٢) انظر : ص ٣٢١. |
| (١٣) انظر : ص ٢٩٢. | (١٤) انظر : ص ٢٢٦. |
| (١٥) انظر : ص ٢٥١. | |

- ٣٥ - صحيح مسلم للإمام مسلم^(١).
- ٣٦ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي^(٢).
- ٣٧ - الفتاوى البزازية للكردي^(٣).
- ٣٨ - الفتاوى الناتارخانية^(٤).
- ٣٩ - فردوس الأخبار للديلمى^(٥).
- ٤٠ - الفصول العمادية لجمال الدين بن عماد الدين الحنفى^(٦).
- ٤١ - القاموس المحيط للفيروز آبادي^(٧).
- ٤٢ - الكشف للزمخشري^(٨).
- ٤٣ - كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري^(٩).
- ٤٤ - كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة للأربلي^(١٠). (ش)
- ٤٥ - المتفق والمختلف للجوزفي الحنفى^(١١).
- ٤٦ - المحصول في علم أصول الفقه للرازي^(١٢).
- ٤٧ - مختصرات الكشف^(١٣).
- ٤٨ - مختصر المنتهى لابن الحاجب^(١٤).

(٢) انظر: ص ٢٣٥.

(٤) انظر: ص ٢٩٥.

(٦) انظر: ص ٣٢٧.

(٨) انظر: ص ٢٢٧.

(١٠) انظر: ص ٢٨٥.

(١٢) انظر: ص ١٢٤.

(١٤) انظر: ص ١٣٠.

(١) انظر: ص ٢٥١.

(٣) انظر: ص ٢٩٢.

(٥) انظر: ص ٢٧٦.

(٧) انظر: ص ٢٢٥.

(٩) انظر: ص ٢٣٦.

(١١) انظر: ص ٣٢٦.

(١٣) انظر: ص ٢٣٣.

- ٤٩ - مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام للبيضاوي (١).
 ٥٠ - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢).
 ٥١ - مطالب السؤل (٣). (ش)
 ٥٢ - مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (٤).
 ٥٣ - الملخص في النحو للمصنف (٥).
 ٥٤ - الملل والنحل للشهرستاني (٦).
 ٥٥ - المنتقى في فروع الحنفية للحاكم الشهيد (٧).
 ٥٦ - منهج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي (٨).
 ٥٧ - المواقف في علم الكلام للإيجي (٩).
 ٥٨ - ميزان الاعتدال للذهبي (١٠).
 ٥٩ - نهج البلاغة المنسوب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١١). (ش)

- | | |
|-------------------|-------------------|
| (١) انظر: ص ٢٦٢. | (٢) انظر: ص ٢٨٢. |
| (٣) انظر: ص ٢٨٦. | (٤) انظر: ص ٣١٥. |
| (٥) انظر: ص ٢٢٦. | (٦) انظر: ص ١٣٣. |
| (٧) انظر: ص ٣١٥. | (٨) انظر: ص ١٢٧. |
| (٩) انظر: ص ١٥١. | (١٠) انظر: ص ٢٧٧. |
| (١١) انظر: ص ٢٤٥. | |

المطلب الثالث: مميزات الكتاب، وبعض المآخذ عليه:

أولاً: مميزات الكتاب:

يتميز كتاب «اليمانيات المسلوقة على الرافضة المخدولة» بميزات كثيرة منها:

- دقة المنهج الذي وضعه له مؤلفه، وحسن تبويب الكتاب، وترتيب مواده^(١).

- نقل المؤلف عن كثير من الكتب المفقودة أو التي لا تزال في طي النسيان، مما يعطي للكتاب ميزة خاصة، فمن الكتب التي نقل عنها ولم تر النور حتى الآن: «مرصاد الأفهام» لليضاوي، و«مختصرات الكشاف»، و«المنتقى في فروع الحنفية» للحاكم الشهيد، و«خلاصة الفتاوى» لظاهر البخاري. وغير ذلك.

- نقله لمشاهدات عاينها بنفسه، تعتبر مصدراً هاماً من مصادره.

- تحريه في الحكم على الخصوم مما دفعه إلى التجسس على الرافضة كي يطلع على كتبهم السرية التي أودعوها معتقداتهم الردية، وأسرارهم الخفية، حيث يقول: (كما وصل إلينا من ثقة العلماء العاملين، المخالطين لهم، وكما اطلعنا عليهم بعد بحثنا عن عقائدهم، لاعلى سبيل التجسس المنهي عنه، بل لتحقيق الحق، وإظهار الصواب)^(٢).

- تنوع الموارد التي استقى منها الكوراني مادة كتابه العلمية، وأمانته العلمية في النقل، والإحالة إلى المصادر التي رجع إليها، مما يجعل القارئ

(١) وقد سبق تفصيل ذلك في الحديث عن منهج المؤلف في الكتاب. انظر: ص ٧١.

(٢) انظر: ص ٣٠٧.

یطمئن للکتاب، ویثق بمعلوماته و غیر ذلك من المميزات التي یقف علیها القاریء للکتاب...

ثانیاً: المآخذ علی الکتاب:

لیست العصمة لکتاب سوى کتاب الله عزوجل، ولالأحد غیر الأنبیاء والمرسلین صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین.

وإذا بحثنا عن المآخذ علی کتاب «اليமானیات المسلوٰلة» وجدناها قليلة جداً إذا وضعت بجانب مميزاته، ولاشك أن مثلي لا یحق له أن یضع نفسه موضع الناقد للعلماء المبدي لزلاتهم، ولكن إتماماً للفائدة، واتباعاً للمنهج السائد فی تحقیق الكتب ودراساتها، أشیر إلى ملاحظات رأیت أن المؤلف جانبہ الصواب فیها، أسأل الله تعالى لی وله المغفرة والرحمة، وأن یتجاوز عن سیئاتنا وأخطائنا، إنه هو الغفور الرحیم.

وهذه الملاحظات هي:

- استخدامہ - فی خطبة الکتاب - لمصطلحات المتصوفة مثل (الفيض) و(القطب)، و(الناسوت)، وإطراؤه للسلطان محمد خان الرابع العثماني بعبارات غالية، مرفوضة شرعاً^(١).

- خانہ العدّ لأمہات الفرق، وما یندرج تحتها لیوصلها إلى ثلاث وسبعین فرقة، فجرحه ذلك إلى أن أوصلها أربعاً وسبعین فرقة: حیث عدّ الناجية واحدة، والشیعة ثلاثاً وعشرين فرقة، والمعتزلة عشرين فرقة، والمرجئة خمس فرق، والجبرية ثلاث فرق، والمشبهة فرقة واحدة، والخوارج عشرين فرقة، والنّجارية فرقة واحدة^(٢).

(١) انظر: مناقشتي له فی هذا الموضع ص ١١١.

(٢) وقد بینت السبب فی ذلك الخلط ومحاولة حصر فرق الأمة من قبل بعض الذین صنفوا فی الفرق، ورددت علیہ. انظر: ص ١٤٠.

- جعله الفرقة الناجية هم الأشاعرة، ودفاعه عن كسب الأشاعرة، ومحاولة التوفيق بينه، وبين قول السلف في خلق أفعال العباد^(١).
- الاستطراد في تفسيره لبعض الآيات القرآنية، حتى أنه قد تبين لمثل ذلك في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ.....﴾ [سورة الفتح الآية ٢٩]، واستطرد كثيراً في مناقشات علماء اللغة والتفسير حتى قال: (ولنرجع إلى مانحن بصدده)^(٢) وهذه الاستطرادات، وإن كان فيها فائدة ودليل على غزارة علم المصنف إلا أنها قد تخرج بالكلام عن المراد، وتخل بالمقصود.
- اعتباره الأسماء والصفات من قبيل التشابه الذي يعذر المخالف فيه^(٣).
- نقله لبعض الأحاديث الشريفة من مصادر ثانوية مثل قوله في حديث: (لا يجتمع حب علي، وبغض أبي بكر في قلب مؤمن) رواه ابن حجر الهيثمي^(٤).
- ذكره لبعض الحكايات التاريخية من غير أن يبين المصدر الذي استقاها منه، مثل: (قصة الرازي مع فدائي الملحد الإسماعيلي)، على أن منهج الكوراني العام منهج علمي، دقيق، يقوم على توثيق النصوص التي ينقلها، بيد أن منهجه تخلف في هذا الموضع من الكتاب.

(١) انظر الرد عليه في ص ١٤١.

(٢) انظر: ص ٢٣٥.

(٣) وقد رددت عليه في هذا الموضع مينا أقوال العلماء في المراد بالمشابهة. انظر: ص ٣١٧.

(٤) انظر: ص ٢٨٠.

عملي في تحقيق الكتاب

حاولت - قدر الإمكان - أن يخرج الكتاب على أقرب صورة وضعه عليها مؤلفه، وذلك بضبط النص عن طريق الآتي:

أ- المقابلة الدقيقة بين النسختين، وطريقتي في المقابلة، أنني اعتمدت على نسخة الأصل، وجعلتها نص الكتاب، وما يرد بينها وبين نسخة «م» من فروق فإنني أذكره في الحاشية، إلا إذا وقع خطأ، أو تصحيف في الأصل، وسلمت منه «م» فإنني أثبت الصحيح من «م»، وأقول في الحاشية مثلاً: (في الأصل (كذا)، وهو خطأ، والمثبت من «م»).

وأما إذا اتفقت النسختان على الخطأ فإن كان يسيراً كالتصحيفات غير الموهمة، فإنني أتركه في النص، وأذكر التصحيح في الحاشية مشيراً إلى أن الذي في النص تصحيف، وأما إن كان الخطأ فاحشاً كالأخطاء النحوية فإنني أثبت الصحيح في النص بين معقوفتين هكذا[]، وأذكر الخطأ في الحاشية، فأقول مثلاً: (في الأصل و«م» (كذا) وهو خطأ، والصحيح المثبت).

محاولاً بذلك الوصول إلى النص الصحيح، وتيسيراً لقراءته، وفهمه.

ب- نسخ الكتاب وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة، باستخدام النقطة، والفاصلة، وعلامات الترقيم. أما الآيات القرآنية فكتبتها حسب الرسم العثماني للمصحف.

ج- التأكد من النصوص التي نقلها المؤلف، بالرجوع إلى أصولها حسب الإمكان.

- أشرت إلى بدء اللوحات في نسخة الأصل، ليسهل الرجوع إلى الكتاب مخطوطاً.
- وضعت عناوين: لخطبة المؤلف، ومقدمة الكتاب، ومقالاته الأربع، وخاتمته، في ورقة مستقلة، تاركاً العنوان الأصلي - الذي وضعه المؤلف - في رأس الصفحة عند بداية الكلام.
- عزوت الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى أماكنها من سور القرآن، وقمت بترقيم الآيات التي سردها المؤلف في المقصد الخاص بالآيات.
- خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب - بعد ترقيمها - بعزوها إلى مصادرهما التي نُقلت منها - قدر الإمكان - فإن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما، أو إلى أحدهما، أما إن لم يكن في أحدهما فإني أبحث عن مصدر الحديث في غيرهما من كتب السنة، ناقلاً حكم العلماء على الحديث باختصار.
- قمت بالتعليق العلمي على ما تضمنته الكتاب من آراء، ومباحث عقدية، وخصوصاً التعليق على المسائل الاعتقادية التي تخالف عقيدة السلف، وقد يطول التعليق في بعض المواضع من الكتاب بما يوضح المقصود.
- عرّفت بالفرق المذكورة في الكتاب.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب، ماعدا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والصحابة الكرام رضي الله عنهم.
- وكان منهجي في تراجمهم: أني أصدر الترجمة بكنية العَلَم - إن وجدت - وحاولت أن تكون الترجمة - على اختصارها - كافية لإعطاء صورة مميزة للشخصية.
- شرحت المفردات اللغوية الغريبة.

- قمت بتحقيق مواضع البلدان الواردة في الكتاب.
- حرصتُ- في ذكر الأقوال أثناء التعليقات- على نقل النصوص، وأقوال العلماء مجتمعة، من غير أن أفرد لكل نص مرجعه، وذلك خوفاً من تشويش خاطر القاريء. وأكتفي في نهاية النقول بقولي: (انظر على الترتيب...) ملتزماً ترتيب المصادر حسب التقديم في الذكر.
- حاولت أن أصوغ المادة العلمية التي أنقلها- سواء في قسم الدراسة، أو في التعليقات على الكتاب- بأسلوب علمي، سليم، قدر استطاعتي.
- حرصت على ذكر البيانات كاملة عن الكتب التي رجعت إليها في الدراسة والتحقيق، وذلك بذكر اسم الكتاب كاملاً، واسم مؤلفه، ومحققه، إن كان محققاً- ودار النشر، ورقم الطبعة، وتاريخ الطبع، فإذا ماتكرر ذكر الكتاب فإني أكتفي بذكر اسمه فقط، إلا إذا خيف اللبس فإني أقرنه بذكر مؤلفه.
- ونظراً لكثرة المصادر، والمراجع التي استعنت بها في الرسالة فإن هذا المنهج قد يتخلف أحياناً.
- ختمت الكتاب بعمل الفهارس العلمية الضرورية التي تسهل على القاريء العودة إلى مواد الكتاب، بيسر، وسهولة.
- الاختصارات والمصطلحات التي استخدمتها في الرسالة:
- قد أختصر الأسماء الطويلة لبعض الكتب- بعد ذكر اسمها كاملاً لأول

مرة- كما سبقت الإشارة إلى ذلك- وذلك مثل: «مختصر التحفة» (ل) مختصر التحفة الاثني عشرية «للألوسي»، و«الفصل» (ل) الفصل في الملل والأهواء والنحل «لابن حزم»، ويكثر هذا في كتب التفاسير فأقول: «تفسير الطبري»، و«تفسير القرطبي»، و«تفسير البضاوي»، و«تفسير أبي السعود». وهكذا.

وجعلت نجمة هكذا* رمزاً للحواشي الموجودة على الكتاب و«د» اختصاراً للدكتور، و«ط» للطبعة.

١
 الله حسبي ونجائي
 في فؤاد العبد الفقير اليه ساجداً وشارفاً
 السيد زين العابدين ابن
 السيد علي ابن السيد محمد
 غفر الله عنهم
 عبد الله بن آية الله

٩
 ويكتب في قول الناس فيما ملكته
 لقد كان هذا مرة فلان



Fonds - Ducanroy - ~~et~~ - (arabe)



Suppl. ar.
 n° 281

صورة غلاف نسخة الأصل

الحمد لله الذي شرع صدورنا بنور الاسلام

وسرّح قلوبنا بالاهتداء في المرام • واسعدنا
بسنن السعداء الكرام • وابعدنا
عن بدع الخذلان الاشقياء الفدام • وجعلنا
من الفرقة الناجية الفائزة بدار السلام
وايد السنن السنية بالعلماء الاعلام
والسلطان العظام • حفظهم الله
مدى الليالي والايام • وابدهم الى

الحمد لله الذي شرع صدورنا بنور الاسلام
وسرّح قلوبنا بالاهتداء في المرام • واسعدنا
بسنن السعداء الكرام • وابعدنا
عن بدع الخذلان الاشقياء الفدام • وجعلنا
من الفرقة الناجية الفائزة بدار السلام
وايد السنن السنية بالعلماء الاعلام
والسلطان العظام • حفظهم الله
مدى الليالي والايام • وابدهم الى

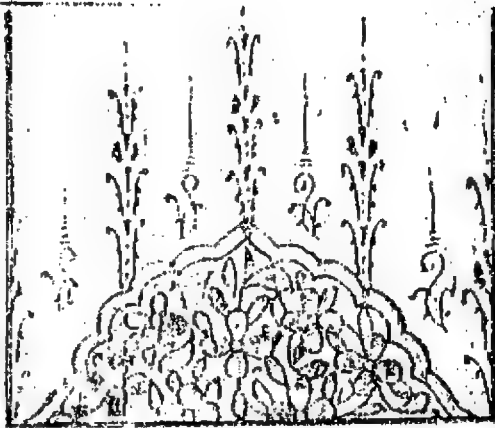
قيام

صورة الصفحة الاولى من نسخة الاصل

ومسائل الفروع والأصول والحمد لله
الذي وفقنا للصدق والصواب
وسيرتنا الاعتصام بالسنة والكتاب
والصلاة والسلام على رسول المبعوث
بفضل الخطاب والسنة والآداب
وعلى خير الآل وأصحابه خير الأصحاب

قد وقع الفراغ من ترقيم الكتاب المسمى
بالبهائمات المسالمة على الرافضة
المخذولة في اليوم السادس والعشرين

من شهر شعبان المعظم
من شهر سنة سبعين
والفجرية والحمد لله وحده
والصلاة على من
لا نبي بعده



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدرنا بنور الاسلام ووسع قلوبنا
 بالهدى في المرام واسعدنا بن السعد الكرام
 وابعدنا عن بدع الخذلان واشقينا العياد وبعثنا
 الفرقة للناجاة الفائزة بدار السلام وايد السنة النبوية
 بالعلم والاعلام والسلاطين العظام حفظهم الله مدى
 القيا والايام وابعدهم الى قيام الساعة وساعة القيام
 والقبلة والسلام على نبينا محمد المبعوث في اشرف
 القرون من اشرف قبائل الانام واما المعزز بالامهار والافاضار
 الانقياد والبررة النحام وعلى آله وازواجه الطيبات الطاهرات
 من شتاج المبتدعة الطفلة الطفا والصحابة الهداة
 في غيايب الضلال كالبحر في الظلام واما بعد
 فهذه بيانية طاعة على اولاد النبي والبغاة والبيان
 قاطعة لرقاب مردة اهل الاوهام والاعمال في شوارق منوها
 حواقيق لا مفر لهم عنها خلاص وبوارق لها صواعق عجيبة

القديم مع قديم
 النسخة الجاهلية

البيانية كوكب معروف
 والبيانيات جميع بيان
 التبريد
 مطبوع

[illegible]

خطبة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الإسلام، وسرّح^(١) قلوبنا بالاهتداء في المرام^(٢)، وأسعدنا بسنن^(٣) السعداء الكرام، وأبعدنا عن بدع^(٤) الخذلة الأشقياء الفدام^(٥) * وجعلنا من الفرقة الناجية، الفائزة بدار السلام، وأيد

(١) يقال: سرحت الدابة بالغداة وراحت بالعشي. انظر: مختار الصحاح للرازي، المكتبة الأموية، طبعة حديثة منقحة ١٩٧٨م ص ٢٩٣.

فلعل المعنى: وجعل قلوبنا تسرح في طاعته ومرضاته.

(٢) رام الشيء: طلبه، والروم والمرام: المطلب. انظر: مختار الصحاح ص ٢٦٤، والقاموس المحيط للفيروز آبادي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ثانية ١٩٥٢م ٤/١٢٤. ولعل المعنى: جعل الله قلوبنا تهتدي في بلوغ المقصود.

(٣) السنن: مصدر، وسن للقوم سنة وسننا.. وقال أبو بكر: قولهم فلان من أهل السنة معناه: من أهل الطريق المستقيمة المحمودة وهي مأخوذة من السنن وهي الطريق. انظر: تهذيب اللغة ١٢/٣٠٠ وما بعدها.

(٤) البدعة في اللغة: الإحداث في الدين، قال ابن منظور: البدعة الحدث وما ابتدع من الدين بعد الكمال وقال روبة:

إن كنت لله التقي الأطوعا فليس وجه الحق أن تبدعاً

انظر: لسان العرب: ١/١٧٤، وتهذيب اللغة: ٢/٢٤٠. والبدع في اصطلاح الشرع: كل ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه أما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا، وإن كان بدعة لغة انظر: جامع العلوم والحكم: طبعة الحلبي بمصر ص ٢٥٢، وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي: وهذا الاسم «البدعة» يدخل فيما تخترعه القلوب وفيما تنطق به الألسنة وفيما تفعله الجوارح. انظر الحوادث والبدع: تحقيق علي بن حسن الأثري ص ٤٠، وتبليس إبليس ص ١٧ وقال الجرجاني: هي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي. انظر: التعريفات: ص ٤٣، وقال الشاطبي: (- فالبدعة إذن عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه).
الاعتصام: ١/٥٠، وحقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي مكتبة الرشد بالرياض ١/٢٥٢.

(٥) قال الأزهري: قال الليث: القدم من الناس العبي عن الحجة والكلام، وأصل القدم الدم ومنه قيل للثقل قدم تشبيهاً به. انظر تهذيب اللغة: ١٤/١٤٧، وفي اللسان ٤/١٠٦٣: القدم العبي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضا الغليظ السمين الأحق الجافي، والأثنى قدمة. * القدم جمع قدم بمعنى العبي الجافي الناقص، منه سلمه الله تعالى. حاشية ١/ من الأصل، و١/أ من

السنة (١) السنة (٢) بالعلماء الأعلام والسلاطين العظام، حفظهم الله مدى الليالي والأيام، وأبداهم (٣) إلى/ قيام الساعة (٤) وساعة القيام (٥)، والصلاة /٢

(١) السنة في اللغة: الطريقة. انظر: تهذيب اللغة ١٢/ ٣٠٠، وفي اصطلاح الشرع: هي أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته. انظر: التنبهات السنية على العقيدة الواسطية لعبد العزيز بن ناصر الرشيد ط ثانية ص ٢٦٠ قال في معجم لغة الفقهاء هذا تعريف الأصوليين للسنة، وعند المحدثين: (السنة إما قولية، وإما فعلية، وإما تقريرية، وإما وصفية) معجم لغة الفقهاء وضعه د/ محمد قلعة جي وآخر، دار التفاس ط ثانية ١٩٨٨م ص ٢٥١. وتطلق السنة تارة على مايقابل البدعة فيقال أهل السنة وأهل البدعة انظر: التنبهات السنية: ص ١٦٠ وهو المراد هنا، كما تطلق السنة على مايقابل القرآن قال ﷺ: (يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة) صحيح مسلم ١/ ٤٦٥.

وتطلق أيضا على مايقابل الفرض وغيره من الأحكام الخمسة، وربما لايراد بها إلا مايقابل الفروض كفروض الوضوء وسننه. انظر: التنبهات السنية ص ١٦٠. قال الجرجاني في تعريفاته هي (مشارك بين ماضد عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، وبين ماواظب النبي ﷺ عليه بلا وجوب وهي نوعان: سنة هدى، ويقال لها المؤكدة كالأذان والسنن الرواتب وحكمها كالواجب إلا أن تاركه يعاقب وتاركها لايعاقب، والنوع الثاني: سنن الزوائد كأذان المنفرد والوأك، وتاركها غير معاقب). التعريفات ص ١٢٢.

(٢) أي الواضحة المضيئة قال الأزهرى: (سنا البرق ضوءه والسناء من المجد والشرف ممدود) تهذيب اللغة ١٣/ ٧٦. قلت: وكلا المعنيين مستقيم في حق السنة، فهي طريق واضح أبلغ من سلكه وتمسك به حصل له المجد والشرف. وعبارة المصنف فيها إشارة إلى الحديث الذي يرويه أبو الدرداء رضي الله عنه قال: (خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه. إلى قوله: وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء). قال أبو الدرداء: صدق والله رسول الله ﷺ تركنا والله على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء. سنن ابن ماجة المقدمة ٤/ ١، ثم قال بعده: هذا الحديث مما انفرد به المصنف، وصححه الترمذي وكذلك الحافظ أبونعيم. انظر: جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٨١.

(٣) الأبد: الدهر والجمع (آباد) والأبد أيضا: الدائم. انظر: مختار الصحاح ص ٢ ومجمل البلغة ١/ ٨٣، والضمير عائد إلى (العلماء الأعلام والسلاطين العظام) أي الله يحفظهم ويحفظ بهم السنة إلى يوم القيامة.

(٤-٥) قيام الساعة: يقصد به يوم القيامة، و(ساعة القيام) يقصد به الوقت الذي يكون فيه مشهد يوم القيامة، وكأن في عبارة المصنف إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [سورة الروم الآية ٥٥]، فالساعة الأولى يوم القيامة والساعة الثانية إحدى الساعات الزمانية فيبينهما جناس تام انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٤٤٩ مما يشير إلى اقتباس المصنف رحمه الله في أسلوبه من الأساليب القرآنية البليغة.

والسلام على نبيه النبيه^(١) محمد المبعوث في أشرف القرون^(٢) من أشرف قبائل الأنام^(٣) المعزز بالأصهار^(٤) والأنصار الأتقياء البررة الفخام^(٥) وعلى آله وأزواجه الطيبات الطاهرات عن شنائع^(٦) المبتدعة الطغاة الطغام^(٧). وأصحابه الهداة في غياهب^(٨) الضلال كالنجوم في الظلام.

(١) أي: الشريف، وثبَّه الرجل نباهة فهو نبيه وثبَّه، ومنه قول طرفة يمدح رجلاً:

كامل يجمع آلاء الفتى ثبَّه سيد سادات خضم

انظر: ديوانه ط دار صادر ص ٩٠. ولا شك أنه ﷺ أشرف الشرفاء وأنبه النابهين.

(٢) لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: (خير أمتي القرن الذين يلوني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...) الحديث. صحيح مسلم بشرح النووي ٨٤/١٦، فضائل الصحابة، وصحيح البخاري.

(٣) فيه إشارة إلى الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن وائلة بن الأسقع أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم» صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الفضائل ٣٦/١٥.

(٤) قال ابن منظور: الصهر القرابة، وأهل بيت المرأة أصهار، وأهل بيت الرجل أختان، ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعاً. انظر: لسان العرب ٤٢٨/٧. والمقصود أنه عليه الصلاة والسلام معزز بمن تزوج منهم كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وغيرهما رضي الله عنهم، ومن رواجهم كذي النورين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الصحابة أجمعين. وكأنه كنى بالأصهار عن المهاجرين لأنه جعلهم في مقابل الأنصار. والله أعلم.

(٥) أي عظيمي القدر. قال كثير الشاعر:

فأنت إذا عد المكارم بينه وبين ابن حرب ذي النهى المتفخّم

انظر: لسان العرب ٢٠٠/١٠

(٦) جمع شنيعة وشناعة وهو الأمر الفظيع والقبيح، وتشنع القوم قبح أمرهم باختلافهم واضطراب رأيهم انظر: لسان العرب ٣٦٨/٣، ويكثر في أسلوب زين العابدين الكوراني في معرض حديثه عن الشيعة قوله: (الشيعة الشنيعة) لفظاعة أحوالهم ومقالاتهم وشناعة أفكارهم ومعتقداتهم.

(٧) الطغَام والطغامة: أرذال الطير والسباع، وهي أيضاً أرذال الناس وأوغادهم الواحد منه والجمع سواء قال الشاعر:

وكننت إذا هممت بفعل أمر يخالفني الطغامة والطغام

لسان العرب ١٦٨/٨

(٨) جمع غييب كالغيهان وهو الظلمة واللون شديد السواد. انظر: القاموس المحيط ١١٢/١.

أما بعد: فهذه يمانية* (١) طالعة على أولاد البغي (٢) والبغاء (٣)، ويمانيات (٤) قاطعة لرقاب مرده (٥) أهل الأهواء، لابل هي شوارق (٦) منها حوارق (٧) لامفر ١/٣ لهم عنها خلاص (٨)، وبوارق (٩) فيها صواعق (١٠) يجعلون منها أصابعهم/

(*) اليمانية معروف، واليمانيات جمع يمانى: السيوف منه سلمه الله. حاشية ق ٢ من الأصل و١/ آمن "م".
(١) في معجم متن اللغة (اليمانية): شجرة حمراء السنبلة ٥/ ٨٤٠ والمقصود هنا التشبيه بكوكب يرى من ناحية اليمن، قال ابن منظور (ولهذا قالوا سهيل اليماني لأنه يرى من ناحية اليمن) لسان العرب ١٥/ ٤٦٥.
قال الشاعر:

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان؟
هي شامية إذا ماستقلت وسهيل إذا استقل يمانيا!

انظر: مجموع الفتاوى ١٣/ ١٤٦.

(٢) البغي: الإفراط ومجاوزة الحد في التعدي: انظر: مختار الصحاح ٥٩.
(٣) البغاء: فجور المرأة، والأمة تباعى أي تزاني. انظر: المصباح المنير ١/ ٥٧.
(٤) السيوف المنوبة إلى اليمن قال الشاعر:
كأنهم أسيفٌ بيضٌ يمانية صاف مضاربها باقٍ بها الأثر
وقال: الأزهري إذا نسبوا إلى اليمن قالوا يمان وقولهم رجل يمان منسوب إلى اليمن. انظر تهذيب اللغة ١٥/ ٥٢٧ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ٥٦، وعن السيوف وأسمائها انظر: الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي، وحسين يوسف موسى، دار الفكر العربي ط ١/ ٥٨٩ وما بعدها.
(٥) أي رؤوسهم وطغائهم قال ابن منظور: المرد: التطاول بالكبر والمعاصي. انظر: لسان العرب ١٣/ ٧٠.

(٦) مادة (شرق) اللغوية لها عدة معان، ولعل مقصود المصنف هنا أن هذه اليمانيات تشريق هؤلاء الرافضة من تشريق السجم وهو تقطيعه وتقديده أو أنها تكون لهم بمثابة الشرق بالماء والريق كالغصص بالطعام أو أن المعنى أن هذه السيوف تهوي عليهم فتصير محمرة اللون من دمائهم كما قيل:
وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القنطرة من الدم
انظر: لسان العرب ٧/ ٩٤ وقد يريد المعاني جميعا.

(٧) جمع حارقة مأخوذ من الحرق وهو النار. انظر: لسان العرب ٣/ ١٣١.
(٨) الخلاص والتخلص: النجاة من الأمر. انظر: مختار الصحاح ص ١٨٤.
(٩) يقال برق السيف إذا تلالأ، والبارق سحب ذو برق. انظر: مختار الصحاح ص ٤٩ فلعله استعار لمعان البروق لتلالأ السيوف.

(١٠) الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد، والصاعقة أيضا صيحة العذاب: انظر: مختار الصحاح ٣٦٣ وكل هذه العبارات من قبيل التهويل في الأسلوب حيث جعل السيوف تسقط عليهم كما تسقط الصواعق في ليلة ممطرة ذات رعود وبروق.

في آذانهم^(١) ولات حين مناص^(٢)، أقوال كافية فيها آيات باهرة لامحيد عنها بالزيف^(٣) والتأويل^(٤)، وأبحاث وافية فيها أحاديث ظاهرة وردت

(١) هذا تضمين لقول الله تعالى في المثل الذي ضربه للكفار المنافقين: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ النُّورِ وَالْإِيمَانِ يَبْغِضُهُمْ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾ [سورة البقرة آية ١٩]. وهو تعريض بالرافضة حيث أصلهم الله عن

(٢) المناص: الملجأ والمهرب. ومعنى (ولات حين مناص) أي ليس ساعة ملجأ ولا مهرب. انظر: لسان العرب ٣٢٧/١٤، وهو جزء آية من قول الله تعالى ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قُرُونٍ فَتَدَاوَى وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص آية ٣]. وورد في ديوان طرفة بن العبد أن هذه الكلمة مثل يضرب لقوات الأوان وقرب المحذور انظره بتحقيق لطفي ودرية ص ٢٠٠.

(٣) الزيف: الميل والتنجي. انظر: مختار الصحاح ٢٨٠.

(٤) التأويل في اللغة يأتي لمعنيين:

أ- التأويل: المرجع والمصير مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه.

ب- التأول والتأويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، وأنشد:

نحن ضربناكم على تنزيله فالיום نضربكم على تأويله

انظر: تهذيب اللغة ٤٥٨/١٥ وما بعدها، وذكر الشيخ محمد الأمين رحمه الله في أضواء البيان ثلاثة معانٍ للتأويل وهي:

الأول: الحقيقة التي يؤول إليها الأمر، وهذا هو معناه في القرآن الكريم.

الثاني: يراد به التفسير والبيان. ومنه بهذا المعنى. قوله ﷺ: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل). فتح الباري ١٠٠/٧، وصحيح مسلم بشرح النووي ٣٧/١٦ من غير زيادة (وعلمه التأويل) فيهما وقول ابن جرير وغيره من العلماء: (القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا) أي تفسيره وبيانه.

الثالث: معناه المتعارف في اصطلاح الأصوليين، وهو: صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه إلى محتمل مرجوح بدليل يدل على ذلك. وذكر ابن القيم رحمه الله أن هذا الأخير هو قول المعتزلة والجهمية وغيرهم من المتكلمين. والتأويل الباطل هو الذي قصده المصنف رحمه الله في عبارته: أي لا يستطيعون الحيدة عن هذه الآيات الصريحة والأحاديث التي وردت بشروط التزكية الصحيحة التي تحكم عليهم بالكفر، لا يستطيعون ذلك لا بالمثل ولا بالتحريف. وقال الجرجاني: التأويل في الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة مثل قوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [سورة الروم ١٩]، إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلاً انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢٣٤/١، وانظر كلام ابن القيم رحمه الله في تفصيل القول حول التأويل =

بشروط التزكية والتعديل، ناعية^(١) على الشيعة الشنيعة^(٢) والرافضة الشيعة^(٣) بالإكفار، حاكمة عليهم بمباينة الدار^(٤) والخلود في دار البوار^(٥) مع ماسمحت^(٦) به في ذلك آراء أكابر الأئمة وأنظار علماء الأمة الذاهبين في المذاهب الأربعة المستقيمة، السالكين مسلك السنة القويمية^(٧)، جمعتهما وأنا العبد المفتقر إلى الله الغني زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين ب/٣ العابدين بن طاهر بن/ صدر الدين محمد بن إسماعيل*

= الفاسد الذي ضلت بسببه كثير من الفرق التي تنسب إلى الإسلام في الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعتلة ٨١/١ وما بعدها. وانظر: التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية قالح آل مهدي ١٨٩/١، وانظر: التعريفات ص ٥٠.

(١) النعي: الدعاء بموت الميت والإشعار به، والناعي أيضا المشنع، ونعى عليه الشيء قبحه وعابه عليه ووبخه. انظر: لسان العرب ٢١٦/١٤، ولعل المعنى الأخير: هو الذي يرمي إليه السياق.

(٢) أي القبيحة، والفظيعة في أحوالها ومعتقداتها. انظر: لسان العرب ٣٦٨/٣.

(٣) يقال: (شيء بشع) أي كرهه الطعم يأخذ بالخلق بين البشاعة. انظر: مختار الصحاح ٥٣. وبشاعة الرافضة في منظرهم، ومعتقدهم، وأقوالهم وأحوالهم. نسأل الله السلامة والعافية من كل ماجرى لهم.

(٤) أي الخروج عن حكم دار الإسلام، وهي البلاد التي غلب فيها المسلمون وكانوا فيها آمنين يحكمون بشريعة الإسلام، والمعنى (حاكمة عليهم بالكفر)، فالدور أربعة:

١ - دار الإسلام، ٢ - دار الحرب: وهي البلاد الكافرة التي أعلنت الحرب على المسلمين.

٣ - دار العهد: وهي البلاد الكافرة التي ارتبطت بمعاهدة عدم اعتداء مع المسلمين.

٤ - دار الكفر: وهي البلاد التي يكون فيها المسلمون قلة، والحكم فيها بغير شريعة الإسلام.

انظر: معجم لغة الفقهاء ص ٢٠٥، وسيذكر المصنف في المقالة الرابعة من الكتاب حكم دار الرافضة المتأخرين وأنها دار كفر وإفقاء العلماء بذلك. انظر: ص ٣٠٥.

(٥) أي الهلاك، وقوم بور: هلكى. انظر: مختار الصحاح ٦٨.

(٦) في الأصل (سمحت) غير مشكولة ولعلها (سمحت) بالبناء للغائب. ، وفي «م» (سمحت) بالبناء للمتكلم. ولعله خطأ.

(٧) أي المستقيمة من (قوم) الشيء تقويما فهو قويم أي (مستقيم) أو المعنى: التي عليها قوام الأمر وعماده ونظامه. انظر: مختار الصحاح ٥٥٦.

* إسماعيل هذا هو أبو المولى شمس الدين أحمد الكوراني المدفون بقسطنطينية المحروسة صُنيت عن النوايب. منه سلمه الله. حاشية ١/ب من «م». انظر: ترجمته في ص ٤١.

..... الكوراني (١).

بعدها رأيت بعض علماء السنة جازماً بكفر هؤلاء المارقين (٢)، الكافرين، وبعضاً آخر قادحاً في المكفرين (٣) (٤)، علماً من الأول بقوانين الدين، وجهلاً من الثاني بالحق المبين.

وقد صادفت في سنة ست وستين وألف رسالة (٥) لاغية (٦) وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق، أرسلها بعض المتصليين (٧) من هؤلاء الضالين إلى العراق (٨). خلط فيها الحق بالباطل، والصحة بالفساد، وشحنها بجهالات العصبية والعناد، وناقض في أكثرها أقوال علمائهم المتقدمين، وكابر/ في كثير من أوليات الإسلام وضروريات الدين، فعارض صرائح منطوق القرآن، وأطال اللسان على عامة سادة الدين، وكافة قادة أهل الإيمان، وادعى أن اعتقاد جمهور

(١) انظر: ترجمته في قسم الدراسة. ص ٣٧.

(٢) يقال (مروق السهم من الرمية) مروقاً إذا خرج من الجانب الآخر، ومنه قيل: مرق من الدين مروقاً أيضاً إذا خرج منه. انظر: مختار الصحاح ص ٦٢٢، والمصباح المثير ٥٦٩/٢.

(٣) كذا في الأصل، وفي «م» (المكفرين) بتشديد الفاء. ولعل الصحيح ما في الأصل، لأن كفر تأتي لازمة نحو (فلان كفر بالله) من باب نصر، وتأتي متعدية بالهزمة نحو (فلان أكفر فلانا دعاه كفاراً) وهو المراد هنا. انظر: مختار الصحاح ص ٥٧٣.

(٤) وقد وافق المصنف في هذا الرأي علي بن أحمد الهيتي في السيف البائر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر تحقيق محمد السويطي ص ٣٤٠ وما بعدها. بحث مطبوع على الآلة الكاتبة.

(٥) لم أشر على هذه الرسالة!

(٦) لغا: قال باطلاً. واللاغية: اللغو قال الله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَأْغِيَةً﴾ [سورة الغاشية آية ١١] أي: كلمة ذات لغو. انظر: مختار الصحاح ص ٦٠٠.

(٧) الصلّف: البغض وقلة الظرف، وفلان أصلّف ثقلت روحه وقل خيرته، وتصلّف ثلقت وتكلف الصلّف. انظر: مختار الصحاح ص ٣٦٧، والقاموس المحيط ١٦٨/٣.

(٨) العراق: البلاد المشهورة، سميت بذلك لأنها عرقت: أي سفلت عن نجد، ودنت من البحر. انظر معجم البلدان: ٩٣/٤.

شيعة^(١) هنالك، وافترى على أئمة أهل البيت الاتفاق^(٢) على ذلك، وإني
 تيقنت أن مقابلة ذلك الكافر بالكلام، كمخاطبة البهائم والأنعام، وأن
 تخطئته ألغى^(٣) من تخميق الحمار^(٤) وتفسيق الفأر^(٥)، وأن التنبيه على
 ضلاله، وفساد مقاله كطعن^(٦) العاقل في كلب الليل بأن عواءك^(٧)
 هذيان^(٨)، وقول القائل للشيطان إن مسعاك عصيان. فاستخرت^(٩) طريقة عامة
 في الخطاب/ واخترت كلمة سواء بين أولي الألباب ولاحظت في ذلك
 مارواه الإمام الخطيب أبو بكر^(١٠)

- (١) سيأتي تعريف الشيعة في المقالة الأولى من الكتاب إن شاء الله تعالى. انظر: ص ١٥٣.
 (٢) هكذا في الأصل وهو بمعنى إجماعهم على ذلك، وفي «م» (الإنفاق) وهو بمعنى موتهم على ذلك،
 وكلا المعنيين مستقيم بقراءة العبارة على الوجهين.
 (٣) لغا: قال: باطلا ولغا الرجل تكلم باللفو. انظر: المصباح المنير ص ٥٥٥ ومعنى ألغى أي أبطل.
 (٤) الحمق: قلة العقل، وتخميق الحمار نسبه إلى ذلك. انظر: القاموس المحيط ٢٣١/٣.
 (٥) يقال للفأرة: الفويسقة لخروجها من حجرها على الناس. انظر: القاموس المحيط ٢٨٥/٣. وقال
 القيومي: قيل لها ذلك استعارة وامتهان لها لكثرة خبيثها وأذاها حتى قيل تقتل في الجبل والحرم وفي
 الصلاة ولا تبطلها انظر: المصباح النير ص ٤٧٣ وعبارتا المصنف كناية عن أن هذا العمل لافائدة
 منه، فهو كقولهم (فلان ينفخ في رماد).
 (٦) طعنه بالرمح، وطعنه بلسانه ثلثه. انظر: لسان العرب ١٦٧/٨. ولعل المعنى الثاني هو المراد من
 عبارة المصنف، أي فالتنبيه على ضلال هذا الرافضي وعدم الفائدة منه كمن يقول للكلب: (لا تعو
 فإن عواءك غير مفيد). والله أعلم.
 (٧) العواء بالضم والمد: الصياح.. يقال (عوى) الكلب والذئب وابن آوى. انظر: مختار الصحاح
 ص ٤٦٤.
 (٨) الهذيان: كلام غير معقول، أو غير مفهوم مثل كلام المعتوه. انظر: لسان العرب ٦٧/١٥.
 (٩) من الاستخارة، واستخرت الله طلبت منه الخير، يقال (استخر الله يخر لك). انظر: مختار الصحاح
 ص ١٩٤، والمصباح المنير ١٨٥/١.
 (١٠) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي المعروف بالخطيب البغدادي،
 صاحب تاريخ بغداد ولد سنة ٣٩٢هـ. واشتغل بالحديث، والأصول، والتاريخ، توفى في بغداد
 سنة ٤٦٣هـ.

في كتاب «جامع الأحاديث»^(١) عن النبي ﷺ: (إذا ظهرت البدع وسُبُّ أصحابي فليظهر العالم علمه، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً)^(٣) ولا عدلاً^(٤)^(٥).

= انظر: ترجمته في وفيات الأعيان ٩٢/١، والوافي بالوفيات ١٩٠/٧. وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٩/٤، ومعجم الأدباء ١٣/٤.

(١). قد سرد ياقوت الحموي نقلاً عن ابن الجوزي مصنفات الخطيب البغدادي، وكذلك فعل الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» ولم يذكر أن للخطيب كتاباً بهذا الاسم.

انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي طبعة أخيرة مراجعة وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث ١٩/٤، وموارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة للنشر والتوزيع ط ثانية ١٩٨٥م ص ٦٤. ولعل المصنف رحمه الله تعالى يقصد كتاب الخطيب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» - والحديث فيه - فاختصره المصنف بهذا الاسم الذي يوهم أنه كتاب آخر. قال الخطيب: عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا ظهرت الفتن أو قال البدع، وسُبُّ أصحابي، فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٧٨/٢، ويظهر من هذا تغيير المصنف لبعض العبارات في نقله للحديث.

(٢) هكذا ضبطت الكلمة في الأصل على البناء للمجهول، وفي «م» (سَبُّ) على أنها مصدر.

(٣) الصرف: التوبة، وقيل النافلة. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٤/٣.

(٤) العدل: الفدية، وقيل الفريضة. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٤/٣.

(٥) أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار بلفظ: (إذا ظهرت البدع في أمتي، وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله) انظر: فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب تحقيق فواز ومحمد المعتصم ٣٩٠/١. وأشار الألباني إلى أن رزقويه رواه في (جزء من حديثه) ورقة ٢/ب بلفظ: (إذا ظهرت الفتن والبدع...). سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤/٤ حديث ١٥٠٦، وأورده الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال وجعله من منكرات محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج، وذكر الحديث بلفظ: (إذا ظهرت الفتن...). ثم قال ومحمد بن عبد المجيد هذا ضعفه محمد بن غالب تتمام. انظر: ميزان الاعتدال ٣/٣٦٠ ترجمة ٧٨٨٧، وكذلك حكم بضعفه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٥/٢٦٤ ترجمة ٩١١ وذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ص ٣ وأورده الشاطبي في الاعتصام ٧٧/١ وأورد ابن عساكر في تاريخ دمشق قريبا منه حديث (إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليشره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ).

فأصبحت (١) بحمد الله كتاباً حافلاً (٢) لم يظفر أحد بمثاله، ومجموعاً شريفاً لم ينسج على منواله (٣). فجعلته هدية (٤)

= انظر: تاريخ دمشق مصور من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ٥٩٠/١٥، قال الألباني: منكر وابن عساكر يرويه عن محمد بن عبد الرحمن بن زمل بالزاي ووقع فيه تصحيف في سلسلة الضعيفة فذكرته بالراء المهملة - الدمشقي، وهذا إسناده ضعيف رجاله ثقات غير ابن زمل هذا، وقد تابعة محمد بن عبد المجيد المفلوج الذي ضعفه محمد بن غالب بتمام كما سبقت إشارة الذهبي إلى ذلك. انظر السلسلة الضعيفة ١٤/٤ حديث ١٥٠٦، وأخرج ابن ماجة قريباً منه حديث: (إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كتم حديثاً فقد كتم ما أنزل الله) سنن ابن ماجة المقدمة ٩٦/١ حديث ٢٦٣، ثم قال: الألباني قال البوصيري في (الزوائد) في إسناده حسين بن أبي السري كذاب وعبد الله بن السري ضعيف. وأخرج الحديث أيضاً ابن أبي عاصم في السنة ص ٤٦٦ حديث ٩٩٤. بتحقيق الدكتور رضا بن نعمان معطي بلفظ: (إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ) انظر: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٢٠٧/١. وقال المناوي في شرحه للجامع الصغير للسيوطي: قال المنذري (ضعيف) انظر فيض القدير ٤٣٦/١. وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً. انظر: سلسلة الضعيفة ١٥/٤ حديث ١٥٠٧.

(١) لعل الضمير المؤنث في (أصبحت) يعود إلى ماسبق من قوله (أقوال كافية جمعتهما)، أو إلى ماسلف من وصفه لكتابه مزنة (بالنجمة اليمانية)، ومرة (بالسيوف اليمانيات)، وسيأتي في أواخر الكتاب أيضاً وصفه لكتابه بالرسالة انظر: ص ٣٣١.

(٢) يقال (حفل القوم واحتفلوا) إذا اجتمعوا واحتشدوا، وفلان (حفل الشيء: جللاه) وبالي به واهتم. انظر: مختار الصحاح ص ١٤٥، فمعنى عبارة المصنف: (كتاباً جامعاً للمسائل حاوياً للأمور المهمة في موضوعه).

(٣) أي مثاله ونظيره، وأصل السؤال: الخشبة التي يلف عليها الحائك الثوب ويقال للقوم إذا استوت أخلاقهم: هم على منوال واحد. انظر: مختار الصحاح ص ٦٨٦.

(٤) لم يكن زين العابدين الكوراني يدعاً في هذا العمل حين أهدى كتابه إلى السلطان محمد خان الرابع، فقد كثر في عصر الكوراني ومآقبله من حكم السلاطين العثمانيين تقديم العالم كتابه هدية لسلطان زمانه، ويذكر ذلك في ديباجة الكتاب، وقد استوقفني مثل هذا العمل كثيراً من خلال مطالعاتي في كتب تراجم القرن الحادي عشر ومآقبله كما فعل أبو السعود المفسر حين أهدى تفسيره الجليل للسلطان سليمان خان. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ٢٦١/١، وكما فعل الشيخ «مصنفك» في كتابه (التحفة المحمودية) من أجل الوزير محمود باشا وسماها باسمه. انظر أسماء الكتب المتم لكشف الظنون لرياضي زاده ص ٧٢. ويجد علاء الدين علي القوشجي يهدي للسلطان محمد خان الرابع صاحب المصنف رسالة لطيفة في علم =

إلى السدة (١) السنية (٢) السلطانية، وتحفة (٣) إلى العتبة (٤) العلية الخاقانية (٥).
أعني عتبة خاقان خواقين (٦) الآفاق /، وسدة سلطان السلاطين على ١/٥
الإطلاق، مالك رقاب الأمم، قهرمان (٧) الروم والعرب والعجم، حامي
حمى بلاد الإسلام، ماحي ظلمة الظلمة (٨) الطَّغَام (٩)،

= الهيئة، وأسماءها «الرسالة الفتحية» لمصادفتها فتح عراق العجم. انظر: أسماء الكتب المتمم
لكشف الظنون ص ٢٢٦.

وفعل الشيء نفسه البغدادي الأديب عندما قدم كتابه النفيس (خزانة الأدب) للسلطان محمدخان
الرابع تماماً كما فعل الكوراني، وبأسلوب يشبه إلى حد كبير أسلوب الكوراني في مقدمة
كتابه «اليமானيات» ونجد ذلك عند المؤلف علي الهيتي في مقدمة كتابه (السيف الباتر لأرقاب الشيعة
الرافضة الكوافر) وعند أبي البقاء الكفوي في مقدمة كتابه (الكليات). وكل هؤلاء عاشوا في عصر
الكوراني، وبعضهم شاركه في بلاط السلطان محمد خان الرابع مما يشير إلى أن هذا كان عادة
عثمانية، وزلفى تقرب العلماء من السلاطين.

(١) السُّدَّة بالضم: باب الدار. انظر: مختار الصحاح ص ٢٩٢.

(٢) سبق شرحها انظر: ص ١٠٠.

(٣) التُّحْفَةُ والتَّحْفَةُ: ما تحفَّت به الرجل من البر واللفظ. انظر: مختار الصحاح ص ٧٦.

(٤) العتبة: الدرجة أمام الباب يوطأ عليها. انظر: مختار الصحاح ص ٤١٠.

(٥) خاقان: اسم لكل ملك (حقته) الترك على أنفسهم أي ملكوه ورأسوه قاله الليث، وقال الأزهري:
ليس من العربية في شيء، وورد في جمهرة الأمثال: (أبهى ممن جاء برأس خاقان). انظر: تاج
العروس للزبيدي تحقيق عبدالكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت ١٩٢/٩، وجمهرة الأمثال
لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المؤسسة الحديثة بالقاهرة ١٣٨٤هـ
١/٢٤٢، وانظر الفصل في الألفاظ الفارسية المعربة وضعه د/ صلاح الدين المنجد، طبعة دار الكتاب
الجديد ١٩٧٨م ص ١٩٢.

(٦) قال الزبيدي: خواقين الترك ملوكهم، وهي لفظة تركية، ومنه أخذ (خان) لملك الروم و(قان) لملك
العجم. انظر: تاج العروس ١٩٣/٩.

(٧) هو المِسْبَطُ الحَقِيقُ على ماتحت يديه، قال سيبويه: هو فارسي، وقال ابن بري: القهرمان من أمتاء
الملك وخاصته فارسي معرب، وقال أبو زيد بلغة الفرس: القائم بأمور الرجل. انظر: تاج العروس
٣٨/٩.

(٨) في «م» بعد الظلمة (البغاة).

(٩) سبق شرحها في ص ١٠١.

قامع^(١) فروع الكفر وأصوله، حافظ حرم الله ورسوله. لو لم يكن للنجوم الثواب (٢) أفول^(٣) لشابهت عزماته، ولو لم يقع في السيوف القواضب^(٤) فلول^(٥) لكنت كصدماته^(٦). من التجأ إلى عتبته ساد وملك، ومن وقع في معتبه^(٧) باد وهلك. قطب^(٨) دائرة المجاهدين في سبيل الله، مظهر مصداق ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٩). شمس فلك^(١٠) الخلافة الكبرى نير^(١١) سماء السلطنة العظمى/ بل ليس معه للشمس تشابه، وتضاه، كيف وتاريخ طلوع كوكب سلطنته محمد^(١٢) ظل إله^(١٣)، فهو ظل الله على

ب/٥

(١) يقال: قمعه وأقمعه إذا قهره وأذله. انظر: مختار الصحاح ص ٥٥١.

(٢) الثواب: المضيات. انظر: مختار الصحاح ص ٨٤.

(٣) أفول: أي غياب. انظر: مختار الصحاح ص ١٩.

(٤) القواضب: أي ذات القطع السريع. انظر: مختار الصحاح ص ٥٣٩.

(٥) يقال: (تقلت) مضارب أليف أي تكسرت. انظر: مختار الصحاح ص ٥١٢.

(٦) أي ضرباته، يقال (صدمه) إذا ضربه بجسده. انظر: مختار الصحاح ص ٣٥٩.

(٧) أي تسبب فيما ينكره السلطان ويعاتب عليه من العتاب والمعنة الموجدة. انظر: مختار الصحاح ص ٤١٠.

(٨) القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك شبه بقطب الرحي وهي الحديدية التي تدور عليها الرحي، وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم. انظر: مختار الصحاح ص ٥٤١. والكليات للكفوي نشره د/ عدنان درويش وآخر وزارة الثقافة والإرشاء القومي دمشق ١٩٧٦م ٦٥/٤.

(٩) سورة آل عمران جزء من آية ١٢٦.

(١٠) الفلك واحد أفلاك النجوم وناسب تشبيهه هنا بالشمس لتقدم تشبيهه بالقطب. وكلها مبالغات غالية ليست من العلم في شيء. وقال الجرجاني: هو جسم كروي يخطط به سطحان ظاهري وباطني وهما متوازيان ومركزهما واحد. انظر: مختار الصحاح ص ٥١٢، والتعريفات للجرجاني، دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٨٣م ص ١٦٩.

(١١) أي غلّمها الذي تعرف به. انظر: لسان العرب ١٤/٣٤٧.

(١٢) هو اسم السلطان في عصر المصنف (محمد خان بن إبراهيم خان) العثماني.

(١٣) قال الجرجاني الظل في اصطلاح المشايخ: هو الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معلومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي، ثم قال: وظل الإله =

بريته^(١) بالفضل والعناية، وخليفته في خليفته بتسبب الفيض^(٢) والحماية^(٣)،

= هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدة. انظر: التعريفات ص ١٤٤، ومعجم مصطلحات الصوفية د/عبدالمعزم الحفني، دار المسيرة بيروت ١٩٨٠ م ص ١٧٥. قلت: وهذا التعريف الذي ينقله الجرجاني رحمه الله عن المشايخ فضلاً عن كونه غير واضح المعاني فهو مضروب به عرض الحائط مالم يرد في الكتاب ولا في السنة ولم يتكلم به أحد من السلف الصالح وعلماء الأمة، وإن نسب لأشيخ المشايخ.

(١) لما كانت بلاد العرب في غاية الحرارة، وكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة جعلوه كناية عن الراحة وعليه: (السلطان ظل الله في الأرض) الحديث: انظر: الكليات ١٧٧/٣.

قلت: وهذا الحديث موضوع انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ٤٨٧/١ حديث ٤٧٥. (٢) فاض الماء: أي كثر، والفيض اسم لنيل مصر، ونهر البصرة، انظر: مختار الصحاح ص ٥١٧. قال الكفوي: والفيض إنما يستعمل في إلقاء الله تعالى، وأما ما يلقيه الشيطان فإنه يسمى بالوسوسة، ثم قال: والفيض الإلهي ينقسم إلى الفيض الأقدس، والفيض المقدس، وبالأول تحصل الأعيان واستعداداتها الأصلية في العلم، وبالثاني تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها. انظر: الكليات ٣/٣٤٦، وانظر: التعريفات ص ١٦٩، ومعجم مصطلحات الصوفية ص ٢٠٨.

قلت: وإذا كان هذا هو مقصد المصنف من عبارته، ومروء من إشارته فهو مردود، ويشير إلى عقيدة الفيض عند الصوفية التي يعبرون عنها أحياناً بالكشف والعلم اللدني، والغيب، والتلقي، وكلها شطحات ما أنزل الله بها من سلطان. وقد جرهم ذلك إلى القول بأن النبي ﷺ يتلقى العلم بعد موته من ربه، ويتلقاه الأولياء منه بالفيض، ثم لم يتوقفوا عند هذا الحد بل ادعوا أن الولي يعلم الغيب، وقالوا في تفسير قول الله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ غَيْبٌ أَحَدًا﴾ (٢٢) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿٢٧﴾ سورة الجن آية ٢٦ - ٢٧ أي من رسول أو ولي. تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، انظر: التيجانية ودراسة لأهم عقائدها في ضوء الكتاب والسنة، على بن محمد الدخيل الله ص ١٨٢، وفصائح الصوفية عبدالرحمن عبدالحالق ص ٢٢.

(٣) وهذه العبارات وجدت بعضها عند علي بن أحمد الهيتي ت ١٠٢٤ هـ في كتابه «السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر» حيث غلا في مقدمته في مدح وإطراء السلطان أحمد خان الذي يفخر بتصنيف الكتاب ورسمه باسمه حيث يقول: (فرسمته باسم إمام الزمان، وجوهرة العصر والأوان، خليفة الخلفاء العظام، وملجأ العلماء الكرام قانع البدعة ورافع الظلام، نعي به السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم، ملاذ سلاطين العرب والمعجم ظل الله على (رتبة)-هكذا- وخليفته في خليفته... ماحي ظلمة الظلم والعدا... سراقق الأمن بالنصر والفتح المبين، سلطان البر بين البحرين، وخادم الحرمين الشريفين، المؤيد من السماء، المظفر على الأعداء). انظر: السيف الباتر بتحقيق السويطي مطبوع على الآلة الكاتبة ص ٤٧ (بتصرف).

أنوار الأنوار الفائضة إلى عالم الناسوت^(١)، وأوفر الآلاء^(٢) المغيضة^(٣) من خزائن الملكوت^(٤)، مشيد قواعد الأمن والأمان^(٥)

(١) الناسوت: الطبيعة الإنسانية. انظر: المنجد الأبيدي طبعة أولى، دار المشرق ١٩٦٧م، ص ٣٩-١٠، ولم أجد تفسير الكلمة في غيره من المعاجم اللغوية، ولعل المقصود منه النسبة إلى الناس والمعنى: العالم الإنساني. وانظر معجم مصطلحات الصوفية ص ٢٥٥ د/ عبد المنعم الحفني، دار المسيرة بيروت ط ١٩٨٠م.

(٢) الآلاء: النعم واحدها إلى تفتح الهمزة فيه وتكرر. انظر: مختار الصحاح ص ٢٣.

(٣) النابعة، يقال: (غضت الماء) أي فجرته. انظر: مختار الصحاح ص ٤٨٦، والمصباح المنير ٤٥٩/٢.

(٤) من الملك كالرهوب من الرهبة، يقال: له ملكوت العراق وهو الملك والعز. انظر: مختار الصحاح ص ٦٢٣. قال الجرجاني: (الملكوت: علم الغيب المختص بالأرواح والنفوس). وقال الكفوي: وملكوت الشيء عند الصوفية: حقيقته المجردة اللفظية غير المقيدة بقيود كثيفة جسمانية. انظر: التعريفات ص ٢٢٨، والكلبيات ٢٧١/٤. ولعل مقصود المصنف: من خزائن ملك الله. والذي يظهر لي في سبب استخدام زين العابدين الكوراني لهذه المصطلحات في مقدمة (اليمانيات) - وهو أشعري - أن العقيدة الأشعرية تلوثت بعقائد الصوفية وأحوالها، ومصطلحاتها، خصوصاً في القرن الحادي عشر الهجري، ومن يتتبع تراجم العلماء في هذا العصر يجد كثيراً من الخرافات والمنامات التي تنسب إلى الأولياء، ويتقرب إلى الله بتصديقها، وبناء الاعتقادات عليها، حتى وجدت من المؤرخين من يعتب على هذه الأحوال المزرية في هذه الفترة وهو يصف الحالة الدينية في عصر السلطان محمد خان الرابع فيقول: (. . . كم كثرت الدراويش أرباب الطرق الصوفية الجهال، وكل منهم يتملق لأحد الأوجاقين أي عساكر السلطان وهم يحترمونهم حتى كثرت البدع والحكايات الخرافية باسم الدين). انظر: التحفة الحليمية ص ١٣٧ وما بعدها.

(٥) ولعل هذا الإطراء من المصنف للسلطان محمد خان العثماني كان سمة من سمات التأليف في القرن الحادي عشر الهجري كما رأينا سابقاً عند علي الهيبي وهو يسم كتابه باسم السلطان أحمد خان، ووجدت مؤلفاً آخر فعل الشيء نفسه مع الوزير مصطفى باشا العثماني ألا وهو أبو البقاء الكفوي ت ٩٤-١٠هـ، في مقدمة كتابه (الكلبيات) حيث يقول: (الوزير الأكرم، والدستور الأفخم، الملكي النسم، القدسي الشيم، وهو نظام المفاخر والمآثر، غوث الشاكي، وغيث الشاكر. . . يتحني الهلال لتقبيل أقدامه، ويمتد كف الثريا لاستحباب صوب غمامه. . . إلخ). انظر: الكلبيات ٢/١ وما بعدها (بتصرف)، وانظر: مقدمة خزنة الأدب للبغدي فقد أطرى فيها السلطان محمد خان الرابع تماماً كما فعل الكوراني.

والخلو والإطراء مذكوم عند أهل السنة والجماعة قال الله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ سورة النساء، وقال رسول الله - ﷺ - وهو ينهى عن مدحه وإطرائه: - (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنا أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) انظر: =

ممثل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ.....﴾ (١)، السلطان بن السلطان
الغازي (٢) السلطان محمد خان (٣) بن السلطان إبراهيم خان (٤) أدام الله
ظلال رأفته، على مفارق كافة الأنام وأقام.....

= فتح الباري ٦/٤٧٨، والغلو في الأشخاص قد يؤدي إلى تقديسهم، ثم إلى عبادتهم، كما حصل
عند بعض الطوائف الضالة مثل الرافضة وغلاة الصوفية، والمسلم منهي عن الغلو والإطراء في حق
نبينا محمد ﷺ، وفي غيره أولى وأحرى، والمرء مؤاخذ باعتقاده كما أنه مؤاخذ بكلامه، والإطراء
لا يخلو من أمرين: إما أن يكون للممدوح فضائل فهو استجداء، واستخذاء وإما أن لا يكون له
شمائل فهو اجترأ وإفراء وكان يحسن بالمصنف أن يصون لسانه وقلمه عن مثل هذه العبارات
المرفوضة شرعاً، ولكن يشفع للمصنف - كما قلنا - أن هذا العمل كان عادة في مقدمات التأليف في
ذلك العصر.

(١) سورة النحل جزء من آية ٩٠.

(٢) (الغازي) ساقطة من «م» وقد اشتهر السلاطين العثمانيون بهذا اللقب عندما كانوا يحاربون من أجل
رفع راية الإسلام. انظر: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا
ص ٤١١.

(٣) هو السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم خان ولد سنة ١٠٤٩ هـ وجلس على كرسي الملك سنة
١٠٥٨ وعمره إذ ذاك تسع سنوات، وشهد عصره بعض الفتوحات منها إتمام فتح جزيرة «كريد» سنة
١٠٨٠ هـ، قال الشوكاني: وله فتوحات عظيمة، ومناقب جمة مات سنة ١٠٩٩ هـ ولم يخالف في
سنة ولادته وعمره حين تولى السلطنة إلا صاحب «التحفة الخليمية»، وصاحب «تاريخ الدولة العلية
العثمانية» فقالا: ولد ١٠٥١ هـ، وتولى الملك وعمره سبع سنوات. انظر ترجمته وسيرته في: سمط
النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصام المكي ١٠٨/٤، والتحفة الخليمية في تاريخ الدولة
العثمانية لإبراهيم حليم ص ١٣٧، والبدر الطالع ٢/٢٦٩ وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء
٣/٢٦٨، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٣٠٥، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/١، والتعليقات
السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٧٧.

(٤) هو السلطان إبراهيم خان بن أحمد خان العثماني ولد سنة ١٠٢٤ هـ، وتولى السلطنة بعد موت أخيه
السلطان مراد خان سنة ١٠٤٩ هـ، يقول عنه المحبي: وكان زمانه من أنضر الأزمان، وعصره من
أزهى العصور، وسكنت بيمين دولته الفتن، واعتدل به الزمن. يقول فيه الشاعر المنجي:

ملك من الإيمان جرد صارما بالحق حتى الكفر أصبح مسلما

لو شاهد المطرود سطوة بأسه في صلب آدم للسجود تقدما

قتل في اليوم الثالث من خلعه سنة ١٠٥٨ هـ، ودفن بجوار جامع أيا صوفيا.

انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحبي ١/٣١، وسمط النجوم العوالي ٤/١٠٧، والتحفة الخليمية
ص ١٣٢، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢٨٦ وما بعدها.

١/٦ سطوة شوكته (١) وعظمته/ حرزاً حريزاً (٢) لعامة الإسلام، ولازال غصن الإقبال بسحاب (٣) ميمته منضوراً (٤)، وفا برح مجاهدا في سبيل الله منصورا، ودامت أيام مشيره (٥) المجدد لمباني سلطته السنية بصدق النية، ودستوره (٦) المسدد لمساعد دولته العلية بخلوص الطوية (٧)، رافع الاختلال عن ماتحت ظل عظمته من البلاد، ببركة الاستقامة والسداد، ودافع الفساد عن ممالكه المحروسة بقوة إخلاص العمل والاعتقاد، الفارق بين السين والشين*، المهتدي

(١) الشوكة: شدة البأس والحدة في السلاح. انظر: مختار الصحاح ص ٣٥١.

(٢) الحرز الموضع الحصين يقال (هذا حرز حريز). انظر: مختار الصحاح ص ١٣.

(٣) في «م». (سجائب) وهو تصحيف.

(٤) أي مُحْتَضَرًا. انظر: مختار الصحاح ص ٦٤٤.

(٥) أي مستشاره في أمور الدولة. انظر: مختار الصحاح ص ٣٥.

(٦) قال الزبيدي: الدستور بالضم النسخة المعمولة للجماعات كالدفاتر التي يجمع فيها قوانين الملك وضوابطه، فارسية معربة ثم لقب به الوزير الكبير الذي يرجع إليه في رسم أحوال الناس. انظر: تاج العروس ٢٠٧/٣.

(٧) الطوية: النية والضمير. انظر: مختار الصحاح ص ٤٠١.

* الظا- أي الظاهر وهذا من الاختصارات التي تعارف عليها النساخ- أن المراد من السين الشين، ومن الشين الشيعي، لأنه المناسب للمقام، والموافق ليلمرام. (بعده اسم المعلق غير مقروء). حاشية ١/٣ من «م» وهو كذلك، فإني وجدت المؤلف الشيعي عبدالحسين شرف الدين الموسوي صرح بذلك في كتابه «المراجعات» الذي وضعه على شكل مقالات يطرح السؤال فيها على لسان أحد من أهل السنة. ويرمز للسنن بالحرف (س) ويكون الجواب على لسان أحد من الشيعة، ويرمز له بالحرف (ش). انظر: كتاب «المراجعات» للمؤلف المذكور ط خامسة، دار الأندلس. لبنان ص ٣٨. والعرب تختصر عادة بعض الكلمات البدوية بالسين والشين، وترمز لها بالسين والشين كما قال الشاعر:

سَعِدَتْ سَعِدَتْ بِأَمْرِ عِي الْمَسَاعِي فَيَا لَهِ مِنْ سِينٍ وَشِينٍ

أي: من سعادة وشهادة. انظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي تحقيق

محمد النجار طبع بالقاهرة ١٣٨٧ هـ ٢٩١/٣.

في الدنيا والدين ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، الوزير الأعظم محمد باشا^(٢) حفظه الله^(٣) وحماه لصيانة/مباني جلالة سلطان الإسلام، ب/٦ وهذه دعوة شاملة للأنام، رب اجعلها مقرونة بالإجابة والقبول، فإنه منتهى المنى والمأمول، وهي^(٤) مرتبة على مقدمة وأربع مقالات، وخاتمة: أما المقدمة ففي الاجتهاد والإفتاء، وما يتعلق بهما، وأما المقالات فالأولى: في بيان فرق أهل القبلة، وتفصيل عقائد الشيعة والرافضة (منهم وما يتعلق بذلك)^(٥)، المقالة الثانية: في الآيات التي أخذ العلماء منها القول بكفر الشيعة والرافضة، والأحاديث الواردة فيهم عموماً وخصوصاً وما يحذو حذو ذلك^(٦).

(١) سورة النور جزء من آية ٣٥.

(٢) هكذا وضع الناسخ ثلاث نقاط تحت الباء في الأصل مما يشير إلى النطق الأعجمي، وفي «م» بنقطة واحدة.

(٣) هو محمد باشا الشهير بكوبريلي، الوزير الأعظم في عهد السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم، وكان يعرف بالفاضل، قال عنه المحبي: أشهر من نار على علم، كان والياً على الشام سنة ١٠٥٦هـ، ثم ولي القدس ثم طرابلس الشام، ولم يزل خامل الذكر حتى دعاه السلطان ونصبه صديقاً أعظم عام ١٠٦٧هـ، وأتقذ الله به الدولة العثمانية في عهد صدارته، وذلك أن الأحوال ساءت جداً، وكان الوزير ينصب ثم يغتال أو يعزل بعد يوم من توليته، فاختل النظام، وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان محمد خان، فقيض الله للدولة هذا الوزير، وكان من الحزم يمكن، فلم تشتت الدولة، وساس الوزارة بقبضة من حديد، ومنذ ذلك الحين وعائلة الكوبريلي لها شأن مرموق في تاريخ الدولة العثمانية. توفي محمد باشا سنة ١٠٧٢هـ ودفن بالزاوية التي عمرها. انظر: في ترجمته ومنابعه: خلاصة الأثر ٣٠٩/٤، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢٩٠، وإعلام النبلاء ٢٧٢/٣، والتحفة الخليمية ص ١٣٩، ومعادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب لأبي الوفاء العرضي ت ١٠٧١هـ بتحقيق د/ عبدالله الغزالي ط أولى ص ١٢٩، والروض النضر في ترجمة أدباء العصر لعصام الدين العمري تحقيق سليم النعيمي ط المجمع العلمي العراقي ١٩٧٤ م ٧/١.

(٤) لعل هذا الضمير - كما سبق - عائد إلى الأقوال من الآيات والأحاديث التي جمعها المصنف. أو إلى ما سبق من وصفه للكتاب (بالنجمة اليمانية أو السيوف اليمانية)، وسيأتي أواخر الكتاب وصفه له بالرسالة أيضاً. انظر ص ٣٣١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٦) في «م» بعد ذلك (منها).

المقالة الثالثة: في بيان إفتاء الأئمة والعلماء بكفرهم، وما يتعلق بذلك (من الأقوال والأحوال)^(١).

المقالة الرابعة: في بيان حال متأخريهم، وأنه لا شبهة في أن دارهم دار كفر حكماً، وإفتاء العلماء بذلك.

وأما الخاتمة: ففي محصل المقال^(٢) وفذلكة^(٣) الأقوال.

(١) مابين القوسين ساقط من «م».

(٢) في «م» المقالة.

(٣) يقال فذلكَ حبابه إذا أنهاه وفرغ منه. ، وفذلكة الأقوال مثل قولهم فهرسة الأبواب، انظر: تاج

ānāqēbā

المقدمة: الاجتهاد لغة^(١): تحمل الجهد في أمر^(٢). واصطلاحاً: استقراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي^(٣)(٤).

وقال الشيخ الإمام فخر الإسلام^(٥) في أصوله:

الكلام في شرطه^(٦) وحكمه.....

(١) عُرِفَ الاجتهاد في المعاجم اللغوية بأنه: بذل الوسع في طلب الأمر: انظر مختار الصحاح ص ١١٤، ولسان العرب ٣٩٧/٢، والقاموس المحيط ٢٩٦/١، المفردات في غريب القرآن ١/ ٣٢٠. (٢) لم أجد تعريف الاجتهاد من حيث اللغة بهذه الألفاظ إلا عند القاضي عضد الملة والدين في شرحه لمختصر ابن الحاجب حيث قال: (الاجتهاد لغة: تحمل الجهد وهو المشقة في أمر) انظر: الشرح مع حواش آخر ٢٨٩/٢.

(٣) هذا التعريف ذكره ابن الحاجب في مختصر المنتهى في أصول الفقه، وذكره القاضي عضد الملة والدين في شرحه لمختصر ابن الحاجب، وذكره فخر الإسلام البزدوي في أصوله، وقد نظم هذا التعريف صاحب مراقي السعود بقوله:

بذل الفقيه الوسع أن يحصل. . . ظناً بأن ذاك حتم مثلاً

انظر: مختصر المنتهى لابن الحاجب ص ٢٢١، وشرح عضد الملة والدين لمختصر ابن الحاجب مع حواش آخر ٢٨٩/٢، وكشف الأسرار عن أصول البزدوي ١٤/٤، ونشر البنود على مراقي السعود لسيد عبد الله الشنقيطي ٣٠٩/٢.

(٤) معنى هذا التعريف: أن يبذل المجتهد طاقته وجهده لاستخراج حكم شرعي بحسب ما يغلب على ظنه أنه صواب، «ووصف الحكم بالظن» لإخراج ما دليله قطعي كوجوب الصلاة، والزكاة، وأمثالهما. فهذا من المسائل التي لا يجري فيها الاجتهاد لأن المجتهد المخطئ فيها آثم، والمخطئ في المسائل الاجتهادية لا يعد آثماً، وذهب البيضاوي إلى أن الاجتهاد قد يفيد القطع ولذلك قال في تعريفه: (هو استقراغ الجهد في درك الأحكام الشرعية) فتعبيره (بالدرك) أعم لأنه يشمل القطعي والظني، انظر: منهاج الوصول مع شرحه نهاية النول للأسنوي ١/ ١٩١ ط محمد علي صبح، ومعه البدخشي، وانظر: الاجتهاد وأدواره لعبد الرحيم الأفغاني بحث ماجستير مطبوع على الآلة الكاتبة ص ٩.

(٥) هو علي بن محمد بن الحسين البزدوي، نسبة إلى بَزْدَة بفتح الباء والذال وسكون الزاي، الفقيه الحنفي الأصولي يلتب بفخر الإسلام، ولد سنة ٤٠٠ هـ وتوفي سنة ٤٨٢ هـ. انظر ترجمته في الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة المكنوي ص ١٢٤، والفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي ١/ ٢٦٣.

(٦) عبارة البزدوي: (والكلام فيه في شرطه...) انظر: كشف الأسرار ١٤/٤.

ب/ ٧ / أما شرطه^(١): فأَن يحوي علم الكتاب بمعانيه ووجوهه التي^(٢) قلنا، وعلم السنة بطرقها ومتونها ووجوه معانيها، وأن يعرف وجوه القيناس على ماتضمنه كتابنا هذا، وأما حكمه فالإصابة بغالب الرأي، حتى قلنا: إن المجتهد يخطيء ويصيب^(٣)، وقال المعتزلة: كل مجتهد مصيب^(٤)، انتهى^(٥)

(١) انظر الشروط التي وضعها الأصوليون للاجتهاد في الملل والنحل ١/ ٢٠٠، والمستقى للغزالي ٢/ ٣٥٠ وكشف الأسرار ٤/ ١٥ ونهاية السؤل في شرح منهاج البياضوي للأسنوي ٤/ ٤٥٧، وحاشية الببائي على جمع الجوامع ٢/ ٣٨٣، وأعلام الموقعين ٤/ ٢٥٤ وتقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للسيوطي بتحقيق محمد عمار المراد ص ٤٠. وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني ص ٢٥.

(٢) في «م» (الذي).

(٣) هذا هو رأي الجمهور ويطلق عليهم المخطئة: لأن الحق في المسائل الققية واحد، فمن أصابه كان مصيباً وله أجران، ومن أخطأ بعد استفراغ وسعه كان مخطئاً لعدم موافقة الحق مأجوراً على اجتهاده، معذوراً على خطئه، للحديث الصحيح الذي رواه مسلم بلفظ: (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) صحيح مسلم بشرح النووي باب بيان أجر الحاكم ١٢/ ١٣، ولقوله تعالى: ﴿... وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ﴾ سورة الأحزاب. آية (٥) وقال الشيد البطلوسى الأندلسي في مسألة الاجتهاد والخطأ: (إن اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب اختلاف الحق في نفسه) الإنصاف في المسائل التي أوجبت الخلاف ص ١. وانظر كشف الأسرار ٤/ ١٧، وإرشاد الفحول إلى علم الأصول للشوكاني ص ٢٦٨.

(٤) نقل ابن الحاجب هذا القول عن الجاحظ والعنبري من المعتزلة، وقال الإمام علاء الدين البخاري في شرحه لأصول البردوي: إن من ذهب إلى هذا الرأي أيضاً الأشاعرة، والنقاضي الباقلاني، والغزالي وكثيراً من المعتزلة ويطلق عليهم المصوبة، ومعنى هذه الجملة - عندهم - (كل مجتهد مصيب): أن الحق في المسألة الاجتهادية هو ما أدى إليه اجتهاد المجتهد، فالحق - عندهم - مع كلا المجتهدين، وليس مع واحد منهما كما هو رأي الجمهور. انظر كتاب المعتمد في أصول الفقه لأبي محمد ابن الطيب المعتزلي ٢/ ٩٤٩، وشرح العمدة له أيضاً ٢/ ٢٣٥، والمحصل في علم الأصول للرازي ٢/ ٥٠، ومختصر ابن الحاجب ص ٢٢٣، وكشف الأسرار ٤/ ١٨، وانظر إمتاع العقول بروضة الأصول لعبد القادر شية الحمد ١/ ١٩٦.

(٥) انظر: كشف الأسرار ٤/ ١٤ وما بعدها.

وأراد^(١) بذلك تجويز الخطأ بالنظر إلى الحق الواقع في نفس الأمر^(٢) وإلا فما يحصله المجتهد بالاجتهاد الصحيح فهو صواب وحق بالنظر إلى ظنه واجتهاده مطلقاً. على ما حققه المحققون^(٣) وقال التفتازاني^(٤): المراد بالكتاب^(٥) قدر ما يتعلق بمعرفة الأحكام^(٦) والمعتبر هو ١/٨ العلم بمواقعها بحيث يتمكن من الرجوع^(٧) عند طلب الحكم لا الحفظ عن ظهر القلب^(٨)، ثم صرح في أسانيد الأحاديث بالاكْتفاء بالرجوع إلى كتب الأئمة الموثوق بهم كالبخاري^(٩)،

(١) أي: البزدوي.

(٢) أي جواز كون المجتهد يخطيء ويصيب.

(٣) قال إمام الحرمين الجويني: (قد اضطرب الأصوليون في أن المجتهدين في المظنونات وأحكام الشريعة مصيبون على الإطلاق أم المصيب منهم واحد؟ وهذا بعد إطباقهم على أن المصيب فيما اختلف فيه اجتهاد المجتهدين في المعقولات (القطعيات) وقواعد العقائد واحد، والباقيون على الزلل والخطأ. . إلى أن قال: فنقول: المجتهد مصيب من حيث عمل بموجب الظن بأمر الله، مخطئ إذا لم يعثر في اجتهاده على حكم الله في الواقعة. وهذا هو المختار) انظر: البرهان في أصول الفقه ١٣١٦/٢ وما بعدها، وانظر أدب القضاء لابن أبي الدم الشافعي تحقيق د/ محمد الزميلي ١/١٣٢.

(٤) هو مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني، نسبة إلى بلدة «تفتازان» من بلاد خراسان، ولد سنة ٧١٢هـ، وتوفي سنة ٧٩١هـ، اشتهر بالنحو والتصريف والمعاني والأصليين والمنطق، له عدة مصنفات. انظر ترجمته في بغية الوعاة في أخبار النحاة للسيوطي ٢/٢٨٥، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٥/١٠٠، حيث ترجم له باسم محمود بن عمر، وشذرات الذهب ٦/٣١٩، الأعلام للزركلي ٨/١١٣.

(٥) أي: القرآن الكريم.

(٦) انظر تفصيل ذلك في الحصول للرازي ٢/٤٩٧.

(٧) عبارة التفتازاني: (من الرجوع إليها عند طلب...) انظر: شرح التلويح على التوضيح ١١٧/٢١٢٠.

(٨) انظر: شرح التلويح على التوضيح ١١٧/٢، وانظر حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/٢٨٩.

(٩) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي مولاهم البخاري ولد سنة ١٩٤هـ، كان حافظاً لحديث رسول الله ﷺ وهو صاحب الجامع =

ومسلم^(١) والبخاري^(٢) والصَّغَانِي^(٣)، وغيرهم^(٤) وخصص السنة بالأحاديث الواردة في الأحكام^(٥)، وقال السبكي^(٦) في جمع الجوامع: المجتهد

=الصحیح، سمع الحديث من ألف شيخ، وجمع نحو ستمائة ألف حديث، اختار منها في صحيحه ما وثق برواهه توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر: ترجمته في العبر في أخبار من غير للذهبي ١/٣٦٦، وتهذيب التهذيب ٩/٤٧، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٥٥، وانظر: كتاب التعريف بأئمة المؤمنين في الحديث إعداد لجنة إحياء كتب السنة ص ١٢.

(١) هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صاحب الصحيح كان يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، ولد سنة ٢٠٢هـ وقال الزركلي سنة ٢٠٤هـ، وتوفي سنة ٢٦١هـ، انظر: ترجمته في وفیات الأعيان لابن خلكان ٥/١٩٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١٠/١٢٦، والأعلام ٨/١١٧.

(٢) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي يلقب بركن الدين ويعني السنة، قال السيوطي: كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث إماماً في الفقه ولد سنة ٤٣٦هـ، وتوفي ٥١٦هـ على الأرجح، انظر: العبر ٢/٤٠٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/٤٣٩، وترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٧/٧٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٤٩، وانظر: البغوي ومنهجه في التفسير لعفاف عبدالغفور ص ٣١.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصَّغَانِي، ويقال الصَّغَانِي رضى الدين فقيه حنفي محدث، كان أعلم أهل زمانه باللغة، ولد سنة ٥٧٧هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٠هـ انظر ترجمته في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٧/٢٦، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥/٢٥٠ لابن العماد الحنبلي، والأعلام ٢/٢٣٢.

(٤) وتمثيل المصنف بالبغوي والصَّغَانِي المتأخرين من جملة الحفاظ الذين يعول على كتبهم في معرفة أسانيد الأحاديث وأحوال الرواة ليس بالجيد في نظري- مع أن قدرهما معروف ومكانتهما محفوظة إلا أنه كان الأولى أن يعد في هذا المضمار من الحفاظ المتقدمين أصحاب السنن كالترمذي والنسائي وابن ماجة وأبي داود لأنهم يشكلون مع البخاري ومسلم أصحاب الكتب الستة التي أجمعت الأمة على قبولها لتقدم أصحابها وجلالة قدرهم واشتغالهم بالسنة، والمصنف قد نقل هذا الكلام عن السعد التفتازاني فوافقه ولم يعلق عليه، بيد أننا نجد الجلال المحلي في شرحه لجمع الجوامع للسبكي يمثل بالبخاري ومسلم والإمام أحمد لاشتهار مسنده واعتماده على الحديث رواية ودراية. انظر حاشية البنانى على الجلال المحلي لمتن جمع الجوامع ٢/٣٨٤.

(٥) انظر: كلام التفتازاني الذي نقله المصنف بالمعنى في موضعه من شرح التلويح على التوضيح ١١٧/٢ وما بعدها.

(٦) هو أبونصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي تاج الدين قاضي القضاة شافعي له تصانيف في الفقه والأصول والطبقات، ولد سنة ٧٢٧هـ، وتوفي سنة ٧٧١هـ. انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٣/٣٩، وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين للألوسي ص ٢٤، والأعلام ٤/٣٣٥.

الفقيه^(١) هو^(٢) البالغ العاقل ذوملكة^(٣) يدرك بها المعلوم^(٤)، ذو الدرجة الوسطى لغة، وعربية، وأصولاً، وبلاغة^(٥)، ومتعلق الأحكام من الكتاب والسنة^(٦) وإن لم يحفظ المتون^(٧)، ثم ذكر اشتراط العلم بالإجماع^(٨) هل ب/٨ هو واقع فيما يجتهد فيه أم لا؟ لئلا يخرقه^(٩)، وبالنسخ^(١٠) وأحوال روايات

(١) قال الخطيب البغدادي: (يقال للعلم الفقه لأنه عن الفهم يكون، وللعالم فقيه لأنه إنما يعلم بفهمه على مذهب العرب في تسمية الشيء لما كان له سبباً) الفقيه والمتفقه ط القصيم ٥٣/١، وانظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للشيخ قاسم القونوي تحقيق أحمد الكبيسي. دار الوفاء للنشر جدة ص ٣٠٩.

(٢) عبارة السبكي: (والمجتهد الفقيه، وهو البالغ...) انظر: حاشية البناني على شرح الجلال لجمع الجوامع ٣٨٢/٢.

(٣) أي مقدرة، يقال فلان حسن (الملكة) أي حسن الصنيع. انظر: مختار الصحاح ص ٦٣٣، والتعريفات للجرجاني ص ٢٢٩.

(٤) إلى هنا النقل من جمع الجوامع متصل ثم يترك المصنف أسطراً ليبدأ النقل من قوله: (ذو الدرجة).

(٥) انظر: تلك الشروط مفصلة في المستصفى للغزالي ٢/٣٥٠، وفي إحاطة المجتهد بعلم العربية والبلاغة يقول الغزالي: (ولا يشترط أن يبلغ «المجتهد» درجة الخليل والمبرد، وأن يعرف جميع اللغة ويتعمق في النحو بل القدر الذي يتعلق بالكتاب والسنة). انظر: المستصفى ٢/٣٥٢.

(٦) عبارة السبكي (من كتاب وسنة).

(٧) انظر: حاشية البناني على شرح المحلى لمن جمع الجوامع ٣٨٢/٢ وما بعدها.

(٨) تعريف الإجماع:

هو في اللغة: يطلق على العزم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ (٧١) سورة يونس، أي اعزموا، ويطلق على الاتفاق، ومنه قولهم: اجمع القوم على كذا، أي اتفقوا عليه. انظر: مختار الصحاح ص ١١٠، والمصباح المنير ١/١٠٩.

وفي اصطلاح الأصوليين: (هو اتفاق مجتهدى أمة محمد ﷺ في أي عصر كان بعد وفاته ﷺ على حكم شرعي، كالإجماع على أن الماء ينجس إن تغير لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة تحدث فيه) انظر: المستصفى ١/١٧٣، ونهاية السؤل للأسنوي ٣/٢٣٧، وإرشاد الفحول ص ٧١.

(٩) أي: لئلا يخالفه، من قولهم: خرق الثوب إذا أحدث فيه ثقباً. انظر: مختار الصحاح ص ١٧٣، التعريفات ص ٩٨.

(١٠) النسخ في اللغة: الرفع والإزالة، وفي الشرع: أن يرد دليل شرعي متراخياً عن دليل شرعي آخر =

الأحاديث^(١) وقال: ودون المجتهد بالمذهب^(٢) المجتهد في المذهب^(٣)، وهو المتمكن من تخريج الوجوه على نصوص إمامه، ودونه مجتهد الفتوى^(٤) وهو المتبحر المتمكن من ترجيح قول على آخر^(٥).

وقال الإمام الرازي^(٦) في المحصول: يكفي للمجتهد المطلق في أسانيد الأحاديث الرجوع إلى كتب الأحاديث المعتمدة^(٧) وقد سبق مثل ذلك^(٨).

=مقتضيا خلاف حكمه. انظر: التعريفات ص: ٢٤، والكلديات للكفوي ٣٣٩/٤، ونهاية السؤل في علم الأصول للأسنوي ٥٤٨/٢، وروضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة المقدسي ص: ٣٦، وإماتة العقول لشية الحمد ٣٢/١.

(١) انظر كلام السبكي الذي نقله المصنف بالمعنى في موضعه من حاشية البناني على جمع الجوامع ٣٨٤/٢.

(٢) هذه عبارة المصنف، ومقصوده: المجتهد المطلق الذي تقدم الكلام عنه في ص ١٢٢ من هذا البحث. وسماه ابن القيم رحمه الله تعالى: العالم بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة. انظر: أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٢٧٠/٤، وانظر المسودة في أصول الفقه لآل تيمية ص: ٥٤٦.

(٣) وتبع المصنف في هذا الإطلاق صاحب فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، وأما السبكي فسمى صاحب الدرجة الثانية من المجتهدين (مجتهد المذهب)، وسماه ابن القيم (مجتهدا مقيدا في مذهب من أتم به).

انظر: فواتح الرحموت ٤٠٤/٢، وأعلام الموقعين ٢٧٠/٤. (٤) وانظر: في أصناف المجتهدين أعلام الموقعين ٢٧٠/٤، والاجتهاد وطبقات مجتهدى الشافعية ص: ١٦.

(٥) انظر: حاشية البناني على شرح المحلي لمن جمع الجوامع ٣٨٥/٢.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري فخر الدين الرازي الإمام المفسر، قال عنه ابن حجر العسقلاني: والفخر كان من أئمة الأصول، وكتبه في الأصلين شهيرة سائرة، وله ما يقبل وما يرد. رأس في الذكاء والعقليات لكنه عري من الآثار ولد سنة ٥٤٤هـ. وتوفي سنة ٦٠٦هـ. انظر: ترجمته في لسان الميزان لابن حجر ٤٢٦/٤. وترجم له باسم (الفخر ابن الخطيب) ١، وانظر العيز ١٤٢/٣، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء للخزرجي ٢٣/٢، والأعلام للزركلي ٢٠٣/٧.

(٧) نقل المصنف كلام الرازي بالمعنى انظر المحصول في علم أصول الفقه ٤٩٨/٢، والرازي نقل كلامه بالحرف عن الغزالي وأشار إلى ذلك. انظر: المستصفى ٣٥٠/٢.

(٨) انظر كلام التفزازاني - رحمه الله - المتقدم ص: ١٢١.

وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر^(١): أدون^(٢) أصحابنا فمن بعدهم بلغ تلك الدرجة فأكثر من أفتى من المتأخرين بكفر الروافض/ والطائفة اليزيدية^(٣) المرتدين مجتهدون، والمناقش في أقوالهم وأحوالهم مكابر هالك.

وقال صدر الشريعة^(٤) في التوضيح: فإن استنبط المجتهدون في عصر حكماً^(٥) اتفقوا عليه يجب على أهل ذلك العصر قبوله^(٦).

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي، الأنصاري شهاب الدين، ولد سنة ٩٠٩هـ، وتوفي بمكة سنة ٩٧٣هـ شافعي المذهب عدد صاحب الأعلام مصنفاته فبلغت أكثر من ثلاثة عشر كتاباً. ذكر في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٦٦/٢ للمصحفي في ترجمة ابنه رضي الدين: (الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي)، وانظر الفوائد البهية في طبقات الحنفية ص ٢٤٠، والبدر الطالع للشوكاني ١٠٩/١، وشذرات الذهب ٣٩٩/٧. والأعلام للزركلي ٢٢٣/١ وفيه أن وفاته كانت سنة ٩٧٤هـ، وانظر معجم الأعلام لبسام الجاني ص ٧٣.

(٢) من الدون أي أقل أصحابنا درجة في الاجتهاد. انظر: مختار الصحاح ص ٢١٦.

(٣) الطائفة اليزيدية: فرقة منحرفة نشأت إثر انهيار الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ ويتسبون إلى يزيد بن معاوية ولهم في تلك النسبة قصة يذكرونها، وتقوم عقيدتهم على تقديس يزيد بن معاوية، وإبليس الذي يظلمون عليه اسم (طاووس ملك)، ولهم في كتم نحلته، والاحتفاظ بأسرارهم مبالغة شديدة، ولهم كتابان هما: كتاب (الجلوة)، وكتاب (مصحف رش) أي الكتاب الأسود، ثم إن هذه الطائفة أصبح لها ذكر في التاريخ منذ القرن السادس حين اشتهر الشيخ عدي بن مسافر بالزهد ثم انتقل إلى بلاد الأكراد فتبعه خلق كثير غلوا فيه، وصار بعضهم يحج إلى قبره. انظر عن هذه النحلة: التبصير في الدين ص ١٢٣، والفرق بين الفرق ص ١١، واليزيدية ومنشأ نحلته لأحمد تيمور باشا ط ١٣٥٢هـ المطبعة السلفية بالقاهرة ص ٢٤-٥٦.

(٤) هو عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن أحمد بن جمال الدين عبيدالله المحبوبي صدر الشريعة الأصغر بن صدر الشريعة الأكبر الحنفي شيخ في الأصول والفروع عالم بالمعقول والمنقول، كانت وفاته ببخارى سنة ٧٤٧هـ، انظر ترجمته في الفوائد البهية ص ١٠٩، والأعلام ٣٥٤/٤، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٤٦/٦.

(٥) عبارة صدر الشريعة (... حكماً واتفقوا...).

(٦) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٥٠/٢ ومعنى كلام صدر الشريعة: أنه لايجوز نقض الاجتهاد المتقدم باجتهاد متأخر لأن ذلك يؤدي إلى تسلسل النقوض وعدم استقرار الأحكام الشرعية. انظر =

وقالوا لا يشترط في الاجتهاد علم الكلام^(١) لعدم الحاجة إليه^(٢)، وكذا علم القياس وفروع الفقه لتوقفها على الاجتهاد، ولزوم الدور من توقفه عليهما^(٣)، والمراد بعلم القياس^(٤): العلم بكيفية اشتراك الأمرين المعلومين في عموم الحكم^(٥) المستنبط بسبب اشتراكهما في العلة^(٦)، في المواد المعينة في العمل بذلك^(٧) بخلاف العلم بوجوهه كأصل الاشتراك/ وأصل العلية ب/٩

= شرح تنقيح الفصول في علم الأصول للقرافي ص ٤٤١، وإرشاد الفحول إلى علم الأصول للشوكاني ص ٢٦٣.

قال الإمام أبي بكر الجصاص: وعليه فإن الإجماع في أي حال حصل من الأمة فهو حجة لله عز وجل غير سائغ لأحد تركه ولا الخروج عنه. انظر أحكام القرآن للجصاص ص ٨٩.

(١) هو علم العقائد القائم على الأدلة العقلية فقط ويتضمن الرد والحاجة عن تلك العقائد بتلك الأدلة، ويسمى - على هذا التعريف زوراً وبهتاناً - علم التوحيد وعلم أصول الدين، ولعل الأشبه أن يطلق علم الكلام بهذا المفهوم على الجدل ولا يبعد أن يكون هذا هو مقصود المصنف.

انظر: مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٨، وانظر مقدمة ذم الكلام للهروي بتحقيق عبدالرحمن الشبل ص ٢، وانظر مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص ٧.

(٢) انظر شرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٨٤، ومنهاج الوصول ص ١٠٤.

(٣) قال الإمام الغزالي: فاما الكلام وتفاريع الفقه فلا حاجة إليهما، وكيف يحتاج إلى تلك التفاريع؟ وهي إنما يولدها المجتهدون ويحكمون فيها بعد حيازة منصب الاجتهاد، انظر المستصفى ٢/ ٣٥٣، ونهاية السؤل ٤/ ٥٥٥، ومسلم الثبوت ٢/ ٣١٨.

(٤) القياس في اللغة: التقدير والمساواة مأخوذ من قولهم فلان قاس الشيء بالشيء إذا قدره على مثاله. انظر: مختار الصحاح ص ٥٥٩، والتعريفات ص ١٨١.

(٥) إلى هنا هذا تعريف أبي بكر الباقلاني كما نسبه إليه صاحب فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لعبد العلي الأنصاري ٢/ ٢٤٧.

(٦) المقصود بالعلة هي الوصف الجامع بين الفرع المقيس والأصل المقيس عليه في الحكم.

(٧) لم أجد من سبق المصنف إلى هذا التعريف للقياس، بيد أن للأصوليين تعريفات عدة منها قولهم: القياس هو: (مساواة فرع لأصل في علة حكمه) وهذا تعريف ابن الحاجب في مختصره. انظر حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/ ٢٠٤، وانظر شرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٢٠٢، والمستصفى ٢/ ٢٢٨، والتلويح على التوضيح ٢/ ٥٢، ومنظومة الكواكب في أصول الفقه ص ٦٤. وقد جمع الشوكاني تعريفات الأصوليين للقياس ثم قال: (وقال إمام الحرمين: يتعذر الحد الحقيقي في القياس لاشتماله على حقائق مختلفة).

انظر: إرشاد الفحول ص ١٩٨.

ونحوهما فإنه مما لا بد منه على ماسبق^(١) وعرفه البيضاوي^(٢) في أصوله بإثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت^(٣).

وقالوا في قوله^(٤): عند المثبت دون أن يقول عند المجتهد أنه لإدخال القياس الصادر عن المفتي الغير^(٥) المجتهد^(٦).

وعرف الاجتهاد (بما حاصله^(٧)) ماسبق في صدر المقدمة^(٨)

(١) انظر كلام فخر الإسلام البزدوي المتقدم في ص ١٢٠.

(٢) هو أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ويلقب بناصر الدين البيضاوي، ولد في المدينة البيضاء بفارس فنسب إليها، قاضي القضاة الشافعي كان عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين، والعربية والمنطق، توفي بتبريز سنة ٦٨٥هـ وهذا راجع، وقيل سنة ٦٩١هـ وهذا مرجوح لم يقل به إلا السبكي. انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٩٥/٥، وبغية الوعاة ٥٠/٢، وشذرات الذهب ٣٩٢/٥.

(٣) انظر: منهاج الوصول إلى علم الأصول ص ٧٨، وانظر في شرح هذا التعريف وتقسيمات القياس الغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي أيضاً تحقيق علي القره داغي ١/ ١٨٠.

(٤) في «م» (في توجيه قوله).

(٥) قال ابن هشام إن (غير) لاتعرف إلا إذا وقعت بين ضديها وليس هذا مكانه وقال الشيخ الأمين الشنقيطي إن تعريف غير ليس بالجيد في الأسلوب إلا أن عامة المتأخرين تساهلوا فيه وجرى على ألسنتهم بكثرة. انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام ص ٢٠٩، وانظر آداب البحث والمناظرة القسم الثاني ص ٢٣.

قلت: وبما أن هذا سيتكرر في أسلوب الكوراني اكتفيت بالتنبيه عليه في هذا الموضع.

(٦) ولذلك عبر عنه السبكي «بالحامل» في تعريفه حيث قال: (القياس حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند الحامل) إلا أن الشارح وهو الجلال المحلي قال في شرحه وهو «المجتهد» والذي يظهر أن تقييده بالمجتهد لا يستقيم. بل إن اللفظ الذي ارتضاه السبكي وهو «الحامل» عام وليس ببعيد أنه احتراز من هذا التقييد بل لإدخال غير المجتهد في تناول القياس كما ذهب إليه المصنف. والعلم عند الله.

(٧) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٨) انظر: ص ١١٩.

فكانت (١) النسبة بينهما العموم من وجه (٢) لا العموم المطلق (٣) كما ظنه المولى ابن الكمال (٤) في بعض كتبه (٥). وأيضاً كان البيضاوي من القائلين بالفرق بين الاجتهاد والقياس لآمن الغافلين عن ذلك كما توهمه (٦) / المولى المزبور (٧) هناك متمسكاً بظاهر عبارته في تفسير قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (٨) حيث قال في رد

(١) في «م» (فعلهم أن) وكلاهما مستقيم قراءة ومعنى.

(٢) معنى العموم من وجه: أن النسبة بين شيئين تكون من جهة انطباق كل منهما على بعض الأفراد التي ينطبق عليها الآخر، وإنفراد كل منهما بانطباقه على أفراد لا ينطبق عليها الآخر. فقد يحصل الاجتهاد ولا يوجد القياس أو العكس كلاجتهاد في دلالة النصوص أو الجمع بينها. انظر تغيير التنقيح في الأصول لابن كمال باشا ص ١٨٧، وآداب البحث والمناظرة للشنقيطي القسم الأول ص ٢٤، وضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حنكة الميذاني ص ٤٤ وما بعدها.

(٣) وأما العموم المطلق فمعناه أن النسبة تكون بين شيئين ينطبق كل واحد منهما على جميع أفراد الآخر مثل النسبة بين الإنسان والحيوان. انظر تغيير التنقيح ص ١٨٧، وآداب البحث والمناظرة القسم الأول ص ٢٤ وضوابط المعرفة ص ٤٤.

(٤) هو أحمد بن سليمان شمس الدين الرومي قاضي القضاة المشهور بابن كمال باشا من علماء دولة السلطان سليم خان العثماني كان عالماً بالفقه والحديث ورجاله قال عنه التاجي: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه. كانت وفاته سنة ٩٤٠ هـ، انظر ترجمته في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ص ٢٢٦، والفوائد البهية ص ٢١، والكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي ١/٧، والأعلام ١/١٣٠.

(٥) وجدت هذا الرأي في كتابه «تغيير التنقيح في الأصول» طبعة استانبول، وعبارة ابن كمال باشا: فيبين القياس والاجتهاد عموم وخصوص وهذا مما اشتبه على كثير من مهرة هذا الفن ص ٢٢٦.

(٦) ويفهم أيضاً من كلام الأستاذ في شرحه منهاج البيضاوي حيث قال: لما كانت معرفة القياس إنما هي بفعل المجتهد ربما يطلق عليه مجازاً كما صنع المصنف. انظر: نهاية السؤل ٢/٤.

(٧) أي المذكور وهو من الزبير بالفتح أي الكتابة، والزبير بالكسر الكتاب. انظر: مختار الصحاح ص ٢٦٧.

قلت: وهذا تعبير شائع في أسلوب الكتابة في عصر المصنف. ووجدت صاحب أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ يذكر عنده هذا التعبير حينما يتحدث عن المصنفين وأسماء مصنفاتهم انظر الكتاب ص ٢٣٨ لعبد اللطيف رياضي زاده تحقيق التوحي.

(٨) الآية ٥٩.

استدلال منكري القياس بالآية: وأجيب بأن رد المختلف فيه^(١) إلى المنصوص عليه إنما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس انتهى^(٢).

وهو^(٣) مع كونه نقلا عن الغير ليس مبنيًا على القول باتحاد القياس والاجتهاد^(٤) بل هو مبني على جعل الاجتهادات الواقعة في النصوص الجلية والخفية داخلة في المثبت بالكتاب والسنة^(٥) وذلك قانون شائع في عبارات كتب الأصول^(٦) / نعم قد يطلق الاجتهاد على ما يعم استنباط المفتي فيكون أعم من القياس^(٧) على ماسبق^(٨) لكن كلامنا في الاجتهاد المطلق^(٩) ونسبته مع القياس ما ذكرنا^(١٠).

ثم كون القياس حجة ثابت بإجماع الصحابة^(١١) فإنكار الشيعة لحجته^(١٢) في مرتبة الفرع لأنكارهم الإجماع على ماسيأتي.

(١) (فيه) ليس من كلام البيضاوي.

(٢) انظر: تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ط دار الكتب ٩٥/٢، والإحكام في أصول الأحكام للآمدني ١١٠/٣ وانظر تحقيق هذه المسألة في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ط المدني ١٩٧٦م، ٢٩٣/١.

(٣) أي ما استدلل به ابن كمال باشا من كلام البيضاوي.

(٤) وقد قال بهذا علي بن أبي هريرة ونسبه إلى الشافعي، ولكن رأي الجمهور على أن الاجتهاد أعم من القياس على ما تقدم. انظر كشف الأسرار ٢٦٨/٣، والمستصفى ٢٢٩/٢.

(٥) قال البيضاوي: وهذا يدل على أن الأحكام ثلاثة: مثبت بالكتاب، ومثبت بالسنة، ومثبت بالرد إليهما على وجه القياس. انظر أنوار التنزيل ٩٥/٢.

(٦) انظر منهاج الوصول للبيضاوي ص ١٠٥، وشرح منهاج البيضاوي لشمس الدين الأصفهاني ٦٤٤/٢، ونهاية السؤل ٩/٤، والمستصفى ٢٣٤/٢، والإحكام للآمدني ١١٠/٣.

(٧) انظر: المستصفى ٢٢٩/٢.

(٨) انظر: ص ١٢٨.

(٩) في «م» أو نسبه.

(١٠) وهو العموم من وجه انظر: ص ١٢٨.

(١١) انظر الوصول إلى علم الأصول لأبي الفتح أحمد بن علي البغدادي ٢٤٤/٢، وكشف الأسرار ٢٧٠/٣، وشرح البناني على جمع الجوامع ٣٣٧/٢.

(١٢) في مسلم الثبوت للبهاري: (قال بعض النظمية والشيعة إنه محال، ولو مسلم فالعلم به محال، =

وقالوا يجوز تجزي الاجتهاد^(١): وهو أن يجتهد الفقيه في بعض المسائل ويجهل كثيرا منها.

واستدلوا عليه بالعقل والنقل، أما العقل فهو أنه لو اشترط عدم التجزي لوقع العلم بالجميع، واللازم^(٢) منتف فالملزوم^(٣) مثله^(٤).

١/١١ وأما النقل فهو ما ذكره ابن الحاجب^(٥) في مختصر المنتهى من/ أن مالكا^(٦) رضي الله عنه مع الاتفاق على اجتهاده سئل عن أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا أدري وأجاب في أربعة^(٧) منها وقالوا نافي الإسلام مخطيء كافر اجتهد أو لم يجتهد^(٨).

= ولوسلم فنقله إلينا محال ١٦٧/٢، وانظر المسودة ص ٣٦٧، وانظر رد الغزالي عليهم في المستصفى ٢٤١/٢، والوصول إلى الأصول ٢٤١/٢.

(١) انظر المستصفى ٣٦٧/٢، والإحكام للآمدي ٢٠٥/٣، ونهاية السؤل ٥٥/٤، وشرح الكوكب المنير لمحمد بن قاضي القضاة ٣٩٨/١، وإرشاد الفحول ص ٢٥٤، وتيسير التحرير ٢٤٦/٤، وفواتح الرحموت ٣٦٤/٢.

(٢) اللازم هنا (هو إحاطة المجتهد بجميع مآخذ الأحكام).

(٣) والملزوم (هو القول بعدم تجزي الاجتهاد).

(٤) وانظر دليلا عقليا آخر في فواتح الرحموت ٣٦٤/٢.

(٥) هو أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين بن الحاجب الكردي الإنساني المصري المقرئ النحوي المالكي الأصولي، ولد سنة ٥٧١ هـ وقيل غير ذلك، وتوفي سنة ٦٤٦ هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، وبغية الرعاة ١٣٤/٢، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فبرحون المالكي ٨٦/٢، وانظر ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه لطارق الجنابي.

(٦) هو أبو عبد الله الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة ولد سنة ٩٣ هـ، وتوفي سنة ١٧٩ هـ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤٣٩/١، وصفة الصفوة لابن الجوزي ١٧٧/٢، وتهذيب التهذيب ٥/١٠، وانظر كتاب «مالك حياته وعصره - آراؤه وفقهه» لمحمد أبي زهرة.

(٧) انظر مختصر المنتهى لابن الحاجب ص ٢٢١، ونقل ابن الجوزي عن ابن مهدي قال: سأل رجل مالكا عن مسألة فقال (لا أحسنها) فقال الرجل: إني ضربت إليك من كذا وكذا لأسألك عنها فقال له مالك: (فإذا رجعت إلي مكانك وموضعك فأخبرهم أنني قلت لك: لا أحسنها) انظر: صفه الصفوة ١٧٩/٢.

(٨) انظر مختصر ابن الحاجب ص ٢٢٣، والملل والتحلل ٢٠٢/١، وقال التفتازاني في حاشيته: (وإن =

وقالوا ليس كل من انتحل شبهة كأكثر أهل البدع مجتهداً^(١)، ويظهر منه حرمان الرافضة^(٢) المعادين^(٣) الباغضين لحفاظ الآيات والأخبار عن الاجتهاد^(٤). وقد صرح به الشيخ ابن حجر بعد نقله عن كثيرين من المحققين مايؤيده. وقال بعض العلماء في متحلي الشبه: غلبت عليهم البلادة والضلالة يفتخرون بإتيان غرائب الأحاديث بزعمهم الفاسد/ ١١ ب الفاسد^(٥).

ورأيهم الكاسد من غير أن يلاحظوا لها معنى مستقيماً^(٦)

=من كان نافياً لمة الإسلام كلها أو بعضها فهو مخطيء آثم كافر سواء اجتهد أو لم يجتهد حاشية الافتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/ ٢٩٣، وانظر التفصيل في هذه المسألة في فواتح الرحموت ٢/ ٣٧٦ وكشف الأسرار ٤/ ١٧، والعدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي ٥/ ١٥٤٠، وإرشاد الفحول ص ٢٥٩.

(١) انظر الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي ص ٢١٧، والسودة ص ٤٩٥ وشرح الكوكب المنير ١/ ٤٠٠، وحاشية الباني على جمع الجوامع ٢/ ١٧٧.
(٢) انظر غابة السؤل في علم الأصول لابن عبد الهادي تحقيق ضيف الله العمري ص ٣٢٧ وإرشاد الفحول ص ٨٠.

(٣) فيه سواد في الأصل على محل الياء والنون من الأصل وما أثبتناه من «م».

(٤) انظر شرح مختصر روضة الناظر في أصول الفقه لنجم الدين الطوفي الحنبلي تحقيق بابا بن آده ٢/ ٦٤٠، وإشراء الفحول ص ٨٠.

قلت: وكيف تعتبر اجتهادات المبتدعة من الرافضة وهم ينكرون أصلاً من أصول الأحكام وهو الإجماع وعليه بنوا إنكارهم للقياس، ناهيك عن اعتقاداتهم الفاسدة في كتاب الله العزيز وسنة نبيه المطهرة، والطعن في الصحابة الكرام البررة؟!.

(٥) (الفاسد) الثانية ساقطة من «م».

(٦) روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعييتهم الأحاديث أن يحفظوها فيقالوا بالرأي فضلوها وأضلوها). جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لابن عبد البر ٢/ ١٣٥ باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي. وانظر الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن ص ٧٦.

يوافق الأقوال الإلهية والأحاديث النبوية بل يستدعونها من عند أنفسهم (١) ويفترونها على الله ورسوله (٢). كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا سمع آبائكم فإياكم وإياهم لا يضلوكم ولا يفتنوكم) (٣) يعني: يقولون للناس: نحن ندعوكم إلى الدين، ويبتدعون أحكاماً باطلة واعتقادات فاسدة كالروافض (٤) والمعتزلة والجبرية من أهل البدع فإن الله حكم على أمثال هؤلاء بعدم الفلاح وخلود العذاب بكفرهم وافتراءهم على الله ورسوله. انتهى.

(١) انظر شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٤، وانظر ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والابتدعين لعبد الله اليافعي تحقيق الدويش دار البخاري للنشر ط أولى ١٤١٠ هـ ص ٢١.

(٢) قال ابن حجر الهيتمي: وما يؤكد أن مانسته الرافضة قبحهم الله إلى الصحابة رضي الله عنهم كذب مختلق عليهم، أن الرافضة لم ينقلوا شيئاً منه بإسناد عرفت رجاله، ولأعدت نقلته، وإنما هو شيء من إفكهم، وحقهم، وجهلهم، وافتراءهم على الله سبحانه وتعالى. انظر الصواعق المحرقة ص ٧، وانظر الاعتصام للشاطبي ١/٢٨٧ - ٢/٨٤٧، ومنهاج السنة النبوية ١/٥٩.

(٣) الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي، ولكنه بلفظ: (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم، فإياكم وإياهم لا يضلوكم، ولا يفتنوكم) ١/١٢، المقدمة - الباب الرابع - الحديث السابع.

قلت: فظهر بهذا الاختلاف بين لفظ مسلم والذي أتى به المصنف: في زيادة «نم» عند المصنف، وفي حذف نون الرفع من «يضلوكم» و«يفتنوكم» عند المصنف أيضاً. وأنظر بلفظ آخر في البدع والنهي عنها لابن وضاح ص ٢٧، والاعتصام للشاطبي ١/١٠٠.

(٤) روى الخطيب البغدادي أن الرشيد قال: (طلبت أربعة فوجدتها في أربعة: طلبت الكفر فوجدته في الجهمية، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة، وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث). شرف أصحاب الحديث للبغدادي ص ٥٥.

آبائكم

وقال فخر الإسلام^(١) في قوله عليه الصلاة والسلام: (يقاتل آخر عصابة من أمتي الدجال)^(٢) المراد بالأمة من لا يتمسك بالهوى والبدعة^(٣) وقال في موضع آخر: من أنكر الإجماع أبطل دينه كله لأن مدار أصول الدين كلها ومرجعها إلى إجماع المسلمين^(٤). وقال صدر الشريعة في التوضيح: الإجماع دليل قاطع يكفر جاحده^(٥)، والجاحد لأصله^(٦) النظام^(٧) من المعتزلة، وجميع الخوارج والشيعة^(٨).

وقال الشهرستاني^(٩) في كتاب «الملل والنحل» المارق عن إجماع المسلمين ١٢/ب

(١) تقدمت ترجمته في ص ١١٩.

(٢) لم أجده بلفظه والذي في كشف الأسرار (وقال حتى تقاتل آخر عصابة من أمتي الدجال) ٢٦٠/٢، وورد في كنز العمال والطبقات الكبرى لابن سعد بلفظ: «يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن وأنتم شرقي النهر وهم غربيه) انظر: الطبقات ٤٢٢/٧، وكنز العمال ٢٢٧/١٤.

(٣) انظر: كشف الأسرار ٢٦٠/٢.

(٤) انظر كشف الأسرار ٢٦٥/٢، وانظر أيضا شرح الباني على جمع الجوامع ٢٠١/٢.

(٥) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٤٩/٢، وقال الشهرستاني: الإجماع حجة ومخالفته بدعة. انظر الملل والنحل ١٩٩/١.

(٦) وفي تعبير المصنف بقوله: (الجاحد لأصله النظام من المعتزلة) إشارة إلى أن هذا قول بعض أصحابه، أما رأي النظام نفسه فهو أنه متصور لكن لاحجة فيه. انظر فواتح الرحموت ٢١١/٢.

(٧) هو أبو إسحق إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري النظام من رؤوس المعتزلة ولصق به هذا اللقب لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، شرب حتى شرب من الفلسفة وكانت له منها آراء خاصة تابعت فيها فرقة سموا (بالنظامية) مات سنة ٢٣١ هـ قال عنه ابن حجر: من رؤوس المعتزلة، متهم بالزندقة.

انظر ترجمته في لسان الميزان ٦٧/١، والنجوم الزاهرة ٢٣٤/٢، والخطط للمقريزي ٢٨٤/٣.

(٨) انظر الخطط للمقريزي ٢٨٤/٣، وفواتح الرحموت ٢١١/٢.

(٩) هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني نسبة إلى بلدة شهرستان ولد سنة ٤٧٩ هـ، كان إماما في علم الأديان، وعقائد الفرق، ومذاهب الأمم يلقب بالأفضل توفي في شهرستان سنة ٥٤٨ هـ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٧٣/٤، ومعجم البلدان ٣٧٦/٣، وتاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي ص ١٤١، والأعلام ٨٣/٧.

يستحق اللعن باللسان والقتل بالسيف والسنان^(١) عند المعتزلة^(٢)، ولعله أراد غير النظام وأتباعه^(٣). ثم إنه لاختلاف في صحة فتوى المجتهد، وكذا فتوى المقلد للمجتهد الحي، واختلفوا في المقلد للميت^(٤) وقال عضد الملة والدين^(٥) في بعض كتبه^(٦) مامحصله^(٧): أن مذهب الإمام الأعظم^(٨)، والإمام الشافعي^(٩) رضي الله عنهما صحة فتوى.....

(١) السنان: الرمح، وجمعه أسنة: انظر: مختار الصحاح ص ٣١٧.

(٢) انظر الملل والنحل ١/٢٠٣، و(عند المعتزلة) لم أجده في كلام الشهرستاني!

(٣) انظر هامش (٦) من الصفحة السابقة.

(٤) انظر المسودة ص ٥٢١، والمستصفي ٢/٣٨٦، ومنهاج الوصول ص ١٠٦، وفواتح الرحمات ٢/٤٠٧، وقال ابن القيم: (إن الأقوال لا تموت بموت قائلها، كما لا تموت الأخبار بموت روايتها وناقلها) أعلام الموقعين ٤/٢٧٤. ورأي الفخر الرازي في المحصول ٢/٥٢٦ المنع من تقليد الميت.

(٥) هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الملة والدين الإيجي نسبة إلى بلدة «إيج» بفارس، شافعي عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أشهر تصانيفه «المواقف» في علم الكلام. كانت وفاته سنة ٧٥٦هـ. انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/٤٢٩، وبغية الوعاة ٢/٧٥، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/٤٦، والأعلام ٤/٦٦.

(٦) وجدت هذا الرأي في شرحه لمختصر ابن الحاجب.

(٧) في «م» ماحصله.

(٨) هو الإمام أبوحنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي بالولاء، الكوفي، ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٥٠هـ. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ١٣/٣٢٣ وتذكرة الحفاظ ١/١٦٨، ووفيات الأعيان ٥/٤٠٥، والنجوم الزاهرة ٢/١٢، والجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي ١/٤٩، وانظر عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحى.

(٩) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي الهاشمي القرشي المطلبى ولد في غزة سنة ١٥٠هـ. وتوفي بمصر سنة ٢٠٤هـ.

انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٥٦، وتذكرة الحفاظ ١/٣٦١، ووفيات الأعيان ٤/١٦٣، وطبقات الحنابلة للقساضي أبي يعلى ١/٢٨٠، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٩/٦٣، وانظر الإمام محمد بن إدريس الشافعي للدكتور مصطفى الشكعة.

المقلد له^(١)، والدليل عليه أنه وقع إفتاء العلماء وإن لم يكونوا مجتهدين في جميع الأعصار^(٢)، وتكرر ولم ينكر فكان إجماعاً^(٣). والذي اختاره هو مختار البيضاوي^(٤)، وما ذكره من الدليل^(٥) مما أورده الإمام^(٦) في المحصول^(٧). / وقالوا: يجوز تقليد غير الأئمة في العمل وكذا في الإفتاء إذا رأى المفتي فيه مصلحة دينية مع بيانه للمستفتي قائل ذلك صرح به الشيخ ابن حجر في أدب القضاء نقلاً عن السبكي^(٨). وقالوا: ليس لمجتهد نقض ما حكم به اجتهاد غيره ما لم يخالف قاطعاً^(٩) وإلا لتسلسلت^(١٠) النقوض، وارتفع الوثوق بأحكام الأحكام^(١١). فظهر من هذا التفصيل أن إفتاء محققي العلماء من معاصرينا وغيرهم بكفر الرافضة إنما كان بالاجتهاد المقارن للفقوى، والاستناد المعتبر في الفتوى على ما سيظهر لك في المقالات من

(١) أي: للمجتهد الميت.

(٢) روى أن محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة سئل: متى يحل للرجل أن يفتي؟ فقال إذا كان صوابه أكثر من خطئه. انظر ثم العوارض في ذم الروافض للملا علي القاري مخطوط ورقة ١/٦٤ مكتبة عارف حكمت برقم ٨٢/٨٠/٢.

(٣) انظر شرح العنقد على مختصر المنتهى لابن الحاجب مع حواش آخر ٣٠٨/٢.

(٤) انظر منهاج الوصول للبيضاوي ص ١٠٦.

(٥) وهو انعقاد الإجماع على قبول فتوى المقلد للمجتهد المتفق على عدالته ومنزلة اجتهاده.

(٦) هو الفخر الرازي تقدمت ترجمته انظر: ص ١٢٤.

(٧) انظر المحصول في علم أصول الفقه لفخر الدين الرازي ٥٢٧/٢.

(٨) انظر حاشية البناني على جمع الجوامع ٣٦٩٧/٢.

(٩) أي دليلاً قاطعاً مثل كون الفجر ركعتين، والظهر أربعاً. إلخ.

(١٠) في «م» (تسلسلت).

(١١) انظر المستصفى ٣٨٢/٢، وحاشية البناني على جمع الجوامع ٣٩١/٢، وفواتح الرحموت

ب/١٣ الأحاديث والآيات، وأن^(١) القدح في اجتهداهم/ من القدح في الدين، والضلال المبين... (٢)

(١) (أن) ساقطة من «م».

(٢) هكذا أوضح المصنف - رحمه الله تعالى - القصد من تقديمه لهذا البحث الأصولي: في الاجتهاد، والإفتاء قبل أن يشرع في الكلام عن الرافضة، ويحكم عليهم بالكفر، وذلك ليقول إن هذا الحكم لم يأت إلا بعد إجماع العلماء في عصره، على القول بكفر الرافضة، وأن هؤلاء العلماء قد توافرت فيهم شروط الاجتهاد المعترف في الحكم والفتوى. ولا شك أن القدح في اجتهداهم غير جائز لأنه خرق للإجماع بعد ثبوته، وطعن في أصل من أصول الأحكام الدينية في الشريعة الإسلامية. وقد قدم المصنف نقلاً عن السيكي وصدور الشريعة: أنه إذا أجمع أهل عصر على حكم لا يجوز لمن يأتي بعدهم خرقه والخروج عنه بالمخالفة إجماعهم قاطعاً، فظهر مراد المصنف من هذه المقدمة وأنه لبيان حكم علماء عصره على الرافضة بالكفر وأنه إنما كان عن اجتهاد معتبر حيث وجدت فيهم شروطه، وعن استناد في الفتوى مقارن للتقوى، فإذن لا يجوز الخروج عن إجماعهم ولا الطعن في حكمهم واجتهادهم... والله أعلم.

المقالة الأولى

المقالة الأولى: في تفصيل الفرق التي قال فيها ^(١) النبي ﷺ: (ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) ^(٢) وقيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي ^(٣)

(١) هكذا في الأصل ذُكر الضمير باعتبار المعنى، وفي «م» (فيها) وتأنث الضمير باعتبار اللفظ.

(٢) هذه الواو ساقطة من «م»

(٣) رواه بهذا اللفظ: العقيلي في كتاب «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٦٢ ح ٨١٥، والخطيب البغدادي في

كتاب «شرف أصحاب الحديث» تحقيق محمد سعيد أو غلي ص ٢٤.

وهو جزء من الحديث الذي رواه الترمذي بلفظ (ليأتين علي أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو التعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي).

قال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه. انظر: سنن الترمذي ٢٦/٥ باب ما جاء في هذه الأمة تحقيق إبراهيم عطوة، ورواه ابن الجوزي وعزا تحسينه إلى الترمذي. انظر تلييس إبليس ص ٩، وصححه الحاكم في المستدرک ١/ ١٥٩، كتاب العلم، ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» تحقيق شيخنا الدكتور أحمد سعد حمدان ١/ ١٠٠، والآجري في «الشريعة» ص ١٥. ورواه وفي نهايته (قال: هم الجماعة) الإمام أحمد في «المسند» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ٣/ ١٤٥، وأبو داود في «سننه» في أول كتاب السنة باب شرح السنة ح ٤٥٩٦، وابن ماجة ٢/ ١٣٢٢ كتاب الفتن باب افتراق الأمم ح ٣٩٩٣، وابن أبي عاصم في «السنة» تحقيق الألباني ١/ ٣٢ حديث ٦٣ ورواه من غير زيادة (قيل من هم يا رسول الله؟ ...). الدارمي في سننه ٢/ ٢٤١، باب في افتراق هذه الأمة، وابن بطّة في الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة تحقيق رضا نعيان معطي ص ١٠٦. وحديث افتراق الأمة رواه العجلوني واستقصى طرقة فأنظره في كشف الحفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ١/ ١٦٨ حديث ٤٤٦، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية انظر مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٣. وصححه الألباني وقال: تجمع عندي لهذا الحديث سبعة طرق وفيها كلها الزيادة المشار إليها، انظر تلك الطرق ورد الألباني على من طعن في الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول حديث ٢٠٤، والمجلد الثالث حديث ١٤٩٢.

اعلم أن كبار تلك الفرق ثمانية^(١): الأولى الناجية: وهم الذين قال النبي

(١) هذا الرأي موافق لرأي الإمام الشاطبي في الاعتصام، وعبدالرحمن الإيجي في «المواقف» حيث عدا أصول الفرق ثمانية، انظر الاعتصام ٧١٨/٢، والمواقف في علم الكلام ص ٤٠٤ وقد اختلف العلماء في تحديد أصول الفرق منذ القديم ومن أقدم من تكلم في ذلك: عبدالله بن المبارك ت ١٨١ هـ، ويوسف بن أسباط ت ١٩٥ هـ، حيث قالوا: (أصول البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة) فقل لابن المبارك: والجهمية؟ فأجاب بأن أولئك ليسوا من أمة محمد ﷺ. انظر: الشريعة للأجري ص ١٥. والاعتصام ٧٢٠/٢، والحوادث والبدع للطرطوشي ص ٢٧، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسككي ص ١٧، ومجموع الفتاوى ٣/ ٣٥٠.

ومن ذهب أيضاً إلى أن أصول الفرق الضالة أربعة: ابن خزم والمقرئزي وعبدالله الياضي: وذهب الشهرستاني إلى أنها خمسة، ورأي البغدادي وابن الجوزي، والشافعي الجرجاني أنها ستة، وقال في عده: أصول البدع ست فرق: قدرية، وجبرية، ورافضية، وخارجية، ومشبهة، ومزججة. وجعلها الرازي والشافعي سبعة وأما أبو الحسن الأشعري، وأبو المظفر الأسفرائيني فذهبا إلى أن الأصول كلها عشرة. انظر على الترتيب: الفصل ٢/ ٢٦٥، وخطط المقرئزي ٢/ ٣٤٥، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والابتداع ص ٢٢، والملل والنحل ١/ ٤٣، والفرق بين الفرق ص ١٩، وتليس إبليس ص ٢٠ وانظر رسالة في بيان الفرق الضالة للسيد الشريف الجرجاني ١/ ١ مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٢/ ١٣ مجاميع، اعتقادات فرق المسلمين والمشركون ص ٢٣، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ١/ ٧٦، ومقالات الإنبيال ص ٦٥/ ١، والتبصير في الدين ص ٣٠.

وذهب محمد أبو زهرة إلى أن أصول الفرق سبعة: اثنتان كان خلافهما بسبب سياسي وهما الخوارج والشيعة، وخمس فرق كان خلافهم بسبب اعتقادي. انظر المذاهب الإسلامية ص ١٠٠ قلت: وجعل أبي زهرة رحمه الله تفرق الخوارج والشيعة عن جماعة أهل السنة بسبب سياسي صرف فيه نظر، لأن الخوارج وإن كانت بدايتهم سياسة فإن من مذهبهم تكفير مرتكب الكبيرة وهذا منزع عقدي، وأما الشيعة فإن مذهبهم إنما يحوم حول مؤسسة اليهودي ابن السوداء الذي تشر باسم الإسلام ليفسد على المسلمين عقيدتهم!

وتحديد الفرق الثنتين وسبعين وتعيينها مسألة طاشت فيها أحلام الخلق كما قال الإمام الشاطبي، وتباينت فيها آراء من صنف في الفرق، مع أن حصر هذه الفرق ومعرفتها بأعيانها أمر لم يتعدنا الله به والوصول إليه فيه تكلف، لأن الرسول ﷺ لم يعينها في الحديث، وإنما وقع فيه تعيين الوصف لا تعيين الموصوف، ولأن الزمان باق، والأمة قائمة والتكليف حاصل، وكل عصر لا يخلو من أن تحدث فيه البدع ومحاولة المصنف - رحمه الله - تحديد أصول فرق الأمة وما يندرج تحتها من فروغ ليوصلها إلى ثلاث وسبعين فرقة، كما ورد في الحديث الشريف - هذه المحاولة جرت به إلى =

عليه السلام فيهم: (الذين على ما أنا عليه وأصحابي) (١) وهم: الأشاعرة (٢)،

= أن بلغت الفرق في عدده أربعاً وسبعين فرقة حيث جعل «الناجية» فرقة واحدة، و «المعتزلة» عشرين فرقة، و «المرجئة» خمس فرق، و «الجبرية» ثلاث فرق و «المشبهة» فرقة واحدة، و «الخوارج» عشرين فرقة، و «النجارية» فرقة واحدة، و «الشيعة» ثلاثاً وعشرين فرقة! قال الإمام الطرطوشي: (وجه تصحيح الحديث: أن يخرج من الحساب غلاة أهل البدع، ولا يعدون من الأمة، ولا في أهل القبلة) انظر الحوادث والبدع ص ٣١، والاعتصام ٢/ ٧٢٠، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٢٥، ومقدمة ذكر مذاهب الفرق ص ٧، وصفة الغرابة للشيخ سلمان العودة ص ٥٦، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبدالله الغنيمان مكتبة لينة ٢٠/ ١.

(١) في بعض روايات الحديث قال: (هم الجماعة)، وفي بعضها الآخر قال: (السواد الأعظم). انظر تلك الروايات وتخرجها في الحاشية ٣ ص ١٣٩، وانظر أيضاً في رواية (السواد الأعظم) كشف الخفاء ١/ ١٦٨ ح ٤٤٦، وسلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول ح ٢٠٤، وقال الإمام الآجري: (ثم أنه صلى الله عليه وسلم سئل: من الناجية؟ فقال عليه الصلاة والسلام في حديث: (ما أنا عليه وأصحابي)، وفي حديث قال: (السواد الأعظم). وفي حديث قال: (الجماعة)، قلت: ومعانيها واحدة إن شاء الله تعالى). الشريعة ص ١٤-١٥.

(٢) هم طائفة من أهل الكلام يتسبون إلى أبي الحسن الأشعري ت ٣٢٤هـ، الإمام المتكلم المعروف وهذا اللقب ينصرف عند الإطلاق إلى أولئك الذين اتبعوه في فترة انتسابه إلى «ابن كلاب» ولذا قد يطلق عليهم أحياناً (الأشعرية الكلابية)، أما قبل هذه المرحلة فأبو الحسن معتزلي نحواً من أربعين سنة، وبعد توبته من عقيدة الاعتزال وانتسابه وملازمته لابن كلاب فترة من الزمن، رجع في آخر أيامه إلى مذهب السلف وأعلن أنه على عقيدة الإمام أحمد بن حنبل.

فالتسبون إلى الأشعرية الآن هم أصحاب الطور الثاني، ولذلك قال شيخ الإسلام: إن الأشاعرة برزخ بين السلف والجهمية. انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ص ٥٢، والملل والنحل ١/ ٩٤، ومجموع الفتاوى ١٦/ ٤٧١، والصفات الإلهية ص ١٣٩، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة تحقيق عبد الإله الأحمدى ١/ ٧٤، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبدالله الغنيمان ١/ ٢٤، وعلاقة الإنبيات والتفويض بصفات رب العالمين ص ٤٢، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٢٦٥، ونشأة الأشعرية وتطورها. د/ جلال موسى ص ١٥، وانظر بين أبي الحسن الأشعري والمتسبين إليه في العقيدة لتحليل الموصلي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة ص ٩١ :

والسلف المحدثون، وأهل السنة والجماعة^(١)

(١) هذه الألفاظ التي عرف بها المصنف الفرقة الناجية وجدتها بحذافيرها عند القاضي عضد الملة والدين الإيجي في بيانه للفرقة الناجية. انظر المواقف ص ٤٢٩ .

والصحيح أن الفرق الناجية: هي المتبعة لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ثم المتبعون لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه هم أهل السنة والجماعة، وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإمامة، باب قوله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي) ٦٧/١٣. وانظر العقيدة الواسطية طبعة الأمير تحالد ص ١٠٩، وانظر كتاب «عقيدة الفرقة الناجية» للشيخ محمد بن عبد الوهاب. وروى الخطيب البغدادي أن الإمام أحمد بن حنبل سئل عن الفرقة الناجية؟ فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم، وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة، ومن يعتقد بذهب أهل الحديث. انظر شرف أصحاب الحديث ص ٢٥. وصحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١٣، وتحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ٤٣٤/٦.

وقال ابن المبارك وعلي بن المديني: هم أصحاب الحديث، وقال أحمد بن سنان: هم أهل العلم وأصحاب الآثار وقال الإمام البخاري: هم أهل العلم. انظر: شرف أصحاب الحديث ص ٢٦-٢٧، وتحفة الأحوذى ٤٣٣/٦-٤٣٤، وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه «الغنية»: أما الفرقة الناجية: فهي أهل السنة والجماعة، وأهل السنة لا اسم لهم إلا اسم واحد وهو: أصحاب الحديث. انظر الغنية لطالبي طريق الحق ص ٨٠ وقال ابن الجوزي: (ولا ريب في أن أهل النقل والآثر المتبعين آثار رسول الله ﷺ، وآثار أصحابه هم أهل السنة لأنهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث). تلييس إيليس ص ١٧، وانظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفى ص ٥١٧. وقال عبد الله الياغى: وإنما يصدق هذا الوصف على من يعتقد مذهب أهل السنة، لأن أهل السنة هم القائلون بالحديث والعاملون به، من النقل والعقل جامعون، وأهل البدع لا به عاملون ولا عاملون، بل لمحض الرأي والهوى متبعون. انظر: ذكر مذاهب الفرق ص ٢١.

وقال النووي- بعد أن أورد أقوال الأئمة السابقة في بيان الفرقة الناجية-: (قلت: ويختل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وأمرون بالمعروف، وناهون عن المنكر.... ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل يكونون متفرقين في أقطار الأرض).

وروى ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ سورة هود الآية (١١٨-١١٩)، قال قتادة: (أهل رحمة الله أهل الجماعة، وإن تفرقت ديارهم وأبدانهم، وأهل معصيته أهل فرقة، وإن اجتمعت ديارهم وأبدانهم).

= انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١٣، وتفسير ابن كثير ٢٩١/٤.
 وذهب السفاريني الحنبلي إلى أن الفرقة الناجية ثلاث طوائف: الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل،
 والأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري، والماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي. وقد ناقض
 نفسه رحمه الله بهذا الشرح لما قرره في نظمه حيث قال:

وليس هذا النص جزماً يعتبر في فرقة إلا على أهل الأثر
 لوامع الأنوار ٧٣/١، وانظر رد الشيخ أبا بطين على السفاريني في الحاشية (٤) ٧٣/١، وانظر
 علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين ص ٢٠.
 وذهب البغدادي إلى أن الفرقة الناجية ثمانية أصناف من الناس. انظر تلك الأصناف في الفرق بين
 الفرق ص ٣١٣.

ولا شك أن منهج أهل السنة والجماعة، أو الفرقة الناجية، أو الطائفة المنصورة، أو أهل الأثر، أو
 السلف واضح وصريح بيّنه الحديث (الذين على ما أنا عليه وأصحابي) وهو التمسك بالكتاب
 والسنة، والسير على منهج الصحابة رضي الله عنهم، وذلك باتباعهم وترك الاتباع في الدين
 بعدهم، فمن سار على هذا المنهج الرباني البين كان من أهل السنة والجماعة، ومن انحرف عنه كان
 من الفرق المخالفة والمفارقة للجماعة، ولهذا قال الإمام محمد بن الحسين الآجري- بعد أن ذكر
 الافتراق الحاصل في الأمة مبيّناً علامة الفرقة الناجية ومنهجها: (وعلمة من أراد الله عز وجل به
 خيراً سلوك هذه الطريق كتاب الله عز وجل وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله
 عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد مثل: الأوزاعي، وسفيان
 الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل
 طريقهم، ومجانبة كل مذهب لا يذهب إليه هؤلاء العلماء) الشريعة ص ١٤، وانظر الاعتصام
 ١٨/١، والباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي ص ٤، ومجموع الفتاوى
 ٣/٣٤٧-٣٤٨، ومقدمة تحقيق «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لشيخنا الدكتور أحمد سعد
 حمدان الغامدي ٥٣/١، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي
 لشيخنا الدكتور صالح بن عبد الله العبود ص ١٥٩.

ثم تبقى بعد ذلك الدعاوى التي تدعيها الفرق المنحرفة عن هذا المنهج بأن الحق معها، وهي دعوى
 عارية عن الدليل، كما قال الشاعر:

والدعاوى ما نتم تقيموا عليها بيّنات أبناؤها أديعاء

ولذلك قال الإمام الشاطبي: (فكل طائفة تدعي أنها على الصراط المستقيم، وأن ماسواها فنحرف
 عن الجادة، وراكد بيّنات الطريق... فعدو الأقوال في تعيين هذا المطلب علي عدو الفرق)
 الاعتصام ٨٠١/٢، وليس ادعاء الأشاعرة أنهم من أهل السنة والجماعة، وأنهم الطائفة المنصورة
 بغريب، فقد ادعى الشيعة أنهم الفرقة الناجية، وأن الحق معهم، وأن أهل السنة من الفرق الضالة.
 انظر مشارق أنوار اليقين للبرسي ص ٢١٥، والمعارف الحسينية ص ٦٣.

وكل يدعي رصلاً . . . وليلى لاتقرله بذاكا

انظر: اليمانيات المسلوطة ص ١٨٥، ومجموع الفتاوى ٣/٣٤٦، وصفة الغرباء ص ٧١، وانظر
 أوصاف الفرقة الناجية والألقاب التي تنبها بها الفرق المخالفة الأخرى في: البرهان في معرفة
 عقائد أهل الأديان ص ٩٥، ومجموع الفتاوى ٣/١٢٦، وانظر كلاماً رائعاً للشيخ حافظ الحكمي في
 تحديد الفرقة الناجية، وبيان أوصافها في: معارج القبول ١/١٩، وفي أعلام السنة المنشورة لاعتقاد
 الطائفة الناجية المنصورة له أيضاً ص ١٩٤.

وعقائدهم على ما فصل في الكتب الكلامية^(١)، وأيدهم الله بالعلماء/ الأعلام، وسلاطين الإسلام، وما سواهم من الفرق التي تذكرها هي التي

= والذي فعله المصنف من جعله الأشاعرة هم الفرقة الناجية لم يكن فيه فريداً، ولا في هذا الرأي وحيداً، بل لقد سبقه كثيرون نحو هذا المتحى، وله خليف رأوا الرأي نفسه، ونحو المنجى عينه، أمثال السفاريني رحمه الله، كما تقدم.

ويعلل الدكتور محمد أمان الجامي لأسباب انتشار العقيدة الأشعرية بين جمهور المسلمين ووسمها بأنها عقيدة أهل السنة والجماعة فيقول: إن من تلك الأسباب كثرة الحق الذي عند الأشاعرة بالنسبة للباطل الذي عند غيرهم، ولأن موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم يوافق موقف أهل السنة والجماعة، وموقفهم من نصوص المعاد سليم، واستعمالهم الأدلة العقلية في مواجهة المعتزلة مما أكسبهم الشعبية مع ما ينطوون عليه من البدع، ولانتساب الإمام الأشعري إلى معتقد إمام أهل السنة أحمد بن حنبل. ومن الأسباب أيضاً: اعتناق بعض الحكام لهذه العقيدة ودفاعهم عنها، فانخدع بكل ذلك كثير من علماء الفقه والحديث، فوافقهم في بعض ما ابتدعوه، انظر الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه ص ١٥٤، ومجموع الفتاوى ٣٣/١٢. نسأل الله تعالى أن يعيدهم إلى منبع الكتاب والسنة، ويلهمهم تصحيح عقائدهم حتى يدخلوا في نسلك الفرقة الناجية، كما عاد إلى عقيدة أهل السنة والجماعة الإمام أبو الحسن الأشعري الذي يدعون الانتساب إليه!! فليس العيب أن تقع في الخطأ إنما العيب أن تتمادى في الخطأ.

(١) من تلك العقائد التي أبعدتهم عن أهل السنة والجماعة أنهم لا يثبتون للباري جل وعلا إلا سبع صفات فقط، لأن العقل دلهم على إثباتها، فقدموا بذلك العقل على وحي الله تعالى وحكموه في كثير من الأحيان، ولذلك قال شيخ الإسلام - مبيناً ضياعهم بإتباع الرأي - (أهل الكلام لا للإسلام نصرُوا، ولا للفلاسفة كنسروا)، وتلك الصفات التي يدعون إثباتها يسمونها صفات المعاني وهي: (السمع والبصر، والعلم والقدرة، والإرادة، والحياة، والكلام) وصفة الكلام في حقيقة الأمر لا يثبتونها لأن الكلام عندهم هو (المعنى القائم بالنفس) إلى غير ذلك من المخالفات التي خالفوا فيها عقيدة أهل السنة والجماعة انظر التبصير في الدين ص ٩١، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٧، وشرح العقيدة الطحاوية ص ١١٩، ومجموع الفتاوى ١٢/١٧٨ - ٣٦/١١٧ والصفات الإلهية ص ٢٢٠، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص ٦٤، والملل والنحل ٩٤/١، والفرق بين الفرق ص ٣٣٤، ومذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ١/٥٣٤، والصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة تحقيق الدخيل الله ٢/٤٠٥، ونشأة الأشعرية وتطورها ص ١٥، والفرق الإسلامية لمحمود البشير ص ١٠، والمواقف ص ٤٣٠.

قال عليه السلام ^(١): (كلها في النار) ^(٢). الثانية: المعتزلة ^(٣)، وهم: أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء ^(٤) سموا بذلك لأن واصلًا كان تلميذًا ^(٥) للحسن البصري ^(٦)، فلما سئل الحسن عن حال مرتكب الكبيرة ^(٧) تفكر فيه، وقبل أن يجيب الحسن اعتزل واصل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد، وقرر على جماعة أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر، لا مؤمن ولا

(١) هكذا، ولعل المناسب للسياق (وهي التي قال عليه السلام «عنها»).

(٢) سبق تخريجه انظر: ص ١٣٩.

(٣) الاعتزال في اللغة: الانفصال والتنحي، والمعتزلة: هم المنفصلون. انظر: المصباح المنير ٤٠٧/٢، والقاموس المحيط ١٥/٤ وفي الاصطلاح: هم فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجًا عقليًا متطرقًا في بحث العقائد الإسلامية وقويت شوكتها في عصر المأمون حيث ناصرها ووقف معها ضد أهل السنة. انظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص ١٤.

(٤) هو واصل بن عطاء الغزالي، من موالي بني ضبة، أو بني مخزوم، ولصق به لقب «الغزالي» لأنه كان يتردد على سوق الغزاليين بالبصرة، كان من أئمة البلاغة رغم أنه كان يلثغ بالراء فيبدلها غيًا إلا أنه كان يتحاشاها في الكلام فضرب به المثل في ذلك. ولد بالمدينة المنورة سنة ٨٠ هـ، ونشأ بالبصرة، كانت وفاته سنة ١٣١ هـ. انظر: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي ٣١٠/٥، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ص ٢٩٣، ومراة الجنان للياضي ٢٧٤/١، وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة للمؤلفين: أبي القاسم البلخي، والقاضي عبد الجبار، والحاكم الجشمي تحقيق فؤاد سيد الدار التونسية للنشر ١٩٧٤م ص ٩٠.

(٥) في «م» (تلميذ الحسن).

(٦) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي، كان إمام أهل البصرة وقاضيه وحبر الأمة في زمنه، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء، وأقربهم هديًا من الصحابة، ولد بالمدينة المنورة سنة ٢١ هـ وسكن البصرة، توفي رحمه الله سنة ١١٠ هـ، انظر ترجمته وأخباره في أخبار القضاة لوكيح بن حبان تحقيق عبدالعزيز المراغي ٣/٢، وأمالى المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١/١٥٢، والمعرفة والتاريخ ليعقوب البسوى تحقيق د/ أكرم ضياء العمري ٣٢/٢، والمعارف لابن قتيبة تحقيق د/ ثروت عكاشة ص ٤٤٠، وانظر كتاب «الحسن البصري»: آدابه، وحكمه، نشأته، حياته» لابن الجوزي تقديم حسن السندوبي.

(٧) اختلف العلماء في ضابط حد الكبيرة، فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الكبائر: كل ذنب ختمه الله تعالى بنار، أو غضب، أو لعنة، أو عذاب، ونحو هذا.

كافر^(١) فقال الحسن: اعتزل غنا واصل^(٢)،

= وقال آخرون: هي ما أوعد الله عليه بنار، أو حد في الدنيا. وقال الغزالي: هي كل معصية يقدم المرة عليها من غير استشعار خوف، وحذار ندم، مما يدل على أنه غير مكترث بالدين.

والكباثر: منها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم من كباثر الإثم والفواحش، وهو دون ذلك، كقتل النفس، والتولي يوم الزحف، ولا انحصار للكباثر في عدد مذكور، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل هي سبع؟ فقال: هي إلى سبعين: ويرى إلى سبعمائة أقرب.

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٨٤/٢، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤١٤. والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١٣٠/١، والتعريفات ص ١٨٣، وكتاب الكباثر للإمام محمد ابن عبد الوهاب ص ٧، وأعلام السنة المنشورة للحكمي ص ١٦٤، وانظر الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزية ص ١٨٦.

(١) وقالوا: وإنه في الآخرة خالد مخلد في النار، واتفق المعتزلة مع الخوارج في حال مرتكب الكبيرة في الآخرة، فوافقهم في الحكم وخالفهم في التسمية حيث ذهب الخوارج إلى أن مرتكب الكبيرة في الدنيا كافر كقراً ينقله عن الملة، وفي الآخرة مخلد في النار، ولهذا قيل للمعتزلة: إنهم مخانيث الخوارج، لأن الخوارج صرحوا بكفر مرتكب الكبيرة وحاربوه، أما المعتزلة فلم تحسب على قتاله في الدنيا، من أجل ذلك نسب الشاعر إسحق بن سويد العدوي واصلاً وعمرو بن عبيد بن باب إلى الخوارج بقوله:

برئت من الخوارج لست منهم من الغزّال منهم وابن باب
ومن قوم إذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب

والسلف رحمهم الله وفقهم الله عز وجل إلى الصواب في هذه القضية العقيدة الخطيرة، فكان قولهم وسطاً بين إفراط المرجئة من جهة، وتفريط الخوارج والمعتزلة من جهة أخرى حيث قالوا: إن مرتكب الكبيرة من حيث التسمية: مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، ونحو هذا. فهم لم يصفوا الفاسق بالإيمان المطلق، والفاسق يستحق للوعد بما معه من إيمان، وللوعيد لما اقترفه من المعاصي، فهو مخاطب باسم الإيمان والإسلام، ويعامل معاملة المسلمين في الدنيا، وهو في الآخرة - إن مات على كبيرته - واقع تحت مشيئة الله إن شاء غفر له ابتداءً، وإن شاء عذبه.

انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار تحقيق عبد الكريم عثمان مكتبة ودية مصر ط أولى ١٩٦٥م ص ٦٩٧، وكتاب الإيمان لأبي عبد القاسم بن سلام تحقيق الإلباني ص ٥٠، والإيمان لابن مندة تحقيق شيخنا الدكتور علي ناصر فقيهي ٥٤٤/٢، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٣٩٠، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١٣٠/١، وأعلام السنة المنشورة للحكمي ص ١٦٩، وانظر الفصل لابن حزم ٢٩١/٣، والفرق بين الفرق ص ١١٩، والبيان والبيان ٢٣/١، والكمال للمبرد ١٤٢/٢، وموقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها لأبي لبابة حسين ص ٤٦.

(٢) هذا رأي البغدادي، والشهرستاني، والجرجاني، والسفاري، وغيرهم، انظر الفرق بين الفرق

ص ٢٠، والملل والنحل ٤٦/١، والتعريفات ص ٢٢٢، ولوامع الأنوار البهية ١٢/١.

وهم عشرون فرقة^(١) / الثالثة: الخوارج^(٢) الذين يرون الخروج على الإمام^(٣) ب/١٤ عند مخالفته للسنة واجباً^(٤)، ومنهم الذين خرجوا على عليّ كرم الله وجهه عند التحكيم، ومن تبعهم في العقائد، وهم أيضاً عشرون فرقة^(٥)،

= وقيل إنهم يزعمون أن سبب تسميتهم بالمعتزلة هو قولهم: لما اشتبه علينا أمر علي ومعاوية، وتبرأنا من الفريقين لصق بنا هذا اللقب. انظر تليس إبليس ص ٢١، والقاموس المحيط ١٥/٤، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٢٠٨، وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة للبلخي والقاضي والجسمي ص ١١٥.

ويرى المقرئ أن تسميتهم بذلك حدثت بعد الحسن، وذلك أن عمرو بن عبيد لما مات الحسن وجلس قتادة الدوسي مجلسه اعتزله عمرو في نفر معه فسماهم قتادة معتزلة، فمُطْلَقَ هذا اللقب على هذا الرأي هو قتادة وليس الحسن. انظر خطط المقرئ ٣٤٦/٢، وانظر في العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة ١/ ٤٠.

وقيل: إنما سموا معتزلة لأن صاحب الكبيرة اعتزل عن الكافرين والمؤمنين. انظر الصفات الإلهية ص ٤١، والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص ٢٠، ومذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ٣٧/١. وذهب أحمد أمين إلى أن سبب هذه التسمية: هو أن قومًا من اليهود أسلموا فأروا معتقدات المعتزلة قريبة من معتقدات فرقة يهودية اسمها «القروشيم» ومعناها المعتزلة فأطلقوا عليهم هذا اللقب. انظر فجر الإسلام لأحمد أمين ص ٣٥٥، والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص ٢٠، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٢٠٧، وفي العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة ١/ ٤١، وانظر تاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي ص ٤٢.

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٤، والملل والنحل ١/ ٤٣٠. وخطط المقرئ ٣٤٥/٢. والتبصير في الدين ص ٦٠، والتنبية والرد ص ٣٦، والمواقف ص ٤١٥، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٧٦. ويرى الرازي أن فرق المعتزلة سبع عشرة فرقة، وذهب عباس بن منصور السكسكي وعبد الله اليافعي إلى أنها اختلفت ثمان عشرة فرقة. انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركون ص ٣٠، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٥٠، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص ٤٩.

(٢) وقد يطلق على الخوارج أيضاً: «الحرورية»، و «النواصب»، و «الشراة»، و «المارقة»، و «المحكمة»، انظر في الخوارج: مقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧، والفرق بين الفرق ص ٧٢، وتليس إبليس ص ٢١، وخطط المقرئ ٣٥٠/٢، وذكر مذاهب الفرق ص ٢٣، وانظر دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة د/ أحمد علي ص ٣٥، وانظر الخوارج الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم د/ مصطفى حلمي ص ١٦.

(٣) وقال الجرجاني في تعريفاته: (الخوارج هم الذين يأخذون العشر من غير إذن سلطان). التعريفات ص ١٠٢.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق ص ٧٢، والتبصير في الدين ص ٤٦. وقال الشهرستاني: إن كبار فرق الخوارج ثمانية والباقيون فروعهم، وذهب الرازي إلى أن تعداد =

على ما فصل في محله^(١) الرابعة: المرجئة^(٢): وهم الذين اعتمدوا على الرجاء، وقالوا: لا تضر المعصية مع الإيمان كما لا تنفع^(٣) الطاعة مع الكفر، وهم خمس فرق^(٤). الخامسة: النجارية^(٥): وهم أصحاب الحسين

= فرق الخوارج إحدى وعشرون، وعددهم صاحب «المواقف» سبع فرق. ويرى السكسكي، والياغى أنها ثمانى عشرة فرقة، وذهب ابن الجوزي إلى أن الخوارج افرقت اثنتي عشرة فرقة. وقال السفاريني: إن الخوارج عشرون فرقة ترجع إلى سبع. انظر على الترتيب: الملل والنحل ١/١٦٤، واعتقادات فرق المسلمين والمشرىين ص ٦٦. والمواقف ص ٤٢٤، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٢٠، وذكر مذاهب الفرق ص ٣١، وتليس إبليس ص ٢٠، ولوامع الأنوار البهية ١/٨٦. (١) بالإضافة إلى المراجع قبل، انظر: الفصل لابن حزم ٥/٥١، والتنبيه والرد ص ٥٣، ومقالات الإسلاميين ١/١٦٧، والكامل للمبرذ ٢/١٢٢، وانظر ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم إلى أن شت المهلب شملهم لمحمد شريف سليم ص ٣.

(٢) للإرجاء معنيان: أحدهما ما جاء به المصنف: وهو إعطاء الرجاء، وإفساح الأمل لأصحاب المعاصي، وثانيهما: أن معناه: التأخير لقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ سورة الأعراف آية (١١١)، والمرجئة يؤخرون العمل عن النية، وكلا المعنيين صادق بالإطلاق على طائفة والمرجئة. ومن الناس من يقول: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكنية إلى يوم القيامة. ومنهم من يقول: الإرجاء تأخير علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة انظر مقالات الإسلاميين ١/٢١٣، والملل والنحل ١/١٣٩، والتنبيه والرد ص ٤٣، والفرق بين الفرق ٢/٢٠٢، والمواقف ص ٤٢٧، وخطط المقرئزي ٢/٣٤٩، والتعريفات ص ٢٠٨، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ١٩٩.

(٣) في «م» (ينفع) بالياء.

(٤) انظر الفرق بين الفرق ص ٧-٢، التبصير في الدين ص ٩٠، واعتقادات فرق المسلمين والمشرىين ص ٧-١، والمواقف ص ٤٢٧، ولوامع الأنوار البهية ١/٨٩.

وذكر لهم الشهر ستاني ست فرق. انظر الملل والنحل ١/١٤٠، ورأي أبي الحسن الأشعري أنهم اثنتا عشرة فرقة، انظر مقالات الإسلاميين ١/٢١٣، وذهب السكسكي إلى أن المرجئة افرقت ثمانى عشرة فرقة، انظر البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٣.

(٥) جعلها الشهر ستاني من فرق الجبرية، وجعلها أبو الحسن الأشعري، والسكسكي، والياغى. والسفاريني من فرق المرجئة، قال أبو محمد ابن حزم، وأقرب فرق المعتزلة إلى أهل السنة أصحاب الحسين بن محمد النجار. انظر الملل والنحل ١/٨٨، ومقالات الإسلاميين ١/٢١٦، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٩، وذكر مذاهب الفرق ص ١٤١، ولوامع الأنوار ١/٩٠، والفصل لابن حزم ٢/٢٦٦.

ابن محمد النجار^(١) طائفة خلطوا بين مذهب المعتزلة ومذهب / أهل ١/١٥ السنة^(٢) وأخذوا من كل منها مسائل، وهم فرقة واحدة^(٣) لوحدة أصولهم، على ما ذكره الشهرستاني^(٤)، وأكثرهم من سكان الري^(٥) وحواليها^(٦).

السادسة: الجبرية^(٧) وهم القائلون: بأن فعل العبد بجبر^(٨)

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالله النجار الرازي، كان حائكاً في طراز العباس من جلة المجبرة ومتكلميهم، له مع النظام مجالس ومناظرات، مات سنة ٢٢٠ هـ. انظر ترجمته وأحواله في الفهرست لابن النديم ط مصر ص ٢٥٤، واللباب لابن الأثير ٢/٣٩٨، وخطط المقرئ ٢/٣٥٠، والأعلام ٢/٢٧٦، ومعجم المؤلفين ٤/٥٣.

(٢) قال الجرجاني: (فهم يوافقون المعتزلة في نفي الصفات الوجودية، وحدوث الكلام، ونفي الرؤية) التعريفات ص ٢٤٠، وانظر التنبيه والرد ص ١٥٥.

(٣) قال الرازي: والنجارية فرق كثيرة، بيد أنه لم يذكر منها سوى أربع فقط، وذذهب البغدادي إلى أن للنجارية في أيامه أكثر من عشر فرق ترجع في الأصل إلى ثلاث: برغوثية، وزعفرانية، ومستدركة بينما يرى الشهرستاني والإيجي والمقرئ وأبو المظفر الأسفرائيني، والسفاري أن النجارية افرقت إلى ثلاث طوائف لا غير. انظر اعتقادات فرق المسلمين ص ١٠٥، والفرق بين الفرق ص ٢٥، والملل والنحل ١/٨٩، والمواقف ص ٤٢٨، وخطط المقرئ ٢/٣٥١، والتبصير في الدين ص ٦٢، ولوامع الأنوار البهية ١/٩٠.

(٤) انظر الملل والنحل ١/٨٨.

(٥) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. انظر: معجم البلدان ٣/١١٦.

(٦) انظر مقالات الإسلاميين ١/٢١٦، والفرق بين الفرق ص ٢٥، وخطط المقرئ ٢/٣٥١. والتبصير في الدين ص ٦٢، والبرهان ص ٣٩.

(٧) في خطط المقرئ: «المُجْبَرَة»، وهم القائلون بأن الله تعالى جبر الخلق على الإيمان والكفر، وسائر الأعمال، فالجبر يقوم على نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى.

انظر خطط المقرئ ٢/٣٤٩، والملل والنحل ١/٨٥، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٤٢، والتعريفات ص ٧٤، والمواقف ص ٤٢٨، ولوامع الأنوار البهية ١/٩٠، والاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشيبة لابن قتيبة ص ٣٠.

(٨) أي بإكراه يقال: أجبره على الأمر إذا أكرمه عليه. انظر: مختار الصحاح ص ٩١.

من الله تعالى^(١)، فمنهم من لم يثبت للعبد فعلاً وكسباً^(٢)، ومنهم من أثبت له كسباً لا تأثير معه، فالأولى: الجبرية الخالصة، والثانية: الجبرية المتوسطة، وهم^(٣) ثلاث فرق والقائلون بالقول الأول: الجهمية^(٤)، وبالثاني: النجارية التي سبق ذكرها^(٥) والضرارية^(٦).

(١) انظر الرد الجامع الذي ألزمهم به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية ط ص ١٤، وانظر الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية للشيخ عبدالعزيز محمد السلمان ص ٣٦٢ وما بعدها، وانظر بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال. للعلامة إبراهيم السويح النجدي ٢/ ٢٢٤، وانظر: خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص ١٧.

(٢) ولذلك أثر عنهم أنهم يصفون الإنسان في أفعاله، وتصرفاته، وأنه لا اختيار له فيها بقولهم: (هو كالريشة في مهب الريح)، انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٨، واعتقادات فرق المسلمين ص ٣-١.

(٣) أى الجبرية عموماً.

(٤) هم أتباع جهم بن صفوان المرقندي، الضال المتبدع، هلك في أواخر أيام بني أمية مقتولاً سنة ١٢٨هـ تزعمت هذه الفرقة القول بنفي الصفات، وزادت عليها القول بأن الجنة والنار تبيدان، وتفتيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل بالله فقط، وأن العبد لا قدرة له على الفعل أصلاً، وإنما هو بمنزلة الجمادات. إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة، أجارنا الله من إغواء الشيطان، والتخبط في الاعتقاد. انظر عن الجهمية: مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٨، والمثل والنحل ١/ ٨٦، والفرق بين الفرق ص ٢١١، التعريفات ص ٨٠، وخطط المقرئ ٢/ ٣٤٩، والتبصير في الدين ص ٩٦، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٤، واجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعتلة والجهمية لأبن قيم الجوزية ص ٨١، ولوامع الأنوار ١/ ٩٠.

(٥) انظر: ص ١٤٨ السابقة.

(٦) هم أصحاب ضرار بن عمرو الكوفي الذي ظهر في أيام واصل بن عطاء المتوفي سنة ١٣١هـ، وكان تلميذاً له انفردت هذه الفرقة بأشياء منها: أن الله تعالى يرى يوم القيامة بحاسة سادسة زائدة، وأنكروا قراءة ابن مسعود، وشك ضرار في دين عامة المسلمين، وقال: لعلهم كفار، وتقول هذه الفرقة إن الأشياء أعراض مجتمعة، وأنه ليس في النار حر، ولا في الثلج برد، ولا في العسل حلاوة، ولا في العروق دم، وإنما خلق الله ذلك عند القطع، والذوق، واللمس، إلى غير ذلك من الاعتقادات التي تقوم على التوهم، ويقطن الطفل لفسادها قبل الكبر. انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٩، والتنبيه والرد ص ٣٩، والفرق بين الفرق ص ٢١٣، والمثل والنحل ١/ ٩٠، واعتقادات فرق المسلمين ص ١٠٦، والبرهان ص ٥٢، والتبصير في الدين ص ٩٥، ويقول المقرئ بعد أن سرد فرق الجبرية الثلاث: (ومن جملة المجيرة الباطنية، والصباحية، والفكرية، والخوفية) خطط

المقرئ ٢/ ٣٤٩

وأما الأشعرية^(١) وإن وافق/ مذهبهم القول الثاني فلا يعدون منهم^(٢). ١٥/ب وهو اختيار الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»^(٣) وعد صاحب «المواقف»^(٤)، ومن تبعه^(٥) الأشعرية تارة منهم^(٦)، وتارة من الناحية المستثناة^(٧)، الذين قال فيهم النبي ﷺ: (هم على ما أنا عليه وأصحابي)^(٨)

(١) سبق التعريف بها انظر ص ١٤١ .

(٢) وقد عدّهم الجرجاني من الجبرية حيث قال: (والجبرية اثنتان: متوسطة تثبت للعبد كسباً في الفعل كالأشعرية، وخالصة لا تثبت كالجهمية) وهو رأي الإيجي في المواقف . انظر التعريفات ص ٧٤، والمواقف ص ٤٢٨، وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وكسب الجبرية لفظ لا معنى له ولا حاصل تحته) شفاء العليل ص ٢٥٢. وقال الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني: (اعلم أن الحق الذي يجب اعتقاده هو الوسط بين طرفي إفراط وتقریط... وأن الكسب هو أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض) إلى أن يقول: (ومن كمالات العبد القدرة على أفعاله الاختيارية، وتمكينه من تحصيلها، فلا قدرة له على تحصيل شيء منها إلا بالله، كما قال الله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ سورة الكهف آية ٣٩، إن كل فعل صادر عن العبد فإنما يصدر بقوة، إذ لا قوة للعبد إلا بالله فلا فعل له إلا بالله) الإقناع المحيط في معنى الكسب للشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني (٢٣٤/ب- ٢٣٦/ب) مخطوط في مكتبه عارف حكمت برقم ٨٠/١٢٦. ثم يقول إبراهيم بن حسن الكوراني أيضاً مبيّناً أن الجبر يشترك فيه الأشاعرة مع الجهمية، وإن أثبتوا للعبد كسباً. يقول إبراهيم: (إذ لا فرق عند التحقيق بين القول بنفي الطول والقدرة كما ينقل عن الجهمية، والقول بإثباتها مع نفي التأثير عنها مطلقاً كما هو المشهور عن الأشاعرة... لكن قد دل الكتاب والسنة على ثبوت الاستطاعة للعبد). المرجع نفسه لوحة ٢٥٦/ب، وانظر التحقيق التام في علم الكلام تأليف محمد الحسيني الظواهري ص ١٠٧.

(٣) انظر الملل والنحل ٨٦/١.

(٤) هو عضد الملة والدين الإيجي تقدمت ترجمته انظر: ص ١٣٤.

(٥) وهذا الذي ذهب إليه الإيجي هو رأي الجرجاني، وابن القيم، والشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني.

انظر الحاشية (٢) من هذه الصفحة وانظر الملل والنحل ٨٦/١.

(٦) قال الإيجي في حديثه عن الجبرية: (والجبرية متوسطة تثبت للعبد كسباً كالأشعرية، وخالصة لا تثبت كالجهمية). المواقف ٤٢٨.

(٧) حيث قال الإيجي في بيان الفرقة الناجية: (أما الفرقة الناجية المستثناة... فهم الأشاعرة والسلف من المحدثين وأهل السنة والجماعة). المواقف ص ٤٢٩.

(٨) سبق تخريجه انظر: ص ١٣٩.

بظاهرة تناقض صريح: السابعة: المشبهة^(١)، الذين ادعوا الشبه بين الخالق والمخلوق، وهم فرقة واحدة^(٢)،

(١) قال البغدادي: المشبهة صنفان: صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، وصنف آخر شبهوا صفاته بصفات غيره، وأول ظهور التشبيه صادر عن أصناف من الروافض الغلاة. وقال الجرجاني " المشبهة: قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات، ومثلوه بالمحدثات. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: المشبهة والمخسمة: هم الذين يجعلون الله من جنس غيره من الأجسام لكنه أكبر مقداراً، وهذا باطل ظاهر البطلان شرعاً وعقلاً، وقد ذمهم السلف، وقالوا المشبهة: الذي يقول: بصر كبصري، ويد كبدي، وقدم كقدمي.

انظر على الترتيب: الفرق بين الفرق ص ٢٢٥، والتعريفات ص ٢١٦، وبيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية تصحيح محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ط أولى للملك فصل سنة ١٣٩١ هـ ٥١/١، وانظر كلاماً رائعاً للإمام أبي محمد ابن قتيبة في معرض رده على المشبهة من خلال كتابه: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة تعليق عمر بن محمود أبوعمر ص ٥٢، وانظر المواقف ص ٤٢٩.

(٢) ويرى الرازي أنهم خمس فرق، وذهب المقرئ إلى أن المشبهة سبع فرق: الهاشمية، والجوابية، والبيانية، والمغربية، والزرازية، واليونسية، والمنهالية. وكلهم من الروافض. ثم قال: إلا أنهم يعدون فرقة واحدة، لأن بعضهم لا يكفر بعضاً. وسرد البغدادي، وأبو المظفر الأسفرائيني فرق المشبهة فعلاً أكثر من عشر فرق ويرى السفاريني أن المشبهة ثلاثة أصناف: فمنهم مشبهة غلاة الشيعة، ومنهم مشبهة الحشوية، ومنهم مشبهة الكرامية. انظر على الترتيب: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٧، وخطط المقرئ ٢٢ / ٣٤٩، والفرق بين الفرق ص ٢٢٥، والتبصير في الدين ص ١٠٥، ولوامع الأنوار البهية ١ / ٩٦.

ويلاحظ هنا أن بعض الفرق المخالفة للفرقة الناجية أهل السنة والجماعة قد يطلق عليها اسماً غير موافق للحق جداً منهم لها، واقتراءً عليها، فمن ذلك أنهم قد يسمونها مشبهة، وحشوية. قال الإمام أبو منصور السككي: (فسمتها القدريّة منجيرة لقولها إن أفعال العباد بقضاء الله وقدره وإرادته، وتسميها الرافضة ناصبة لقولها باختيار الإمام ونصبها له بالعقد، وتسميها الجهمية مشبهة لقولها بإثبات الصفات لله تعالى، وتسميها الأشعرية مجسمة، وتسميها الغالية حشوية لكثرة ولعها بالأخبار وكلام السلف الصالح... إلخ). البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٩٥، وانظر أيضاً: مقالات الإسلاميين ١ / ٢٨١، والملل والنحل ١ / ٦٠٣، والتنبيه والرد ص ٢٤، وذكر مذاهب الفرق ص ١٢٢، وتوضيح الكافية الشافية للشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل مشعدي المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٨ هـ ص ٦٦، والتحفة المهدية ١ / ٨١.

وهذه الفرق الست^(١) من الطوائف الضالة لما لم يجدوا دولة ينتمون إليها، وشوكة يعتمدون عليها، تفرقوا بين سمع الأرض وبصرها^(٢) وانقطع في زماننا هذا دابرهم، وانقرضت أخبارهم^(٣) / وحق فيهم: إن الباطل يفور ثم يغور^(٤).

الثامنة: الشيعة^(٥).....

= قلت: وعلى منوال قول الشافعي رحمه الله تعالى:

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنني رافضي ديوان الشافعي ص ٥٥ فأنا أقول:

إن كان حشواً حب قول محمد نفسي إذن حشوية وفؤادي

(١) لعل المصنف يقصد الفرق الست غير الناجية، لأن ما تقدم من الفرق سبع مع الناجية.

(٢) في «م» مكان الواو (حتى).

(٣) إن هذه الطوائف الضالة لم تنقرض أخبارها كلية، وإذا كان أصحابها قد تفرقوا بين سمع الأرض وبصرها فإن معتقداتهم وللأسف الشديد باقية بقاء كتبهم ومقالاتهم، وقد صرح المصنف بذلك في كلامه عن فرقة الكيالية من غلاة الرافضة ص ١٩٠ فالإنكار الدخيلة على العقيدة الإسلامية مثل: الإرجاء وقضايا الاعتزال ما يزال في المجتمع الإسلامي من يعتقد بها ويدعو لها وينافح عنها، وما تزال عقيدة السلف تصارع هذه الأفكار المخالفة وغيرها على أيدي المحققين من العلماء لتبقى العقيدة السلفية صافية من كل دخيل.

(٤) أي يختفي من غار الماء إذا ذهب في الأرض. انظر: مختار الصحاح ص ٤٨٤.

(٥) كلمة «شيعة» في اللغة تعني: القوم الذين يجتمعون على الأمر، وأتباع الرجل وأنصاره، والجمع شِيعٌ وجمع الجمع أشياع، وأصل الشيعة: الفرقة من الناس يقع على الواحد، والاثني، والجمع، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد.

قال ابن الأثير: (وقد غلب اسم الشيعة على كل من يزعم أنه يتولى علماً رضي الله عنه وأهل بيته حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم) انظر: لسان العرب ٨/ ١٨٨، والقاموس المحيط ٣/ ٤٩، ومعجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا ٣/ ٤٠٠ والنهاية ٢/ ٥١٩.

قلت: وتخصيص الشيعة بمفهوم موالاة علي رضي الله عنه وأهل بيته ليس محلياً لفرقة الشيعة إلا إذا قرن بتلك الموالاة معاداة الصحابة رضي الله عنهم ومجافاتهم لأن أهل السنة يتولون علماً وأهل بيته على الحقيقة، ولذلك نجد المقرئ رضي الله عنه يعرف الشيعة بقوله: (هم الغلاة في حب علي ابن أبي طالب وبغض أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية في آخرين من الصحابة رضي الله

= عنهم أجمعين). وأما الشيعة في الاصطلاح: فهم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ. ويقول ابن حزم - محدداً معنى الشيع: (من وافق الشيعة في أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً). ويقول المؤلف الشيعي لطف إله الصافي في تعريف الشيعة (أخرج الشيخ الجليل النجاشي بسنده عن أبيان بن تغلب قال: تدري من الشيعة؟ الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله ﷺ أخذوا يقول علي، وإذا اختلف الناس عن علي أخذوا يقول جعفر بن محمد رحمه الله).

انظر مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، القسم الأول، ١٢٠، وخطط: المقرئ ٢/ ٣٥١، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٥، والفصل ٢/ ٢٧٠، ومقدمة ابن خلدون ص ١٩٦، وانظر المقالات والفرق للقمي ص ٣، وفرق الشيعة للتوبختي ص ١٧، وأصل الشيعة وأصولها ص ١٠٩، ومشارك أنوار اليقين ص ١٣١، وأمان الأمة من الضلال والاختلاف لطف إله الصافي ص ٢٤، والعقيدة والشرعية في الإسلام ص ١٧٤، وما بعدها.

ويحسن بنا أن نشير هنا إلى أن الشيعة المتأخرين هم الذين يوالون علياً - رضي الله عنه - ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ ويعتقدون في علي وبنيه اعتقادات تختلف من فرقة إلى فرقة، أما المتقدمون منهم فإنهم لا يرون هذا وإنما كان تنازعهم في تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي قال: سألت سائلاً شريك بن عبد الله فقال: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر، فقال له السائل: تقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال: نعم إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقي علي هذه الأعواد فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر ثم عمر، أفكنا نرد قوله؟ أكنّا نكذبه؟ والله ما كان كذاباً). منهاج السنة النبوية تحقيق د. محمد رشاد سالم ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١/ ١٣، وانظر تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار الهمداني تحقيق د. عبد الكريم عثمان ١/ ٥٤٨، والفصل ٢/ ٢٦٦.

وبناءً على ما قاله شيخ الإسلام وجدت العلامة الآلوسي يقسم الشيعة إلى:

١ - الشيعة الأولى: وهم الشيعة (المخلصون) ممن كان في وقت خلافة علي رضي الله عنه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان كلهم عرف له حقه ولم يقتصوا أحداً من أخوانه أصحاب رسول الله ﷺ فضلاً عن سبه وإكفاره.

٢ - الثانية: الشيعة التفضيلية: وهم الذين يفضلون علياً رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله عنهم من غير إكفار واحد منهم ولا سبه ولا بغضه.

٣ - والثالثة: السبئية ويقال لها (التبرئية): وهم الذين يسبون الصحابة رضي الله عنهم إلا قليلاً منهم وينسبونهم - وحاشاهم - إلى الكفر والتفارق ويتبرؤون منهم.

وهم الذين شايعوا علينا كرم الله وجهه^(١) على الخصوص، وقال جمهورهم: بإمامته وصاية^(٢).

٤ - والرابعة الشيعة (الغلاة): وهم الذين يقولون بألوهية علي رضي الله عنه. وكان ظهور لقب الشيعة في عام ٣٧هـ.

ويقول ابن النديم: إن الشيعة تميزت بهذا الاسم في عهد علي رضي الله عنه وأنه سماهم: (الأصفياء)، و(الأولياء)، و(شرطة الخمس)، و(الأصحاب).

بينما يحلو للشيعة القول إن هذا اللقب وجد في عهد رسول الله ﷺ زورا وبهتانا. ولانسى أن طائفة الاثني عشرية قد تزعمت طوائف الشيعة وحملت رايتها، وجهودها كبيرة في نشر عقائد الشيعة الخبيثة، فذلك يتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظ (الشيعة) أنهم هم المرادون، يقول الدكتور ناصر القفاري: وبما أن طائفة الاثني عشرية استوعبت معظم مقالات فرق الشيعة وعقائدها: كالنص على الأئمة والقول بعصمتهم، والتقية، والغيبة، والرجعة، والبداء، بالإضافة إلى أنها تمثل غالبية الشيعة، لذلك فإن مصطلح (الشيعة) إذا أطلق فلا ينصرف إلا إليهم.

وقد صرح بهذا الرأي محمد حسين الزين الشيعي حيث قال: لا يحق لأحد أن يطلق مصطلح (الشيعة) على غير الاثني عشرية، وأكثر الزيدية، والاسماعيلية، وبعض الفطحية، والواقفية، وبما أن الفطحية، والواقفية لا وجود لهما في هذا العصر اختص اسم الشيعة بالشيعة الإمامية الاثني عشرية. انظر على الترتيب: مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٣ باختصار، والفهرست لابن النديم ط مصر ص ٢٤٩، وأصل الشيعة وأصولها ص ١٠٩، ومسألة التقريب القسم الأول ص ١١، والشيعة في التاريخ ص ٣٠، وانظر التنبيه والرد ص ١٨.

(١) هذه الجملة (كرم الله وجهه) غلو في حق علي رضي الله عنه، والأولى العدول عنها، والترضي عنه مثل باقي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ولأن هذه الجملة شعار الرفض وأهل البدع، ولأن منهج السلف مساواة الصحابة الكرام رضي الله عنهم. وعدم التفريق بينهم.

(٢) انظر كلامهم في ذلك على لسان الحافظ رجب البرسي في كتابه «مشارك أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين» ص ١٧، ولذلك جعل السيد حسين آل حيدر في كتابه «المعارف الحسينية» فصلاً عنونه بقوله: (فصل في بيان ما ورد عن النبي ﷺ من تعيين عدد الأئمة وذكره ﷺ لأسمائهم، وأن المهدي هو الثاني عشر ابن الحسن العسكري).

ومن جرائمهم في الكذب على رسول الله ﷺ قولهم إنه قال لعلي: (هذا أخي ووصي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا).

يقول ابن خلدون - مبينا جرائمهم على وضع الأحاديث - (يرون أن علياً رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم، لا يعرفها جهابذة السنة، ولا نقلت الشريعة بل أكثرها موضوع، أو مطعون في طريقه، أو بعيد عن تأويلاتهم =

ونصاً^(١) إما جلياً وإما خفياً^(٢)، وبأن الإمامة لا تخرج عن أولاده إلا بظلم منه الغير أو تقيّة^(٣)(٤) منه

= (الفاصلة). انظر على الترتيب: المعارف الحسينية ص ١٧٩، والشيعية في التاريخ ص ١٨، وعقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص ٦١، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٤٣، والمقدمة ص ١٩٦، وانظر الرد القوي الذي ردّ به عليهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالة في الرد على الرافضة تحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد ط ثانية ص ٦.

(١) ويستشهدون على (النص) بحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقد ردّ المحققون عليهم من جهة عدم صحة الحديث، وعلى فرض ثبوته فلا دليل للنص فيه. انظر مختصر منهاج السنة ١ / ٣٧٣، والصواعق المحرقة ص ٤٢. يقول أحد أئمتهم: (نعتقد أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله، أو لسان الإمام المنصوب بالنص إذا أراد أن ينص على الإمام من بعده، وحكمها في ذلك حكم النبوة بلا فراق). عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص ٦٠، وانظر المقدمة لابن خلدون ص ١٩٦، وانظر كلام ابن المطهر الحلي عن الوصية والنص في مختصر منهاج السنة لابن تيمية ١ / ٤٨.

(٢) انظر: فرق الشيعة ص ١٩، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري د. عبدالله فياض مؤسسة الاعلمي بيروت ط ثانية ١٩٧٥ م ص ٣٢.

(٣) في «م» (بيعة).

(٤) التقيّة في اللغة: يقال اتقى الشيء، وتقيته تقى وتقيّة وتقاء ككساء حذرته. انظر لسان العرب ١٥ / ٤٠٢، والقاموس المخطط ٤ / ٤٠٣.

وعند الشيعة: يقول محسن الأمين (التقية شرعا: إظهار خلاف الواقع في الأمور الدينية بقول أو فعل خوفاً وحذراً على النفس أو المال أو العرض أو على غيره).

ويقول الدكتور ناصر القفصاري: وهذا التعريف للتقية لا ينطبق على حالات التقية عندهم بل تجددهم يقولون بالتقية في غير مجال الضرورة والحاجة الشرعية. حيث يروون عن أبي جعفر رحمه الله أنه قال: (التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له) الكافي ٢ / ٢١٩، وقوله رحمه الله: (خالطوهم بالبرائة وخالفوهم بالجوانية) - البرائة: العلانية، والجوانية: السر، الكافي ٢ / ٢٢٠.

ويروون عن أبي عبد الله - رحمه الله - أنه قال: (اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقيه له). الكافي ٢ / ٢١٨، وانظر الشيعة بين الحقائق والأوهام ص ١٨٥، والمقالات والفرق للقمي ص ٧٨، وفرق الشيعة للسويختي ص ٦٥، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص ٦٦، ومسألة التقريب القسم الأول ص ٣٣١، وبطلان عقائد الشيعة ص ٧٢، والوشعية في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ص ٨٠، فتبين من هذا أن الشيعة يجعلون التقية من أصول عقائدهم، بل إنها تمثل تسعة أعشار الدين عندهم، والذي جعلهم يسترون بقتاع التقية هو اعتماد معظم عقائدهم =

ومن أولاده^(١). وليس الكل منهم على ذلك الاعتقاد^(٢).

= على الكذب وادعائهم العصمة لأئمتهم، فكلمنا ظهرت منهم فرية وانكشف للناس منهم تناقض قالوا: إنما فعلنا ذلك أو قلناه تقية، فلم تكن التقية إلا تكاة إسلامية المظهر اعتمدوا عليها كأداة للتقويض والتدمير، ويقول المستشرق جولد تسيهر: (وإذن فمن اليسير أن نتصور أي مدرسة للمختالسة والغدر تنطوي عليها تعاليم مبدأ التقية الذي أصبح ركنا من أركان المذهب الشيعي). وبالتقية رد الشيعة السنن الثابتة عن الأئمة الموافقة لمعتقد أهل السنة وقالوا إنما رواها أهل البيت تقية، فأصبح المتأمل لكلامهم في حيرة من أمرهم ولا يدري هل ما يقولونه كتبوه عن قصد أو هو من قبيل التقية؟ وهذا ما حدا بسليمان بن جرير - من شيوخ طوائفهم كما سيذكره المصنف - أن يطعن في عقيدة البداء والتقية عند الرافضة بقوله: (إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالين ولم يظهر معهما من أئمتهم على كذب أبداً وهما: القول بالبداء، وإجازة التقية). المسقالات والفرق للشمي ص ٧٨، وانظر: فرق الشيعة ص ٦٤، ومسألة التقريب القسم الأول ص ٣٤٥، والعقيدة والشرعية في الإسلام لجولد تسيهر ص ١٨١. أما التقية في الإسلام فإنها رخصة عند الضرورة العارضة، وليست من أصول الدين، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (١٠٦) سورة النحل، وقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨) سورة آل عمران. قال ابن عباس رضي الله عنه: هو أن ينطق الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان، وقال معاذ بن جبل ومجاهد رضي الله عنهما: كانت التقية في جده الإسلام قبل قوة المسلمين، أما اليوم فقد أعز الله المسلمين أن يتقوا من عدوهم. وقال الإمام القرطبي - بعد أن نقل تلك الأقوال: (التقية لا تحمل إلا مع خوف القتل، أو القلع، أو الإيذاء العظيم، ومن أكره على الكفر فالصحيح أن له أن يتصلب ولا يجيب إلى التلفظ بكلمة الكفر). وقال الإمام أحمد بن حنبل لعمه إسحاق لما أراد أن يستعمل التقية وهو في السجن أيام المحنة: (يا عم إذا أجاب العالم تقية والجاهل يجهل فمتى نتبين الحق؟) انظر الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٥٧، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ١ / ٣٣١، وبطلان عقائد الشيعة للتونسي ص ٧٦، والمسائل والرسائل ١ / ١٩، وذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل جمع حنبل بن إسحاق بن حنبل تحقيق د. محمد نعش ط ثانية ص ٤١.

(١) هذا التعريف للشهرستاني انظر الملل والنحل ١ / ١٤٦. ويعتبر بعض الباحثين تعريف الشهرستاني هذا من أكثر التعاريف الجامعة لعقائد الشيعة. انظر رأي الدكتور ناصر النفقاري في مسألة التقريب ١ / ١٢٤.

(٢) أي كون الإمامة لا تخرج عن علي رضي الله عنه، وعن أولاده رحمهم الله من بعده!

كما^(١) جرى عليه الشهر ستاني في كتاب «الملل والنحل»^(٢) وتبعه الشريف العلامة^(٣) في بعض كتبه^(٤). كيف ومنهم على ما اعترفا به في تفصيل فرقهم: «المنصورية»^(٥). أصحاب أبي منصور العجلي، وقد قالوا بإمامة أبي^(٦) ١٦ ب منصور بعد محمد الباقر. / وأيضاً منهم «المغيرية»^(٧) أصحاب مغيرة مولى خالد بن عبدالله، وقد قالوا بإمامته بعد محمد بن علي بن الحسين مع قولهم بكون علي إلها فمنهم من قال بانتظار المغيرة بعد الموت، ومنهم من قال بانتظار إمامه^(٨) محمد المذكور، وأيضاً منهم «السليمانية»^(٩) و«الصاحية»^(١٠) وقد قالوا بكون الإمامة شوري ليكون للمسلمين جماعة، وقالوا بحقية^(١١) خلافة الشيخين - رضي الله عنهما -^(١٢)، وأيضاً منهم «الخطابية»^(١٣) وقد قالوا بإمامة أبي الخطاب، فمنهم من قال: بعد أبي الخطاب

(١) في «م» (وكما). (٢) انظر الملل والنحل ١/ ١٤٦.

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الحسيني المعروف بالشريف الجرجاني من كبار علماء العربية ولد سنة ٧٤٠هـ، بجرجان ودرس العلوم في شيراز، ثم خرج إلى بلاد الروم، وبها ذاع صيته حتى وصف بالشريف العلامة، والسيد السند، توفي في شيراز سنة ٨١٦هـ، وله من المؤلفات نحو خمسين مصنفًا. انظر الفوائد البهية ص ١٢٥، والضوء اللانع ٥/ ٣٢٨. والسدر الطالع ١/ ٤٨٨، والأعلام ٥/ ١٥٩.

(٤) وجدت رأيه هذا في كتابه التعريفات، حيث عرف الشيعة بقوله: (هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا: إنه الإمام بعد رسول الله ﷺ). واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده). انظر: التعريفات ص ١٢٩، وانظر شرح العقائد العضدية ٣/ ٢٨٦.

(٥، ٧) هذه الفرق التي ذكرها المصنف هنا إجمالاً في معرض رده على الشهرستاني، والشريف الجرجاني سوق أقوم بالتعريف بها والرد عليها حينما يتناولها المصنف بالحديث مفصلاً بعد قليل إن شاء الله تعالى في حديثه عن الغلاة ص ١٦٠.

(٦) (أبي) ساقطة من «م».

(٨) في «م» (إمامة) بالثاء المربوطة.

(٩، ١٠، ١٣) سيأتي التعريف بهذه الفرق وترجمتها حينما يتناولها المصنف بالحديث مفصلاً عنها. انظر ص ١٦٠.

(١١) في «م» (بحقيقة).

(١٢) قال رجب البرسي: (والصاحية ويعرفون بالسرية، وهم يرون أن علياً أفضل الأمة بعد نبينا =

بإمامة معمر وهم «المعمرية»^(١) ومنهم من قال: بإمامة بزيع وهم «البرزيعية»^(٢)، ومع ذلك كانوا يعتقدون كون علي وأولاده آلهة إلى غير ذلك. والشيعية ثلاث وعشرون فرقة^(٣) يكفر بعضهم بعضا، أصولهم أربع فرق^(٤): كيسانية، وغلاة، وزيدية، وإمامية. ولما رأى المحققون من العلماء المتأخرين^(٥) شناعة عقائد الكيسانية وغلوهم جعلوهم داخلين في

= لكنهم لا يسبون الشيخين، ويقولون إن عليا بايعهما بيعة صلاح). ويرى ابن حزم أن أقرب مذاهب الشيعة إلى أهل السنة المتسبون إلى الحسن بن صالح الهمداني الفقيه، القائلون بأن الإمامة في ولد علي رضي الله عنه، والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قوله: إن الإمامة في جميع قریش، وتولى جميع الصحابة رضي الله عنهم إلا أنه كان يفضل عليا على جميعهم رضي الله عن الجميع. انظر مشارق أنوار اليقين ص ٢١٠، والفصل ٢ / ٢٦٦.

(٢٠١) سيأتي التعريف بهذه الفرق وترجمتها حينما يتناولها المصنف بالحديث مفصلاً انظر ص ١٦٠.
(٣) وعددهم الشهرستاني فبلغوا ستا وعشرين فرقة، وأما أبو الحسن الأشعري فعدهم خمسا وأربعين فرقة، حيث عد الغلاة خمس عشرة فرقة، والإمامية أربعاً وعشرين فرقة، والزيدية ست فرق، وقال ابن الجوزي: انقسمت الرافضة اثني عشرة فرقة، وقال المقرئ: إن الرافضة اختلفوا في الإمامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثلاثمائة فرقة، والمشهور منها عشرون فرقة. ويرى البغدادي والأسفرائيني أن الشيعة افرقت على عشرين فرقة، وقال الملطي وعباس بن منصور السكسكي: إن فرق الشيعة ثمانى عشرة فرقة، ونقل عنه هذا الرأي أيضا عبدالله بن أسعد الياضي في كتابه «ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين»، وذهب الإيجي والسفاري إلى أن الشيعة افرقت على اثنتين وعشرين فرقة يكفر بعضها بعضا. انظر على الترتيب: الملل والنحل ١ / ١٤٦، ومقالات الإسلاميين ١ / ٦٥، وتلبس إبليس ص ٢٢، وخطط المقرئ ٢ / ٣٥١، والفرق بين الفرق ص ٢٩، والتبصير في الدين ص ١٦، والتنبيه والرد ص ١٨، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٦، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص ٧٢، والمواقف ص ٤١٨، ولوامع الأنوار ١ / ٨٠.

(٤) هذا رأي البغدادي والأسفرائيني، وجعل الشهرستاني الأصول خمس فرق: (كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية). وهو ما ذهب إليه الرازي مع اختلاف في بعض أسماء الأصول، حيث قال: أصول الشيعة خمس فرق وهي: (الزيدية، والإمامية، والغلاة، والكيسانية، والمشيبة). انظر على الترتيب: الفرق بين الفرق ص ٢١، والتبصير في الدين ص ١٦، والملل والنحل ١ / ١٤٧، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٢ وما بعدها.

(٥) يقول محمد حسين الزين الشيعي: (فأنت ترى أن الكيسانية قد خالفوا الشيعة في أصول الإمامة لأنهم أخرجوها من بني علي إلى بني العباس، وإلى ابن الكندي، كما خالفوهم في القول بإباحة المحرمات، وتناسخ الأرواح). الشيعة في التاريخ ص ٥٠.

الغلاة^(١)، فصارت أصول فرقتهم ثلاثا^(٢). أما الغلاة^(٣): فهم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود المخلوقية وحكموا فيهم بأحكام^{١٧} ب الإلهية^(٤)، قال الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»/ ربما شبهوا واحدا

(١) في «م» (الغلالات) بقاء مفتوحة.

(٢) انظر مقالات الإسلاميين ٦٥٠/١، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٦، وذكر مذاهب الفرق الشيعية وسبعين ص ٧٢، ولوامع الأنوار ٨٠/١، والرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص ٤٧.

وقال الحافظ رجب البرسي - من الشيعة -: (وأما العلوية ففرقتها ثلاثة [كذا]: الزيدية، والغلاة، والإمامية الاثنا عشرية)، وقال النوبختي: افترقت الشيعة ثلاث فرق:

١ - فرقة منهم قالت: إن عليا رضي الله عنه إمام مفترض الطاعة بعد رسول الله ﷺ وأجب على الناس قبوله ولا يجوز غيره.

٢ - وفرقة قالت: إن عليا رضي الله عنه كان أولى الناس بعد رسول الله ﷺ بالناس وأجازوا مع ذلك إمامة أبي بكر وعمر وعدوهما أهلا لذلك.

٣ - وفرقة قالت: إن عليا رضي الله عنه أفضل الناس ولكن جاز للناس أن يولوا عليهم غيره إذا كان الوالي الذي يولونه مجزئا. انظر مشارق أنوار اليقين ص ٢١٠، و«فرق الشيعة» للنوبختي ص ١٨، وما بعدها باختصار، وانظر قريبا من هذا التقسيم المقالات والفرق للقمي ص ١٥، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ٣.

(٣) جمع غال، يقال: غلا الرجل في الدين والأمر يغلو غلوا إذا جاوز حده، وقال بعض العرب غلوت في الأمر غلوا وغلاية وغلانيا إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه. انظر: لسان العرب ١١٢/١، والقاموس المحيط ٤/ ٣٧٣.

(٤) قال النوبختي: (وكلهم متفقون على نفي الربوبية عن الخليل الخالق تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وإثباتها في بدن مخلوق على أن البدن مكن لله. وأن الله تعالى نور وروح ينتقل في هذه الأبدان. تعالى الله عن ذلك). وقال الحافظ البرسي: وهناك من فرق الغلاة من قالت: إن النبي والائمة يخلقون ويرزقون وإليهم الموت والحياة.

انظر: فرق الشيعة للنوبختي، ص ٤٦، ومشارق أنوار اليقين ص ٢١١، والمقالات والفرق للقمي ص ٤٣، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص ٨٧. وينبغي التنبيه هنا على أن الرافضة يتصلون عادة من نسبة فرق الغلاة إليهم بله نسبتهم إلى الغلاة وذلك بأحد أمرين:

أ - إما أن يقولوا إن فرق الغلاة قد انقرضت واندثرت معها عقائدها ومقالاتها.

ب - وإما أن يخرجوهم من القسمة، ويقولوا: إنهم غير داخلين في فرق الشيعة ومن الجور عدوهم معهم! والواقع يكذبهم ويرد عليهم: فإن كل من كتب عن فرق الشيعة - من الشيعة أنفسهم -

من الأئمة بالإله وربما شبهوا الإله بالخلق، وهم على طرفي الغلو والتقصير،

= يذكر فرق الغلاة تفصيلاً ولا يجد غضاضة في ذلك، بل في صحيحهم «الكافي» روايات منقولة عن بعض شيوخ طوائف من الغلاة مثل (زرارة بن أعين). انظر الأصول من الكافي ١/١٤٦. ولعل الذي جرهم إلى هذا الادعاء هو وجود كثير من عقائد الغلاة عند الإمامية الاثني عشرية ولنستمع إلى الحافظ البرسي وهو يقرر عقائد الإمامية حيث يقول: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ (١٧) سور الجن يعني عن ذكر علي، ثم يقول في علي رضي الله عنه شعراً:

يا أولاً آخراً نوراً ومعرفةً يا ظاهراً باطناً في العين والآخر
ويقول ابن أبي الحديد - وهو يصف علياً رضي الله عنه بالربوبية:
تَقَلَّبَتْ أفعال الربوبية التي عَدَّرَتْ بها من شك أنك مريب

انظر مشارق أنوار اليقين ص ٤٠، و ٤٤، و ٢٣٧. ولاشك أن فساد عقائد الرافضة الضالين سببه أنهم بنوها على أمور فاسدة - كما فعلت الغلاة - وما بني على فاسد فهو فاسد - فهم لما كان من عقائدهم القول بعصمة الأئمة وأنه لا يجوز عليهم الخطأ عمداً ولا سهواً عمادوا في هذا المقام حتى أخرجوهم من حدود المخلوقية وحكموا فيهم بأحكام الإلهية فضلوا في أنفسهم وأضلوا كثيراً من عباد الله الذين جروا معهم في وادي الخزي والضلالة. يقول الحافظ البرسي - وهو مازال يقرر عقيدة الرافضة الإمامية -: (وأثبتوا أن علياً مولى الأنام وأنه أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ، وأنه معصوم واجب الطاعة خصاً من العلي العظيم، ونصاً من الرؤوف الرحيم، وأنه ﷺ نص على الحسن ونص الحسن على الحسين... وهكذا وأن معرفتهم - أي الأئمة - واجبة وأن التبرؤ من أعدائهم واجب كوجوب معرفتهم، وأن قبورهم ومشاهدهم ملجأ القاصدين وملاد الداعين، وأنهم الوسيلة والذخيرة يوم الحشر)، ثم ينشد البرسي لنفسه:

يا صاحب الحشر والحساب ومن مولاه حكم أمر العباد والاء
يا قاسم النار والجنان غداً أنت ملاد الراجي وملجأه

مشارق أنوار اليقين ص ٢٠٠، و ٢١٥. وعلى ما في البيتين من الركاقة اللفظية والمعنوية فإن فيهما جرأة على عظمة الذات العلية فالله جل جلاله هو الذي بيده كل شيء وهو حاشر الناس يوم القيامة وسائلهم ومحاسبهم ومحاسب البرسي على قوله هذا، والنار والجنة أعدهما للعاصي والمطيع، وليس لأحد من خلقه التصرف في شيء من ملكه عز وجل، سبحانه هذا بهتان من الرافضة عظيم.

ويكفي ليان ما قدمت من خرافة تأليه الأئمة عندهم - أن أشير إلى بعض العناوين التي بوب بها الكليني بعض أبواب كتابه «الكافي» حيث يقول: كتاب الحجة - باب أن الأئمة يعلمون جميع =

وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية (١)، و (٢) التناسخية (٣)

= العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم / ١ / ٢٥٥، باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم / ١ / ٢٥٨، باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء / ١ / ٢٦٠، باب أن الأرض كلها للإمام / ١ / ٤٠٧. ويستخلص المستشرق جولد تسيهر الحكم على تصور الشيعة لأئمتهم بقوله: ويبدو أن هذه المبالغات الشيعة في تجسيد الجوهر الإلهي في أئمة أهل البيت قد أفسح المجال في هذه البيئات إلى ظهور عقائد وتصورات موهلة في التشبيه والتجسيم، فالشيعة كانت على وجه الدقة البيئة التي نبتت فيها جرائم السخافات التي حاولت القضاء على نظرية الألوهية في الإسلام. انظر العقيدة والشرعية ص ١٨٥.

(١) قال الجرجاني: (الحلول الجوارى عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفاً للآخر كحلول الماء في الكوز) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الحلولية قسمان:

- فمنهم من يقول بالحلول الخاص: وهو ادعاؤهم أن الرب تعالى حل ببعض الخلق كالسيح عليه السلام، وعلي رضي الله عنه، وأولاده رحمهم الله.

- ومنهم من يقول بالحلول العام: وهو ادعاؤهم أن الله تعالى حل بذاته في كل مكان، فالقول الأول هو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول إن اللاهوت حل في الناسوت كحلول الماء في الإناء، وهؤلاء حققوا كفر النصارى بسبب مخالطتهم للمسلمين، وكان أولهم في زمن المأمون، وهو قول غالبية الرافضة الذين يقولون إن الله تعالى حل في علي بن أبي طالب وأئمة أهل البيت، وغالبية السناك الذين يقولون بالحلول في الأولياء، والقول الثاني هو الذي ذكره أئمة أهل السنة والحديث عن طائفة من الجهمية المتقدمين، وهو قول غالب متعبدة الجهمية الذين يقولون إن الله بذاته في كل مكان.

انظر التعريفات ص ٩٢، ومجموع الفتاوى ٢ / ١٧١ وما بعدها. والملل والنحل ١ / ١٧٥. وانظر رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الحلولية في مجموع الفتاوى ٧ / ١٣١، ١١ / ٢٣٥.

(٢) في الملل والنحل (ومذاهب التناسخية).

(٣) عرف الجرجاني التناسخ فقال: هو عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتلازم الذاتي بين الروح والجسد.

وقال الكفوي: «والتناسخية يسمون تعلق روح الإنسان ببدن إنسان نسخاً، أو ببدن حيوان آخر نسخاً، وبجسم نباتي فسخاً، وبجسم جمادي رسخاً... وتعلق النفوس بأبدان أخرى في الدنيا يحكى عن كثير من الفلاسفة، والنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها». وقال الإمام ابن حزم: (افترق القائلون بتناسخ الأرواح على فرقتين: فذهبت الفرقة الواحدة إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد أخرى، وإن لم تكن من نوع الأجساد التي فارقت، وهو قول =

ومذاهب^(١) اليهود والنصارى، حيث^(٢) شبهت الخلق بالخالق^(٣) فسرت هذه^(٤) في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق الأئمة. انتهى^(٥). وشنائع عقائد هؤلاء: الحلول، والتشبيه^(٦)، والتناسخ،

= القرامطة من الإسماعيلية، وغالية الرافضة الذين رفضوا الإسلام جملة... والفرقة الثانية منعت انتقال الأرواح إلى غير أنواع أجسادها التي فارقت... وهم من الدهرية). وقد عزا البيروني في كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة» القول بالتناسخ إلى النحلة الهندية، وجعله من أبرز عقائد الهند فقال: (كما أن الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانية، والإسبات علامة اليهودية، كذلك التناسخ علم النحلة الهندية). ويقول مصطفى الكيك في كتابه «تناسخ الأرواح»: ويرجع ظهور نظرية التناسخ في الإسلام إلى عقيدة إسرائيلية تسلمت إلى المسلمين عن طريق التشيع حيث كان اليهود يقولون برجعة الروح لبعض الناس بعد الموت، فناسبت هذه الفكرة بعض فرق الشيعة، فقالوا بتناسخ الأرواح، وبرجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر على الترتيب: التعريفات ص ٦٨، والكليات ٢ / ٩٠، والفصل ١ / ١٦٥، وتحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ص ٣٨، وانظر كتاب تناسخ الأرواح لمصطفى الكيك ط منشأة المعارف بالإسكندرية لجلال حزي وشركائه ص ١٣، و١٧، و٤١، والتنبيه والرد ص ٢٢ ويعتمد مذهب التناسخية على أن الإنسان إذا مات تحول روحه إلى بدن آخر، فإن كان صاحب الروح خيراً تحول روحه في بدن محبوب، فمنهم من يقول: تحول روحه بالملائكة، أو ببدن إنسان يعمل الخير، وإن كان صاحب الروح شراً تحول روحه في بدن مرذول، فتحل بحيوان سيء كالحمار، أو حشرات رذيلة كالحية، والغرب... وهكذا.

وقد رد ابن حزم على القائلين من الرافضة بالتناسخ، من ذلك قوله: (وإذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشرعية فحكم الشرية أن كل قول لم يأت عن نبي تلك الشرية فهو كذب وافية، فإذا لم يأت عن أحد من الأنبياء عليهم السلام القول بتناسخ الأرواح فقد صار قولهم به خرافة، وكذبا، وباطلا). الفصل ١ / ١٥٩، وانظر الملل والنحل ١ / ٢٥٣، وتحقيق ما للهند من مقولة ص ٤٤، وانظر المقالات والفرق للقمي ص ١٨٢، والشيعة في التاريخ ص ١٧١، والفكر الشيعة والنزعات الصوفية ص ٥٨، والبدء والتاريخ ٥ / ١٢٩، ومشارك أنوار اليقين ص ٢١٢.

- (١) في «م» (ومذهب)، وما ثبت في الأصل هو الموافق لما في الملل والنحل.
- (٢) في «م» مكان (حيث) كتب (واليهود) والذي في الملل والنحل: (إذ اليهود شبهت).
- (٣) في الملل والنحل: (إذ اليهود شبهت الخالق بالخلق، والنصارى شبهت الخلق بالخالق).
- (٤) في الملل والنحل: (فسرت هذه الشبهات).
- (٥) انظر الملل والنحل ١ / ١٧٣.

- (٦) انظر تعريف المشبهة المتقدم في ص ١٥٢.

ورجعة الأموات^(١) بعد الموت، وتجويز البدء^(٢) على الله تعالى وهو: أن يظهر له تعالى صواب على خلاف ما أراد وحكم به، وهذا يستلزم القول

(١) قال ابن الجوزي: (ومن فرق الشيعة: الرجعية زعموا أن علياً وأصحابه يرجعون إلى الدنيا، ويتنقمون من أعدائهم)، ومعنى الرجعة - عندهم - أن المهدي المنتظر يأتي قبل يوم القيامة، وليشق جدار قبر رسول الله ﷺ، ويخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من قبريهما، فيحييهما، ثم يصلبهما (والعباد بالله من هذا الاعتقاد).

وقال محمد رضا المظفر في كتابه «عقائد الإمامية»: (إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقاً، ويذل فريقاً آخر... ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان، أو من بلغ الغاية من الفساد). ويرجح المستشرق جولد تسهر أن عقيدة الرجعة عند الشيعة إنما هي فكرة يهودية أو مسيحية في الأصل، وقد تسربت إلى الشيعة كغيرها من العقائد التي تعتنقها الشيعة.

وتروي الشيعة في ذلك أن الصادق رحمه الله قال: (ليس منا من لا يؤمن يرجعتنا ولا يقر بجلّة المتعة)، ويزعمون أن عودة المهدي قبيل يوم القيامة ليزيل الظلم والاضطهاد الذي مر بالشيعة على مر التاريخ. انظر تلبس إبليس ص ٢٣، وعقائد الإمامية ص ٦٧، وانظر عقيدة الرجعة عند الشيعة لضياء الرحمن أبرلي. رسالة ما جستير. مطبوعة على الآلة الكاتبة ص ١٣، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص ١٦٩، والعقيدة والشريعة في الإسلام ص ١٩٢، ودراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة ص ١٤٨، وبطلان عقائد الشيعة للتونسي ص ٩٥. وهذه العقيدة مخالفة لما عليه الدين الإسلامي، وجميع الأديان السماوية من أن الإنسان يعمل في هذه الدنيا، ثم يموت، ثم يحشر أمام الله يوم القيامة ليحاسبه على أعماله: ولا حشر قبل يوم الحشر.

(٢) البدء في اللغة: الظهور، وبدا له الأمر بدواً وبداءً، وبداءة: نشأ له فيه رأي فإذن للبداء في اللغة معنيان: الأول: الظهور والانكشاف، والثاني: نشأة رأي جديد، وكلا المعنيين لا يجوز نسبته إلى الله تعالى. انظر لسان العرب ١/ ٣٣٣، والقاموس المحيط ٨/ ١، وانظر بطلان عقائد الشيعة للتونسي ص ٢٠ وقال الشهرستاني: وللبداء عدة معان: البدء في العلم: وهو أنه يظهر له تعالى خلاف ما علم، والبداء في الإرادة: وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم، والبداء في الأمر: وهو أن يأمر بشيء ثم يأمر بشيء آخر بعده بخلاف ذلك. انظر الملل والنحل ١/ ١٤٨. أما البدء عند الرافضة فقد وضحه محمد باقر الخرسان الشيعي في حاشية الاحتجاج للطبرسي حيث قال - تحت عنوان «عقيدتنا نحن الإمامية في البداء»: (لقد ثبت عن أئمة أهل البيت أن الله سبحانه وتعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات: الأول: اللوح المحفوظ، والثاني: لوح المحو والإثبات، وهذا اللوح تطلع عليه الرسل والأنبياء والأوصياء والملائكة، وقد روي عن الإمام=

بجواز البداء عليه تعالى في العلم أيضا: وهو أن يعلم شيئا ثم يظهر له تعالى خلاف/ ما علم، خلافا لما ظنه الشهرستاني^(١).

١/١٨

وهم تسع عشرة^(٢)

= الصادق أنه قال: (إن الله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلم علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه). وروى الكليني عن زرارة بن أعين قال: (ما بعث الله بشيء مثل البداء)، وروي أيضا عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول: (ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء). الاحتجاج ١٧٩/٢، والأصول من الكافي ١٤٦/١، وانظر فرق الشيعة للتوبختي ص ٦٤، والمقالات والفرق للقمي ص ٧٨، وعقائد الإمامية ص ٢٤.

قلت: ولعل تقسيمهم للوح المحفوظ إلى لوحين من قبيل التحايل المكشوف لأن الله تعالى يقول: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٢٩) سورة الأنعام فقالوا إنما نقصد لوح المحو والإثبات الذي وضعه من عند أنفسهم. وقد صرح المقرئ رحمه الله بأن القول بالبداء كفر صريح فالبداء في حقيقة الأمر إنما يقتضي نسبة الجهل إلى المولى عز وجل الذي يقول جل شأنه: ﴿مَا يَدُلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٢٦) سورة ق فقالت الرافضة عليها من الله ما تستحق إنه تعالى يبدو له الشيء بعد أن لم يكن يعلمه، وهذه العقيدة في الأصل من خرافات اليهود الضالين، وقد وردت في التوراة التي حرقها اليهود وفق ما شاءت أهواؤهم حيث يصرحون فيها بنصوص تتضمن نسبة معنى البداء إلى الله سبحانه وتعالى، فقد ورد في الكتاب المقدس: (ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه، فقال الرب: أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقتة) سفر التكوين الإصحاح السادس فقرات (٥ - ٦ - ٧) ومما يدل على تأصل هذه العقيدة عند الشيعة أن الإيجي في «المواقف» ذكر طائفة من الشيعة تزعمت القول بجواز البداء على الله تعالى اسمها «البدائية»، انظر المواقف ص ٤٢١، ومختصر التحفة الاثنى عشرية ص ١٦، والتنبيه والرد ص ٢٦، والملل والنحل ١/ ١٤٩، ومسألة التقريب القسم الأول ص ٣٤٤، وانظر الشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين ص ٤٥٩، وخطط المقرئ ٢/ ٢٥٢.

(١) حيث جعل الشهرستاني وجود من يعتقد البداء في العلم من المستحيل بقوله: (البداء في العلم: وهو أن يظهر له خلاف ما علم، ولا أظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقاد). الملل والنحل ١/ ١٤٨، وانظر فضائح الباطنية ص ٣٩ فقد قرر الغزالي أنهم يعتقدون هذه الاعتقادات التي تدل على أنهم لا عقول لديهم.

(٢) في الأصل و«م» وقعت كتابة العدد هكذا (تسعة عشر) وهذا مخالف لقاعدة تذكير وتأنيث الأعداد المركبة إذ أن الجزء الأول يخالف المعداد تذكيرا وتأنيثا من (١٣ - ١٩) والجزء الثاني وهو (عشر) يوافق المعداد، واقتصرنا على التنبيه هنا في هذا الموضوع، فليتأمل.

فرقة (١): الأولى: السبائية (٢): وهم أصحاب عبدالله بن سبأ (٣) قال لعلي: أنت الإله، فنفاء إلى المدائن (٤)،

(١) وجعلهم أبوالحسن الأشعري والبغدادى خمس عشرة فرقة، وذهب الشهرستاني إلى أنهم أحد عشر صنفاً، وقال الرازي: الغلاة من الشيعة فرق كثيرة، بيد أنه في عده ذكر ست عشرة: فرقة فقط، وزأى الإيجي أنهم ثمانى عشرة فرقة، ويرى المقرئى أن الغلاة سبع عشرة فرقة، والذي في مختصر التحفة الاثنى عشرية أن الغلاة أربع وعشرون فرقة. متفرعون من فرقة السبئية. انظر على الترتيب: مقالات الإسلاميين ١/ ٦٦، والفرق بين الفرق ص ٥٣، والملل والنحل ١/ ١٧٤، واعتقادات فرق المبلين ص ٨٦، والمواقف ص ٤١٨، وخطط المقرئى ٢/ ٣٥١، ومختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٩، وانظر لوامع الأنوار ١/ ٨٠، والتنبيه والرد ص ٢٥، وفرق الشيعة ص ٤٦، والمقالات والفرق للقمي ص ٦٤.

(٢) هكذا في النسختين: ولعل الصحيح «السبئية» لأنها نسبة إلى ابن سبأ، والله أعلم، ويقال لها أيضاً: «الطيارة» لأنهم يزعمون أنهم لا يموتون وإنما موتهم طيران نفوسهم في الغلس، ويروى أن علياً رضي الله عنه لما قالوا فيه ما قالوا نهرهم وقال: ويحكم ارجعوا وإلا ضربت أعناقكم وأخبرهم ثلاثة أيام - مثل المرتد - فلما لم يرجعوا أمر بأخاديد من نار فخذت عند باب كندة وقتلهم فيها وهو يقول:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أجبت ناري ودعوت قنبراً

انظر فرق الشيعة للنوبختي ص ٢٢، والمقالات والفرق للقمي ص ١٩، والشيعة في التاريخ ص ٣٨، والبدء والتاريخ ٥/ ١٢٩، ومقالات الإسلاميين ١/ ٨٦، والملل والنحل ١/ ١٧٤، والمواقف ص ٤١٩، ولوامع الأنوار ١/ ٨٠، ومختصر منهاج السنة النبوية للشيخ عبدالله الغيمان ١/ ٥٤.

(٣) هو عبدالله بن سبأ اليهودي، ويقال له: ابن السوداء، من غلاة الزنادقة، ضال مضل، رأس الطائفة السبئية، كان يهودياً فتظاهر بالإسلام ليخرق صفوف المسلمين، رحل إلى الحجاز، فالبصرة، فالكوفة، ودخل دمشق أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مصر ومنها جهر ببدعته، ولما ادعى ألوهية علي رضي الله عنه نفاه إلى ساباط المدائن، وأظهر القول بالرجعة قائلاً: (العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب برجوع محمد) ﷺ، هلك ابن السوداء في حدود سنة ٤٠ هـ. انظر في شأنه: معرفة أخبار الرجال للكبشي المطبعة المصطفوية ص ٧٠، وذاترة المعارف للأعلمي الشيعي ١٩/ ١١٢، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٤٢٨، والبدء والتاريخ ٥/ ١٢٩، ولسان الميزان ٣/ ٢٨٩، وانظر محاضرة بعنوان (ابن سبأ حقيقة لاختيال) للدكتور سغدي الهاشمي ضمن كتاب محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي عام ٩٨ هـ/ ١٣٩٩ هـ ص ٢٠١.

(٤) من بلاد فارس، وهو اسم يضم المدينة العتيقة، ثم مدينة الإسكندر، ثم طيسفون، ثم أسفانبر، ثم مدينة يقال لها: رومية. انظر معجم البلدان ٥/ ٧٤.

وقال: لم يميت علي^(١)، وإنما قتل ابن ملجم^(٢) شيطاناً تصور بصورته، وإنه في السحاب والرعد صوته، والبرق سوطه^(٣)، وينزل إلى الأرض يملؤها عدلاً. وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد: عليك السلام يا أمير المؤمنين^(٤).
الثانية: الكاملية^(٥)، أصحاب أبي كامل^(٦) قال بكفر الصحابة بترك بيعة

(١) روى النوبختي في كتابه «فرق الشيعة» أن ابن السوداء لما بلغه نعي علي رضي الله عنه قال للذي نعه: كذبت لو جئت بدماعه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلنا أنه لم يميت ولم يقتل، ولا يموت حتى يملك الأرض) ص ٢٣.

(٢) هو عبدالرحمن بن ملجم - بفتح الجيم - المرادي التدولي الحميري أدرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قرأ على معاذ بن جبل، وكان من شيعة علي، وشهد معه صفين، ثم خرج عليه، قتل في اليوم الثالث لمقتل علي رضي الله عنه سنة ٤٠ هـ. انظر ترجمته في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣/ ١٩٥، ومروج الذهب للمسعودي ٢/ ٤٥٧، وتاريخ ابن خلدون ٢/ ٦٤٥، وفرق الشيعة ص ٢٠.

(٣) في «م» (صوته) ولعله خطأ.

(٤) ولذلك سخر منهم الشاعر/ إسحاق بن سويد العدوي بقوله:

برئت من الخوارج لست منهم من الغزاة منهم وابن باب
ومن قوم إذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب

انظر البيتين وما بعدهما في الفرق بين الفرق ص ١١٩، والبيان والتبيين للجاحظ ١/ ٢٣، والكامل للمبرد ٢/ ١٤٢.

(٥) انظر في شأن هذه الفرقة المقالات والفرق ص ١٤، والملل والنحل ١/ ١٧٤، والفرق بين الفرق ص ٥٤، والتبصير في الدين ص ٣٨، ومختصر التحفة ص ١٠.

(٦) هو أبو كامل شر الروافض وأقبحهم قولاً في علي وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم. كان يزعم أخزاه الله أن الصحابة رضي الله عنهم كفروا بتركهم بيعة علي وكفر علي بتركه قتالهم - على حد زعمه - وكان يلزمه قتالهم كما يلزمه قتال أصحاب صفين.

وكان بشار بن برد الشاعر على مذهب أبي كامل، قيل له ما تقول في الصحابة؟ قال: كفروا، فقيل له: وما تقول في علي؟ فتمثل بقول الشاعر عمرو بن كلثوم:

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا

انظر المقالات والفرق ص ١٥٤، والملل والنحل ١/ ١٧٤، والفرق بين الفرق ص ٥٤. ومختصر التحفة ص ١٠، وانظر شرح القصائد العشر للخطيب السبيري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد

ط ثانية ١٩٦٤م ص ٣٨٣.

١٨/ب علي، وبكفر علي^(١)، والطعن/ فيه بترك الحق^(٢)، وقال بتناسخ الأرواح، وتناسخ الإمامة بأنها نور ينتقل من شخص إلى آخر، وقد تنقلب^(٣) نبوة.

وقال الشهرستاني: والغلاة على أصنافهم كلهم متفقون على التناسخ^(٤).

الثالثة: البنيانية^(٥) أصحاب بنان^(٦) بن سمعان الكيساني^(٧)، قال: إن الله تعالى على صورة إنسان ويهلك كله إلا وجهه^(٨)، وروح الله حلت في

(١) وزعمت هذه الفرقة أن علياً رضي الله عنه أسلم بعد كفره حين حارب معاوية رضي الله عنه وقاتله وكذلك من قاتل معه من أصحابه، فجميع الصحابة رضي الله عنهم كفار عندهم، وعلي ثابت راجع إلى الإسلام، انظر المقالات والفرق ص ١٤.

(٢) أي على - حد زعم الكاملية - طلب الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟ قاتلهم الله أنى يؤفكون.

(٣) في «م» «تنقلت» ولعله تصحيف.

(٤) انظر الملل والنحل ١/ ١٧٥.

(٥) الذي في كتب الفرق (البنيانية) بالياء التختانية. انظر فرق الشيعة ص ٣٤، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٦، والملل والنحل ١/ ١٥٢، والفرق بين الفرق ص ٤٠، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ١١.

(٦) وقع التحريف في اسم صاحب هذه الفرقة عند الرازي في «اعتقادات فرق المسلمين» كما هو الحال هنا فذكره باسم «بنان بن إسماعيل»، وفي لسان الميزان (بنان بن سمعان).

والذي في الملل والنحل وقرق الشيعة (بيان بن سمعان النهدي)، وفي مقالات الإسلاميين، والفرق بين الفرق، ومختصر التحفة الاثني عشرية (بيان بن سمعان التميمي) وكلاهما صحيح، ولكن التصحيف وقع عند المصنف في ضبط اسم هذه الفرقة تبعاً للتحريف الحاصل في اسم صاحبه. فليأمل. وانظر: اعتقادات فرق المسلمين ص ٨٧، ولسان الميزان ٦/ ٧٦.

(٧) هو بيان بن سمعان التميمي مخرق ظهر بالعراق في أوائل القرن الثاني الهجري، وادعى أول الأمر أن جزءاً إلهياً حل في علي، ثم محمد بن الحنفية، ثم في ابنه أبي هاشم، ثم في بيان نفسه، ثم تزايدت مخاريقه فادعى النبوة، وتأول في ذلك قول الله تعالى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٨) سورة آل عمران ولم يزل بيان هذا يخرق على الناس حتى أخذه خالد بن عبد الله القسري وصلبه. انظر التبصير في الدين ص ٧٢، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٣٠، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ٤/ ١٠٠.

(٨) انظر كلامه لعنه الله وأخزاه في الملل والنحل ١/ ١٥٢، والفرق بين الفرق ص ٤٠، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ١١.

عليّ، ثم في ابنه محمد بن الحنفية^(١)، ثم في ابنه أبي هاشم^(٢)، ثم في بنان^(٣) المذكور. وهو فسر قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾^(٤) بأنه أراد به علياً^(٥)، والرعد صوته والبرق مبسمه، ومع هذا الخزي الفاحش كتب إلى / محمد بن علي بن الحسين الباقر^(٦) ودعاه إلى ١/١٩

(١) هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الهاشمي القرشي، المعروف بابن الحنفية، وهي أمه خولة بنت جعفر الحنفية، كان كثير الورع والعلم شديد القوة، ولد لستين خلثا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتوفي رحمه الله بالمدينة، ودفن بالبقع أول المحرم سنة ٨١هـ وقيل غير ذلك.

انظر وفیات الأعيان ٤ / ١٦٩، وتقريب التهذيب (٥٤٩)، وحلية الأولياء ٣ / ١٧٤.

(٢) هو أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مات في أيام سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨هـ وقيل ٩٩هـ. انظر العبر ١ / ٨٧، وتاريخ ابن خلدون ١ / ٢٥٠، وتهذيب التهذيب ٦ / ١٦.

(٣) تقدم أن اسمه الصحيح (بيان) انظر الحاشية رقم ٦ من الصفحة السابقة.

(٤) سورة البقرة آية ٢١٠، والتفسير الصحيح للآية هو ما ذكره ابن كثير رحمه الله حيث قال: يقول الله تعالى مهتذاً الكافرين بمحمد صلوات الله وسلامه عليه ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ (٢١٠) يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين. - ولهذا قال: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (٢١٠) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط دار المعرفة ١ / ٢٥٥، وانظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن السهدي ط مؤسسة مكة للطباعة ١ / ١٢٢.

(٥) ومن أراد أن يطلع على نماذج من تفسير الشيعة، خصوصاً الغلاة منهم - ووسمه بالهوس والخطب. أشبه من وسمه بالتفسير - فليرجع إلى كتاب التفسير والمفردات للدكتور محمد حسين الذهبي ط ثانية ١٩٧٦م ٢ / ١٢.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه، الملقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه، كان من فقهاء المدينة، عابداً ناسكاً، وكان رحمه الله إذا سئل عن الشيخين رضي الله عنهما قال: والله إني لأتوَلاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتوَلاهما. ولد بالمدينة سنة ٥٦هـ وتوفي بالخميمة ودفن بالمدينة سنة ١١٤هـ وقيل غير ذلك. انظر سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٠١، والعبر ١ / ١٠٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٤، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ١١ / ٢٣٣.

نفسه، و^(١) في كتابه: أسلم تسلم وترتقي في^(٢) سلم فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة، فأمر الباقر^(٣) بأن يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به، فأكله، فمات في الحال، وكان اسم الرسول عمرو بن^(٤) عفيف.

الرابعة: المغيرة^(٥) أصحاب مغيرة بن سعيد العجلي^(٦) مولى خالد بن عبدالله^(٧) قال إن الله جسم على صورة الخلق، على رأسه تاج، وإذا أراد إيجاد شيء تكلم بالاسم الأعظم^(٨)، وقال: بإمامة محمد بن عبدالله بن

(١) في «م» (وكان في كتابه)

(٢) في الملل والنحل (وترتقي من سلم) ١/ ١٥٣.

(٣) في «م» سقطت الباء.

(٤) في «م» (عمرو بن أبي عفيف)، والذي في الملل والنحل (عمرو بن أبي عفيف) ١/ ١٥٣.

(٥) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٥٩، والمقالات والفرق ص ٧٤، والملل والنحل ١/ ١٧٦، والفرق بين الفرق ص ٢٣٨، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٠.

(٦) هو أبو عبدالله المغيرة بن سعيد العجلي - وفي بعض المصادر البجلي - الرافضي الكذاب كان يتنصص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وكان ساحراً مخوفاً، حكى عنه الشعبي أنه كان يقول: لو أردت أن أفني عاداً وثمود وقرونا بين ذلك كثيراً لفعلت، وبلغ أمره خالد بن عبدالله القسري فأمر بالقبض والنفظ ثم أجهج ناراً فأحرقه ومن معه وذلك سنة ١١٩ هـ. انظر: معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٤٦، والمنظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي. تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين دار الكتب العلمية ط أولي ١٩٩٢ م ٧/ ١٩٣، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٣٠، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٨٣، ولسان الميزان ٦/ ٧٥.

(٧) هو أبو الهيثم خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري من بجيلة أمير العراقيين (الكوفة والبصرة) ولد سنة ٦٦ هـ، ولي مكة في خلافة الوليد بن عبد الملك ثم ولاء هشام العراقيين ثم عزله وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي، فسجنه يوسف ثم قتله سنة ١٢٦ هـ. انظر تهذيبه تاريخ ابن عساکر ٥/ ٦٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦، والأعلام ٢/ ٣٣٨.

(٨) كل هذا من الكذب والمخرقة تعالى الله عنه علواً كبيراً، ولا يستبعد من هذا الضال المضل، فقد اشتهر في عصره وعند علماء الشيعة بالكذب، روى الكشي في «رجال» قال: (عن أبي يحيى الواسطي قال: قال أبو الحسن الرضا: كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر - رحمه الله تعالى - فأذاقه الله حر الحديد) معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية ص ١٤٦.

الحسن بن الحسن^(١) فتارة ادعى عدم موته، وتارة ادعى أن الإمامة انتقلت منه إليه، بل زاد إلى / أن ادعى النبوة لنفسه، وغلا في حق علي غلواً ب/١٩ لا يعتقده العاقل، واختلف أصحابه الضالون بعد موته^(٢)، فمنهم من قال بانتظاره، ومنهم من قال بانتظار إمامه^(٣) محمد المذكور، وقالوا إن المغيرة قال لنا: انتظروه فإنه يرجع يوماً^(٤) وجبريل^(٥) وميكائيل يسايغانه بين الركن والمقام (إلى غير ذلك من العقائد الباطلة)^(٦). الخامسة: الجناحية^(٧) أصحاب عبدالله^(٨) بن معاوية بن عبدالله بن

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب الملقب بالأرقط وبالنفس الزكية وسماه أهله المهدي، كان غزير العلم، فيه شجاعة وسخاء، ولد بالمدينة سنة ٩٣هـ، ولما تولى المنصور امتنع محمد من مبايعته، فجهز إليه المنصور عيسى بن موسى فقاتله بالمدينة حتى قتله سنة ١٤٥هـ. انظر مقاتل الطالبين ص ٢٣٢، ودول الإسلام للذهبي ١ / ٩٧، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٣٢٣، وانظر الأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبي زرع القاسي ص ٤، ووقع اسم جده الثالث في الأعلام هكذا (محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين) ولعله سهواً انظر الأعلام ٧ / ٩٠. وبهذا نعلم أنه لا يستقيم تقرير أن المغيرة كان يدعو للنفس الزكية لأن المغيرة كما تقدم هلك عام ١١٩هـ، ولعل الذي يتقرر هو أن المغيرة الضال، ما كان يدعو ولا ينتسب لأحد بعينه من العلويين، وإنما كان يدعو للمهدي المنتظر من غير أن يعين اسمه، ولم تكن دعوته هذه عن نية صادقة وإنما كانت ستارا للمخرقة والتضليل ومعولاً لهدم العقيدة والعودة إلى الجاهلية.

(٢) تبعاً لاضطرابه هو، فلم يتضح عنده من المهدي المنتظر؟ كل ذلك بسبب مخرقته ودجله، وتمويهه، فضل الاتباع تبعاً لضلال التبوع.

(٣) في «م» (إمامة) بالتاء.

(٤) (يوماً) ساقطة في «م».

(٥) في «م» (جبرئيل).

(٦) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٧) انظر في شأن هذه الفرقة فبق الشيعية ص ٣٩، والمقالات والفرق وفيه: ويتسمون بالمعاوية ص ٤٥، ومقالات الإسلاميين ١ / ٦٧، والفرق بين الفرق ص ٢٤٥، وخطط المقرئ ٢ / ٣٥٣، ومختصر التحفة ص ١١.

(٨) هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب من شجعان الطالبين وشعرائهم، صاحب البيت المشهور:

جعفر ذي الجناحين^(١)، قالوا بتناسخ الأرواح، وبأنه كان روح الله في آدم، ثم في شيث، ثم في الأنبياء^(٢) وانتهت النبوة^(٣) إلى علي وأولاده ١/٢. الثلاثة^(٤)، ثم إلى عبدالله بن معاوية، وقالوا إنه حي مقيم بجبل أصفهان^(٥)، وسيخرج، وأنكروا القيامة، واستحلوا المحرمات من الخمر والميتة والزنا^(٦) وغيرها^(٧).

= وعين الرضا عن كل عيب كيلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
كان فتاكاً، سيء الخاشية، منهماً بالزندقة، طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية سنة ١٢٧هـ وانتهى به الطلب إلى القتل على يد أبي مسلم الخراساني سنة ١٢٩هـ. انظر مقاتل الطالبين ص ١٦١، وزهر الآداب وثمر الأنساب لإبراهيم الحصري القيرواني تحقيق علي محمد الجاوي ط ثانية مكتبة عيسى البابي الحلبي ١/ ٨٤، والكامل لابن الأثير ٤/ ٣٠٦.
(١) هو لقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حينما قاتل في غزوة مؤتة وقطعت يده اليمنى، فحمل الراية بيده اليسرى فقطعت، فاحتضنها ب صدره حتى استشهد رضي الله عنه وأرضاه، فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ أخبرهم أنه في الجنة يطير مع الملائكة بجناحين مخضيين بالدماء وفي ذلك يقول حسان رضي الله عنه:

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
انظر صفة الصفوة ١/ ٢٠٥، والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني ط أولى ١٣٨٨هـ ١/ ٢٣٧، وانظر نماذج رائعة من بطولات الصحابة رضي الله عنهم لعبدالله بن يوسف العجلان ط أولى ص ٣٥.
(٢) في «م» بعد الأنبياء (والأئمة).

(٣) في «م» (النبوة).
(٤) وهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رحمهم الله جميعاً.
(٥) ليس في معجم البلدان بلد بهذا الاسم. ولعله تصحيف لأصبهان بالباء الموحدة، وأصبهان بفتح الهمزة وقد تكسر، مدينة عظيمة من أعلام المدن في ناحية الجبل، وأصبهان اسم مركب من «أصب» وهو البلد بلسان الفرس، و«هان» وهو اسم الفارس، فكأن المعنى: (بلاد الفرسان).
انظر معجم البلدان ١/ ٢٠٦، ومزاهد الاطلاع ١/ ٨٧.

(٦) وزعموا أن هذه الأمور كتاية عن قوم يلزم بغضهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم، قبح الله أصحاب هذا الاعتقاد ما أسخف عقولهم وأبرد أفهامهم. انظر الفرق بين الفرق ص ٢٤٦، وخطط المقرئ ٢/ ٣٥٣.

(٧) قال النوبختي في شأنهم: (فهم كلهم غلاة يقولون من عرف الإمام فليصنع ما شاء). فرق الشيعة ص ٣٢.

السادسة: المنصورية^(١) أصحاب أبي منصور العجلي^(٢) عزى^(٣) نفسه إلى أبي جعفر^(٤) الباقر، فتبرأ عنه الباقر وطرده، فادعى الإمامة لنفسه، وزعم أصحابه أنه صعد إلى السماء فمسح الله تعالى رأسه بيده^(٥)، وقال: يا بني اذهب فبلغ عني^(٦)، ثم هبط إلى الأرض، وهو الكسف^(٧) الساقط من السماء المذكور في القرآن^(٨)، وقالوا الرسالة لا تنقطع أبداً، وإن^(٩) اللجنة رجل أمرنا بمولاته، والفرائض/ أيضاً رجال كذلك^(١٠)، والنار رجل أمرنا ب

(١) انظر في شأنها: فرق الشيعة ص ٣٨، والمقالات والفرق ص ٤٦، والملل والنحل ١/ ١٧٨، ومختصر التحفة ص ١٢.

(٢) هو أبو منصور العجلي، كان يأمر أصحابه بختق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال لأنهم مشركون ويقول لهم إن هذا جهاد خفي. وقد لعنه الصادق رحمه الله ثلاثاً كما ذكر ذلك الكشي في رجاله، ظل يقتري على الله ويشغل بالكذب حتى صلبه يوسف بن عمر الثقفني والى العراق في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ. انظر معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٩٦، والمقالات والفرق ص ٤٦، وتاريخ الرسل والملوك للطبري ٧/ ٢٧.

(٣) (عزا) يأتي مضارعها بالواو والياء (يعزو، ويعزي) قال الرازي: (عزاه إلى أبيه، نسبه إليه من باب عدا ورمى). انظر مختار الصحاح ص ٤٣١.

(٤) في «م» (إلى أبي جعفر محمد الباقر).

(٥) انظر فرق الشيعة ص ٣٨.

(٦) في رجال الكشي: (وقال له بالفارسي) ص ١٩٦، وفي فرق الشيعة: (وقال له بالسرياني) ص ٣٨، مما يدل على اختلاق مثل هذه الأقوال التي يهذي بها هؤلاء الغلاة، وجرائهم في الكذب على الله جل وعلا أكبر دليل على جرائهم على النار والعياذ بالله.

(٧) الكسف والكسفة: القطعة من الشيء. انظر مختار الصحاح ص ٥٧١.

(٨) يقصد قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ ﴿٤٤﴾ سور الطور. والتفسير الصحيح للآية هو أن الله سبحانه وتعالى يبين من خلال الآية عتو المشركين المكذبين بالحق الواضح، وأنه لو قام على الحق كل دليل لما اتبعوه بل خالفوه، وعاندوه، فلو سقط عليهم من السماء من الآيات الباهرة كسف أي قطع كبار من العذاب لقالوا هذا سحب متراكم غلى العادة. انظر تفسير الطبري ط أولى دار الكتب العلمية ١٩٩٢ م ١١/ ٤٩٧، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي ٨/ ٣٨.

(٩) في «م» (إن) ساقطة.

(١٠) وقد تقدم أن (الجناحية) أتباع عبد الله بن معاوية يحملون الخمر والميتة والزنا على البراءة من بعض الصحابة رضي الله عنهم واتفقت معهم هذه الفرقة في هذه الفرية، ولا غرو في ذلك فإن الغلاة =

بمعاداته، والمحرمات أيضاً رجال (١) كذلك (٢).

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: وإنما مقصودهم ممن حمل الفرائض والمحرمات والجسنة والنار على أسماء رجال هو أن من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف، إذ قد وصل إلى الجنة، وبلغ الكمال. ومما أبدعه العجلي: أن أول ما خلق الله تعالى عيسى بن مريم، ثم علي بن أبي طالب (٣)، وقال (٤) في موضع آخر من الكتاب المذكور: ومن اعتقد أن الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له نعوذ بالله من الخيرة والخور (٥) بعد الكور (٦) انتهى كلامه (٧) رفع مقامه (٨).

السابعة: الخطابية (٩)

= من الشيعة بعضهم أولياء بعض، وبهذا الاعتقاد والتهاون بالأوامر والنواهي الشرعية فقد غسلوا أيديهم من الدين وعادوا شرّاً من أصحاب الجاهلية الأولين.

(١) في «م» (رجال) ساقطة.

(٢) وهم يقصدون بهؤلاء الرجال سادات الدين وجبال الإيمان صحابة رسول الله ﷺ رضي الله عنهم. قال عبد القاهر البغدادي: قد كفرت هذه الطائفة بالجنة والنار، ويقال لها في مغرض الرد: (إن لم يكن لنا جنة ولا نار، ولا ثواب ولا عقاب، فليس على مخالفكم خوف من قتلكم وسي نساكنكم). انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٤٧.

(٣) انظر ذلك الهراء كله في الملل والنحل ١ / ١٧٩، والمقالات والفرق ص ٤٦.

(٤) أي: الشهرستاني.

(٥) مصدر (حار) أي رجع، وفلان حائر بائر: يعني هالك أو كاسد. انظر: مختار الصحاح ص ١٦١، ولسان العرب ٥ / ١٥٥.

(٦) الزيادة، مأخوذ من (كان) العمامة على رأسه أي لاثها، وكل (دور) كور. انظر: مختار الصحاح ص ٥٨٢، ولسان العرب ٥ / ١٥٥.

والمعنى: نعوذ بالله من النقصان والرجوع بعد الزيادة والاستقامة، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ من الخور بعد الكور. انظر: لسان العرب ٥ / ١٥٥.

(٧) انظر: الملل والنحل ١ / ١٤٧.

(٨) (رفع مقامه) سقطت من «م».

(٩) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٤٤، والمقالات والفرق ص ٨١، والملل والنحل ١ / ١٧٩، والفرق بين الفرق ص ٢٤٧، وخطط المقرئ ٢ / ٣٥٢.

أصحاب أبي الخطاب^(١) (محمد بن أبي زينب الأجدع الأسدي عزى نفسه إلى أبي) (٢) عبدالله جعفر الصادق^(٣)، و^(٤) لما علم تجاوزه الحد في حقه تبرأ عنه^(٥)، ثم ادعى الأمر لنفسه، فقال أصحابه: الأئمة أنبياء، وأبو الخطاب نبي ففرضوا طاعته، بل زادوا أن الأئمة آلهة، والحسن والحسين ابنان لله تعالى عن ذلك، وجعفر الصادق إله، إلا أن أبا الخطاب أفضل منه، وقالوا: الدنيا لا تنفى، والجنة نعيم الدنيا، والنار آلامها، واستباحوا المحرمات، وزعم طائفة منهم أن الإمام بعد/ أبي الخطاب هو بزيع^(٦) وهم ٢١/ب البزيعية^(٧)،

(١) هو أبو الخطاب وقيل: أبو الظبيان وقيل: أبو اسماعيل محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع الزرادي البزاز، ويقال له: مقلص بن أبي الخطاب، مولى بني أسد، قتله عيسى بن موسى سنة ١٤٣هـ في خلافة المنصور وادعى أصحابه أن الصادق جعله قيمه ووصيه من بعده، وأنه علمه اسم الله الأعظم، إلى غير ذلك من الترهات والحقاقت خذلهم الله تعالى.

انظر: الفهرست لابن التديم ط طهران ص ٣٩٧، ومعرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٨٧.

(٢) ما بين القوسين مزيد من «م»، والذي في الأصل (أبي الخطاب التابع لمحمد بن أبي عبدالله).

(٣) هو أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ وتوفي رحمه الله بها سنة ١٤٨هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٣٢٧، وتاريخ اليعقوبي ط دار صادر ٢/ ٣٨١، وانظر المصايد والمطارد لمحمود بن الحسن الكاتب المعروف بكشاجم تحقيق د/ محمد أسعد طلس ط دار المعرفة بغداد ص ٢٠٢.

(٤) في «م» (فلما).

(٥) وطرده، وصرح بلعنه ولعن أصحابه. انظر المقالات والفرق ص ٥٥.

(٦) هو بزيع بن موسى الحائك، كان مولى عمرو بن خالد، وقيل (بزيع المؤذن)، كان أولاً من أصحاب الصادق رحمه الله فلما جرفه تيار الغلاة لعنه الصادق وتبرأ منه، زعم بزيع أن كل ما يخطر بالإنسان فهو وحي، وادعى - بهتاً - أنه صعد إلى السماء، وأن معبوده مع في فيه، فثبت الحكمة بذلك في صدره، خذله الله تعالى.

انظر معرفة أخبار الرجال ص ١٩٦، والمقالات والفرق ص ١٨٩.

(٧) انظر في شأن هذه الفرقة فرق الشيعة ص ٤٣، والمقالات والفرق ص ٥٤، ومقالات الإسلاميين ١/ ٧٨، والملل والنحل ١/ ١٨٠، ومختصر التحفة ص ١٣.

وكان يزعم أن جعفرًا هو الإله^(١)، وزعم أن من أصحابه من هو أفضل من جبريل^(٢)، ومنهم من قال إن^(٣) الإمام بعد أبي الخطاب معمر^(٤) وهم المعمرية^(٥)، ومنهم من قال إن الإمام بعده عمر^(٦) بن النبان العجلي^(٧) وهم العمرية^(٨) والعجلية^(٩)،

(١) قلت: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩) سورة البقرة. كيف يستقيم لهؤلاء الضالين مذهب، ويثبت لهم اعتقاد؟ ما داموا يروون في كتبهم المعيرة عندهم أشياء تناقض اعتقاداتهم مصرخين بها في مقالاتهم، من ذلك اعتقادات بعض فرقهم الألوهية في الإمام جعفر الصادق رحمه الله، وقد روى عنه الكشي في رجاله أنه قال: (لعن الله من قال إني ما لا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا، وإليه مآلنا ومغادنا، وبيده نواصينا). معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٤٦.

وقال هارون بن سعد العجلي من رؤساء الزيدية، يصف هذا التناقض، ويسخر من الرافضة:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا وكلهم في جعفر قال منكراً
فطائفة قالوا إله ومنهم طوائف سمته النبي المطهراً
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم برئت إلى الرحمن عن تحفراً

انظر: التبصير في الدين ص ١١٣.

(٢) في «م» (جبرئيل).

(٣) في «م» (بأن).

(٤) في الأصل (معمر) مشكولة على أنه اسم فاعل، وفي «م» (معمر) مشكولة على أنه اسم مفعول. وهو أبوشار معمر بن خيثم الشعيري، وفي المقالات والفرق معمر بن الأحمر بياع الشعير، وقد لعنه الصادق فيمن لعن. وقال: (إنه شيطان بن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي). معرفة أخبار الرجال للكشي ص ٢٥٢، ومقالات الإسلاميين وفيه وقد يسمون اليعمرية ٧٨/١، والمقالات والفرق ص ٥٣.

(٥) انظر في شأنهم: فرق الشيعة ص ٤٤، والمقالات والفرق ص ٥٤، والملل والنحل ١/ ١٨٠، والفرق بين الفرق ص ٢٤٨، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٣.

(٦) في «م» (عمير) بالتصغير وهو الصحيح.

(٧) هو عمير وقيل عمرو بن بيان - وليس النبان - العجلي رئيس المعمرية يزعمون أنه لا يزال منهم خلف في الأرض أئمة وأنبياء. انظر الفرق بين الفرق ص ٢٤٩، والتبصير في الدين ص ١١٢.

(٨) في «م» (المعمرية) وهو الصحيح.

(٩) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٤٤، والملل والنحل ١/ ١٨٠، والفرق بين الفرق ص ٢٤٩، وخطط المقرئ ٢/ ٣٥٢، ومختصر التحفة ص ١٣.

ومنهم من قال الإمام بعده هو (١) مفضل الضبي (٢) وهم المفضلية (٣). ومن معتقدات هؤلاء (٤): أن شهادة الزور جائزة للموافقين على المخالفين (٥). والبيعية يزعمون معاينة أمواتهم كالأحياء، وأنهم يرونهم بكرة (٦) وعشيًا (٧).

الثامنة: الغرابية (٨) وهم القائلون بأن عليًا أشبه بمحمد/ من الغراب ١/٢٢

(١) (هو) ساقطة في «م».

(٢) الذي ورد في كتب الفرق (مفضل الصيرفي) وليس الضبي، وفي رجال الكشي (مفضل بن عمر الجعفي) زعيم المفضلية قال بالهية جعفر الصادق دون نبوته، وتبرأ من أبي الخطاب لبراءة الصادق منه. انظر معرفة أخبار الرجال للكشي ص ٢٠٦، والفرق بين الفرق ص ٢٥٠، والتبصير في الدين ص ١١٢، ورجال الشيعة في الميزان لعبد الرحمن الزرعي ط أولى ١٩٨٣ م ص ٩٤.

(٣) انظر في شأنها: الملل والنحل ١/ ١٨١، والفرق بين الفرق ص ٢٤٩، والتبصير في الدين ص ١١٢، وخطط المقرئ ٢/ ٣٥٢.

(٤) قال المقرئ - بعد أن ذكر طوائف الخطائية - وزعمت الخطائية بأسرها أن الصادق أو دعمه جلا يقول له «الجفر» يدعون أنه حوى كل ما يحتاجون إليه من علم الغيب، وتفسير القرآن، وزعموا - قبحهم الله تعالى وخذلهم - أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً (٦٧)﴾ سورة البقرة معناه: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأن الخمر والميسر أبويكر وعمر رضي الله عنهما، وأن الجيت والطاغوت معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين.. انظر خطط المقرئ ٢/ ٣٥٢.

(٥) لذلك قالوا: (من سأله أخوه ليشهد له على مخالفه فليصنقه، ويشهد له فإن ذلك فرض عليه واجب). انظر: فرق الشيعة ص ٤٢.

(٦) يقال: رأته (بكرة) أي باكراً أول النهار، انظر تهذيب اللغة للأزهري ١٠/ ٢٢٤، ومختار الصحاح ص ٦١.

(٧) العشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة. انظر مختار الصحاح ص ٤٣٥.

ومعنى العبارتين: أنهم يرونهم صباحاً ومساءً!

(٨) انظر في شأن هذه الفرقة التبصير في الدين ص ١١٢، والتعريفات ص ١٦٢، والبدء والتاريخ ١٣١/٥، وخطط المقرئ ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة ص ١٣.

بالغراب، والذباب بالذباب^(١)، فاشتبهها على جبرائيل^(٢) فغلط^(٣)، فبلغ الرسالة إلى محمد، وكانت لعل.

وقال شاعرهم في ذلك:

* غلط الأمين فجازها [عن^(٤)] حيدر^(٥) *

ويلعنون^(٦)

(١) قائلهم الله كيف تستيع عقولهم المغلفة بالضلال هذا التشبيه السخيف؟ أما سمعوا قول الشاعر:
الم تر أن السيف ينقص وزنه إذا قيل إن السيف أمضى من العصا؟
وفيه حماقة أخرى وأي حماقة تدل على ضحالة عقولهم ورقتها وهي تشبيه النبي ﷺ وهو ابن الأربعين سنة بعلي رضي الله عنه وهو صبي ابن إحدى عشرة سنة حتى يسبب ذلك غلطاً لجبريل عليه السلام، بالإضافة إلى أن من قرأ السيرة النبوية، وأخبار الصحابة أدرك أن صفة النبي ﷺ وخلقه مباينة لصفة علي رضي الله عنه. انظر - للتوسع - الفصل ٤ / ١٨٣.

(٢) في «م» (جبريل).

(٣) (فغلط) ساقطة من «م».

(٤) الذي في الأصل و«م» (غلط الأمين فجازها خيدرا) وهو غير مستقيم وزناً، والتصحيح من مختصر التحفة الاثني عشرية، والنوافض للزوافض، وفي بعض روايات البيت «خان» بدل «غلط»، و«فصدها» بدل «فجازها». انظر مختصر التحفة ص ١٣، والنوافض للزوافض للبرزنجي تحقيق محمد هدايت وحيد مطبوع على الآلة الكاتبة ص ٢٩.

(٥) * تالله ما كان الأمين أميناً *

(٥) من بحر الكامل وقامه: انظر اعتقادات فرق المسلمين ص ٩، والفرق بين الفرق ص ٢٥٠، والنوافض للزوافض ص ٢٩، ومختصر التحفة ص ١٣.

قلت: وهم يقصدون أن الله سبحانه وتعالى أنزل الوحي على علي رضي الله عنه، ولكن جبريل عليه السلام خان الأمانة وبعضهم يرى أنه اشتبه عليه الأمر، فتزل بالوحي على محمد ﷺ، وكان يريد به علياً رضي الله عنه. وتسمعت من بعض المشايخ أن الرافضة المعاصرين قبل التسليم في الصلاة يضربون بأيديهم على أفخاذهم، ويرددون: خان الأمين! خان الأمين، قبحهم الله ما أبشع غياوتهم، وما أظفح الغشاة التي على أبصارهم وبصائرهم كيف يخونون من جعله الله أميناً على الوحي بقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١٨٣) سورة الشعراء، فعميت بصائرهم فضلوا وزلوا، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٤٦) سورة الحج.

(٦) في «م» (ويلعنون) بالواو العاطفة.

صاحب الريش^(١) يعنون به جبرائيل.

التاسعة: الذمّة^(٢) بفتح الذال المعجمة، وهم العلبيّة^(٣) أصحاب العلباء ابن ذراع الأسدي^(٤)، وقيل الدوسي، سموا بذلك لدمهم محمداً ﷺ بأن علياً بعثه لدعوة الناس إليه بالعبودية فدعا إلى نفسه، وقال بعضهم: بالهيتهما، واختلفوا في التقديم والتأخير^(٥)، والذين يقدمون علياً يسمونهم ٢٢/ب بالعينية^(٦)، والذين يقولون بتقديم محمد يقال لهم الميمية^(٧)، وزاد بعضهم إلهية الحسن، والحسين، وفاطمة^(٨).

(١) وقد أنزل الله تعالى في صفة اليهود حين قالوا: (إن جبريل عدو لنا)، ولم يكونوا يلعنونه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٩٨) سورة البقرة، فهؤلاء أولى بهذه الصفة وأحرى لأنهم يلعنونه، واليهود مع عداوتهم له ما كانوا يلعنونه. انظر التبصير في الدين ص ١١٢، ومختصر منهاج السنة ١٤ / ١ وبذل المجهود ص.

(٢) انظر في شأن هذه الفرقة: المقالات والفرق ص ٥٩، والملل والنحل ١ / ١٧٥، وخطط المقرئ ص ٣٥٣ / ٢، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٣.

(٣) في المقالات والفرق (العلبيّة وهم أصحاب بشار السعيري)، والذي سماها «علبيّة» هم «المخمسة»، قالوا: إن بشاراً السعيري لما أنكر ربوبية محمد ﷺ، وجعله عبداً لعليّ مسخ في صورة طير يكون في البحر يقال له (علبا). انظر المقالات والفرق ص ٥٩ - ٦٠.

(٤) هو علباء بن ذراع - بالدال المهملة كما في رجال الكشي - الأسدي، وقيل الدوسي، وفي كتاب «الرد على الرافضة» لأبي حامد المقدسي (العلب بن ذراع)، كان يفضل علياً رضي الله عنه على النبي ﷺ، وزعم أن جبريل نزل على علي، فغلط، وقالت فرقته بالوهية الخمسة وهم «المخمسة». انظر: معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٣١ وما بعدها، والمقالات والفرق ص ١٩١، والرد على الرافضة للمقدسي ص ١٩٥، والعقيدة والشريعة في الإسلام للمستشرق جولد تسيهر ص ١٨٤.

(٥) انظر المواقف ص ٤٢.

(٦) انظر المقالات والفرق ص ١٩١، والملل والنحل ١ / ١٧٥.

(٧) انظر المرجعين السابقين والصفحتين نفسيهما.

(٨) فيكون الجميع خمسة، ويطلق على أصحاب هذا الإدعاء «المخمسة». انظر: المقالات والفرق ص ٥٦، والملل والنحل ١ / ١٧٥.

وهناك رأي يذهب إلى أن الخمسة فرقة قالت: إن (سلمان، ومقداد، وعمار، وأبا ذر الغفاري، وعمر بن أمية الصيمري) مأمورون من عند الله بإدارة مصالح العالم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. انظر المقالات والفرق ص ١٩٢.

وطرحوا التاء^(١) عن اسمها تحاشياً عن وصمة^(٢) التائث، وقالوا هذه الخمسة شيء واحد^(٣) والروح فيهم بالسوية^(٤).

العاشرة: الهشامية^(٥) أصحاب الهشامين: هشام بن سالم الجواليقي^(٦)، وهشام بن الحكم^(٧) صاحب المقالة في التشبيه، اتفقوا^(٨) على أن الله جسد،

(١) وقال شاعرهم في ذلك:

توليت بعد الله في الدين خمسة نبياً، وسبطه، وشيخاً وفاطماً

انظر: المقالات والفرق ص ١٩١، والملل والنحل ١/ ١٧٦، ومختصر التحفة ص ١٣.

(٢) في «م» (وسمة). والوصمة: العيب والعار. انظر مختار الصحاح ص ٧٢٥.

(٣) في الأصل (واحدة)، والتصحيح من «م».

(٤) انظر الشيعة في التاريخ ص ١٧٤. وهذا الاعتقاد شبيه باعتقاد النصارى في التثليث، حيث قالوا:

الله هو الأب والابن، وزوج القدس، ثم قالوا هذه الثلاثة شيء واحد، فعقيدة النصارى التثليث، ويمكن أن نطلق على عقيدة هذه الفرقة من غلاة الرافضة «التخميس».

(٥) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٧٨، والملل والنحل ١/ ١٨٤، والفرق بين الفرق

ص ٦٥، والمواقف ص ٤٢، وفي مختصر التحفة الاثني عشرية: ويقال لها الحكمية، ظهرت سنة

١٠٩ هـ. انظر ص ١٥.

(٦) هو أبو الحكم، وقيل أبو محمد هشام بن سالم الجواليقي، الجعفي، العلاف، مولى بشر بن مروان،

كوفي كان من سبي الجورجان، روي أنه كان بينه وبين هشام بن الحكم خلاف في الرأي، قالف

الثاني كتاباً في الرد على هشام الجواليقي، وكلاهما قد ضم إلى حيرته في الإمامة ضلالته في

التجسيم، وبدعته في التشبيه. انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٦، والانتصار والرد على ابن

الراوندي الملحد لعبد الرحيم الحياط المعتزلي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٧٥ م ص ١٤، ومعرفة

أخبار الرجال ص ١٨١، ورجال الشيعة في الميزان ص ٨٧.

(٧) هو أبو محمد هشام بن الحكم مولى كندة، أصله من الكوفة ومولده ومثاء بواسط، وكانت تجارته

ببغداد في الكرخ، هلك أيام نكبة البرامكة مستتراً بالكوفة عام ١٩٠ هـ وقيل غير ذلك.

وذكر الكشي أنه كان على مذهب الجهمية، ثم رجع عنه إلى مذهب غلاة الرافضة، وصار من

متكلميهم. أعادنا الله من حاله.

انظر: الفهرست لابن النديم تحقيق رضا - تجديد ص ٢٢٢، ومعرفة أخبار الرجال ص ٢٦٥، وسمط

اللائي في شرح أمالي القاضي للوزير البكري الأوني تحقيق عبدالعزيز الميمني دار الحديث للطباعة

بيروت ط ثانية ١٩٨٤ م ٢/ ٨٥٥، والبدء والتاريخ ٥/ ١٣٢.

(٨) لعل ضمير الجمع راجع إلى أصحاب فرقة «الهشامية» لا إلى الهشامين. ١

واختلفوا في كفيته، فقال ابن الحكم: يتساوى طوله وعرضه، وعمقه، يتلألاً كالسيكة^(١) البيضاء، ونقل عنه ابن الراوندي^(٢) أنه قال: إنه^(٣) سبعة أشبار بشبر نفسه، وأنه في/ مكان مخصوص، وحكى عنه أبو عيسى ٢٣/ب الوراق^(٤) أنه قال: إن الله تعالى مماس للعرش، لا يفضل منه شيء من العرش، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وقال ابن سالم: هو على صورة رجل، وله حواس خمس^(٥)، وآلات، كالأنف والأذن، وعلى أذنه وفرة^(٦) سوداء من الشعر، أو هو نور أسود، لكنه ليس بلحم ولا دم، ونصفه الأعلى مجوف، وأسفله مصمت^(٧)، وأثبتوا له القيام والقعود، والطعم،

(١) القطعة المذابة من الفضة وغيرها وتجمع على سبائك. انظر: مختار الصحاح ص ٢٨٤.

(٢) هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي، نسبة إلى راوند قرية بنواحي أصبهان، أخذ عن أبي عيسى الوراق، له مقالة في علم الكلام، ومن مصنفاته «فضيحة المعتزلة» هلك سنة ٢٤٥هـ.

انظر: الفهرست لابن النديم تحقيق رضا - تجدد ص ٢١٦، ووفيات الأعيان ١/ ٩٤، والانتظار والرد على ابن الراوندي الملحد لعبد الرحيم الخياط المعتزلي ص ١١ وما بعدها، وإعلان أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر لأبي تراب الظاهري ١/ ١٨٧.

(٣) (إنه) ساقطة من «م».

(٤) هو أبو عيسى محمد بن هارون الوراق، له تصانيف على مذهب المعتزلة، وكان من نظارهم، ثم خلط وقال: بالمثانية، ونصر الثنوية، ووضع لها الكتب معاضداً مذهبيها، ولمثانيته كان لا يرى قتل شيء ولا يستجيز إتلافه، هلك سنة ٢٤٧هـ. انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي ص ١١١، والفهرست لابن النديم ص ٢١٦، ولسان الميزان ٥/ ٤١٢.

(٥) الحواس الخمس هي: (الأنف للشم، واللسان للذوق، والأذن للسمع، والعين للبصر، والجوارح لللمس) والرب جل وعلا لا يوصف بشيء من هذا، وإنما يوصف بصفات الجمال والجلال التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله ﷺ من غير تكليف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل. انظر: الكليات للكفوي ١/ ٦٧.

(٦) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن، وجمعه وفار، قال الشاعر:
كَأَنَّ وَفَارَ الْقَوْمِ تَحْتَ رِحَالِهَا إِذَا حَسَرَتْ عَنْهَا الْعِمَائِمُ عَنَصُلُ

انظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٢٤٩، والمصباح المنير ٢/ ٦٦٧.

(٧) المصمت: الذي لا جوف له. انظر: المصباح المنير ١/ ٣٤٨، والقاموس المحيط ١/ ١٥٨.

واللون، وسائر الكيفيات. ونقل عنه القول بعصمة الأئمة، وعدم عصمة الأنبياء (١).

وذكر الشهرستاني أن الهشام بن الحكم غلا في حق علي حتى قال: إنه ب/٢٣ إليه واجب الطاعة (٢). / وله مناظرات مشهورة مع مشايخ المعتزلة في المسائل الكلامية (٣)، وأنه قال: بأن الله تعالى يعلم الأشياء بعد كونها، ووافق زراة ابن أعين (٤) في حدوث علمه تعالى، وزاد عليه حدوث قدرته وحياته، وسائر صفاته، وتبعه على ذلك جماعة (٥).

الحادية عشرة: الهاشمية (٦) أتباع أبي هاشم (٧) بن محمد بن الحنفية، وهم من فروع الكيسانية (٨)، قالوا بإمامته (٩) بعد ابنه (١٠)، ثم اختلقوا بعد

(١) انظر: الأنوار النعمانية ٢٠ / ١، والمواقف ص ٤٢١، وانظر: رد الأمدي على هذا الاعتقاد في كتابه «غاية المرام في علم الكلام» ص ٣٨٤.

(٢) انظر: الملل والنحل ١ / ١٨٥.

(٣) قال الشهرستاني: (وهذا هشام بن الحكم صاحب عور [أي سقطات] في الأصول، لا يجوز أن يغفل عن التزاماته على المعتزلة... وذلك أنه الزم العلائق). الملل والنحل ١ / ١٨٥.

(٤) هو أبو علي، وقيل أبو الحسن عبد ربه - وزراة لقب له - بن أعين، وكان أعين بن سنسن راهباً رومياً، ثم عبداً لرجل من بني شيبان، كان زراة في أول أمره من خواص الصادق رحمه الله، ثم غلا ففترأ منه الصادق ولعنه ثلاثاً، ودعا عليه بقوله: (لا يموت زراة إلا تائهاً). انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٧٦، ومعرفة أخبار الرجال ص ٩٩، ورجال الشيعة في الميزان ص ٣٨.

(٥) في «م» (وتبعه على ذلك من تبعه). وانظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي فقد أكد أن الرافضة تقول بهذا وتعتقده. ص ٥١.

(٦) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٣١، والمقالات والفرق - وفيه وتسمى الهاشمية الخالصة ص ٣٨ والملل والنحل ١ / ١٥٠، والفرق بين الفرق ص ٣٩.

(٧) اسمه عبد الله تقدمت ترجمته انظر ص ١٦٩.

(٨) سيأتي التعريف بها انظر: ص ١٨٦.

(٩) يعني محمد بن الحنفية.

(١٠) أي بعد وفاة ابنه أبي هاشم، قال القمي: (كانت الإمامة وديعة عند الإمام الصامت أبي هاشم، إذ غيب الله الإمام الناطق [يقصد محمد بن الحنفية] فلما مات أبو هاشم، ولم يعقب، ولم يوص =

موته فمنهم من عين بعده واحداً من أهل البيت^(١)، ومنهم من قال بأنه أوحى إلى عبدالله ابن عمرو بن حرب^(٢) الكندي^(٣)، وأن الإمامة خرجت منه^(٤) إليه، وتحول روح أبي هاشم إلى بدنه^(٥)، وقالوا بأن/ الأرواح ١/٢٤ تتناسخ من شخص إلى شخص، وأن الثواب والعقاب مندرج في ذلك، ثم قال عبدالله بحلول روح الله في بدنه، وادعى الإلهية والنبوة معاً، وأنه يعلم الغيب، فعبده شيعته الحمقى، وكفروا بالقيامة.

الثانية عشرة: اليونسية^(٦) أصحاب يونس بن عبدالرحمن القمي^(٧) مولى

= بها إلى أحد من رفقته، [رجعت إلى ابن الحنفية] لأن الله تبارك وتعالى أراد أن يعيدها إلى محمد بن الحنفية بعد تمام العقوبة [يقصد بيعته لعبدالمالك بن مروان] كما أخرج ذا النون من حبه، وأعادته إلى عز نبوته. المقالات والفرق ص ٢٣.

(١) لزم هؤلاء القول بإمامة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
(٢) ولذلك يطلق على أتباعه الحربية. انظر: المقالات والفرق ص ٢٦، والفرق بين الفرق ص ٢٤٣، والرد على الرافضة للمقدسي ص ٦٨.

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي الشامي، كان قد اشتهر بالزندقة، وهو من أهل المدائن، قال ابن حزم: إنه رجع إلى الإسلام بعد أن ناظره رجل من متكلمي الصفرية، وأوضح له براهين الدين فأسلم وصح إسلامه إلى أن مات، فترا منه أصحابه، ورجعوا إلى القول بإمامة عبدالله بن معاوية، وبذلك انضموا إلى الجناحية. انظر: المقالات والفرق ص ٣٥، والفصل ٤ / ١٨٧.
(٤) في «م» (منهم).

(٥) أي بدن عبدالله بن عمرو الكندي. انظر: المقالات والفرق ص ٢٧.
(٦) انظر في شأن هذه الفرقة: المقالات والفرق ص ٩٢، والمثل والتحل ١ / ١٨٨، والفرق بين الفرق ص ٢٣، وخطط المقرئ ٢ / ٣٥٣، ومختصر التحفة ص ١٦.

(٧) هو أبو محمد يونس بن عبدالرحمن القمي، مولى علي بن يقطين، ولد في آخر أيام هشام بن عبدالملك، وكان هلاكه سنة ٢٠٨ هـ، كان من القائلين بالقياس، روى عنه الكشي في رجاله أخباراً متضاربة بعضها في عدالته وبعضها الآخر في زندقته، من ذلك أنه نقل إلى أبي الحسن الرضا رحمه الله قول يونس: إن الجنة والنار لم تخلقا، فقال الرضا: (ما له لعنه الله، وأين جنة آدم عليه السلام؟). انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٧٥، ومعرفة أخبار الرجال للكشي ص ٣٠٦، والمقالات والفرق ص ١٩٣، ودروحات الجنات للخوانساري ١ / ١٤٨.

آل يقطين قال: إن الله تعالى على العرش تحمله الملائكة، وهو أقوى منهم، كالكركي^(١) يحمله رجلاه وهو أقوى منهما، وهو من مشبهة الشيعة، وقد صنف كتباً في ذلك^(٢).

الثالثة عشرة: النعمانية^(٣)، ويقال لهم: الشيطانية^(٤) أصحاب محمد بن ٢٤/ب نعمان/ الملقب بشيطان الطاق^(٥)، والطاق اسم موضع^(٦)، قال: إن الله تعالى نور على صورة إنسان، وإنما يعلم الأشياء بعد كونها، وكتب فيما صنفه من الكتب^(٧)، أن كبار الفرق الإسلامية أربعة^(٨): القدرية^(٩)، والخوارج^(١٠).

(١) الكركي: طائر والجمع الكراكي. انظر: مختار الصحاح ص ٥٦٨، والقاموس المحيط ٣/ ٣٢٧.
(٢) قال القمي: (كان الرضا يشير إليه في العلم والفتيا... وكانت له تصانيف كثيرة). المقالات والفرق ص ١٩٣، والملل والنحل ١/ ١٩٠.

(٣) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٧٨، والمقالات والفرق ص ٨٨، والملل والنحل ١/ ١٨٦، والفرق بين الفرق ص ٢٣ ومختصر التحفة ص ١٥.

(٤) انظر خطط المقرئ ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة ص ١٥.

(٥) هو أبو جعفر محمد بن نعمان بن أبي طريفة الأحول، البجلي، الكوفي، الصيرفي، شيطان الطاق، ابن عم المنذر بن طريفة، روى عن السجاد، والباقر، والصادق رحمهم الله تعالى. وفي سبب تلقيه بشيطان الطاق روايتان: الأولى: نقلها الكشي: وهي أنه كان صيرفياً، فشك بعض الناس في درهم، فعرضوه عليه، فقال لهم: ستوق - يعني زيف - فقالوا: ما أنت إلا شيطان الطاق. والثانية: أنه كان يتباحث مع الإمام أبي حنيفة رحمه الله، فقال له أبو حنيفة يوماً: يا أبا جعفر تقول بالرجعة؟ قال: نعم، فقال: أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار، فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك! فكان رد محمد بن نعمان بديناً، فلقب بشيطان الطاق. انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٤، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٢٢ وما بعدها، وأصل الشيعة وأصولها ص ٢١٧، ودائرة المعارف للأعلمي ٢/ ١٤٢.

(٦) قال الحموي: الطاق: حصن بطبرستان، والطاق: مدينة بسجستان على ظهر الطريق إلى خراسان. انظر: معجم البلدان ٤/ ٦، ومراصد الاطلاع ٢/ ٨٧٦.

(٧) انظر: ما نسب له من مصنفات في الفهرست لابن النديم ص ٢٢٤.

(٨) هكذا في الأصل و«م» (أربعة) بالتأنيث، ولعل الصحيح (أربع) لأن مميزه (فرق) ومفردتها مؤنث فيخالف العدد في التأنيث.

(٩) تقدم التعريف بهذه الفرق والكلام عنها مفصلاً في بداية المقالة الأولى من الكتاب، انظر: ص ١٤٠ من هذه الرسالة.

والعامه^(١)، والشيعه، ثم زعم أن لا نجاه إلا للشيعه.

الرابعة عشرة: الرزاميه^(٢).

قالوا بأمر فاسده، منها أن الله تعالى حل في أبي مسلم^(٣)، وبذلك غلب على بني أميه حتى قتلهم عن بكره أبيهم^(٤)، وهم ساقوا الإمامه من علي إلى إبراهيم^(٥) صاحب أبي مسلم، وشركوا فيها أبا مسلم حتى اعتقدوا فيه حلول الجزء الإلهي/ وظهروا في أيامه بخراسان^(٦)، واستحلوا ١/٢٥

(١) هو وصف يحلو للشيعه أن تلقب به أهل السنه، وفيه من القدح ما فيه، فإن القسم المقابل له هم الخاصه، فالشيعه هم الخواص، وأهل السنه هم العوام!

(٢) في «م» (الزراميه) بألف قبل الراء.

وانظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعه ص ٤٧، والمقالات والفرق ص ٦٥، ومقالات الإسلاميين ١/ ٩٦، والرزاميه: أتباع رزام بن رزم - كما في الملل والنحل - وقيل رزام بن سابق - كما في المقالات والفرق وخطط المقرئ، أفرط رزام وأتباعه في موالاة أبي مسلم الخراساني وكان ظهورهم بخراسان انظر التعريفات ص ١١٠ والملل والنحل ١/ ١٥٣، وخطط المقرئ ٢/ ٣٥٣، ومختصر التحفة ص ١٤.

(٣) هو أبو مسلم عبدالرحمن بن مسلم، وقيل عثمان الخراساني، القائم بالدعوة للعباسيين، وقيل هو إبراهيم بن يسار بن شدوس من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي، قيل إن إبراهيم الإمام قال له: غير اسمك حتى يتم الأمر لنا، فسمى نفسه عبدالرحمن، قتله أبو جعفر المنصور برومية المدائن قرب الأنبار سنة ١٣٧هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: ترجمته وأخباره في: الأخبار الطوال لأبي حنيفه الدينوري تحقيق عبدالمنعم عامر وآخر ط أولى لوزارة الثقافه بمصر ١٩٦٠م ص ٣٦٠، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٥، والمعارف لابن قتيبة ص ٣٧٠.

(٤) (عن بكره أبيهم) كناية عن قتلهم جميعاً. انظر: مختار الصحاح ص ٦١.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها، كان يسكن الحميمه، ويدعو مستتراً، فكان شيعة العباسيين يختلفون إليه وتأتيه رسائلهم، وهو الذي وجه أبا مسلم والياً على دعائه في خراسان، وعندما ظهر أمره، وعلم به مروان بن محمد آخر خلفاء بني أميه، أودعه السجن ثم قتله، كانت ولادته سنة ٨٢هـ، ووفاته سنة ١٣١هـ.

انظر ترجمته في تاريخ الطبري ٧/ ٤٢٩، وفيه أن وفاته سنة ١٣٢، والأعلام للزركلي ١/ ٥٤.

(٦) بلاد واسعه أول حدودها مما يلي العراق قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وسجستان، وكرمان، قيل إنها سميت بهذا الاسم لما نزل بها أحد أحفاد سام بن نوح على نينا وعليه السلام. وكان اسمه خراسان. انظر معجم البلدان ٢/ ٣٥٠.

المحارم^(١)، وتركوا^(٢) الفرائض، ومنهم المنقع^(٣) المشهور الذي ادعى الإلهية.
الخامسة عشرة: المفوضة^(٤) وهم القائلون بأن الله تعالى^(٥) فوض خلق الدنيا إلى محمد، وشرك بعضهم علياً في ذلك.
السادسة عشرة: المختارية^(٦) أصحاب المختار بن عبيد الخارجي، ثم الزبيري، ثم الشيعي الكيساني^(٧)، وكان يظهر أنه من دعاة محمد بن الحنفية

(١) في «م» (المحرمات).

(٢) في الأصل (تركوا) بسقوط الألف التي تأتي بعد واو الجماعة، والتصحيح من «م».

(٣) هو عطاء - وقيل هاشم - بن حكيم المروزي، الخراساني - كما في فرق الشيعة - الملقب بالمنقع، كان في مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو، وكان يعرف شيئاً من السحر والسيرنجات، فادعى الربوبية من طريق التناسخ، وكان مشوه الخلق، أعور، أكن، قصيراً، فاتخذ وجهاً من ذهب فتقنع به، وقد غلب على ضعاف العقول بتمويهاته وسحره، حتى أنه أظهر للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر، فعظم اعتقادهم فيه، وفي هذا البدر يقول ابن سناء الملك:
إليك فما بدر المنقع طالعاً بأسحر من الحافظ بدر المعمم
ولم يزل على هذه الحال حتى قصده المسلمون في قلعة التي اعتصم بها، فلما أحس بهم شرب من السم فمات سنة ١٦٣هـ.

انظر ترجمته وأخباره في: الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني، مكتبة المثنى بغداد ص ٢١١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢٠، والعبر ١/ ١٨٤.

(٤) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٨٤، والمقالات والفرق ص ٢٣٨، والأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري، مطبعة شركة جاب ٢/ ٢٤٠، والتعريفات ص ٢٢٣، ومقالات الإسلاميين ١/ ٨٨، والمواقف ص ٤٢١، ومختصر التحفة ص ١٢.

(٥) لفظة (تعالى) ساقطة من «م».

(٦) وهم الكيسانية نسبة إلى كيسان مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل إن المختار كان ملقباً بكيسان، انظر: فرق الشيعة ص ٢٣، والمقالات والفرق ص ٢١، ومقالات الإسلاميين ١/ ٩١، والملل والنحل ١/ ١٤٧، واعتقادات فرق المسلمين وفيه: أن الكيسانية اسم يضم قرناً كثيرة منها (الكربية، والمختارية، والهاشمية)، انظر ص ٩٣، وانظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، وفيه: ويعتقدون - لعنهم الله - أن روح كل من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما نقلت بموتهما إلى جسد الحمار والبغل فيعمدون إلى ضرب هذه الحيوانات المذكورة وتعذيبها بشتى صنوف العذاب.

انظر: ص ٧٠، وانظر خطط المقرئ ٢/ ٣٥١.

(٧) هو أبو إسحق المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، ولد عام الهجرة وليست له صحة، =

ليتمشى أمره، وقال بجواز البدء على الله تعالى في الإرادة والعلم: وهو أن يظهر له تعالى صواب على خلاف ما أراده، وخلاف ما علمه/ وزعموا ب/٢٥ عدم علمه تعالى بعواقب الأمور- تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- .
ولذلك قيل لأصحابه: البدائية^(١).

وفي كتاب الملل والنحل أن المختار إنما قال بالبدء لأنه كان يزعم عند أصحابه علم الغيب بالوحي، وكان يخبر عن الحوادث الآتية فإن حدثت حملته على صدق دعواه، وإلا قال بدا لربكم^(٢). وخلط^(٣) بين البدء والنسخ. ومن مخاريقه^(٤) أنه كان عنده كرسي^(٥) قديم قد غشاه بالديباج، وزينه بأنواع الزينة، وكان يزعم أنه من زخائر^(٦) أمير المؤمنين، وأنه بمنزلة

= كان من زعماء الثائرين على بني أمية، ولما قتل الحسين رضي الله عنه سنة ٦١هـ أظهر الاهتمام بتتبع قتلته، داعياً إلى إمامة محمد بن الحنفية رحمه الله، زاعماً أنه استخلفه، فتبعه خلق عظيم، واستولى على الموصل، وتفاقم أمره وشاع في الناس أنه ادعى النبوة ونزول الوحي، ونقل عنه المؤرخون أسجاعاً كان يزعم أنها من الوحي، ولم يزل المختار على هذه الحال حتى قتله مصعب بن الزبير أمير البصرة سنة ٦٧هـ، وروى الكشي في رجاله أن المختار بعث بهدايا من العراق إلى علي ابن الحسين رحمه الله فلما وصل مبعوثو المختار باب علي بن الحسين خرج إليهم رسوله وقال لهم: (أميطوا عن بابي فإني لأقبل هدايا الكذابين ولا أقرأ كتبهم).
انظر معرفة أخبار الرجال ص ٨٤، وتاريخ الطبري ٩٣/٦، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ١٩٦٥م ص ٧٠، ورجال الشيعة في الميزان ص ١٣٧.

- (١) انظر في شأن البدائية: الأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري ٢/ ٢٤٠، والمواقف ص ٤٢١، وخطط المقرئ ٢/ ٣٥٢، ومختصر التحفة ص ١٦.
- (٢) انظر: الملل والنحل ١/ ١٤٩ وما بعدها.
- (٣) في «م» مكان (وخلط) كتب (وكان لا يفرق).
- (٤) جمع مخرقة وهي الكذب. انظر: مختار الصحاح ص ١٧٣، والقاموس المحيط ٣/ ٢٣٣.
- (٥) انظر: قصة هذا الكرسي وأنه حيلة من الطفيل بن جعدة لما حلت به ضائقة شديدة عمد إلى زيات عنده كرسي قديم قد علاه الوسخ فاشتراه منه ولمعه ثم قال للمختار إن أبي جعدة كان يجلس على هذا الكرسي ويروي أن فيه أثراً من علي فكبر المختار وكبر أصحابه، ثم أمر للطفيل باثني عشر ألفاً. انظر للتوسع: الكامل لابن الأثير ٤/ ١٠٨.
- (٦) هكذا في الأصل و«م» (زخائر) بالزاي، ولعل الصحيح (ذخائر) بالذال لأنه جمع ذخيرة وهو ما يعد لوقت الحاجة. انظر: مختار الصحاح ص ٢٢٠، والمصباح المنير ١/ ٢٠٧.

١/٢٦ التابوت في بني إسرائيل، وفيه السكينة، ويتزل/ بسببه الملائكة وكان يضعه في محارباته، ويقول لأتباعه: قاتلوا ولكم الظفر. وإنما اغتر به الناس بسبب زيادة اهتمامه بمقاتلة الظلمة المجتمعين على قتل الحسين رضي الله تعالى (١) عنه، وإظهار انتسابه إلى محمد بن الحنفية، كما أشرنا إليه (٢)، وقد تبرأ عنه محمد المذكور (٣)، وبين نفاقه، وأنه إنما يظهر ما يظهر من الأمرين مخادعة للناس، وتمشية لأمر نفسه (٤). وكان محمد هذا كثير العلم، وقاد الفكر، مصيب الخاطر، وكان من شيعة السيد الحميري (٥)، وكثير ب/٢٦ الشاعر (٦)، وكانا يعتقدان أنه لم يمِت، وأنه بجبل رضوى (٧) بين نمر وأسد/

(١) لفظة (تعالى) ساقطة من «م».

(٢) انظر ص ١٨٦ السابقة.

(٣) أي: محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى.

(٤) وانظر ما صرح به الإمام الصادق من ذلك حيث قال: (إن الناس أولعوا بالكذب علينا وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا ويحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأساً)، معرفة أخبار الرجال ص ٩٠.

(٥) هو أبوهاشم - وقيل أبوعامر - إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، ولقبه السيد، شاعر إمامي موغل في الرقص، صرف الناس عن رواية شعره إفراطه في التلذذ من بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ولد في نعمان بالشام سنة ١٠٥ هـ، ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد في خلافة الرشيد سنة ١٧٩ هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: الأغاني لأبي الفرج ط دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م ٧/ ٢٢٩، ومعرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٨٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبدالستار فراج ط ثالثة. دار المعرفة ص ٣٢، وفوات الوفيات والذيل عليها لمحمد شاکر الكتبي تحقيق إحسان عباس ١/ ١٨٨.

(٦) هو أبو صخر كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر من أهل المدينة، أكثر من الإقامة في مصر، كان من شعراء بلاط عبدالملك بن مروان، اشتهر بجه لعة الضميمة. فنسب إليها فقبيل «كثير عزة»، توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ. انظر: روضات الجنات ٦/ ٤٩، والأغاني ط دار الكتب ٨/ ٩٨، وعيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ط دار الكتب ٢/ ١٤٤، والشعر والشعراء لمسلم بن قتيبة ط دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م ١/ ٤١٠.

(٧) قال الحموي: (رضوى جبل جهينة، وهو من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل).

معجم البلدان ٣/ ٥١.

يحفظانه، وعنده عينان من العسل والماء، قال كثير^(١):

ألا إنَّ الأئمَّةَ من قريشٍ ولاةَ الحقِّ أربعةٌ سواءُ
عليُّ والثَّلاثةُ من بنيهِ همُّ الأسباطُ^(٢) ليسَ لهمُ خفاءُ
فسيطُ سبطُ^(٣) إيمانٍ وبِرٍ وسبطُ غيَّبَتُهُ كربلاءُ^(٤)
وسبطُ لا يذوقُ الموتَ حتَّى يقودَ الخيلَ يقدِّمه اللِّواءُ
يغيبُ فلا يرى فيهمُ زمانًا برضوى عنده عسلٌ وماءُ^(٥)

السابعة عشرة: النصيرية^(٦) والإسحاقية^(٧) قالوا بجلول الله تعالى في

(١) من بحر الوافر وأكثر الروايات وأشهرها أن الأبيات لكثير عزة، ونسبها إليه أيضاً ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/ ١٤٤، وانظر مروج الذهب ٣/ ٨٧، ومقدمة ابن خلدون ص ١٩٨، ووجدت الأبيات نفسها منسوبة إلى السيد الحميري في ديوانه وأكد محققه أن نسبتها إلى كثير من قبيل الخطأ. انظر ديوان السيد الحميري جمع وتحقيق شاكر هادي شكر مكتبة الحياة ص ٥٠.

(٢) جمع سبط: وهو ولد الولد. انظر: مختار الصحاح ص ٢٨٣.

(٣) (سبط) الثانية ساقطة من الأصل، والتصحيح من «م».

(٤) كربلاء: هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما، في طرف البرية عند الكوفة.

انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٤٥.

(٥) في بعض روايات هذه الأبيات اختلاف لا يزيد ولا ينقص في المبني، ولا يخل بالمعنى من ذلك أن في بعضها: (ليس بهم) بدل (ليس لهم) و(يقدمها) بدل (يقدمه) و(تغيب لا يرى) بدل (يغيب فلا يرى).

انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٩٣، والملل والنحل ١/ ١٥٠، والفرق بين الفرق ص ٤١، وانظر الرد الشعري على هذه الأبيات للبغدادى في الفرق بين الفرق ص ٤٢.

(٦) في الأصل: (النصرية) بسقوط الياء التي بين الصاد والراء والتصحيح من «م»، والنصيرية: نسبة إلى المبتدع محمد بن نصير النيمري، ولذلك قد يطلق عليهم «النصيرية». انظر: في شأنها: فرق الشيعة ص ٩٤، والمقالات والفرق ص ١٠٠، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤١، والملل والنحل ١/ ١٨٨، والفرق بين الفرق ص ٢٥٢، ومختصر التحفة: وفيها علق محب الدين الخطيب رحمه الله على هذه الفرق بقوله: ولهذه الطائفة بقية في ديار الشام بين حمص واللاذقية، وحلب، ويتسمون الآن «العلوين» انظر ص ١٤، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص ٢٢٥.

(٧) نسبة إلى الضال إسحق بن زيد بن الحرث، كان من الجناينة، ثم قال: بقول النصيرية، فصارت الإسحاقية والنصيرية فرقة واحدة، ولذلك تذكرهما كتب الفرق معاً ويحدث واحد. انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها.

عليّ وأولاده، وقد أبطلنا^(١) مذهبهم الفاسد، ومذهب من يحدوهم في الحلول بالبراهين الدامغة في تفسيرنا لسورة الإخلاص^(٢).

١/٢٧ وقال الشهرستاني / النصيرية أميل لتقرير الجزء الإلهي في عليّ، والإسحاقية أميل إلى تقرير الشركة في النبوة^(٣).

الثامنة عشرة: الكيالية^(٤) أصحاب أحمد بن الكيال^(٥) سمع مقالات علمية فخلطها برأيه الفاسد، وأبدع في كل باب مقالة لم تسمع، ولم تعقل، وربما عائد الحس وصادم البدهة^(٦).

ولما وقف أهل البيت على بدعته، وقبح مقالاته تبرأوا عنه، وأمروا بمنابذته^(٧)، فصرف الأمر بعد جعفر الصادق إلى نفسه، فادعى الإمامة أولاً، ثم ادعى أنه القائم المنتظر ثانيًا، وزعم أن كل من أمكنه أن يقدر الآفاق

(١) الكلام للمصنف زين العابدين الكوراني.

(٢) ذكر هذا الكتاب كارل بركلمان وقال: إنه موجود بالمكتبة الوطنية في باريس انظر تاريخ الأدب العربي الملحق ٢ / ٦٥٩.

(٣) انظر الملل والنحل ١ / ١٨٩.

(٤) انظر في شأن هذه الفرقة: الملل والنحل ١ / ١٨١، واعتقادات فرق المسلمين ص ٩٢.

(٥) هو أحمد بن الكيال المنلحد، ضال مضل، كان من دعاة الإسماعيلية البازيين في حياة عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ولما ادعى فيه الألوهية دس عليه إمامه من قتله انظر الوافي بالوفيات تحقيق محمد نجم ٨ / ٣٠٧، واعتقادات فرق المسلمين ص ٩٢، ودائرة المعارف الإسلامية لهيوار، تعريب محمد الفتدي وآخرين ط دار المعرفة ١١ / ٢٥٦، والقراطة أصلهم - نشأتهم - تاريخ حروبهم - لعارف تامر مكتبة الحياة بيروت ص ٩٤.

(٦) الشيء البدهي: الواضح الذي يعرف بالفطرة، ولا يحتاج فيه إلى حدس أو تجربة. انظر: التعريفات ص ٤٣.

(٧) أي باطراحه، والتخلي عنه. انظر: مختار الصحاح ص ٦٤٢.

والأنفس في ذاته الشخصي فهو^(١) القائم/ وزعم اختصاص نفسه بذلك ٢٧/ب التقدير. وقال: الأنبياء قادة أهل التقليد، وأهل التقليد عميان، والقائم قائد أهل البصيرة، وأهل البصيرة أولوا الألباب^(٢). واعتبر في الحروف المقطعة وعالم الملكوت، وعالم الآثار اعتبارات فاسدة، وبينها بهذيانات يتنفر عنها الألسنة والآذان. وحمل الميزان على عالمي: الآفاق والأنفس، والصراط على نفسه الخبيثة، والجنة على الوصول إلى علمه، والنار على الوصول إلى ما يضاده^(٣).

قال الشهرستاني: لما كانت أصول علمه ما ذكرناه فانظر كيف كان حال الفروع؟ وبقيت من مقالاته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها/ مزخرفة ٢٨/أ مردودة شرعاً وعقلاً^(٤).

التاسعة عشرة: الإسماعيلية^(٥) وهم المنسوبون إلى إسماعيل.....

(١) نقل الكوراني هذا الكلام بالمعنى من الملل والنحل حيث يقول الشهرستاني: (وكان من مذهبه أن كل من قدر الآفاق على الأنفس، وأمكنه أن يبين مناهج العالمين: أعني عالم الآفاق وهو العالم العلوي، وعالم الأنفس وهو العالم السفلي، كان هو الإمام). الملل والنحل ١/ ١٨١.

(٢) قد بوب الحر العاملي في كتابه «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة» باباً مستقلاً بعنوان: (الأئمة الاثنا عشر أفضل من سائر المخلوقات: من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة) مما يدل على أن عقائد الغلاة باقية ببقاء التشيع، فما أشبه الليلة بالبارحة.. انظر - للمزيد -: الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي. ظهير ص ٢٦.

(٣) وهذا هو بعينه اعتقاد إخوانه من القرامطة الآتي ذكرهم. قبحهم الله.

(٤) انظر الملل والنحل ١/ ١٨٤.

(٥) انظر في شأن هذه الطائفة: فرق الشيعة ص ٦٨، والمقالات والفرق ص ٨٠، والأنوار النعمانية ٢٤١/٢، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٠٠، والملل والنحل ١/ ١٩١، وبيان مذهب الباطنية وبطلانه للدليمي ص ١٨، وفصائح الباطنية لأبي حامد الغزالي تحقيق عبدالرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية ص ١١، ومختصر التحفة ص ١٧، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص ٢٢٨.

ابن جعفر^(١) لإثباتهم الإمامة له نصاً بعد جعفر، ويقال لهم^(٢) الباطنية لقولهم بأن^(٣) الاعتماد على باطن القرآن دون ظاهره الذي أخذه العلماء المتشرعون، والملاحدة^(٤)، والتعليمية^(٥)، والقرامطة^(٦)، والمزدكية^(٧)، والسنية لقولهم بأن أصحاب الشرائع سبعة: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وسابعهم محمد المهدي^(٨)،

(١) هو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي، القرشي.

واليه نسبت «الإسماعيلية» التي تقول بإمامته بعد أبيه، واختلفت الإسماعيلية في موته، فمنهم من يقول إنه مات في حياة أبيه، ولذلك أشهد الصادق على موته، وأنكرت فرقة موته، وزعمت أن أباه أظهر موته تقية حتى لا يقصده العباسيون بالقتل، وقالوا إنه لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس، كانت وفاة إسماعيل هذا سنة ١٤٣ هـ. انظر: إتعاظ الحفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقرئزى تحقيق د/ جمال الدين الشيال ط القاهرة ١٩٦٧م ١٦/١، والغنية لابن أبي زينب النعماني ص ٣٢٤، وأعلام الإسماعيلية ص ١٦١، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية ص ١٣٧.

(٢) انظر تفصيل هذه الألقاب في الأنوار النعمانية ٢/ ٢٤١، وقد تتبعها الديلمي في بيان مذهب الباطنية وطلانه فبلغت خمسة عشر لقباً. انظر ص ٢١، وعدها الغزالي في فضائح الباطنية فبلغت عشرة ألقاب ص ١١، وانظر: الشيعة والتشيع ص ٤٢٨.

(٣) في «م» مكان (لقولهم بأن) كتب (لأنهم قالوا إن).

(٤) لأنهم ينفون الصانع، ويقولون بتأثير الكواكب، ويلحدون في الله ويجمدون، انظر: بيان مذهب الباطنية وطلانه ص ٢٤.

(٥) لقولهم: إن الحق إما أن يعرف بالرأي، أو بالتعليم، ومعرفة بالرأي أمر باطل لتعارض الآراء، فلم يبق إلا أن يعرف بالتعليم. انظر: المرجع السابق والصفحة عينها، وانظر قواعد عقائد آل محمد للمؤلف نفسه تصحيح محمد راهد الكوثري ص ٣٤.

(٦) لاتنسأبهم إلى الضال المضل حمدان قرمط. انظر المصدر السابق ص ٢٢، وانظر القرامطة لابن الجوزي تحقيق محمد الصباغ نشر المكتب الإسلامي ص ٣٨ فقد ذكر في سببه ستة أقوال:

(٧) لاتنسأبهم إلى مزدك القائل بالهية الاثنين، ومذهبهم مذهبه في استباحة الأموال والفروج. انظر المرجع السابق ص ٢٤.

(٨) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي، إمام عند القرامطة، ترى الإسماعيلية أنه تولى الإمامة بعد موت أبيه (أو اختفائه)؟، وأنه كان يلقب بالمهدي، وبالمكتوم =

وبين كل اثنين منهم سبعة أئمة^(١). ولهم عقائد فاسدة^(٢) أعادنا الله منها، ومن عقائدهم/ أن الله تعالى ليس بموجود، ولا معدوم^(٣)، وقدحوا في ٢٨/ب الشريعة بأن الغسل لم يوجب^(٤) في المني دون البول؟ ولم قضي صوم الحائض دون صلاتها^(٥)؟، ومنعوا التكلم في بيت فيه سراج، أي موضع فيه متكلم، أو فقيه، فلم يزالوا مستهزئين بالنواميس^(٦) الدينية، والأحكام الشرعية، حتى ظهرت شوكتهم حين خرج حسن بن محمد^(٧) الصباح^(٨)

= حذرا عليه من العباسيين، وهو عندهم أول الأئمة المكتومين، وتعدده القرامطة من أولي العزم. كانت ولادته بالمدينة سنة ١٣١هـ ووفاته ببغداد، وقيل نيسابور سنة ١٩٨هـ. انظر: إتحاظ الحنفا ١٧/١، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب دار اليقظة بيروت ١٩٦٤م، ص ١٦٦، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب ط الأندلس ص ١٣٧، وتبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني تصحيح د/ زاهد علي مطبعة المعارف بمصر ١٣٥٢هـ ص ٣٧.

(١) ولقولهم أيضاً بالبلاغات السبعة وهي: كتاب البلاغ الأول للعامة، وكتاب البلاغ الثاني لمن فوقهم... وهكذا... إلى السابع وفيه نتيجة المذهب، والكشف الأكبر. انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٦٨.

(٢) انظر بعض تلك العقائد - على سبيل المثال - في كتاب «أربع رسائل إسماعيلية» تحقيق عارف تامر دار الكشف بسورية ١٩٥٢م، ص ٣٢ وما بعدها، وانظر فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي ص ٣٨. (٣) انظر: بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ٧٢، وفضائح الباطنية للغزالي ص ٣٩. (٤) في «م» (لم وجب).

(٥) انظر ذلك مفصلاً في بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ١٣، والقرامطة لابن الجوزي ص ٥٥. (٦) أي الشرائع، ولذلك يقال لجبريل عليه السلام: الناموس. انظر مختار الصحاح ص ٦٨٠، والمصباح المنير ٢/ ٦٢٦.

(٧) كل المصادر التي وقعت في يدي ليس فيها ذكر لمحمد، بل إنها متفقة على أن اسم الرجل (الحسن ابن الصباح). وانظر أيضاً دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ١٨٨.

(٨) هو الحسن بن الصباح الرازي الإسماعيلي، الملقب بالعباد، صاحب الدعوة التزارية، وجدُّ أصحاب قلعة الموت، كان من كبار الزاندة، ومن دهاة العالم: له علم بالهندسة، والحساب، والنجوم، والسحر، كان من جملة تلامذة ابن عطاء الطيب، وكانت له منزلة عند نظام الملك، فلما استولى على قلعة الموت سبر إليه نظام الملك عسكرياً فحاصره في القلعة، فلما ضاق بهم ذرعاً، أرسل خفية من يقتل نظام الملك، فرجع عنه العسكر، وكانت مدة ملكه لقلعة الموت ما يزيد على ست وعشرين=

في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة^(١)، وتحصن بالقلع، واستظهر^(٢) بالرجال، وكان بدء صعوده على قلعة الموت^(٣)، على ما فصل في التواريخ^(٤). فجددوا الدعوة، وبالعوا في قدح الشرائع ظاهراً، فأظهروا المحرمات، وصاروا كحيوانات بل أضل منها.

١/٢٩ / ومن غرائب الحكايات^(٥): ما نقله بعض المؤرخين^(٦) من أن الإمام الرازي^(٧) كان سيقاً على الشيعة، خصوصاً على الإسماعيلية، وكان يلعنهم

= سنة، هلك ابن الصباح سنة ٥١٨ هـ. انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠١/٨، وتاريخ ابن الوردي ٣٢ / ٢، ولسان الميزان ١٥٧/٧، وشذرات الذهب ٥٨/٤، والحسن بن الصباح في قلعة الموت لعمر أبي النصر ط ثانية ١٩٧٠ م ص ٨٨.

(١) يقول الحافظ الذهبي مؤرخاً لوقائع هذه السنة: وفيها حدثت فتنة هائلة، لم يسمع بمثلها بين أهل السنة والرافضة، حيث استعان أهل السنة بأعوان الخليفة، واستكانت الرافضة وذلت، ولزمت التقية، فقد أجابوا إلى أن كتبوا على مساجد الكرخ: (خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر). فاشتد البلاء على غوغائهم، وخرجوا عن عقولهم، فنهبوا شارع ابن أبي عوف، ثم جرت أمور مزعجة، وعاد القتال.. انظر العبر ٢ / ٣٤٥.

(٢) أي استعان بهم. انظر: مختار الصحاح ص ٧-٤.

(٣) قلعة «الموت» لم يذكرها الحموي، وقال ابن الأثير: هي بنواحي قزوین، قيل إن ملكاً من ملوك الديلم كان يحب الصيد، فأرسل يوماً عقاباً، وتبعه قرأه قد سقط على موضع هذه القلعة، فوجده موضعاً حصيناً، فأمر ببناء قلعة الموت ومعناها بلسان الديلم: «تعليم العقاب»، ويقال لذلك الموضع وما يجاوره: طالقان، وقيل يقال له: «عش النسر» بنواحي الجبال التي اعتصم بها بابك الخرمي وأتباعه أيام المأمون. انظر: الكامل في التاريخ ٢٠١/٨، والحسن بن الصباح في قلعة الموت ص ١٢٥.

(٤) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠١/٨ وما بعدها، والعبر ٢ / ٣٦٩، والبدایة والنهاية ١٢/١٥٩، وتاريخ ابن خلدون ط دار الفكر ١٢١/٤ وما بعدها.

(٥) لم أعثر على مصدر لهذه الحكاية فيما وقع تحت يدي من مراجع.

(٦) في «م» (المتأخرين).

(٧) هو الإمام فخر الدين الرازي سبقت ترجمته في ص ١٢٤، والذي أضيفه هنا هو أن هذه القصة لم ترد في كتب التراجم التي ترجمت للرازي بيد أن بعض هذه المراجع ذكر أن الرازي كان بينه وبين الكرامية تنافر وخلاف مما جعله يذمهم ويبالغون في الخط من قدره، حتى أنهم ذنبوا عليه =

في مواعظه، ويقول في درسه - في مواضع الخلاف -: خلافاً للملاحظة لعنهم الله، وخذلهم، ودمرهم. فشاور في دفعه رئيس الإسماعيلية محمد ابن علي^(١)، واستقرت المشورة على أنهم لو احتالوا في قتله اطلع الناس على إنكارهم الشريعة، وظهر بذلك إلحادهم في عامة العالم، فأروا أن يخوفوه، ويهددوه بالقتل، ويوظفوه^(٢) كل سنة بمبلغ من المال، فأمر فدائي^(٣) الملحد بمحاولة ذلك، وأرسله من قلعة الموت^(٤) إلى الري^(٥)، ٢٩/ب فتوسل إلى خدمة^(٦) الإمام برسم التلمذ^(٧)، وأقام في مجلسه سبعة أشهر، وانتفض^(٨) الفرصة فدخل يوماً على الإمام في خلوته، وغلق الباب عليه، وألقاه على الأرض، وقال: إني أقتلك لأنك تلعن مولانا، وتنسب طريقه إلى الإلحاد والضلال، فحلف بأيمان لا تأويل لها أن لا يتعرض لهم، وعاهد على أنه إن تعرض لهم بعد ذلك لهم الرأي بما أرادوه، فعند^(٩) ذلك قام فدائي الملعون عنه، وأخرج له ثلاثمائة وستين ديناراً، وقال: إن مولانا ما

= من يسقيه سماً، ويذكر الحافظ ابن حجر رواية عن ابن الطباخ: أن الفخر الرازي كان شيعياً يقدم محبة أهل البيت لمحبة الشيعة، ووجدت صاحب كتاب «أعلام الإسماعيلية» يترجم للفخر الرازي على أنه من أعلامهم. انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٦١، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤٨، ولسان الميزان ط مكتبة العلوم والحكم ٤/ ٤٢٩، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص ٤٢٥.

(١) لم أتبينه.

(٢) الوظيفة: ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق. انظر: مختار الصحاح ص ٧٢٨، والمصباح المنير ٢/ ٦٦٤.

(٣) هكذا ضبط في الأصل بضم الفاء، وفي «م» (فدائي) بكسر أوله. ولم أعر على ترجمته.

(٤) سبق التعريف بها في ص ١٩٤.

(٥) سبق التعريف بها. انظر: ص ١٤٩.

(٦) في «م» (خدت) بقاء مفتوحة.

(٧) أي بكونه تلميذاً.

(٨) لعل المراد: (وانتهز الفرصة: أي اغتمها)، ومعنى: انتهض بالأمر: قام به. انظر مختار الصحاح ص ٦٨٢.

(٩) في «م» (وعند).

رخص لي في قتلكم، وإلا لوقع الأمر، وإنه يسلم عليكم، ويرجو. منكم
١/٣ أن لاتطعنوا فيه، وفي طريقه، / وهذه وظيفة السنة الماضية، ولكم من مولانا
كل سنة هذا المعين، سوى ما يهدي إليكم من الخلع^(١) والأموال.
فبقي الإمام بعد ذلك خائفاً، مترقباً، لا يظهر عند أحد فسناد عقائدهم،
ولا يتعرض لهم في درسه ووعظه^(٢).

وأما الزيدية^(٣) فهم المنسوبون إلى زيد بن علي زين العابدين بن
الحسين^(٤)، وزيد هذا كان إماماً جليلاً، ويروى أنه خرج إلى
الكوفة^(٥)، وتابعه خلق كثير، وحضر عليه^(٦) الشيعة وقالوا له تبرأ عن

(١) الخَلْعَةُ: العطايا من الثياب وغيرها. انظر: المصباح المنير ١/ ١٧٨.

(٢) في «م» (في وعظه ودرسه) بتقديم (درسه).

(٣) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٥٧-٥٨، والمقالات والفرق ص ١٨، والفهرست لابن
النديم ص ٢٢٦، والملل والنحل ١/ ١٥٤، واعتقادات فرق المسلمين ص ٧٧، والفرق بين الفرق
ص ٢٩، والرد على الرافضة للمقدسي ص ٥٤، وانظر تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص ١٦٠،
فقد صرح مؤلفه الزيدي براءة الزيدية من عقائد الشيعة قائلاً: إن الذي يجمع الزيدية مع باقي
الشيعة هو مسألة الإمامة فقط، وانظر: تاريخ الفرقة الزيدية د/ فضيلة الشامي ط النجف ١٩٧٢ م
ص ٥١.

(٤) هو الإمام أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، العلوي،
الهاشمي، القرشي، ويقال له «زيد الشهيد» ولد سنة ٧٩هـ، وكان بينه وبين هشام بن عبد الملك نفرة،
فضيق عليه هشام، ثم خرج عليه زيد في الكوفة سنة ١٢٠هـ، ولما قتله يوسف بن عمر الثقفي
خذه شيعته حتى قتل سنة ١٢٢هـ انظر: مقاتل الطالبيين ص ١٢٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥،
والفتوح لابن أعمش الكوفي ط دار الكتب العلمية ٨/ ٣١٤، وانظر: الإمام زيد المقتري عليه لشريف
أحمد الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤م ص ٣٤.

(٥) الكوفة: المصّر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت كوفة لاستدارتها. انظر معجم البلدان
٤٩٠/٤.

(٦) في «م» (إليه).

الشيخين^(١) ونحن نبايعك^(٢)، فأبى، فقالوا: إنا نرفضك، فقال: اذهبوا/ ٣/ب
أنتم الرافضة^(٣)، فسموا بذلك^(٤)، وسميت شيعة^(٥) بالزيدية، وهم كانوا
معتقدين جواز إمامة المفضول عند وجود الفاضل لمصلحة^(٦) اقتضت
تأخير الفاضل، وعلى ذلك كانوا يحملون خلافة الشيخين قبل علي، حتى
ظهر بخراسان^(٧) صاحبهم ناصر الأطروش^(٨)، فأريد قتله، فهرب إلى جبال
الديلم^(٩)،

(١) يقصد بالشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٢) وهذه هي قاعدة الولاء والبراء عند الرافضة، فهم يقولون (لا ولاء إلا لبراء): أي ولاء لعلي وآل البيت إلا لبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان، وسائر الصحابة رضي الله عنهم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ابتدعت الرافضة هذا الرأي، وألزمت الناس به، ووالدت وعادت عليه. انظر مجموع الفتاوى دار الكتب العلمية ١٤/٥، والتحفة المهدية شرح التدمرية ١٧/٢، وهجر المبتدع لبكر أبي زيد ص ١٧.

(٣) انظر هذا الخبر في الفتوح لابن أعثم ٣١٤/٨، والمنتظم لابن الجوزي ٢١٠/٧، والكمال لابن الأثير ٢٤٦/٤، والعبر ١١٨/١.

(٤) وهناك من يزعم أن المغيرة بن سعيد هو الذي سماهم بهذا الاسم، وذلك أنه لما ادعى أن ابن الحنفية هو القائم المنتظر وأنه حي لم يمت برئت منه الشيعة ورفضته. انظر فرق الشيعة ص ٦٢ وما بعدها. ويرى الأشعري، وتبعه السكسكي أنهم سمو رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: (سألت أباي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر).

انظر: مقالات الإسلاميين ٨٩/١، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٦٥، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٣٥٧/٢.

(٥) هكذا في الأصل و«م» ولعل الصحيح (شيعته).

(٦) في «م» (لمصلحة) بناء مفتوحة.

(٧) سبق التعريف بها. انظر ص ١٨٥.

(٨) هو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين، كان يلقب بالناصر، وقد استولى على طبرستان سنة ٣٠١ هـ، وكان قد دخل بلاد الديلم وأقام فيها نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الإسلام، ويأخذ منهم العشر، فأسلم منهم خلق كثير، ثم استظهر بهم واستولى على طبرستان، وكان الأطروش شاعراً ظريفاً، حسن المناداة، كثير المجون. انظر مروج الذهب ٣٧٣/٤، والكمال في التاريخ ١٤٦/٦، وتاريخ الفرقة الزيدية ص ٢٥٩.

(٩) قال الحموي: الجبال: اسم علم على البلاد الواقعة ما بين أصبهان إلى قزوین والرّي. والديلم جيل سموا بأخيهم، ومعنى الديلم، الموت، أو الأعداء. انظر: معجم البلدان ٩٩/٢، و ٥٤٤/٢.

والجيل^(١)، وكان أهاليها يومئذ كفاراً فدعاهم إلى مذهب الزيدية، فأسلموا، ودانوا به، وتظاهروا، وطغوا إلى أن طعنوا في الصحابة كسائر الشيعة^(٢)، ورجعوا عن القول بجوار إمامة المفضول^(٣). وهم ثلاث فرق^(٤): الأولى: الجارودية^(٥)/ أصحاب أبي الجارود^(٦) الذي سماه الباقر سرحوباً، وفسره بأنه شيطان يسكن البحر^(٧)، قالوا بالنص على إمامة علي، وأكفروا الصحابة بمخالفتهم لعلي، وبينوا ذلك بأن النبي ﷺ نص علي علياً

(١) الجيل: قرية من أعمال بغداد تحت المدائن، وبعضهم يسميها الكيل. انظر: معجم البلدان ٢/٢٠٢.
(٢) يقول العلامة صالح المقتبلي - من علماء القرن الثاني عشر الهجري -: ولقد سرى داء الإمامية في الزيدية في هذه الأعصار حتى تقمص جماعة مذهب الإمامية وهو تكفير الصحابة رضي الله عنهم.

انظر: العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايع ص ٦٣، والمذاهب الإسلامية ص ٧٨.
(٣) يقول المسعودي - الذي كان معاصراً لحركة الأطروش - : (والآن قد فسدت مذاهبهم، وتغيرت آراؤهم، وأخذ أكثرهم) مزوج الذهب ٤/ ٣٧٥.

(٤) هذا رأي الشهرستاني، والبغدادى، والأسفرائيني، والسفازيني، وذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن فرق الزيدية بلغت ستاً، وعددها ذاكراً مقالة كل فرقة، وذكر المسعودي في تأريخه أن قوماً من مصنفى كتب المقالات كأبي عيسى الوراق يذكرون أن الزيدية ثمان فرق. انظر على الترتيب: الملل والنحل ١/ ١٥٧، والفرق بين الفرق ص ٢٩، والتبصير في الدين ص ١٦، ولوامع الأنوار ١/ ٨٥، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٤٠، ومروج الذهب ٣/ ٢٢٠.

(٥) انظر في شأن هذه الفرقة: فرق الشيعة ص ٢١، والمقالات والفرق ص ١٨، وتاريخ الفرقة الزيدية ص ٢٩٠، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٤٠، والملل والنحل ١/ ١٥٧، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٦٦.

(٦) هو أبو الجارود - وقيل أبو النجم - زياد بن المنذر بن زياد الأعجمي، الهمداني، الأعمى، الحارقي، الغبدي من أهل الكوفة، روي أن الصادق رحمه الله سئل عنه فقال: لعن الله أبا الجارود فإنه أعمى القلب، أعمى البصر. توفي أبو الجارود بعد منتصف القرن الثاني الهجري. انظر ترجمته: في الفهرست لابن النديم ص ٢٢٦، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٥٠، ورجال الشيعة في الميزان ص ١١٦، والأعلام للزركلي ٣/ ٩٣.

(٧) انظر: المقالات والفرق ص ٧١، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٥٠.

بالوصف دون التسمية^(١)، فكان إماماً بعده، والناس حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر (رضي الله عنه)^(٢) باختيارهم كفروا بذلك.

قال الشهرستاني^(٣): قد خالف أبو الجارود وأصحابه إمامهم زيد بن علي في هذه المقالة، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد، وحاشاه أن يعتقد ذلك^(٤).

ومنه من قال بإمامة/ محمد بن عبد الله^(٥)، وقال إنه حي، وسيخرج^(٦). ٣١/ب

الثانية: السليمانية^(٧) أصحاب سليمان بن جرير^(٨) قالوا بكون^(٩) الإمامة شوري، وبانعقادها برجلين من المسلمين، وأكفروا عثمان للأحداث التي أحدثها^(١٠)، وطلحة، والزبير، وعائشة لإقدامهم على قتال علي كرم الله

(١) انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ١٤٠، والفرق بين الفرق ص ٣٠.

(٢) مابين القوسين ساقط من «م».

(٣) انظر الملل والنحل ١/ ١٥٨.

(٤) بل الثابت عنه رحمه الله أنه قال: -جواباً للشيعة في أيامه- رحم الله أبا بكر وعمر، ورضي الله عنهما، ماسمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما، ولا يقول فيهما إلا خيراً، والله لقد وليا فعدلا.

انظر: التنبيه والرد ص ٣٨، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٤٦، والمتنظم لابن الجوزي ٧/ ٢١٠، وانظر الإمام زيد المقتري عليه ص ٢٢٦.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، المعروف بالنفس الزكية، تقدمت ترجمته في ص ١٧١.

(٦) انظر: المقالات والفرق ص ١٥٨.

(٧) في الأصل (السليمانية) والتصحيح من «م»، وقد يطلق عليها «الجريرية». انظر في شأنها المقالات والفرق ص ٧٨، وفرق الشيعة ص ٩، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤٤، وتاريخ الفرقة الزيدية ص ٣٠٢، والملل والنحل ١/ ١٥٩، والتبصير في الدين ص ١٧، والمواقف ص ٤٢٣.

(٨) هو سليمان بن جرير الرقي الزيدي، ظهر في خلافة المنصور، وأهل السنة يكفرونه لزعمه كفر عثمان رضي الله عنه. انظر: لسان الميزان ٣/ ٧٩، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ١٩/ ٢٣٣، وتاريخ الفرقة الزيدية ص ٣٠٢.

(٩) في «م» (يكون) على المضارعية.

(١٠) لم يحدث عثمان رضي الله عنه أحداثاً حتى تنقم عليه، فإن الذي عرف عنه هو رحمته، ورأفته برعيته، ولكن الذي تذكره كتب التاريخ معظمه إشاعات باطلة، ومبالغات فاحشة، من ابتداع =

وجهه، وقالوا إن العقول كافية في معرفة الله تعالى^(١)، فلا يحتاج إلى الإمام إلا لإقامة الحدود، وفصل الخصومات، وولاية اليتامى، وحفظ البيضة^(٢)، وإعلاء الكلمة، ومقاتلة أعداء الدين، ونحو ذلك، فلا يشترط فيها أن يكون الإمام أفضل الأمة علماً وأقدمهم رأياً وحكمة، إذ الحاجة ١/٣٢ تنقضي بقيام الفضول مع وجود الفاضل/ والأفضل. وقال الشهرستاني: ومالت جماعة من أهل السنة إلى ذلك حتى جوزوا أن يكون الإمام غير مجتهد، وغير خبير بمواقع الاجتهاد^(٣)، ولكن يجب أن يكون معه من العلماء من يكون من أهل الاجتهاد، يراجعه في الأحكام، ويستفتي عنه في الحلال والحرام انتهى^(٤).

والسليمانية اعترضوا على الرافضة بأن أئمتهم وضعوا لهم مقائلين لثلاث يظهر أحد عليهم، إحداهما: البداء^(٥)، فإذا قالوا: إنه سيكون لهم

=الأسن الساخطة، والأعين الحاسدة، كان من ورائها قوم لبسوا ثوب الإسلام، وهم يخفون تحته معاول الهدم، وخناجر الخيانة. انظر: العواصم من القواصم لابن العربي تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة العلمية ١٩٨٦م ص ٦٠ وما بعدها، ومختصر منهاج السنة ٩٨/١، وخيئة الأكواف في افتراق الأمم على المذاهب والأديان لمحمد صديق حسن خان مطبعة الجواب ١٢٩٦هـ ص ٢٩٥، والوشعة ص ب س.

(١) انظر: الرد على هذا الزعم القاسد في مجموع الفتاوى ٢/٢٠، و٤/٢١١.

(٢) بيضة القوم: مافي حوزتهم من أرض وغيرها. انظر: مختار الصحاح ص ٧١.

(٣) روي عن الإمام أحمد بن حنبل ألفاظ تقتضي إسقاط اعتبار العدالة والعلم والفضل، فقال: (ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً عليه، برأ كان أوفاجراً، فهو أمير المؤمنين). وكان الإمام أحمد يدعو المعصم بأمر المؤمنين في غير مانوع، مع أنه دعاه إلى القول بخلق القرآن. وضربه عليه، وكان يدعو المتوكل بأمر المؤمنين، ولم يكن من أهل العلم، ولا كان أفضل زمانه. انظر: الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى مطبعة البابي الحلبي ط ثانية ١٩٦٦م تصحيح محمد حامد الفقي ص ٢٠.

(٤) انظر: الملل والنحل ١/١٦٠.

(٥) تقدم الحديث عن البداء مفصلاً في ص ١٦٤.

شوكة^(١)، وقوة، ثم لم يقع الأمر كما أخبروه، قالوا: بدا لله تعالى في ذلك.

الثانية: التقيّة^(٢)، فكل ما أرادوه تكلموا به فإذا ظهر قبحه، وبطلانه، وقيل لهم ذلك، / قالوا: إنما قلناه تقيّة^(٣).

الثالثة: الصالحية والتبيرة^(٤) أصحاب الحسن بن الصالح^(٥)، وأصحاب البتر التومي^(٦)، وافقوا السليمانية في أكثر عقائدهم، وأصولهم أصول

(١) الشوكة: شدة البأس. انظر: مختار الصحاح ص ٣٥١.

(٢) تقدم الحديث عنها مفصلاً في ص ١٥٦.

(٣) وبقية كلام سليم بن جرير قوله: (فمتى يظهر من هؤلاء على كذب؟ ومتى يعرف حق من باطل؟) المقالات والفرق ص ٧٨ وما بعدها.

(٤) في «م» (التبيرة)، والذي في كتب الفرق: (التبيرة) بضم الباء وقيل بكسرهما وسكون التاء، وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال منها:

أ- أنها نسبة إلى كثير بن إسماعيل النواء الملقب بالأبتر، وترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي ٤٠٢/٢، وتهذيب التهذيب ٤١١/٨.

ب- أنها نسبة إلى المغيرة بن سعد الملقب بالأبتر. انظر: القاموس المحيط ١/ ٣٨٠.

ج- أن الزيدية أصحاب هذه الفرقة لما تبرأوا من أعداء الشيخين خاطبهم زيد قائلاً: أتبرأون من فاطمة رضي الله عنها؟ بترتم أمرنا بترككم الله، وقد مال إلى هذا الرأي الكشي في معرفة أخبار الرجال ص ١٥٤. انظر في شأن الصالحية أو التبيرة: المقالات والفرق ص ١٠، و فرق الشيعة ص ٥٧، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤٤، والتبصير في الدين وسماها الأسفرائيني (الأبترية) ص ١٧، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٤٤، والملل والنحل ١/ ١٦١، ومن عجب أنني وجدت الشيخ محمد صديق حسن خان رحمه الله ينسب التبيرة إلى الرجلين وقد جعلهما واحداً بقوله: التبيرة: أصحاب الحسن بن صالح بن كثير الأبتر، ولعل هذا من قبيل الخطأ. انظر خيئة الأكوان ص ٢٥٧.

(٥) هو أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي- وفي رجال الكشي يحيى- الهمداني، الثوري، الكوفي، قال عنه الأصفهاني: كان يشرب النبيذ، ويمسح على الخفين، وقيل إن الثوري كان نبيء الرأي فيه، قال ابن سعد، وكان ثقة صحيح الحديث كثيره إلا أنه كان مشيعاً توفي سنة ١٦٩هـ. انظر: مقاتل الطالبين ص ٤٦٨، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٥٢، والطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر ٦/ ٣٧٥.

(٦) في الأنوار النعمانية: (بتر القومي) ٢/ ٢٤٤، وفي لوائح الأنوار للسفاري (بتر التوسي) ١/ ٨٥، وقد تقدم أن الصحيح أن التبيرة أصحاب كثير النواء الملقب «بالأبتر».

المعتزلة^(١)، ويعظمون مشايخ المعتزلة^(٢) أكثر من تعظيم أهل البيت، وفروعهم فروع الخنفية إلا في مسائل قليلة^(٣) تبعوا فيها الشافعي^(٤)، وأما الإمامية^(٥) فقالوا بالنص الجلي على إمامة علي، وأكفروا الصحابة^(٦)، وتشعّبوا إلى معتزلة، وإلى أخبارية يعتقدون ماورد به ظواهر الأخبار، ومتأخرو^(٧) هؤلاء ينقسمون إلى وعيدية^(٨) يقولون بتخليد صاحب الكبيرة وكفره^(٩)، وإلى مشبهة، وإلى ملتحنة بالفرق الضالة. والإمامية عدت فرقة واحدة لقلة الخلاف بينهم في أول الأمر، إلا أن الشيطان كان لا يزال يغويهم إلى أن تمادى بهم الزمان، وتوافر فيهم العصبية فافترقوا^(١٠) على

(١) انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار تحقيق د/ عبد الكريم عثمان مكتبة ودية ط أولى ١٩٦٥م ص ١٤٩ وما بعدها، وانظر أيضاً: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص ٨١، ومختصر منهاج السنة ٢٧/١.

(٢) انظر الانتصار والرد على ابن الراوندي ص ١٤، والعلم الشامخ للمقبلي ص ٢٠٨.

(٣) في «م» (وتبعوا) بواو عاطفة.

(٤) في «م» (الشافعية).

(٥) وتسمى الاثنى عشرية، وهي الرافضة. انظر في شأن الإمامية: المقالات والفرق ص ١٠٢، وفرق الشيعة ص ١٠٨، والأنوار النعمانية ٢/٢٤٤، والغنية ص ٥١، ومقالات الإسلاميين ١/٨٨، واللؤلؤ والنحل ١/١٦٢، ومختصر التحفة ص ٢١.

(٦) وقد صرح بهذا التكفير - والعياذ بالله - نعمة الله الموسوي حيث قال: (الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي، وكفروا الصحابة، ووقعوا فيهم... ومؤلف هذا الكتاب (يقصد نفسه) من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله)! الأنوار النعمانية ٢/٢٤٤، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص ٧٣.

(٧) في «م» (متأخروا) بهمزة بغد الواو، وليس بصحيح إملاء.

(٨) انظر العلم الشامخ للمقبلي ص ٥٨.

(٩) وهذه الفرقة بقولها هذا قد وافقت الخوارج والمعتزلة في القول بتخليد مرتكب الكبيرة في النار يوم القيامة، أما متأخرو الإمامية فقد مثل رأيهم في مرتكب الكبيرة قول المفيد: (اتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجه إلى الكفار خاصة دون مرتكي الذنوب من أهل المعرفة بالله والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة... وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك). أوائل المقالات ص ٤٧، وانظر الإمام الصادق لأبي زهرة ص ٢٢٧.

(١٠) قال الشهرستاني: إن الإمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة على رأي واحد. وقال الأسفرائيني: أما

الوجه الذي ذكرنا^(١).

قال الشهر ستاني فيهم: ومن (ضل^(٢)) الطريق وتاه لم يبال الله^(٣) في أي واد^(٤) هلك^(٥)، ومنهم الباقرية^(٦) الزاعمون أنهم أصحاب محمد الباقر^(٧) وابنه جعفر الصادق^(٨)، ولذا سموا أنفسهم جعفرية أيضاً، وهما كانا على جانب عظيم من العلم والمعرفة/ والصادق رضي الله عنه^(٩) كان ٣٣/ب من المستأنسين بالله المتوحشين^(١٠) عن غير الله، قد بلغ الغاية في الزهد، والورع، وانقطع عن توقع الرياسة، وميل الشهوات، وهو من جانب الأب منتسب إلى شجرة النبوة، ومن جانب الأم منتسب إلى الصديق^(١١)

= الإمامية فيهم خمس عشرة فرقة. وعند الرازي أن الإمامية ثلاث عشرة فرقة. ويرى البغدادي أنهم اختلفوا خمس عشرة فرقة. وذهب المقرئ إلى أن الإمامية تسع فرق. وأما السفاريني فيقول: (وتشعب متأخرو الإمامية إلى معتزلة، ومشبهة، ومفضلة). انظر على الترتيب: الملل والنحل ١/١٦٥، والتبصير في الدين ص ٢٠، واعتقادات فرق المسلمين ص ٧٨، والفرق بين الفرق ص ٥٣، وخطط المقرئ ٢/٣٥١، ولوامع الأنوار ١/٨٦.

(١) أي إلى معتزلة، وأخبارية، ووعيدية، ومشبهة، وملتحقة بالفرق الضالة كما ذكر المصنف قبل هذا بأسطر.

(٢) في الأصل «م» (ظل) بالطاء المعجمة، والصحيح ما أثبتناه وهو الموافق لما في الملل والنحل ١/١٦٥.

(٣) عبارة الشهرستاني: (لم يبال الله به). انظر الملل والنحل ١/١٦٥.

(٤) في «م» (دار).

(٥) انظر: الملل والنحل ١/١٦٥.

(٦) انظر في شأن هذه الفرقة المقالات والفرق ص ١٠١، وفرق الشيعة ص ٦٣، والأنوار النعمانية، وسميت فيه «بالواقفية» ٢/٢٥٤، والتبصير في الدين ص ٢٢، والملل والنحل ١/١٦٥، ومختصر التحفة ص ١٦.

(٧) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٦٩.

(٨) تقدمت ترجمته. انظر: ص ١٧٥.

(٩) (عنه) ساقطة من الأصل، والتصحيح من «م».

(١٠) من الوحشة: وهي الخلوة، والهم. انظر: مختار الصحاح ص ٧١٢.

(١١) لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. انظر: وفيات الأعيان ١/٣٢٨.

الأكبر^(١) رضي الله عنه^(٢)، وقال الشهر ستاني في الملل والنحل: الصادق قد تبرأ من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم^(٣).

من القول بالغيبية^(٤) والرجعة والبداء على الله تعالى والتناسخ، ١/٣٤ والحلول، والتشبيه، لكن الشيعة بعده افترقوا، وانتحل كل واحد/ منهم مذهباً، وأراد أن يروجه بنسبته^(٥) إليه^(٦)، رضي الله عنه^(٧)، وقال^(٨) في الإرادة^(٩): إن الله تعالى أراد بنا شيئاً، وأراد منا شيئاً، فما أرادنا بنا طواه عنا، وما أراه منا أظهره لنا، فما بالنا نشغل بما أرادنا بنا عما أرادنا بنا؟.

وهذا قوله في القدر^(١٠): هو أمر بين الأمرين لاجبر ولا تفويض. وكان يقول في الدعاء^(١١): اللهم لك الحمد إن أطعته، ولك الحجة إن

(١) في «م» بعد (الأكبر) زيادة (أبي بكر).

(٢) الواو ساقطة من «م».

(٣) من ذلك ما نقله الكشي في رجاله: أن الصادق رحمه الله قال: (كان المغيرة بن سعيد يعتمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه فيدس فيها الكفر والزندقه، ثم يسندها إلى أبي فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة). معرفة أخبار الرجال ص ١٤٧، وانظر: الإبانة الصغرى لابن بطة ص ١٨٤، وانظر: ص ٣٠٥ من هذه الرسالة.

(٤) في «م» (الغيبية).

(٥) في «م» (نسبه).

(٦) ذكر الأسفرائيني أن الرافضة في زمن الجاحظ أعجبهم مصنفاته فطلبوا منه أن يؤلف لهم كتاباً يظهر عقائدهم، ويكون لهم حجة، فقال لهم: ما أرى لكم شبهة حتى أرتبها، وأنصرف فيها، ولكني أدلكم على أمر يساعدهم في هذا الشأن، وهو أنكم كلما ذكرتم قولاً، أو أتيت بحجة فأنسوها للصادق فإن الناس تقبلها منكم، فتمسكوا بحميتهم، وعباؤهم بهذه السوء التي دلهم الجاحظ عليها، فكلما أرادوا أن يخلقوا بدعة، أو يخبروا كذبة نسوها إلى ذلك السيد الصادق رحمه الله. انظر التبصير في الدين ص ٢٦.

(٧) في «م» بعد (عنه) زيادة (وربطه به كذباً وهو بري من ذلك، ومن الاعتزال والقدر أيضاً).

(٨) انظر: الملل والنحل ١/ ١٦٦، وانظر: الإمام الصادق لأبي زرعة ص ٢٢٤.

(٩) والذي في «م»: (هذا قوله رضي الله عنه في الإرادة).

(١٠) انظر: الكافي ١/ ١٦٠ «كتاب التوحيد»، والملل والنحل ١/ ١٦٦.

(١١) انظر: الكافي ٢/ ٥٩١ «باب الدعاء»، والملل والنحل ١/ ١٦٦.

عصيتك، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسان، ولا حجة لي ولا لغيري في إساءة. انتهى (١).

ومنهم: الموسوية (٢) الزاعمون أنهم أصحاب موسى بن جعفر (٣)، وفيهم قال السيد علي بن إسماعيل (٤): كلاب ممطورة (٥). وأيضاً منهم: الأفظحية (٦) أصحاب عبدالله / بن جعفر الأفظح (٧) ٣٤ ب

(١) انظر: الملل والنحل ١/ ١٦٦.

(٢) ويقال لها «الممطورة» انظر في شأنها: المقالات والفرق ص ٩٢، وفرق الشيعة ص ٨١، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٥٤، ومشارك أنوار اليقين لبكري ص ٢١٢، ومقالات الإسلاميين واسمها فيه «الموسانية» ١/ ١٨٠، والملل والنحل ١/ ١٦٨، ومختصر التحفة ص ٢٠.

(٣) هو أبو الحسن موسى الملقب بالكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر سابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، ولد بالأبواء قرب المدينة سنة ١٢٨ هـ، عرف بالزهد والعبادة، توفي محبوساً ببغداد سنة ١٨٣ هـ. انظر: الأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ٨٩، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٨، والأعلام للزركلي ٨/ ٢٧٠.

(٤) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار، كوفي من موالي بني أسد، كان من أصحاب الرضا رحمه الله، ومن وجوه متكلمي الشيعة. انظر: الفهرست لابن التديم ص ٢٢٣، والانتصار والرد على ابن الراوندي ص ١٤، ومعرفة أخبار الرجال ص ٥٣، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٣٧.

(٥) ورد في كتاب «المقالات والفرق للقمي»: أن علياً هذا ناظر لأصحاب هذه الفرقة فاشتد بينهم الكلام، فقال لهم علي: «ما أنتم من الشيعة، وإنما أنتم كلاب ممطورة»، وذلك أن الكلب إذا أصابه المطر يكون أنثن من الجيفة، فلصق بهم هذا اللقب. انظر: المقالات والفرق ص ٩٢، وفرق الشيعة ص ٨١.

(٦) انظر في شأن هذه الفرقة: المقالات والفرق ص ٩٧، وفرق الشيعة ص ٧٨، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٥٤، والملل والنحل ١/ ١٦٧، ومختصر التحفة ص ٢٠، وفيه وتسمى «العمارية» نسبة إلى أحد زعمائهم يسمى عماراً.

(٧) هو عبدالله بن جعفر الصادق لقب بالافطح لأنه كان أفضح الرأس، وقيل أفضح الرجلين، كان أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند الصادق مثل غيره من أبنائه لخلاف كان بينهما في الاعتقاد، فلما مات أبوه ادعى الإمامة محتجاً بأنه أكبر إخوته الباقين، توفي الأفظح سنة ١٤٨ هـ.

انظر: معرفة أخبار الرجال ص ١٦٤، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص ١٨٤، ورجال الشيعة في الميزان ص ٨.

والشميطية^(١) أتباع يحيى بن شميطة^(٢). والإسماعيلية^(٣) غير الباطنية التي سبق ذكرها^(٤).

والناوسية^(٥) الذين لهم بقايا سفاسف^(٦) بقرب بلادنا الكورانية^(٧)، ومنهم: الاثنا^(٨) عشرية^(٩) الذين منهم القائلون بأن الحسن بن

(١) انظر في شأنها المقالات والفرق ص ٨٧، وفرق الشيعة ص ٧٧، والملل والنحل ١/ ١٦٧، ومختصر التحفة ص ١٧.

(٢) هو يحيى بن أبي شميطة، وفي بعض الكتب يحيى بن شميطة بالسين المهملة، وفي كتب التاريخ: أحمر بن شميطة الأحمسي كان قائداً من قواد المختار بن أبي عبيد، قتل بالمدارس سنة ٦٧هـ. انظر الكامل في التاريخ ٣/ ٣٥٦، والعيبر ١/ ٥٥، وانظر الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط ثانية ١٩٦٥م/ ٦٠/ ٣ فقد ذكر قتله وروى له شعراً.

(٣) سماها الشهرستاني «الإسماعيلية الواقفة» وللتفريق بينها وبين الإسماعيلية الباطنية قال الشهرستاني: «وإنما مذهب هذه الفرقة الوقف على إسماعيل بن جعفر، أو محمد بن إسماعيل، والإسماعيلية المشهورة في الفرق منهم هم الباطنية الذين لهم مقالة مفردة». انظر: الملل والنحل ١/ ١٦٧، انظر: في شأن هذه الفرقة المقالات والفرق ص ٨٠، وفرق الشيعة واسمها فيه «الإسماعيلية الخالصة» ص ٦٨، والفرق بين الفرق ص ٦٢.

(٤) انظر: ص ١٩١.

(٥) في «م» (الناوسية) بناءً مثناة ولعله تصحيف، وفي بعض الكتب (الناوسية) بواوين، وفي بعضها (الناموسية) بالميم، وتسمى «الصالحية» أيضاً، والناوسية نسبة إلى رئيس لهم اسمه عجلان بن ناوس.

انظر: في شأنها: المقالات والفرق ص ٨٠، وفرق الشيعة ص ٦٧، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٥٣، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٠٠، والملل والنحل ١/ ١٦٦.

(٦) السفاسف: الرديء من كل شيء، والأمر الحقير. انظر: مختار الصحاح ص ٣٠١.

(٧) انظر: التعريف بكوران في ص ٣٨.

(٨) في الأصل (الإثني)، والتصحيح من «م» لأن الكلمة في موقع الرفع بالابتداء والله أعلم.

(٩) قد أسلفت أن الإمامية قد يطلق عليها الاثنا عشرية لأنهم يزعمون أن لهم اثني عشر إماماً، كل واحد ينص على من بعده، وهؤلاء الأئمة هم: المرتضى، والمجتبى، والشهيد، والسجاد، والباقر، والصديق، والكاظم، والرضا، والتقي، والسقي، والزكي، والحجة القائم المنتظر. انظر: الأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ٤٧، والتبصير في الدين ص ٢٣، والملل والنحل ١/ ١٦٩، والفرق بين الفرق ص ٦٤، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص ٢٦٩.

علي رضي الله عنه لم يمّت، وأنه القائم^(١) المنتظر، ثم إنهم تحيروا، وقالوا: قد^(٢) امتدت المدة^(٣) (مائتين^(٤)) ونيفاً وخمسين سنة، وصاحبنا قال إن خرج القائم وقد طعن في^(٥) الأربعين فليس بصاحبكم، ولسنا ندري كيف ينقضي مائتان وخمسون سنة في أربعين سنة؟ وسمعوا طعن الطوائف فيهم^(٦) بأنهم يزعمون/ أن لهم إماماً، غائباً، ضامناً، مكلفاً بالهداية والعدل ١/٣٥ فيهم، وهم مأمورون بالاقْتداء به، ومن لا يرى كيف يقتدى به؟ فبقوا

(١) قال النوبختي: روي عن جعفر الصادق رحمه الله أنه قال: (سمي القائم قائماً لأنه يقوم بعد ما يموت)؟! انظر: فرق الشيعة ص ٨٠، والمشهور عند الإمامية أن القائم المنتظر هو محمد بن الحسن العسكري المولود سنة ٢٥٥هـ وعمره يومئذ تسع سنين. انظر: فرق الشيعة ص ١٠٢، ووفيات الأعيان ١٧٦/٤، والأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ١١٧.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن طوائف الشيعة ليست متفقة في تعيين إمام منتظر، فكما أن الاثني عشرية تزعم أن إمامها المنتظر هو محمد بن الحسن العسكري يشكك آخرون في وجوده، قال النوبختي: (توفي الحسن - والد محمد - ولم ير له أثر، ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقسم ميراثه، أخوه جعفر وأمه). انظر: فرق الشيعة ص ١١٨، وتدعي طائفة أخرى أنها تنتظر ابن الحنفية رحمه الله، كما تقدم في الحديث عن الكيسانية، وتزعم طائفة أخرى أنها تنتظر الإمام جعفر الصادق رحمه الله، وتنقل في ذلك أخباراً، ويجعلنا هذا التناقض والاختلاف نوقن باختلاف هذه الأقوال، وتهافت هذا المعتقد.

(٢) (قد) ساقطة من «م».

(٣) تزعم هذه الطائفة أن للقائم غيبتين: إحداهما من يوم وفاة أبيه الصادق، ومدتها ثمان أوسع وستون سنة، وهذه غيبة صغرى، وثانيتهما ابتدأت من سنة ٣٢٨. ولا يعلم انتهاءها إلا الله عز وجل، وهذه غيبة كبرى. انظر: فرق الشيعة ص ١٠٣.

(٤) في الأصل و«م» (مائي ونيفا) وليس بمستقيم لأن نون المثني لا تسقط إلا عند الإضافة، والإضافة ليست حاصلة هنا.

(٥) في الأصل (وأربعين) والتصحيح من «م».

(٦) من ذلك أنه قد سخر معظم الطوائف الإسلامية، وجميع العقلاء من معتقد الإمامية في إمامهم المنتظر، حتى قال فيهم بعض الشعراء:

ما أن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما أنا؟
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتموا العفاء والغيلانا! =

مفحمين^(١)، ملزمين، تأهين، وتفرقوا ملتحقين بالفرق المختلفة، على ما أشرنا إليه^(٢).

وقال الشهرستاني: ومن العجب أن القائلين بإمامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون فيدعون فيه الأحكام^(٣) الإلهية، ويتأولون عليه قوله تعالى في آخر سورة التوبة: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُودُوا إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤) قالوا: هو الإمام المنتظر الذي يرد عليه علم^(٥) الساعة^(٦)، ويدعون فيه أن لا يغيب عنا وسيخبرنا بأحوالنا حين يحاسب الخلق، إلى غير ذلك من تحكمات باردة، وكلمات (عن العقول)^(٧) شاردة. انتهى^(٨).

ومن الحكايات المتواترة في هذا الباب: مافي بعض الكتب من أنه ظهر في أيام خلافة المعتضد^(٩)

= انظر: المنار المنيف لابن القيم ص ١٤٨، والجواب المقنع المحزر في الرد على من طغى وتجبى بدعوى أنه عيسى أو المهدي. المنتظر لمحمد حبيب الله الشنقيطي ص ٢١.

(١) في «م» (مقحمين) بالقاف، ولعل الصحيح مافي الأصل، ومعنى (مفحمين): أي محجوجين، يقال: أفحم فلان خصمه: إذا أسكنه وأقام عليه الحججة: انظر: مختار الصحاح ص ٤٩٣.

(٢) انظر: ص ٢٠٢.

(٣) في «م» (أحكام) على التكرير.

(٤) الآية ١٠٥.

(٥) (علم) ساقطة من «م».

(٦) والتفسير الصحيح للآية كما ذكره الطبري، وابن كثير: هو أن هذا وعيد من الله تعالى للمخالفين أوامره. بأن أعمالهم ستعرض عليه سبحانه وتعالى، وعلى الرسول ﷺ، وعلى المؤمنين وهذا كائن لا محالة يوم القيامة. انظر: تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ٦/ ٤٦٧، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٤٠١.

(٧) ما بين القوسين ساقط من «م».

(٨) انظر: الملل والنحل ١/ ١٧٢.

(٩) في «م» (المقتصد). وهو تحريف، وسيكرر، واقتصرزت على التنبيه هنا.

والمعتضد هو: أبو العباس أحمد بن طلحة بن جعفر، المعتضد بالله بن الموفق بالله بن المتوكل، الخليفة =

سنة (١) ثمان وسبعين ومائتين (٢) بسودا الكوفة (٣) رجل أحمر العينين يسمى كرمته (٤)، فاستثقلوا هذه اللفظة، فقالوا: قَرْمَطٌ (٥)، لا أنه كان يكتب الخط المقرط فقل له: قمرط كما وهم البعض (٦)، وكان يظهر الزهد/ والتقشف، ١/٣٦ وكثرة الصلاة، فاجتمع الناس إليه وعظموه، فلما تمكن منهم أعلمهم أنه هو المعني بقول النبي ﷺ: (يخرج رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً) (٧)، فلما أطاعوه أعلمهم أن الصلوات المفروضة

=العباسي، ولد سنة ٢٤٢هـ ومات ببغداد سنة ٢٨٩هـ، كان عارفاً بالأدب، شجاعاً، ولشدة بأسه عادت في زمنه هيئة السلطان. انظر: البداية والنهاية ٩٢/١١، والنجوم الزاهرة ١٢٤/٣، وشذرات الذهب ١٩٩/٢، والمعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي دراسة تحليلية د/ عبدالكريم حاتم ط أولى ١٩٨٥م ص ٥٣.

(١) في «م» (في سنة).

(٢) لم يبايع للمعتضد في هذه السنة وإنما بويغ له بالخلافة سنة ٢٧٩هـ كما تتفق على ذلك كتب التاريخ وانظر: حوادث هذه السنة في تاريخ الطبري ٢٣/١٠، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان وابن العديم تحقيق د/ سهيل/ زكار دار الأمانة ١٩٧١م ص ٧، والعبر ١/ ٤٠٠، والبداية والنهاية ٦٨/١١، والكمال في التاريخ ٦٩/٦، والمتنظم ٣٠٦/١٢.

(٣) قال الحموي: قال الأصمعي: (سواد الكوفة: كسّر إلى الزاب، وحلوان إلى القادسية) معجم البلدان ٢٧٣/٣.

(٤) في «م» (كرمية).

(٥) قال المقرئ: (وكرمته معناها بالنبطية: حار العين)، وقيل لقب بذلك لأنه كان يقرط في سيره إذا مشى بخطوات متقاربة، وقيل: إن معنى: (قرمط) في الآرامية: المعلم السري، وقيل: إن هذا اللقب مشتق من كلمة (قرمطونا): ومعناها: المدلس، أو الخبيث المكار. انظر: إتحاف الحنفا ١٥١/١، والحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب ص ١٣٢ وما بعدها. وفي بعض المصادر أن الداعية القرمطي واسمه حمدان بن الأشعث قد نزل على رجل من أهل الكوفة له ثيران يحمل عليها الناس يسمى كرمته، لأنه كان أحمر العينين، فلما رحل الداعي عن هذا الرجل تسمى باسمه.

انظر: تاريخ أخبار القرامطة، لابن سنان ص ٨، والمتنظم ٢٩٠/١٢.

(٦) قال عبدالقاهر البغدادي: (لقب بذلك لقرمطة في خطه، أو في خطوه). الفرق بين الفرق ص ٢٨٢.

(٧) رواه أبوداود في سننه ٤/٤٧٣ (كتاب المهدي)، ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ٥/٤ (كتاب الفتن - باب مجاء في المهدي)، وانظر المنار النيف لابن القيم ص ١٤٨، وصححه

الشيخ الألباني. انظر: سلسلة الصحيحة ٣٨/٤ حديث رقم ١٥٢٩.

عليهم خمسون صلاة في اليوم واللييلة، فاشتكوا إليه كثرتها، وأنها تعظمهم عن أشغالهم^(١)، فسوفهم أياماً، ثم أتاهم بكتاب^(٢) فيه: يقول الفرج بن عثمان^(٣): إنه المسيح وهو عيسى، وهو الكلمة، وهو المهدي، وهو محمد ابن الحنفية، وهو جبرائيل^(٤)، وذكر أن المسيح تصور له على صورة إنسان، وقال له/ إنك الداعية، وإنك الحجة، وإنك الناقة، وإنك الدابة، وإنك روح القدس، وإنك يحيى بن زكريا^(٥)، وعرفه أن الصلاة أربع ركعات: ركعتان قبل الفجر، وركعتان قبل^(٦) الغروب، وأن الأذان في كل صلاة أربع تكبيرات وأن المصلي يتشهد مرتين ثم يقول: أشهد أن آدم رسول الله، أشهد أن لوطاً^(٧) رسول الله، أشهد أن إبراهيم رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن أحمد بن الحنفية^(٨) رسول الله، ومن

ب/٣٦

(١) قال ابن الجوزي: وكان للهيضم في تلك الناحية ضياع فانتبه إلى تقصير العمال في إصلاحها، فسألهم عن سبب ذلك، فأخبروه بالرجل ومذهبه الجديد، فأمر به فأحضر، وحسبه في بيته، وحلف أن يقتله وأغلق عليه الباب، وترك المفتاح تحت وسادته ونام، ثم اطلعت جاريته على مكان المفتاح فركت للقرمطي، وفتحت له الباب، وخرج من القرية، عند ذلك ظن أصحابه أنه رفع. انظر: المنتظم ٢٩٠/١٢

(٢) قد نقل الطبري، وثابت بن سنان، وابن الأثير صورة كاملة لهذا الكتاب. انظر: تاريخ الطبري ٢٥/١، وتاريخ القرامطة ص ١٠، والكامل لابن الأثير ٧٠/٦.

(٣) هو: الفرج بن عثمان القاشاني من دعاة المهدي، ويسمى كروية بن مهدوية، من قرية يقال لها نصرانة، وهو الذي انتهى إليه دعاة الإسماعيلية بسواد الكوفة. انظر: تاريخ الطبري ٢٥/١، وتاريخ ابن خلدون ٨٤/٤.

(٤) في «م» (جبرئيل) بإسقاط ألف المد.

(٥) في «م» (ذكرى). بالذال المعجمة ولعله تصحيف.

(٦) في تاريخ أخبار القرامطة ص ١١، والكامل لابن الأثير ٧/٦ (وركعتان بعد الغروب).

(٧) في المراجع التاريخية التي أعطت صورة للكتاب مكان (لوط): (أشهد أن نوحاً). انظر: تاريخ الطبري ٢٦/١٠، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ١١، والكامل لابن الأثير ٧٠/٦.

(٨) هو أحمد بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. لم أقف على ترجمته.

شرائعه^(١): أن الصوم يومان في السنة: يوم المهرجان^(٢) ويوم النيروز^(٣)، وأنه لاغسل من الجنابة، ولايؤكل ذو ناب، ولاذو مخلب وأن يوم الجمعة هي يوم الاثنين، وأن/ القبلة المقبولة هي بيت المقدس^(٤)، ويجوز اشتراك جماعة من الرجال في امرأة واحدة، فأطاعه زهاء عشرة آلاف من الناس، واتخذ منهم اثني عشر نقيباً^(٥)، ثم إنه اختفى، وأقام مقامه رجلاً^(٦) يعرف بابن أبي القوس^(٧)، واسمه خلف بن عثمان^(٨) داعياً لمذهبه، فعطلوا الخراج

(١) في «م» زيادة (الباطلة).

(٢) كان المهرجان من أعياد الفرس القديمة، وقد عرّفه الخفاجي فقال: (هو أول نزول الشمس في برج الميزان، وقع في شعر السري، والبحري، ولم يرد في الكلام القديم) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي تعليق محمد عبدالمستعم خفاجي ط أولى ١٩٥٢م ص ٢٠٦.

(٣) معناه عند الفرس: يوم جديد، وعرفه الجواليقي فقال: (النيروز والنوروز: فارسي معرب وقد تكلمت به العرب)، قال جرير يهجو الأخطل:

عجبت لفخر التَّغْلِي، وتَغْلِبُ تؤدي جزى النيروز خُضْعاً رقابها

انظر: العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم تحقيق أحمد محمد شاكر ط طهران ١٩٦٦م ص ٣٤٠، وديوان جرير يشرح محمد بن حبيب تحقيق د/ نعمان دار المعارف بمصر ٢/ ٦٧٥.

(٤) بيت المقدس: في المدينة التي كانت تسمى في القديم «إيليا» ثم غلب عليها اسم «القدس»، وبها المسجد الأقصى، أحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال إليها. انظر: معجم البلدان ١/ ١٦٦، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي، دار مكة ط أولى ١٩٨٢م ص ٢٩٢.

(٥) النقيب: هو العريف، وشاهد القوم. انظر: مختار الصحاح ص ٦٧٤.

(٦) قال المقرئزي: (ولما حضرته [يعني القرمطي] السابق ذكره]. الوفاة جعل مكانه حمدان بن الأشعث قرمط، وأخذ على أكثر السواد، وكان ذكياً، وداهية). إتماظ الحنفا ١/ ١٥٥.

(٧) الصحيح- كما في المراجع التاريخية- أنه ابن أبي الفوارس، ولم تذكر هذه المصادر اسمه كما فعل المصنف. انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٨٦، وتاريخ أخبار القرامطة لابن سنان ص ١٨، ومروج الذهب ٤/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٢٦، وانظر أخبار القرامطة د/ سنهيل زكار ط دار الكوثر ص ١٩٧.

(٨) في «م» (حلف) بجاء مهملة.

من سودا الكوفة، ونفضوا أيديهم^(١) من طاعة المعتضد، وشقوا العصا بمخالفته، فأرسل إليهم سبكا^(٢) غلام أحمد بن محمد الطائي^(٣)، فظفر بهم، وأخذ ابن أبي القوس^(٤)، وحمله إلى المعتضد فأمر بقلع أضراسه، وخلع أعضائه، ثم بقطع يديه ورجليه، ثم بضرب رقبتة وصلبه في ٣٧ ب الجانب الشرقي^(٥) سنة تسع / وثمانين ومائتين^(٦)، ثم لما مات المعتضد قام فيهم رجل آخر داعياً^(٧) اسمه ذكرويه بن مهرويه^(٨)، فلعب نفسه بالمهدي، وأخذ البيعة لولده يحيى^(٩) فقتل في بعض الحروب، فنصب أخ له يسمى

(١) في «م» (ونفضوا يديهم).

(٢) وهو سبك الديلمي، مولى المعتضد بالله، وعامله في الشام، قتله القرامطة سنة ٢٩٠ هـ وذكر ثابت ابن سنان أن اسمه (سبيل) انظر: تاريخ الطبري ٩٥/١٠، والكمال لابن الأثير ١٠٥/٨، وتاريخ أخبار القرامطة ص ١٨.

(٣) هو أحمد بن محمد الطائي أحد القادة البارزين في العصر العباسي، كان والياً على المدينة وطريق مكة، وسواد الكوفة وغضب عليه الموفق بالله فحبسه ثم أطلق سراحه فخرج والياً على الكوفة، ولما ظهرت القرامطة في نوبته جعل على كل واحد منهم ديناراً سنوياً، ثم توفي بالكوفة عام ٢٨١ هـ. انظر: تاريخ الطبري ٢٥/١٠، والكمال لابن الأثير ٥٩/٦، والأعلام للزركلي ٢٧٠/٤.

(٤) تقدم قبل قليل أن اسمه الصحيح (ابن أبي الفوارس).

(٥) في مروج الذهب: (وصلب إلى جانب وصيف الخادم، ثم حول إلى ناحية الكنائس مما يلي اليسارية من الجانب الغربي) ٢٧٠/٤.

(٦) انظر: تاريخ الطبري ٨٦/١، وتاريخ أخبار القرامطة لابن سنان ص ١٩، ومروج الذهب ٢٧٠/٤، والمعتمد في خلافة المعتضد ص ١٩٢.

(٧) (داعياً). ساقطة من «م».

(٨) هو ذكرويه - بالزاي - بن مهرويه السلماني، أحد دعاة عبدان القرمطي، كان ذكياً وقدر بمكره على بسط النفوذ والسلطة في منطقة السواد، وذكر أنه مكث مختفياً في سرداب له أربع سنين في أيام المعتضد، قتل في إحدى المعارك سنة ٢٩٤ هـ. انظر: تاريخ الطبري ١٢٧/١٠، والعبر ٤١٧/١، البداية والنهاية ١٠٢/١١، ومروءة الجنان وعبرة اليقظان ٢٢٢/٢.

(٩) هو: أبو قاسم يحيى بن ذكرويه بن مهرويه القرمطي، المعروف بالشيخ طاغية ابن طاغية قتله أحد المغاربة من جيش المصريين بباب دمشق سنة ٢٩٠ هـ. انظر: تاريخ الطبري ٩٥/١٠، والعبر ٤١٧/١، والبدية والنهاية ١٠٢/١١.

بالحسن^(١)، ويلقب بذي الشامة^(٢)، لشامة في وجهه^(٣)، فأقام^(٤) له داعين: اسم أحدهما المدثر^(٥)، وزعم أنه المذكور في القرآن^(٦)، واسم الآخر المطوق^(٧)، فاشتدت في العناد والضلال شوكته، وأصابت البلاد والعباد مضرتة، فصار^(٨) إلى دمشق^(٩)، فصولح عليها بمال، ورجع عنها، وكان من عادته أنه^(١٠) إذا دخل بلدًا عنوة قتل من فيها من الرجال والنساء والصبيان والبهائم^(١١).

- (١) الذين ترجموا له ذكروا أن اسمه (الحسين). انظر: ترجمته في الحاشية الآتية.
- (٢) هو أبو مهزول الحسين بن زكرويه بن مهرويه المعروف بصاحب الشامة القرمطي الفتاك لقب نفسه بالمهدي، وبأمر المؤمنين، دخل سلمية بالشام وقتل من فيها حتى قيل إنه لم يترك فيها عينا تطرف، قتل مصلوباً في خلافة المكتفي عام ٢٩١هـ. انظر: الكامل في التاريخ ١٠٤/٦، ومروءة الجنان وعبرة اليقظان ٢١٨/٢، والأعلام للزركلي ٢٥٦/٢.
- (٣) قيل إنه أظهرها لاتباعه زاعماً أنها آتية. انظر: الكامل في التاريخ ١٠٤/٦.
- (٤) في «م» (وأقام) بالواو.
- (٥) هو عيسى بن المهدي المدعو عبدالله بن أحمد بن إسماعيل، ابن عم صاحب الشامة، وهو الذي كناه بالمدثر، قتل مصلوباً بالرقعة مع صاحب الشامة عام ٢٩١هـ. انظر تاريخ الطبري ٩٦/١٠، ومروءة الجنان وعبرة اليقظان ٢١٧/٢، وشذرات الذهب ٢٠٦/٢، والقراطة لعارف تميم ص ١٣٣.
- (٦) يقصد سورة المدثر الآية ١.
- (٧) لقب لغلامه الذي قتل معه مصلوباً بالرقعة سنة ٢٩١هـ. انظر تاريخ الطبري ٩٦/١، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ٢٠، وشذرات الذهب ٢٠٦/٢.
- (٨) في «م» (وسار).
- (٩) هي دمشق الشام: البلدة المشهورة، قصة الشام، سميت بذلك لأنهم دَمَشَقُوا في بنائها أي أسرعوا. انظر: معجم البلدان ٤٦٣/٢.
- (١٠) (أنه) ساقطة من «م».
- (١١) كما فعل عندما دخل سلمية في الشام عام ٢٩٠هـ، فإنه خرج منها وليس فيها عين تطرف. انظر تاريخ الطبري ١٠٠/١، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ٢١.

فضاق به المسلمون ذرعاً، فاستغاثوا^(١) بالمكتفي^(٢)، فجهز لهم جيشاً عظيماً، وقدم / عليه الحسين بن حمدان^(٣)، والقاسم بن عبد الله الكاتب^(٤)، وأمر الجيش بالسمع والطاعة لهما، فواقعهم في المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين^(٥)، فانهزم، وأسلم من كان معه غير من قتلوا^(٦)، وهرب معه المدثر والمطوق، فألجأهم الخوف إلى قرية من أعمال الفرات^(٧) تسمى دالية^(٨)، فأنكرهم أهلها، واستفصحو^(٩). أحدهم فجمع^(١٠) في كلامه،

(١) في «م» (إلى المكتفي).

(٢) هو أبو محمد علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل، من خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة ٢٦٣هـ، وتوفي ببغداد سنة ٢٩٥هـ، قال ابن دحية الكلبي: أنفق الأموال العظيمة في إخماد ثورة القرامطة حتى أبادهم، واستأصلهم.

انظر: تاريخ بغداد ٣١٦/١١، ووفيات الأعيان ٥/٣، والبداية والنهاية ١٠١/١١.

(٣) هو الحسين بن أحمد بن حمدان بن حمدون التغلبي، عم سيف الدولة الحمداني، كان سيفاً على القرامطة وغزا الروم ففتح حصوناً كثيرة، قتل في خلافة المقتدر ببغداد عام ٣٠٦هـ. انظر تاريخ الطبري ١٠٤/٢، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩١/٤، وشذرات الذهب ٢٤٩/٢، والأعلام للزركلي ٢٤٨/٢.

(٤) هو القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ولد سنة ٢٥٨هـ ومات ٢٩١هـ، كان من الكتاب الشعراء، استوزره المعتضد، وعندما مات قام بأعباء الخلافة حتى تسلمها المكتفي. انظر: تاريخ الطبري ٨٧/١٠، وإعقاب الكتاب لابن الأبار تحقيق د/ صلاح الأشرط أولى ١٩٦١م ص ١٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٤، والأعلام للزركلي ١١/٦.

(٥) انظر: حوادث هذه السنة في تاريخ الطبري ١٠٨/١، والعبير ٤١٩/١، والنكامل في التواريخ ١٠٨/٦.

(٦) في «م» (من قتل).

(٧) في الأصل و«م» (الفرقة) بناء مربوطة وهو نهر بالعراق قرب دجلة. انظر: معجم البلدان ٢٤١/٤.

(٨) مدينة صغيرة على شاطئ الفرات من جهة الغرب بين عانة والرجة. انظر: معجم البلدان ٤٢٣/٢.

(٩) في «م» (واستفصحو).

(١٠) يقال: جمجم الرجل وجمجم: إذا لم يبين كلامه. انظر: مختار الصحاح ص ١١٢، والذي في تاريخ الطبري ٩/١٠: (فمجمج) ومعناها أيضاً صحيح، قال الرازي: يقال: مجمج الرجل في خبره أي لم يبينه. انظر: مختار الصحاح ص ٦١٥.

ثم (١) أقر بعد العقوبة، فأخذهم متوليها، وحملهم إلى المكتفي، وكان بالركة (٢)، فرحل بهم إلى بغداد (٣) وأمر ببناء دكة (٤) في المصلى العتيق (٥) ارتفاعها عشرة أذرع، ثم أصعدوا عليها، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وضربت أعناقهم، ثم أمر بضرب/القرطمي (٦) فضرب (٧) مائتي سوط ٣٨/ب وكويت خواصره، ثم قتل، وصلب على الجسر الأعظم (٨)، ثم ظفر بذكرويه (٩) بعد ذلك سنة أربع وتسعين ومائتين (١٠) وهو مجروح، وأدخل بغداد ميتاً، فصلب على الجسر الأعظم، ولم يزل أمرهم يتفاقم، وخطبهم يتعاضم إلى أن منعوا الحجاج عن زيارة الكعبة، وكان ذلك في سنة سبع عشرة (١١) وثلاثمائة (١٢) في خلافة المقتدر (١٣)،

(١) في «م» (وأقر).

(٢) مدينة مشهورة على جهة الشرق من الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام، وهي معدودة من بلاد الجزيرة.

انظر: معجم البلدان ٥٨/٣.

(٣) قال الحموي: هي أم الدنيا أكبر مدن العراق، وسماها المستنور مدينة السلام. انظر: معجم البلدان ٤٥٦/١.

(٤) الدكة: ما يعمل مرتفعاً ليقعد عليه الناس. انظر: مختار الصحاح ص ٢٠٨.

(٥) في «م» (القبق) ولعله تصحيف.

(٦) الحسين بن زكرويه صاحب الشامة.

(٧) في «م» (فضريت).

(٨) لعله الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة. انظر: معجم البلدان ١٤٠/٢.

(٩) انظر: ترجمته السابقة في ص ٢١٢.

(١٠) انظر حوادث هذه السنة في تاريخ الطبري ١٠/١٣٠، والعبر ١/٤٢٥، والكامل في التاريخ ١١٥/٦.

(١١) في الأصل «م» (سبع عشر) على تذكير الجزئين، والصحيح الموافق للقاعدة النحوية ما أثبتته.

(١٢) انظر: حوادث هذه السنة في المنتظم ١٣/٢٨١، والعبر ١/٤٧٤، والبداءة والنهاية ١١/١٧١، وتاريخ ابن خلدون ٨٩/٤.

(١٣) هو أبو الفضل جعفر بن أحمد بن طلحة المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن الموفق من خلفاء بني =

والداعي^(١) القائم في هؤلاء الضالين يومئذ كان سليمان بن الحسن الجنابي^(٢)، دخل مكة^(٣) يوم التروية، و[عرى]^(٤) الكعبة، وقلع بابها^(٥)، وقتل من وجد من الحجاج.

ورمى القتلى^(٦) في بئر زمزم، وأخذ الحجر الأسود، فبقي الحجر ١/٣٩ عندهم/ اثنتين^(٧) وعشرين سنة إلا أشهر^(٨)، ثم ردوه على يد شير بن الحسن بن شير^(٩) في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين.....

= العباس، ولد في بغداد سنة ٢٨٢هـ، وجلس خليفة سنة ٢٩٥هـ، فاستغفره الناس فخلوه، ثم أعاده بعد يومين، ثم خلع بعد ذلك وأعيد، وذلك بسبب الفتى وعصيان بعض الخدم من خواصه توفي سنة ٣٢٠هـ. انظر: مروج الذهب ٢٩٢/٤، وتاريخ بغداد ٢١٣/٧، والنجوم الزاهرة ٢٣٣/٣، والأعلام للزركلي ١١٥/٢.

(١) (الداعي) ساقطة من «م».

(٢) هو عدو الله أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي، القرمطي، الطاغية الفتاك، ملك البحرين، لم يطب للمسلمين بالعراق والحجاز عيش في أيامه، ويكفيه من المخاري هرويه بالحجر الأسود وتعزية الكعبة مات عليه من الله ما يستحق - في هجر وهو كهل بالجدي سنة ٣٣٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٣٢/١٥، وفوات الوفيات ٥٩/٢، والنجوم الزاهرة ٢٢٥/٣، والقرامطة لعارف تامر ص ١٤٢.

(٣) هي أم القرى حرسها الله، ويقال لها أيضاً بكة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ سورة آل عمران، وانظر: معجم البلدان ١٨١/٥.

(٤) في الأصل «م» (عرى الكعبة)، والصحيح (عرى الكعبة) بالالف تعرية. انظر: مختار الصحاح ص ٤٢٩.

(٥) وكان قاتله الله يصيح على عتبة ويقول:

أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

انظر: العبر ١/٤٧٤.

(٦) ذكر الذهبي أن القتلى داخل الحرم فقط بلغوا ١٧٠٠ حاج. انظر العبر ١/٤٧٤.

(٧) في الأصل «م» (اثنين) على التذكير، والصحيح التأنيث.

(٨) في «م» (إلا أشهر).

(٩) هو أبو محمد شير بن الحسين - وقيل الحسن - بن شير القرمطي، و(شير) تصحيف، كان من خواص أبي سعيد الجنابي، والمطلعين على سره، ثم حصل بينهما خلاف جعل ابن شير يعمد=

وثلثمائة^(١) وكان ذلك بحكم الرائيقي^(٢) بذل^(٣) لهم فيه خمسين ألف دينار. ثم لما دخل المعز لدين الله^(٤) مصر^(٥)، وذلك في سنة اثنتين^(٦) وستين وثلثمائة^(٧) في أيام المطيع^(٨)، قصد القائم في هؤلاء الضالين

= إلى رجل من أصبهان ويطلعه على أسرار الجنابي ليقبله فيملك أمر القرامطة، وكان ذلك في سنة ٣٢٦ هـ انظر: تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ١٠٤، والكامل في التاريخ ٦/٢٦٨، والنجوم الزاهرة ٣/١-٣.

(١) انظر: المنتظم ١٤/٨٠، والعبر ٢/٥٦، والبداية والنهاية ١١/١٧٢.

(٢) هو بجكم الرائيقي التركي (وما في النص هنا تصحيف)، كان أمير الأمراء، وقائد الجيش في عهد المقتدر العباسي، وأدرك خلافة الرازي بن المقتدر، وكادت السلطة تقع في يد بجكم، حتى إنه ضرب ديناراً، وكان على أحد وجهيه صورة بجكم، وعلى الوجه الثاني نقش يقول:

إنما العز فاعلم للأمير المعظم

سيد الناس بجكم

قتل عام ٣٢٨ هـ. انظر: مروج الذهب ٤/٣٣٧، والبداية والنهاية ١١/٢٣٧، وشذرات الذهب ٢/٣٤٨، وانظر عصر الخليفة المقتدر بالله لحمدان الكيسي ص ٤٩٣ مطبعة النعمان ١٩٧٤ م.

(٣) في «م» (قبّل).

(٤) هو أبو تميم معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي، صاحب مصر وإفريقية وأحد خلفاء الدولة العبيدية، ولد بالمهديّة بالمغرب سنة ٣١٩ هـ. وافتتح في عهده القائد جوهر مصر ورحل إليها، وجعلها مقراً لملكه، توفي سنة ٣٦٥ هـ. انظر وفيات الأعيان ٥/٢٢٤، وإعطاء الحنفا ١/٩٣، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي دار الثقافة بيروت تحقيق بروفنسال وآخر ١/٢٢١.

(٥) البلاد المشهورة من فتوح عمرو بن العاص رضي الله عنه. انظر معجم البلدان ٥/١٣٧.

(٦) في الأصل و«م» (اثنين) على التذكير، والصحيح التأنيث.

(٧) انظر: المنتظم ١٤/٢١٥، وإعطاء الحنفا ١/١٣٤، ويقول الذهبي رحمه الله- بعد أن ذكر دخول المعز لدين الله مصرفي هذه السنة- (وقويت شوكة الرفض شرقاً وغرباً، وخفيت السنن، وأظهرت البدع، نسأل الله العافية) العبر ٢/١١٣.

(٨) هو أبو القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله من خلفاء الدولة العباسية، ضعف الحكم في أيامه حتى لم يبق له من الملك سوى الخطبة، لأن الديلم استولوا على كل شيء، وأصبح الحل والعقد بيد وزيره عضد الدولة بن بويه، ولد المطيع سنة ٣٠١ هـ، وتوفي بدير العاقول سنة ٣٦٤ هـ. انظر مروج الذهب ٤/٣٧٢، والكامل في التاريخ ٦/٣١٥، وفوات الوفيات ٣/١٨١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط أولى ١٩٥٢ م ص ٣٩٨.

الحسن الأعصم^(١) بلاد الشام^(٢) فملكها، وأخرج منها عمال المصريين، فانهزموا وتبعهم إلى مصر واستولى على الصعيد^(٣) وحواليها، ثم عاد منها بنية الشام، فوجد بني حمدان^(٤) قد ملأوا شعاب الشام وأوديتها، ورفعوا بها قواعد الإسلام وألويته، فقفذ الله في قلبه الرعب/والرهبة واستولت عليه من جماعة المسلمين الدهشة^(٥)، فرجع خائباً، خائفاً، وتفرق أصحابه في البلاد أيدي سبا^(٦).

ب/٣٩

قال صاحب ذلك الكتاب: (٧) ما ذكرناه من عقائد القرامطة يشترك فيه أصحاب الآراء الخاطبون خبط العشواء^(٨) من المعتزلة وغلاة الرافضة وسائر الفرق، وكل منهم قد أضله الله غير الفرقة الناجية، التي هي لعواطف الله

(١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن بهرام بن أبي منصور بن أبي سعيد الجنابي، ويعرف بالأعصم القرمطي، فارسي الأصل، ولد بالأحساء سنة ٢٧٨هـ، كانت له شوكة استطاع أن يستولي بها على الشام سنة ٣٥٧هـ، ثم حاصر مصر في أيام المماليك، ثم هلك بالرملة سنة ٣٦٦هـ. انظر: تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ٩٥، وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٤/١٤٨، وفوات البقيات ١/٣١٨، والأعلام للزركلي ٢/١٩٣.

(٢) البلاد المعروفة قيل إنها سميت بشامات هناك حمر وسود. انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله البكري تحقيق مصطفى السقا ط أولى ١٩٤٩م ٣/٧٧٣.

(٣) قال الحموي: (والصعيد بمصر بلاد واسعة كبيرة، فيها عدة مدن عظام منها: أسوان). معجم البلدان ٣/٤٠٨.

(٤) انظر تفصيل ذلك في كتاب: «الدولة الحمدانية في الموصل وحلب» د/ فيصل السامر مطبعة الجامعة ١٩٧٣م ٢/٣٠٠.

(٥) الدهشة: الحيرة. انظر: مختار الصحاح ص ٢١٣.

(٦) (أيدي سبا): كناية عن التشتت، والتفرق، مثل قولهم: (تفرق القوم شذر مذر).

(٧) نقل الكوراني هذه الحكايات التاريخية من غير أن يجدد مصدرها، واكتفى بقوله: في بداية النصوص المتقولة: (ومن الحكايات المتواترة: ما في بعض الكتب)، فالإشارة هنا إلى ذلك الكتاب الذي لم يعينه المصنف، ولم استطع العثور عليه.

(٨) العشواء: الناقه التي لا تبصر أمامها، فهي تخطب بيديها كل شيء، ولذلك قيل: فلان خاطب خبط عشواء. انظر: مختار الصحاح ص ٤٣٥.

راجية. فنعوذ بالله من الغواية بعد الهادية. ثم لما أظهر الحسن بن محمد الصباح^(١) الدعوة بقلعة الموت في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة^(٢) اجتمعوا عليه من البلاد المختلفة، وقصدوه من الأقطار البعيدة^(٣)، فقويت شوكتهم، وتجددت ضلالتهم/ على ما أشرنا إليه في بيان الإسماعيلية^(٤). فاستولوا ١/٤٠ على قريب من مائة قلاع*، وكثرت رجالهم، وأموالهم إلى سنة ستمائة وأربع وخمسين^(٥)، ثم إن الله تعالى وفق الحديث القدسي: (الترك عصاي)^(٦)، سلط عليهم أولاد جنكيزخان^(٧) أيام استيلائهم على بغداد^(٨) فقتلوهم على* بكرة أبيهم، وأبادوا أكثر أعوانهم، واستخلصوا عنهم^(٩) القلاع التي استولوا عليها، وخلصوا الإسلام والمسلمين عن فسادهم

(١) انظر ترجمته السابقة في ص ١٩٣.

(٢) انظر: الكامل لابن الأثير ٨/٢٠٢، وإعطاء الخنفا للمقريزي ٣٢٦/٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٢٧.

(٣) انظر تفصيل كل ذلك في تاريخ أخبار القرامطة ص ١٠٠، والكامل في التاريخ ٦/١٠٤، والحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب ص ١٢٥.

(٤) انظر: ص ١٩٣.

(٥) انظر: التجوم الزاهرة ٧/٣٧، وإعطاء الخنفا ٣/٣٥٤.

(٦) لم أجده.

(٧) هو جنكيزخان بن ييسوكي بن بهادر بن تومان بن برتيل المغولي، سلطان التتر في عهده كان اسمه «قمرجين» ثم حولوه إلى جنكيز ومعناها «العظيم» وخان ومعناها «الملك» عندهم يقال إنه كتب لأتباعه كتاباً في سياسة الرعية سماه «السياسة الكبيرة» وأمر أن يوضع في خزائنه، كان هلاكه سنة ٦٢٤هـ. انظر ترجمته على التفصيل في البداية والنهاية ١٣/١٢٧، وتاريخ ابن خلدون فقد عقد له فصلاً بعنوان (التعريف بجنكيزخان) ٥/٥٢٥، وانظر جنكيزخان وجحافل المغول لها رولد ترجمة متري أمين مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٢م ص ١٤٤.

(٨) كانت تلك الفاجعة عام ٦٥٦هـ، انظر: البداية والنهاية ١٣/٢١٣، والنجوم الزاهرة ٧/٦٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/٥١٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٧١.

(٩) لعل المناسب لسلامة الأسلوب (منهم).

* هكذا في الأصل و«م»، ولعل الصواب (عن بكرة أبيهم).

* هكذا في الأصل و«م» ولعل الصحيح في التمييز الأفراد (مائة قلعة).

والحادهم، وتفرقت بقاياهم في أقطار الأرض إلى أواخر المائة التاسعة، ثم خرج إسماعيل الملعون الملقب «بشاه»^(١) من أولاد الشيخ صفى الدين الأردبيلي^(٢)، فادعى كذباً أنه من أهل البيت وزعم أن أجداده كانوا يخفون سيادتهم خوفاً من الناس، وأرسل مالا جزيلاً إلى شرفاء الكربلاء^(٣) لإدخال نسبه في كتاب نسب السادات، المسمى: «بحر الأنساب»، على وجه لا يطلع عليه الناس، فأجابوا على ذلك، فوظفهم بوظائف لم تنقطع عنهم إلى زماننا هذا، فلما ظهرت^(٤) شوكته توجه إليه بقايا الإسماعيلية من شواحق الجبال، وأقطار الأرض، وكذا بقايا سائر الفرق الضالة من الغلاة، وغيرهم، ثم إنهم توغلوا في البدعة والفساد^(٥) شيئاً فشيئاً إلى أن أخرجوا عن رقتهم ربة الإسلام، ودخلوا في عداد البهائم والأنعام.

ثم يقول العبد الحقير^(٦): إنه لما جرى عادة الله^(٧) على أن هؤلاء الضالين

(١) هو إسماعيل بن عباس بن إسماعيل الأول بن حيدر بن جنيد بن الشيخ صفى الدين الأردبيلي الصفوي، ملك العجم في فارس، جعل التشيع دين الدولة الفارسية في عهده، وكان بينه وبين أهل السنة العثمانيين حروب، انتصر أهل السنة في كثير منها، كان مبدأ سلطته سنة ٩٠٦هـ، وهلكه سنة ٩٣٠هـ.

انظر الكواكب السائرة بمناقب المائة العاشرة ٥٣/٣، والدر المصان في سيرة المظفر سليم خان تحقيق هاند أرنست دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢م ص ٥، والكنى والألقاب لعباس القمي ٢/٤٢٤، والبدر الطالع ١/٢٧٠، والأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي ٣٧/٢، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٤٩٦.

(٢) هو أبو الفتح إسحاق بن السيد أمين الدين جبرائيل صفى الدين الأردبيلي الموسوي ينتهي نسبه - على ما في الكنى والألقاب - إلى موسى السكاظم، توفي بأرديبيل سنة ٧٣٥هـ، انظر: الكنى والألقاب لعباس القمي ٢/٤٢٤، وتاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان ص ٤٩٣.

(٣) كربلاء: الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما في طرف البرية عند الكوفة. انظر: معجم البلدان ٤/٤٤٤.

(٤) في «م» (ظهر).

(٥) (والفساد) ساقطة من «م».

(٦) في «م» (الفقير)، ويقصد المصنف رحمه الله بذلك نفسه تواضعاً. والأولى التعبير بالفقير، أو الضعيف. والله أعلم.

(٧) الأولى في التعبير أن يقال: (لما جرت سنة الله).

كلما وجدوا شوكة وطفوا^(١) أياً ما سلط عليهم ملكاً من الملوك فخلص المسلمين من شر فتنهم رجونا متضرعين من الله أن يسلط على هؤلاء الضالين بعض خدام سلطاننا الأعظم خادم الحرمين الشريفين^(٢) ليخلص عن فسادهم المسلمين على وجوه جرى على^(٣) أسلافهم الطاغين من سائر السلاطين.

(١) في الأصل (طفو) بإسقاط همزة الوصل، والتصحيح من «م».

(٢) يخاطب المصنف بهذا الكلام سلطان زمانه السلطان محمد خان الرابع العثماني.

(٣) (على) ساقطة من «م».

المقالة الثانية

المقالة الثانية:

في الآيات الشاهدة بكفرهم^(١)، والأحاديث الواردة فيهم، وما يحذو
حذوها من الآيات والأحاديث. وفيها مقصدان:

المقصد الأول/ : في الآيات وهي كثيرة، ومنها:

[١] - قوله تعالى في سورة الفتح في النبي ﷺ وأصحابه رضي الله
عنهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا
سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوَاقِهِ
يُغِيبُ الزُّرْعَ / لِيَغِيبَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾^(٢) الآية

القول في تفسيرها^(٣): ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾: أي هو
وأصحابه^(٤)، وصفه بالرسالة تنويها لشأنه، وتقوية لما يأتي من بيان
التشبيه والأوصاف. والرسول: فَعُولٌ بمعنى المفعول^(٥)، ويقال في تشيته:
رسولان، وفي جمعه رُسُلٌ^(٦)، وقول صاحب القاموس^(٧) تبعاً

(١) أي الرافضة الذين صنف الكوراني الكتاب من أجل الرد عليهم.

(٢) الآية ٢٩.

(٣) انظر تفسير الطبري ١٠٩/٢٦ وتفسير القرطبي ٢٩٢/١٦، وتفسير البيضاوي ٤٠٥/٢، والدر المنثور
في التفسير بالمأثور للسيوطي مطبعة محمد دمج ٨٢/٦.

(٤) وقيل المراد بـ «الذين معه» جميع المؤمنين. انظر تفسير القرطبي ٢٩٢/١٦.

(٥) أي بمعنى المرسل.

(٦) قال: الجوهري: يجمع رسول على رُسُل، ورُسُلٌ بالتحريك، وزاد ابن منظور: أُرْسِلَ، ورُسَلًا،
ونقل شواهد للجمعين. انظر: صحاح الجوهري ١٧٠٩/٤، ولسان العرب ٢١٣/٥.

(٧) هو أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي قاضي القضاة مجد الدين
الفيروز آبادي ولد بكازرين سنة ٧٢٩ ثم اشتغل بالحديث واللغة وبرز فيها. توفي بزييد سنة ٨١٧
هـ. انظر: مقدمة القاموس المحيط ٤٧/١، والنصوة السامع ٧٩/١٠، وشذرات الذهب ١٢٦/٧،
والبدر الطالع ٢/ ٢٨٠.

للجوهرى^(١) إنه مما يستوي فيه الواحد والجمع^(٢). توهم وخرق لإجماع أهل العربية^(٣) على ما بينته في «الملخص في النحو»^(٤).

والمستفاد من بعض إطلاقات القرآن شمول الرسول ومساوقته^(٥) للنبي، ومن بعضها كون الأول^(٦) أخص، واختاره الجمهور. / وقول البيضاوي^(٧) في بيان ذلك في أواخر سورة الحج في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(٨): إن الرسول من بعثه الله^(٩) بشريعة مجددة يدعو الناس إليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق^(١٠) يخالف صريح قوله تعالى^(١١) في سورة مريم: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(١٢) فإن إسماعيل لم يكن له شريعة مجددة كما

(١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي من أئمة اللغة صاحب معجم صحاح اللغة، قيل إنه صنع في أخريات أيامه جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، وجمع أهل نيسابور قائلا: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فلما قفز من السطح سقط ميتا سنة ٣٩٣ هـ، انظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأثير تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ص ٣٤٤، وإنباء الرواة على أنباء النحاة لجمال الدين القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي ط أولى ١٩٨٦م ١٢٢٩١، وبغية الوعاة للسيوطي ٤٤٦/١.

(٢) انظر: القاموس المحيط ٣/٣٩٥، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق أحمد عبدالغفور عطار دار العلم للملايين ط أولى ١٩٥٦م ١٧٠٩/٤.

(٣) في «م» (وعلى).

(٤) لم أعثر على هذا الكتاب حتى الساعة.

(٥) أي اتسجماه ومتابعته. انظر صحاح الجوهري ٤/١٤٩٩، ولسان العرب ٦/٤٣٥.

(٦) أي الرسول، قال الكلبي والفراء، كل نبي رسول من غير عكس. انظر التعريفات ص ١١.

(٧) تقدمت ترجمته في ص ١٢٧.

(٨) الآية ٥٢.

(٩) في «م» سقط لفظ الجلالة.

(١٠) انظر تفسير البيضاوي ٢/٥٩.

(١١) في الأصل (تع) وهو اختصار لكلمة (تعالى) متعارف عليه عند النساخ، والمثبت من «م».

(١٢) الآية ٥٤.

قرروه^(١)، ويناقض اعترافه بذلك هناك^(٢)، وكذا ما نقله عن الكشف^(٣) من أن الرسول من جمع إلى المعجزة كتابا يخالف ويناقض ذلك^(٤)، والحمل على اللغة/ خلاف الظاهر^(٥) مع أنه لا يدفع التناقض^(٦) بين كلاميه^(٧). ١/٤٣

ولو حمل خصوص الرسول على كونه مع الوحي الكامل، أو مع إتيان الملك بالوحي، وعموم النبي على كون بعثته^(٨) بالوحي إليه في المنام^(٩) على ما نقله في آخر كلامه^(١٠) اندفع الإشكال. وقول المولى ابن الكمال^(١١) في بعض كتبه^(١٢): إن البعثة تلازم الرسالة. مردود بقوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾^(١٣)، وبغير ذلك من الآيات

(١) انظر تفسير الطبري ٩٤/١٦، وتفسير البغوي معالم التنزيل تحقيق خالد السك وآخر دار المعرفة ١٩٩/٣، والتفسير الكبير للرازي ٢١/٢٣٢، وتفسير أبي السعود مطبعة السعادة ٣/٥٨٩.

(٢) أي اعتراف البيضاوي بكون إسماعيل على شريعة إبراهيم. انظر تفسيره ٣٦/٢.

(٣) انظره بطبعة دار المعرفة ٣/٣٧.

(٤) أي القول بالترادف المعنوي بين الرسول والنبي كما تقدم.

(٥) في الأصل (الظ) وهو اختصار لكلمة الظاهر متعارف عليه عند النسخ، والمثبت من «م».

(٦) في الأصل (التناقض) بصاد مهملة في آخره، والتصحيح من «م».

(٧) ناقش المصنف في هذا الموضوع البيضاوي رحمه الله تعالى، فقد ذكر البيضاوي في بيان الرسول والنبي قولين مختلفين في المعنى وهما: أنه نقل مرة أن الرسول والنبي بينهما ترادف في المعنى، فلا فرق بينهما، ثم ذكر مرة ثانية أن بينهما فرقاً، ناقلاً ذكره الزمخشري في كشفه، وقد مر تحقيق كلا القولين من مصادرها قبل قليل. انظر ص ٢٢٦.

(٨) في «م» (بعثته).

(٩) وقد ذهب إلى ملاحظة هذا الفرق بين الرسول والنبي الجرجاني فقال: (النبي من أوحى إليه بملك أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة، لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتزليل الكتاب من الله). التعريفات ص ٢٣٩.

(١٠) انظر تفسير البيضاوي ٩٦/٢.

(١١) سبقت ترجمته في ص ١٦.

(١٢) لم أقف على هذا القول فيما عثرت عليه من كتب لابن الكمال.

(١٣) في «م» زيادة (في سورة البقرة)، الآية ٢١٣.

والأحاديث (١) وكذا اعتراضه (٢) على صاحب المواقف في الخطبة (٣) بقوله:
٤٣/ب فلا وجه لما قيل وبعث إليهم الأنبياء والزسل ساقط بذلك/ وبما سبق في آية
سورة الحج (٤).

وقول الإمام القرطبي (٥) في قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ (٦) إن كل نبي جاء بعد موسى عليه السلام ممن بعث ومن
لم يبعث (٧) - إن صح نقله - لا يفيد ذلك. بل هو تجديد اصطلاح مخالف
لصريح القرآن. ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾: غلاظ عليهم كالأسد الغضبان
﴿رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾: يتواد ويرحم بعضهم بعضاً، ﴿تَرَاهُمْ﴾ رؤية البصر (٨)
حال كونهم ﴿رُكْعًا سَجْدًا﴾ في أكثر أوقاتهم ﴿يَسْتَغْنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانًا﴾: بالامثال والطاعة ﴿سِيَمَاهُمْ﴾: بياض وجوههم ونورها يوم
القيامة من كثرة السجود/ أو السمة (٩) التي تحدث (١٠) في جباههم من كثرة

(١) من ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال: (كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء، ونشر من
آدم الناس، فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين). رواه الحاكم وصححه أنظر تفسير ابن كثير
١/٣٦٤، والدر المنثور ١/٢٤٣.

(٢) أي ابن الكمال.

(٣) انظر: خطبة الإيجي في كتابه المواقف ص ٢.

(٤) انظر: ص ٢٢٦.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، الأندلسي،
من كبار المفسرين، رحل إلى المشرق، واستقر في مصر إلى أن توفي بها ٦٧١ هـ. انظر: مقدمة
تفسيره ٢/١، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي تحقيق د/ محمد
أبو النور مكتبة دار التراث ٢/٣٠٨، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقرئ تحقيق
د/ إحسان عباس دار صادر ١٩٦٨ م ٢/٢١٠، والأعلام للزركلي ٦/٢١٧.

(٦) جزء من الآية ١٥.

(٧) انظر: تفسير القرطبي ١٣/١٦٤.

(٨) انظر فتح القدير للشوكاني ٥/٥٦.

(٩) وقيل المراد بـ «سِيَمَاهُمْ» السمات الحسن، وقيل: الخشوع والتواضع، وقيل أثر التراب الذي يعلق
بالجبهة. انظر: تفسير الطبري ٢٦/١١١، وتفسير القرطبي ١٦/٢٩٣.

(١٠) في «م» (يحدث) بياض في أوله.

السجود، فعلاء^(١) من سامه إذا أعلمه بعلامة^(٢) ﴿في وجوههم من أثر السجود﴾ الصادر عنهم ﴿ذلك﴾ الوصف المذكور ﴿مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾^(٣) كزرع أخرج شطئه: أي فروعه الصغيرة النابتة من الأصل ﴿فأزره﴾: المؤازرة بمعنى المعاونة، أو هو من الإيزار بمعنى الإعانة، والمراد تقوي البعض بالبعض. ﴿فاستغلف﴾ من باب الصيرورة، أو السين فيه للمبالغة^(٤) كما في استعصم ﴿فاستوى﴾ أي فاستقام ﴿على سوقه﴾ جمع ساق ﴿يعجب الزراع﴾ بقوته وحسن منظره. انتهى مثلهم^(٥)، وقوله ﴿ليغظ بهم الكفار﴾ علة لضرب المثل والتشبيه بالزرع الموصوف بالوصف ٤٤/ب المذكور^(٦)، وفي الكشف^(٧) أنه علة لمادل عليه تشبيههم بالزرع من غنائم

(١) في «م» ضبط الميزان بـ (فعلاء) بفتح فائه.

(٢) «سيماهم» فيها ثلاث لغات: (السيما) بالقصر، و(السيماء) بالمد، و(السيماء). أنظر: مختار الصحاح ص ٣٢٣، ولسان العرب ٤٤١/٦.

(٣) ذكر أبو سليمان الدمشقي أقوالاً في مثلي التوراة والإنجيل، هي: الأول: أن المثل المذكور أنه في التوراة هو مثلهم في الإنجيل قال مجاهد: (مثلهم في التوراة والإنجيل واحد).

الثاني: أن المتقدم في التوراة، فأما مثلهم في الإنجيل فهو قوله تعالى: «كزرع أخرج شطئه» قلت: وهذا مختار ابن جرير الطبري، وابن كثير، وغيرهما.

الثالث: أن كلا المثلين المضروبين في التوراة والإنجيل هو قوله تعالى: «كزرع أخرج شطئه» انظر زاد المسير لابن الجوزي ٤٤٨/٧، وتفسير القرطبي ٢٩٤/١٦.

(٤) قال البيضاوي: (فصار من الدقة إلى الغلظ) تفسير البيضاوي ٤٠٦/٢، وانظر تفسير أبي السعود ١٦٨/٥.

(٥) قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون: (والله لهؤلاء خير من الحوارين فيما بلغنا). انظر تفسير ابن كثير ٣٤٣/٧، والدر المشور للسيوطي ٨٢/٦، والصواعق المحرقة للهيتي ص ٢١٠.

(٦) وذكر بعض المفسرين علة أخرى لغيط الكفار وهي قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ فإن الكفار لما سمعوه غاظهم ذلك. انظر تفسير البيضاوي ٣٤٣/٢، والتفسير الكبير للرازي ١٠٩/٢٨، والكشاف ٤٦٩/٣.

(٧) انظر ٤٦٩/٣.

وترقيم في الزيادة والقوة، والمآل واحد^(١)، وجعل اللام للعاقبة كما وقع لبعضهم^(٢) مع كونه التزاماً لما لا يلزم مغل بالمقصود المسوق له النظم الجليل، كيف ولم يعل إليه صاحب الكشف^(٣) مع تصلبه في الاعتزال؟ وذلك إن كان لدفع كون أفعال الله معللة بالغرض^(٤) فلها أمثال كثيرة، ولا بد في كلها من الحمل على معنى الحكمة والمصلحة، وإن كان لعدم إمكان إرادة الله تعالى^(٥) غيظ الكفار فهو باطل بين لعدم قبحه^(٦)، وعلى ١/٤٥

(١) وقال نظام الدين النيابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان طبعة مصطفى البابي وأولاده ط أولى ١٩٦٩ م ٥٢/٢٥: إن اللام في «ليغظ» تعليل لوجه التشبيه أو للتشبيه نفسه.

(٢) تتبع كتب التفسير خصوصاً المتأخرة عن عصر الزمخشري فلم أقف على هذا التوجيه.

(٣) هو أبو القاسم محمود بن محمد بن أحمد جار الله الزمخشري الخوارزمي من أهل السلغة والتفسير ولد في زمخشري سنة ٤٦٧ هـ، وتوفي بالجزائرية سنة ٥٣٨ هـ.

انظر: وفيات الأعيان ١٦٨/٥، ولسان الميزان ٤/٦، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ١٢٠، وانظر الزمخشري لأحمد محمد الخوفي.

(٤) مذهب السلف أنه لا يطلق لفظ الغرض على الله تعالى لأنه لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ، ومنهج السلف التقيد بالألفاظ التي ورد بها الشرع، ولأن لفظ الغرض قد يوهن النقص في حقه تعالى، قال ابن القيم: (وهذا اللفظ بدعي لم يرد في كتاب ولا سنة ولا أطلقه أحد من أئمة الإسلام وأتباعهم). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة طبعة دار الكتب العلمية ٦٦/٢، وانظر الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى للدكتور محمد ربيع المدخلي مكتبة لينة ط أولى ١٩٨٨ م ص ٤٢.

(٥) (تعالى) سقطت من "م".

(٦) لأن الله تعالى إرادتين: كونية مثل قوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً﴾ سورة الأنعام آية ١٢٥، وهذه الإرادة لا تتخلف، فقد قدر الله كونا عدم إيمان الكفار، وأن مغفرته ونصره للنبي ﷺ والصحابة يغنيهم، ولكنه سبحانه وتعالى جعل في متناول الإنسان الإرادة الدنيوية الشرعية مثل قوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ سورة البقرة آية ١٨٥، وهي اتباع الشرع بامثال الأوامر، والإحجام عن النواهي، فغلب الكفار وعنادهم مع ظهور الحق جعل الإرادة الشرعية متخلفة في حقهم. وكل ذلك بمشيئة الله تعالى وقدره. انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٠٦ وما بعدها، ومجموع الفتاوى للشيخ الإسلام ابن تيمية ٤٤٠/٨، وثناء العليل لابن القيم ص ٥٤٩.

فرض كونه قبيحاً فمذهب أصحابنا أن الله تعالى يريد القبيح والحسن^(١)، ويفعلهما ولا اعتراض عليه تعالى إلا أنه لا يرضى بالقبيح، ويقرب من ذلك ما وقع لمن تتبع صاحب الكشف كالبيضاوي وغيره من المفسرين في قوله

(١) هذا رأي الأشاعرة فعندهم أن الشارع يجوز أن يحسن ما قبحه من الأمور، ويقبح ما حسنه، ويرى المعتزلة أن الحسن والقبح عقليان، وأن للفعل في نفسه - بقطع النظر عن الشرع - جهة محسنة تقتضي مدحا وثوابا للفاعل، أو جهة مقبحة تقتضي ذما وعقابا.

أما أهل السنة فيقولون: إن الشر لا يضاف إلى الله تعالى لا وصفا ولا فعلا، وإنما يدخل في مفعولاته بطريق العموم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الناس في مسألة التحسين والتقييح طرفان ووسط:

الطرف الأول: قول من يقول بالحسن والقبح ويجعلهما صفات ذاتية للفعل لازمة له، ولا يجعل الشرع إلا كاشفا عن تلك الصفات لأسبابا لشيء منها، فهذا قول المعتزلة - وهو ضعيف - فإذا ضم إلى ذلك قياس الرب على خلقه، فقتيل: ما حسن من المخلوق حسن من الخالق، وما قبح من المخلوق قبح من الخالق ترتب على ذلك أقوال القدرية الباطلة وهم مشبهة الأفعال.

والطرف الثاني: قول من يقول: إن الأفعال لم تشمل على صفات هي أحكام، ولا على صفات هي علل للأحكام، بل القادر أمر بأحد المتماثلين دون الآخر لمحض الإرادة لا لحكمة، ولا لرعاية مصلحة في الخلق والأمر، ويقولون إنه يجوز أن يأمر الله الناس بالشرك به، وينهى عن عبادته، فهذا القول ولو أزمه أيضا قول ضعيف، ومخالف للكتاب والسنة، ولإجماع اللف والفقهاء مع مخالفته للعقل الصريح، فإن الله نزه نفسه عن الفحشاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ سورة الأعراف آية ٢٨.

وأما الوسط: فإنه ثبت بالخطاب والحكمة الحاصلة من الشرائع ثلاثة أنواع: أحدها: أن يكون الفعل مشتملا على مصلحة أو مفسدة ولو لم يرد الشرع بذلك كما يعلم أن العدل مشتمل على مصلحة العالم، والظلم مشتمل على فساد.

وثانيها: أن الشارع إذا أمر بشيء صار حسناً، وإذا نهى عن شيء صار قبيحاً، فاكساب الفعل صفة الحسن والقبح إنما هو بخطاب الشرع.

وثالثها: أن يأمر الشارع بشيء ليمتحن العبد هل يطيعه أم يعصيه؟ ولا يكون المراد فعل المأمور به كأمره تعالى إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل، فالحكمة منشؤها من نفس الأمر لا من نفس المأمور به، وهذا النوع والذي قبله لم تفهمه المعتزلة، والأشعرية ادعوا أن جميع الشريعة من قسم الامتحان، وأما الحكماء والجمهور فأثبتوا الأقسام الثلاثة وهو الصواب. انظر: الإرشاد للجويني تحقيق أسعد نجم الثقافة ط أولى ص ٢٢٨ ومجموع الفتاوى ٤٣١/٨ وما بعدها (بتصرف)، وشفاء العليل لابن القيم ص ٥٢٧ وما بعدها.

تعالى: ﴿و كذلك نصر ف الأآآ ولأقولوا درسآ﴾ (١) ولأبأه لأقوم أعلمون﴾ (٢).
 أآآ فرق صأآب الكشأف بآن اللأملآن؁ فآمل الأولآ على معنآ
 العاقبة (٣) بآء على قاعدة الأعآزال من عأم آواز إرادة الله القأآ فآبعوه (٤)
 ب/٤٥ على غفلة وذهول. ومن العآب أنهم آنبهوا لألك فآ مثله/ فآ السورة
 المذكورة (٥) بعء هآه الآآ فآ قوله تعالى: ﴿فذرهم وما أفرآون ولآصغى إله
 أفأءة الذآن لأأؤمنون﴾ (٦) آآآ آملوا اللأ على معنآ الأعلل (٧)؁ وقالوا:
 والمعآلة لما اضآروا فآه أآ (٨) من آآآ أنه أأزم منه نسبة (٩) إرادة القأآ إلى
 الله تعالى آملوا اللأ على معنآ العاقبة (١٠)؁ ولعمرآ أنه - مع كونه
 ذهولاً - آآكم وآلآن. وأعآب منه ما وقع لأبآ آآن (١١) من آمله اللأ

(١) أآ قرأت وآعلمآ من الكتب السابقة. انظر المفردات للأصفهآنآ ص ١٦٧؁ وآفسر النفاآ
 ٦٧/٢.

(٢) فآ "م" زآءة (فآ أواسط سورة الأنعام) آآ ١٠٥.

(٣) قال الزمآشرف: (فإن قلت: أآ فرق بآن اللأملآن فآ ﴿لأقولوا درسآ﴾؁ و﴿لأبأه﴾؟
 قلت: الفرق بآنهآ: أن الأولآ مجاز؁ والآنة آآقآة؁ وذلآ أن الآآآ صرقت للآبآن؁ ولم
 آصرف لأقولوا درسآ؁ ولكن لأنه آصل هآا القول بآصرف الآآآ كما آصل الآبآن شه به
 فسأق مسأقه) الكشأف ٣٣/٢.

(٤) صرح البأضأوآ بأن اللأ فآ ﴿لأقولوا﴾ لآ العاقبة. انظر آفسره ٣٢٥/١؁ وكذلك الآزان فآ
 آفسره ط دار المعرفة ٤٢/٢؁ والنفاآ آآآ قال: (والأولآ لآ العاقبة والبأرورة: أآ لأبأر
 عاقبة أمرهم إلى أن أقولوا درسآ). آفسر النفاآ مؤسسه الرسالة ٩٧/٢.

(٥) أآ سورة الأنعام.

(٦) آزاءن من الآآآن: ١١٢؁ و١١٣.

(٧) انظر آفسر البأضأوآ ٣٢٧/١؁ وآفسر الآزان ٤٦/٢؁ والآفسر الكأر للرازآ: وفآ ذكر لأقوال
 أهل السنة والمعآلة ومناقشآها ١٥٦/١٣؁ وآفسر أبآ السعوء ٢٧١/٢.

(٨) (أآ) ساقطة من "م"

(٩) (نسبة) ساقطة من "م"

(١٠) انظر آفسر البأضأوآ ٣٢٧/١؁ وآفسر أبآ السعوء ٢٧١/٢.

(١١) هو أبو آآآن مآأم بن أوسف بن علف بن أوسف بن آآآن أآر الذآن الفرناطآف الأنألسف
 الآآآنآ من كآار علماء العربفة والآفسر والآآآ والتراآم ولد فآ فرناطة سنة ٦٥٤هـ؁ لم آوفف=

في قوله تعالى: ﴿ليقولوا﴾^(١) درست ﴿على معنى أمر الغائب﴾^(٢) غافلا عن أن عطف قوله تعالى: ﴿ولنبينه﴾ عليه يبطل ما زعمه إبطالا ظاهرا، لفظا ومعنى^(٣)، مع أن حمل / اللامين على معناهما الأصلي الذي هو التعليل ١/٤٦ كما وقع في بعض مختصرات الكشف^(٤) مما لا مانع له على مذهب أصحابنا على ما أشرنا إليه^(٥)، وارتكاب التفريق بينهما تحكم والتزام لما لا يلزم كما سبق^(٦). ومنشأ غلط الجماعة إنما هو التقليد لتقرير الكشف مع الغفلة عن مراعاة^(٧) المذهب كما أشرنا إليه^(٨)، ومن ذلك ما وقع للمولى

= بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ. انظر فوات الوفيات ٧١/٤، وطبقات المفسرين للداوودي تحقيق علي عمر مكتبة وهبة ٢٨٦/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٢٨٠/١، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل دار إحياء الكتب العربية ٥٣٤/١.

(١) في "م" (وليقلوا)

(٢) ذهب أبو حيان الأندلسي رحمه الله إلى أن هذه اللام لامر الأمر، والفعل بعدها مجزوم وليس منصوبا مخالفا بذلك أقوال أهل اللغة وأهل التفسير فقال: (ولا يتعين ما ذكره العربون والمفسرون من أن اللام... لام كي، أو لام الصيرورة، بل الظاهر أنها لام الأمر، والفعل مجزوم بعدها لا منصوبا بإضمار "أن" ويؤيده من سكن اللام [أي في قراءة ﴿وليقلوا﴾] والمعنى عليه متمكن، كأنه قيل: ومثل ذلك نصرف الآيات وليقلوا هم ما يقولون). تفسير البحر المحيط دار الفكر ط ثانية ١٩٧٨ م ١٩٨/٤.

(٣) لأن عطف المجزوم على المنصوب مما لا يجيزه اللغويون.

(٤) ذكر بعض المحققين أن الكشف قام باختصاره البيضاوي بعد أن جرده من الاعتزال وقرر آراء أهل السنة، وكذلك النسفي، كما احتفل به غيرهما من العلماء. انظر الزمخشري للدكتور أحمد الحوفي دار الفكر العربي ط أولي ١٩٦٦ م ص ٢٤٣.

قلت: لم أقف - بعد البحث - على شيء من مختصرات الكشف.

(٥) انظر ص ٢٢٩.

(٦) انظر ص ٢٣٠.

(٧) في "م" رسمت الكلمة (مراعات) والصحيح ما أثبتته في الأصل.

(٨) أنظر ص ٢٣٠.

الكواشي^(١) في أوائل سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى﴾^(٢) وللمولى أبي السعود^(٣) في أواخر سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾^(٤) حيث قيد كل منهما المشيئة بالقسر^(٥) والإلجاء^(٦) كما هو / قاعدة الاعتزال التي اضطروا إليها لقولهم بجواز تخلف المراد عن إرادة الله^(٧)، وبأن الله تعالى أراد إيمان الكل إرادة خالية عن القسر والإلجاء، لكنهم لم يؤمنوا لسوء اختيارهم، والحق ما ذهب إليه أصحابنا من أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن عقلاً ونقلاً، على ما حقق في محله^(٨). ومن العجب أن المولى أبا^(٩) السعود رحمه الله تنبه لذلك في مثله، في أواخر سورة يونس^(١٠)، وقال: إنه تحقيق لدوران

(١) هو أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين موفق الدين الشيباني الموصلية الكواشي نسبة إلى "كواشة" قلعة بالموصل، من فقهاء الشافعية واشتهر بالتفسير ولد سنة ٥٩٠ هـ، وتوفي سنة ٦٨٠ هـ. انظر نكت الهميان ص ١١٦، والنجوم الزاهرة ٣٤٨/٧، وشذرات الذهب ٣٦٥/٥، والأعلام للزركلي ٢٥٩/١.

(٢) جزء من آية ٣٥

(٣) هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي العلامة المفسر الشاعر من علماء الترك المستعربين ولد بقرب القسطنطينية سنة ٨٩٨ هـ، ولي القضاء والتدريس والإفتاء في بروسة، كانت وفاته ٩٨٢ هـ. انظر: شذرات الذهب ٣٩٨/٨، والفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٨١. والنور السافر في أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيد رومي ورقة، والبدر الطالع ٢٦١/١، وعلماءنا في خدمة العلم والدين ص ٣٨.

(٤) جزء من آية ٩٣.

(٥) القسر: الإكراه. انظر مختار الصحاح ص ٥٣٤.

(٦) قال الكواشي: في تفسير هذه المشيئة ﴿ولو شاء الله﴾ أي: مشيئة قدر، وقهر. انظر تفسيره "تلخيص المتذكر وتذكرة المتبصر" مخطوط في الجامعة الإسلامية مصور على الفيلم رقم (١٣٢١) ٢٧/ب، وانظر تفسير أبي السعود ٣٩٦/٣.

(٧) في "م" زيادة (تعالى).

(٨) انظر: تفصيل ذلك في مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٢٨/٨، وشفاء العليل لابن القيم ص ٥٤٩.

(٩) في الأصل و "م" (أبي) وهو خطأ لأنه بدل من "المولى" المنصوب وبدل المنصوب منصوب.

(١٠) عند تفسير الآية ٩٩ وهي قول الله تعالى: ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً﴾.

إيمان الكافة وهدايتهم على قطب مشيئة^(١) الله تعالى^(٢).

^(٣) ولنرجع إلى ما نحن بصده: قال الشيخ ابن حجر^(٤) في الصواعق:

من هذه الآية أخذ/ الإمام مالك القول بكفر الروافض الذين يغضون الصحابة. وقال: لأن الصحابة يغيطونهم، ومن أغاظه^(٥) الصحابة فهو كافر^(٦)، ثم قال^(٧): وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثم^(٨) وافقه الإمام الشافعي رضي الله عنه في قوله بكفرهم، ووافقه أيضا جماعة من الأئمة^(٩).....

(١) في "م" (مشيئة).

(٢) انظر: تفسير أبي السعود ٧٠٨/٢.

(٣) في "م" (هذا ولنرجع).

(٤) هو أحمد بن حجر الهيثمي تقدمت ترجمته. انظر ص ١٢٥.

(٥) في "م" (ومن أغاظ).

(٦) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٤٤٩/٧، وتفسير ابن كثير ٣٤٣/٧.

(٧) أي ابن حجر الهيثمي.

(٨) في "م" (ئمة).

(٩) قال ابن الجوزي: (قال ابن إدريس: لا آمن أن يكون قد ضاربوا الكفار، يعني الرافضة، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِيَغِيطَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾). زاد المسير ٤٤٩/٧.

وقال القرطبي: لقد أحسن مالك رحمه الله في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحدا من الصحابة، أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين، لأن الصحابة كلهم عدول، أولياء الله وأصفياءه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله، والمكذب لأصغرهم - ولا صغير فيهم - داخل في لعنة الله التي شهد بها رسول الله ﷺ، هذا مذهب أهل السنة، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة. وقال الإمام النسفي: (وهذه الآية ترد قول الروافض: إنهم - أي الصحابة - كفروا بعد وفاة النبي ﷺ، إذ الوعد لهم بالمغفرة والأجر العظيم إنما يكون أن لو تبقوا على ما كانوا عليه في حياته). وعقد الخازن - في ختام تفسيره لهذه الآية - فصلا تحدث فيه عن فضل الصحابة رضي الله عنهم. وقال ابن كثير: (والأحاديث في فضائل الصحابة، والنهي عن التعرض لهم بمساء كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاء عنهم).

انظر على الترتيب: تفسير القرطبي ٢٩٧/١٦، وتفسير النسفي ٦٢/٥، وتفسير الخازن ٢٥١/٦،

وتفسير ابن كثير ٣٤٣/٧، وانظر مختصر منهاج السنة ٨١/١.

انتهى (١).

وأيضاً استدل بها على ذلك شراح أصول فخر الإسلام^(٢) في أوائل باب القياس عند قوله: فإن طعن طاعن فيهم فقد ضل سواء السبيل، ونبأ^(٣) الإسلام. (انتهى كلامه)^(٤).

ومنها:

٤٧/ب [٢] - قوله تعالى في آخر سورة المجادلة: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ خَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ [أَوْ^(٥)] أَبْنَاءَهُمْ [أَوْ إِخْوَانَهُمْ [أَوْ] عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ

(١) انظر الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ص ٢١٠، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: اختلف في سبأ الصباحي، فقال عياض: ذهب الجمهور إلى أنه يعزى وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين واختنن، فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين، وقواه السيكي في حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه، أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ. انظر فتح الباري ٣٦/٧ كتاب فضائل الصحابة.

(٢) هو فخر الإسلام البزدوي تقدمت ترجمته انظر ص ١١٩.

(٣) في الأصل (ونابذا) بالفتح بعد الذال، والمثبت من "م".

(٤) قال علاء الدين البخاري - في أثناء شرحه لكلام البزدوي - : (فقال الشيخ رحمه الله: من طعن فيهم فقد ضل عن سواء السبيل لأن ثناء الله تعالى عليهم في آيات من القرآن ومدح رسوله بإيهم في أخبار كثيرة يدلان على علو منصبهم، وارتقاع قدرهم عند الله ورسوله، فكيف يعتقد العاقل القدر فيهم بقول مبتدع مثل النطام؟ ويقول الرافضة الذين هم أعداء الدين؟) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري ٣/٢٨١.

(٥) (أو) في المواضع الثلاثة من الآية جعلها الناسخ (واو)، وذلك في الأصل و"م" وهو يدل على التسارع في التبييض.

اللّٰهَ اِلَّا اِنْ حِزْبَ اللّٰهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ ، القول في تفسيرها (٢) : ﴿ لا تجحد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ : أي لا ينبغي أن تجدهم (٣) ﴿ يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ (أو لا يناسب إيمانهم أن تجدهم يوادون من حاد الله ورسوله) (٤) وخالفهما (٥) / باتباع الشيطان والاعتزاز بالأموال والأولاد على ما دل عليه ما ٤٨ / ا قبل الآية (٦) والفحوى : لا ينبغي أن يوادوهم فتجدهم وادين لهم (أو لا يناسب ذلك إيمانهم) (٧) فكاد أن يكون النظم من قبيل لا أرينك هنا (٨) ﴿ ولو كانوا ﴾ : أي المحادون لله ورسوله ﴿ عاباءهم ﴾ (٩) أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴿ أي أقرب الناس إليهم ﴾ (١٠) ﴿ أولئك ﴾ أي الذين لم يوادوا

(١) الآية ٢٢ ، وذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية عدة أقوال : منها أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وإخباره أهل مكة بمسير المسلمين لما أرادوا فتح مكة ، وقيل إنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما سب أبو قحافة النبي ﷺ بحضرته فصكه أبو بكر صكة سقط منها على وجهه ، وقيل في أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه حين قتل أباه يوم بدر ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ ولو كانوا آباءهم ﴾ نزلت في أبي عبيدة ﴿ أو أبناءهم ﴾ في الصديق رضي الله عنه هم بقتل ابنه عبد الرحمن ﴿ أو إخوانهم ﴾ في مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير ﴿ أو عشيرتهم ﴾ في عمر قتل خاله العاصي بن هشام يوم بدر . انظر تفسير القرطبي ١٧ / ٣٠٧ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٢٣٩ / ٨ ، وتفسير ابن كثير ٧٩ / ٨ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٨ / ٢٦ ، وتفسير القرطبي ١٧ / ٣٠٦ ، وتفسير ابن كثير ٧٩ / ٨ .

(٣) انظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٢٣٩ / ٨ ، وتفسير البيضاوي ٤٦٣ / ٢ .

(٤) ما بين القوسين سقاط من "م" .

(٥) قال الزمخشري : هو من باب التخييل : (خيل أن من الممتنع المحال أن تجحد قوما مؤمنين يوالون المشركين والغرض به أنه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقه أن يتمتع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملاسته) الكشف ٧٧ / ٤ .

(٦) وهو قوله تعالى : ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ الآية ١٧ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من "م" .

(٨) في "م" (ها هنا) .

(٩) في الأصل و "م" الآية بواو فقط في المواضع الثلاثة ، وهو خطأ أو سهو كما سبقت الإشارة إليه .

(١٠) قال أبو حيان : وبدأ بالأبناء لأنهم الواجب والمحتم على الأبناء طاعتهم فنهاهم عن موادتهم ، ثم ثنى بالأبناء لأنهم الأعلو بالقلوب ، ثم أتى ثالثاً بالإخوان لأنهم هم الذين يحصل بهم التعاضد كما =

المحادين ﴿كتب﴾ أي الله ﴿في قلوبهم الإيمَن﴾ أثبتته فيها^(١)، واستدل به على خروج العمل من مفهوم الإيمان^(٢) فإن جزء الثابت في القلب ثابت فيه، وعمل الجوارح لا يثبت في القلب* كذا ذكره جمع من المفسرين^(٣) منهم البيضاوي^(٤) وما ذكره المولى/ عصام الدين^(٥) في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٦) وأورده بعض الناظرين هنا من حمل الكتب

= قيل:

أحاك أخاك إن من لا أخ له كساع إلى الهيجا، بغير سلاح

ثم رابعا بالعشيرة لأن بها التناصر والغلبة. انظر البحر المحيط ٢٣٩/٨.

(١) قال المفسرون: إن معنى كتب في قوله تعالى: ﴿كتب في قلوبهم الإيمَن﴾: أي جعل في قلوبهم الإيمان، وقيل قضى وأثبت في اللوح المحفوظ، وقيل شرح صدورهم للإيمان، وقيل معناه جمع: أي أنهم استكملوا الإيمان فلم يكونوا بمن يقول: ﴿نؤمن ببعض ونكفر ببعض﴾، وقال الشوكاني مختصرا هذه الأقوال على عادته في التفسير: ﴿كتب في قلوبهم الإيمان﴾ أي خلقه وقيل أثبت، وقيل جعله، وقيل جمعه والمعاني متقاربة) انظر تفسير الطبري ٢٧/٢٨، وتفسير ابن كثير ٨٠/٨، والتفسير الكبير للرازي ٢٩/٢٧٧، وفتح القدير للشوكاني ١٩٣/٥.

(٢) والحق وهو مذهب السلف أن العمل داخل في معنى الإيمان لأدلة كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ سورة البقرة آية ١٤٣، حيث جعل صلاتهم إيمانا فالصلاة من الإيمان، ولحديث وفد عبد القيس أنهم سألوا رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن يعطوا الخمس من المغنم) فجعل ذلك كله من الإيمان. انظر تفسير الطبري ١٩/٢، وصحيح البخاري ١٢٩/١، وصحيح مسلم بشرح النووي ١/١٨٠، والإيمان لابن مندة ١/٣٣١، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/٨١.

(٣) لم أجد هذا التفسير الذي يخرج العمل من مفهوم الإيمان إلا عند البيضاوي كما صرح المصنف بذلك وهو مختار أبي السعود. انظر تفسيره ٢٩٧/٥.

(٤) انظر تفسيره ٢/٤٦٣.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه عصام الدين الأسفرائيني من علماء خراسان، ولد في أسفرائين سنة ٨٧٣هـ، وتوفي في سمرقند في حدود سنة ٩٥١هـ، وقيل غير ذلك. انظر مقدمة شرح الفريد لعصام الدين تحقيق نوري حسين المكتبة القيصلية ط أولى ١٩٨٥م ص ١٠٧، وشذرات الذهب ٢٩١/٨، وكشف الظنون ١/٣٩، ومعجم المؤلفين ١/١٠١، والأعلام للزركلي ٦٣/١.

(٦) جزء من الآية ٣.

* هذا الدليل العقلي يتمشي مع تعريف الإيمان عند المرجئة الذين يقولون: (الإيمان: اعتقاد بالقلب)، ولكنه متقوض بتعريف أهل السنة للإيمان فإنهم قالوا: (الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان)، ثم كيف يتصور ثبوت أعمال الجوارح بالقلب؟!

على الكناية عن لزوم قلوبهم التوجه بالإيمان خلاف الظاهر^(١) نعم على احتمال لا يبقى للاستدلال قوة الانتهاض بناء على أن المحتمل لا يكون دليلاً على شيء من احتمالاته على ما قرر في الأصول ﴿وأيدهم بروح منه﴾ من عنده تعالى وهو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو^(٢) ﴿ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ قد مر تفسيره^(٣) ﴿أولئك حزب الله﴾ جنده تعالى وأنصار دينه ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ / الفائزون بخير الدارين^(٤). قال بعض العلماء: لا خلاف ١ / ٤٩ بيننا وبين هؤلاء الضالين^(٥) في أن الصحابة رضي الله عنهم قد قاتلوا آباءهم وأبناءهم وسائر أحبابهم^(٦) وأقربائهم وقتلوهم، فكيف لا يكفر من يزعم زوال إيمانهم الذي تولى الله تعالى إثباته في قلوبهم، وتأيدهم فيه فيدعي^(٧) خلف وعد وعده الله تعالى لهم بالخلود في الجنات المبتهجة العالية. نعوذ بالله تعالى مما استلبت به عقولهم وأفهامهم.

ومنها :

(١) في الأصل (الظ) وهو اختصار لكلمة الظاهر متعارف عليه عند النسخ، والمثبت من "م".
(٢) وقيل الهدى، وقيل أيدهم بجبريل يوم بدر، ومن جعل الضمير في "منه" راجعاً إلى الإيمان يقول إن المعنى أيدهم بروح من الإيمان على أنه في نفسه روح حياة القلوب به. انظر: تفسير القرطبي ٣٠٨/١٧، والنسفي ١٧٠/٥.

(٣) لعل هذا سهو من المصنف رحمه الله أو أنه تبع في هذا النقل كلام أحد من المفسرين ولم يتنبه له! فإن تفسير هذا الجزء من الآية لم يتقدم حتى يكتفي بالإشارة إلى أنه قد مر.

قال الطبري في تفسير هذا الجزء من الآية المذكورة: (يدخلهم يساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها) أي مأكثين فيها أبداً ﴿رضي الله عنهم﴾ بطاعتهم إياه في الدنيا ﴿ورضوا عنه﴾ في الآخرة بإدخاله إياهم الجنة) تفسير الطبري ٢٨/٢٧.

(٤) انظر تفسير النسفي ١٧٠/٥، وتفسير البيضاوي ٤٦٣/٢.

(٥) (في) ساقطة من "م".

(٦) في "م" (أحباءهم).

(٧) في "م" (ويدعي).

ب/٤٩ [٣] - قوله تعالى في سورة الفتح : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ / يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الآية (١) القول في تفسيرها (٢) :

﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ اللام جواب قسم محذوف تستعمل مع "قد" وبدونها (٣)، وقول البيضاوي رحمه الله في مثله في أواسط سورة الأعراف في قوله تعالى : «لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه» (٤) : ولايكاد تطلق هذه اللام إلا مع "قد" لأنها مظنة التوقع (٥) . لا يستقيم على إطلاقه، كيف وقد صرح المحققون بعدم جواز إظهار "قد" معها إذا كانت داخلية على الفعل الغير المتصرف؟ كأن يقال : لنعم الرجل أو ما في حكمه (٦) / كما في قول الشاعر (٧) :

(١) الآية ١٨، وذكر المفسرون أن سبب هذه البيعة هو لما بعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه برسالته إلى قريش ليعلمهم أن المسلمين لم يأتوا لحرب أبطاً عثمان بعض الشيء فظنوا أنه قد قتل دعا النبي ﷺ الصحابة إلى تجديد البيعة على حرب قريش، وتسمى هذه البيعة ببيعة الرضوان وفيها نزلت الآية . انظر تفسير الطبري ٨٥/٢٦، وتفسير البيضاوي ٤٠٢/٢ .
(٢) انظر تفسير الطبري ٨٥/٢٦، وتفسير القرطبي ٢٧٤/١٦، وتفسير النسفي ٥٤/٥، وتفسير ابن كثير ٣٢١/٧ .

(٣) قال ابن عصفور : إن القسم إذا وقع جوابه ماض متصرفاً مثبتاً فإن كان قريباً من الحال جيء باللام و"قد" جميعاً كقول الله تعالى : ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ عَلَيْنَا﴾ سورة يوسف الآية ٩١، وإن كان بعيداً جيء باللام وحدها واستدل بقول امرئ القيس الآتي :

حلقت لها بالله حلقة فاجر
لناموا فما إن من حديث ولا صال

انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ص ٢٢٩ .

(٤) جزء من الآية ٥٩ .

(٥) انظر تفسير البيضاوي ٣٥٣/١ .

(٦) مثل المصدر كما في (الحب) .

(٧) من الوافر وهو لجريد بن عطية الخطفي يدح هشام بن عبد الله، وموسى ابنه، وجعدة بنته، وقيل ابنه أيضاً ورواية المصنف للمبت بهذه الألفاظ تبع فيها كتب التفسير أما رواية الديوان ففيه :

حب الوافدان إلي موسى
وجعدة لو أضاءهما الوقد =

لَحَبُ الموقدان إلى موسى وجعدة إذ أضاءهما الوقود

وقد وقعت بدون "قد" فيما يتصرف من الأفعال أيضا،^(١) ومنه قول الشاعر^(٢):

حلفت لها بالله حلقة فاجر لنا مواء
فما إن من حديث^(٣) ولا صال^(٤)

وأیضا المنقول من جمهور النحاة جواز الاكتفاء بأحدهما مطلقا^(٥) على ما أشرنا إليه^(٦). والمراد بالشجرة الشجرة التي كان ﷺ جالسا تحتها بالحديبية^(٧)، وكانت شجرة سدر^(٨)، أو سمر^(٩)، وهو نوع من شجر الطلع^(١٠)، فدعا أصحابه ﷺ وبايعهم على الموت دونه أو على مقاتلة قريش^(١١) لحبسهم عثمان بن عفان/ حين بعثه إليهم بعدما بعث إليهم ب/٥٠

= انظر : شرح ديوان جرير لمحمد الصاوي مكتبة الحياة ص ١٤٧، وانظر مشاهد الإنصاف على شواهد الكشف لمحمد عليان المرزوقي مطبوع في آخر الكشف ٢٦/٤.

(١) الواو ساقطة من "م".

(٢) من الطويل وهو لامرئ القيس، انظر شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنمري تصحيح ابن أبي شنب الشركة الوطنية ١٩٧٤م ص ١٠٨.

(٣) أي : متحدث (٤) أي : مصطليا بالنار.

(٥) انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعراب ص ٢٢٩.

(٦) انظر : ص ٢٤٠.

(٧) هي قرية بينها وبين مكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجر التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، وقيل سميت بشجرة حذاء كانت في ذلك الموضع وقد أمر عمر رضي الله عنه . بقطعها. انظر معجم البلدان ٢/٢٢٩.

(٨) انظر تفسير البضاوي ٢/٤٠٢.

(٩) رأي الطبري أنها شجرة سمر. انظر تفسيره ٨٦/٢٦، والبحر المحيط لأبي حيان ٩٦/٨، وتفسير ابن كثير ٣٢١/٧.

(١٠) هكذا في الأصل و"م" (الطلع) ولعله الطلح كما في تفسير القرطبي ٢٧٦/١٦، قال الطبري وهذه الشجرة بفتح على طريق مكة المكرمة. انظر تفسيره ٨٧/٢٦.

(١١) قال أبو السعود: كانت البيعة على أن يقتاتلوا قريشاً ولا يفرّوا، وروي على الموت دونه وأن لا يفرّوا فقال لهم رسول الله ﷺ: (أنتم اليوم خير أهل الأرض).

انظر تفسير أبي السعود ١٦٢/٥

رسولا آخر فهموا به فمنعه رؤساؤهم^(١):

وهو خراش بن أمية^(٢) بالخاء المعجمة المكسورة، ثم الراء المهملة، ثم الشين المعجمة على ما ضبطه ابن عبد البر^(٣) في "الاستيعاب"^(٤) واتفق عليه^(٥) أصحاب السير^(٦)، وما وقع في النسخ المتداولة من تفسير البيضاوي^(٧) حتى النسخة المكتوبة في حياته رحمه الله من كونه بالجيم ثم المهملتين تصحيف ظاهر^(٨)، وكذا ما وقع في النسخ القديمة من الكشف

(١) الذي في تفسير الطبري وأبي السعود: أن الذين منعه هم الأحاييش. انظر: تفسير الطبري ٨٥/٢٦، وتفسير أبي السعود ١٦٢/٥.

(٢) في كتب تراجم الصحابة (خراش بن أمية بن الفضل الكعبي الخزاعي)، وهو الذي خلق رأس رسول الله ﷺ يوم الحديبية. انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر تحقيق علي البجاوي مطبعة نهضة مصر ٤٤٥/٢، والطبقات الكبرى لابن سعد ٩٦/٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير تحقيق محمد البنا وآخران ط دار الشعب ١٢٥/٢، والإصابة في تمييز الصحابة ٤٢١/١.

(٣) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، وترحل في البلدان، وكان علامة زمانه، يقال له حافظ المغرب، ولي قضاء لشبونة، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ وقيل غير ذلك. انظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس للخمدي الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م ص ٣٦٧، وبغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي دار الكتاب العربي ١٩٦٧م ص ٤٨٩، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م ٤٦٠/٢، ووفيات الأعيان ٦٦/٧.

(٤) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٤٥/٢.

(٥) في "م" (واتفق به عليه).

(٦) انظر مختصر السيرة النبوية لابن هشام اختصار محمد الزعبي وآخر دار النفائس ص ١٩٩، والروض الأثف في شرح سيرة ابن هشام للسهيلى تحقيق عبد الرحمن الزكى دار الكتب الحديثة ٤٥٩/٦، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير لابن سيد الناس ط دار المعرفة ١١٧/٢.

(٧) الذي في تفسير البيضاوي (خراش) بالخاء المعجمة، ولعل الناشر صحح التصحيف الذي لمسه المصنف في الكتاب مخطوطاً انظر تفسير البيضاوي ٤٠٢/٢.

(٨) في "م" (ظ) وهو اختصار لكلمة (ظاهر) متعارف عليه عند النساخ.

من كونه بالخاء المهملة، ثم الواو، ثم السين^(١) المهمة^(٢) ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الإخلاص^(٣) ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ أي سكون النفس بالتشجيع / على ما أراده النبي ﷺ^(٤) بمبايعتهم من مقاتلة قريش ونحوه^(٥) ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ أي فتح خير^(٦) أو فتح مكة^(٧). فصرح الله تعالى برضاه على أولئك وهم ألف وثلاثمائة، أو خمسمائة، أو أربع مائة^(٨) على ما سيأتي^(٩) حتى روي عن جابر رضي الله عنه أنه لما بايع ﷺ الحاضرين ورفع يده وقال: هذه يد عثمان (رضي الله عنه)^(١٠)، ووضعها على الأخرى قال ﷺ: (كَلِمَتُكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ)^(١١)، وما

(١) في "م" وضع على السين ثلاث نقاط.

(٢) والذي في الكشف ٤٦٥/٣، وتفسير النسفي ٥٤/٥، والبحر المحيط لأبي حيان ٩٦/٨، : (جواس) بالجيم.

(٣) وفي بعض التفاسير: من الصدق، والوفاء، والسمع، والطاعة. انظر: تفسير الطبري ٨٨/٢٦، وتفسير ابن كثير ٣٢٢/٧.

(٤) ما بين القوسين ساقط من "م".

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ٣٢٢/٧.

(٦) خير: قرية تبعد عن المدينة المنورة ثمانية برد، على طريق الشام، وهي المذكورة في غزاة رسول الله ﷺ حين افتتحها سنة ٨ هـ، وتعرف بغزوة خير، وخيبر بلسان اليهود معناه: الحصن. انظر: معجم البلدان ٤٠٩/٢.

(٧) قال البيضاوي: (هو فتح خير غب انصرافهم، وقيل: مكة أو هجر) تفسير البيضاوي ٤٠٢/٢.

(٨) في تفسير الطبري قول رابع مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو: أن عدة أصحاب بيعة الرضوان ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون، وقد رجح ابن كثير العدد الوسط بين العديدين وهو ألف وأربعمائة. انظر تفسير الطبري ٨٧/٢٦، وتفسير ابن كثير ٣١٣/٧.

(٩) انظر: ص ٢٥١.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من "م".

(١١) رواه ابن أبي حاتم بلفظ قريب منه وهو قوله ﷺ: (يَدْخُلُ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ كُلِّهَا الْجَنَّةَ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ). تفسير ابن كثير ٣١٨/٧، ورواه مسلم في صحيحه ولكن بلفظ: (وكلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر). صحيح مسلم بشرح النووي كتاب صفات المنافقين. ١٢٦/١٧.

ب/٥١ كان فيهم منافق غيره، قالوا له: تعال إلى المبايعة، وكان قد أضلَّ جملة^(١) فقال: لأن أصيب جملي خير لي من مبايعة صاحبكم^(٢). وإذا كان/ هذا حال هؤلاء الصحابة وشأنهم، وذلك كلام الله تعالى^(٣) وكلام رسوله فيهم، فكيف يسوغ لمن يتدين بدين الإسلام، ويتحلى بشرف الإيمان أن يكذب الله تعالى ورسوله بالطعن فيهم فيما هو أظهر من أن يخفى على من له شمة^(٤) من الإدراك؟.

وقال الشيخ ابن حجر: ولا يقع رضى الله إلا على من يعلم الله موته على الإسلام. ثم قال: ومن لم يعتقد ذلك فيهم فهو مكذب بما في القرآن (مما لا يحتمل التأويل)^(٥)، ومن كذب الله تعالى^(٦) فيما^(٧) لا يحتمل التأويل كان كافراً ملحداً مارقاً^(٨).

بعض المؤلفين من/ علمائهم في رسالته التي أرسلها إلى العراق^(٩) حيث صرح فيها بأن أئمتنا وعلماءنا متفقون على كفر الصحابة بترك مبايعة علي إلا ستة رجال^(١٠). فعلم من ذلك اتفاق عامتهم اليوم على ذلك الفساد بلا

(١) في تفسير القرطبي أنه اختبأ تحت بطن جملة. انظر ٢٧٦/١٦.

(٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي كتاب صفات المنافقين ١٢٦/١٧.

(٣) (تعالى) ساقطة من "م".

(٤) أي من له أدنى قدر من الإدراك والفهم: كان تبقى فيه رائحة الإدراك. قال ابن منظور: يقال لما

يبقى على العذق من رطب: الشماشم. انظر: لسان العرب ٦/٧.

(٥) ما بين القوسين ساقط من "م".

(٦) في "م" مكان (الله تعالى) مكتوب (بما في القرآن) مكرراً.

(٧) في "م" (عما).

(٨) انظر الصواعق المحرقة ص ٢٠٩.

(٩) هي رسالة كتبها أحد الرافضة واطلع عليها الكوراني فكانت من ضمن الأسباب التي حملته على تأليف كتابه "اليمانيات المسلولة".

(١٠) وهؤلاء الستة- عندهم-: (أبو الدرداء، وحذيفة بن اليمان، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي رضي الله عنهم جميعاً). انظر الحجج الداحضة للدواني.

شبهة، وأما اتفاق متقدميهم العلماء^(١) على ما زعمه ذلك المؤلف فيهتان عظيم، كيف؟ ومعتمدتهم ومقتداهم في عقائدهم الباطلة هو النصير الطوسي^(٢)، وهو ما زاد في كتابه «التجريد» على أن قال: محاربو علي كفره، ومخالفوه فسقة^(٣)، مع أن ما ذكره الطوسي في حق المحاربين أيضا مردود بالنص الذي اتفق عليه جمهورهم، وكتبوه في كتاب «نهج البلاغة» عن علي كرم الله وجهه / في محاربة معاوية رضي الله عنه على ما ٥٢/ب سيجي^(٤). وأيضا من مشاهير علمائهم الشريف المرتضى^(٥) وقد ذكر في بعض تصانيفه: وإني أطيل العجب من أصحابنا ممن يعتقد أن القرآن نزل بدم رجال من الصحابة كما يقولون في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^(٦) وكيف تقبل عقولهم، وتمثل أوهامهم ذلك في قوم قد بلغوا الغاية القصوى في الاختصاص بالنبي ﷺ والالتباس به، والاشتغال عليه؟، وأنه

(١) (العلماء) ساقطة من "م"

(٢) هو أبو جعفر الخواجة محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي الرافضي، كان أصله من جهرود ساوه من أعمال قم، ولد بطوس سنة ٥٩٧ هـ، كان هلاكه ببغداد سنة ٦٧٢ هـ. قال: ابن القيم: هو نصير الشرك والكفر الملحد وزرّ لهولاكو فشفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فعرضهم على السيف حتى شفى إخوانه من الملاحدة واشتفى هو. انظر: روضات الجنات ٦/ ٣٠٠، والكنى والألقاب ٣/ ٢٥٠، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان تحقيق محمد الفقي مطبعة مصطفى البابي ١٩٣٩م ٢/ ٢٦٧، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة تحقيق كامل بكري وآخر دار الكتب الحديثة ١/ ٣١٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٩.

(٣) انظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للطوسي شرح ابن المطهر الحلي تعليق آية الله الزنجاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت ط أولى ١٩٧٩م ص ٤٢٣.

(٤) انظر: ص ٢٧٠.

(٥) هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم الشيعي نقيب الطالبين، ولد ببغداد سنة ٣٥٥ هـ، كان يقول بالاعتزال، له مصنفات كثيرة، مات ببغداد سنة ٤٣٦ هـ. انظر: مقدمة أمالي المرتضى الغرر والدرر ٣/ ١، والفهرست لأبي جعفر الطوسي تصحيح محمد صادق آل بحر العلوم المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٩٦٠م ص ١٢٥، وإنباه الرواة في أنباه النحاة ٢/ ٢٤٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٣، والكنى والألقاب ٢/ ٤٨٠.

(٦) سورة الفرقان الآية ٢٧.

كان ﷺ يعظمهم في ظهر الغيب ويجلهم^(١).

٥٢/ب وأيضا من علمائهم: الطبرسي^(٢) وقد اعترف في تصانيفه بعلو شأن / الصحابة رضي الله^(٣) عنهم، وصرح بنزول الآيات المذكورة هنا في الثناء عليهم عموما وخصوصا^(٤)، ونقل في ذلك آيات أخر، فعلم من ذلك أن اعتقاد جمهورهم الضالين في كفرهم إنما هو من جهل، وعناد، من غير تأسيس علم واستناد^(٥).
ومنها:

[٤] قوله تعالى في أواخر سورة الأعراف: ﴿قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الآية^(٦).

القول في تفسيرها^(٧): ﴿قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ﴾: أي قووه بمنع أعدائه عنه، ومنعوا أن ينالوه بمكروه، وأصل / التركيب: المنع^(٨)، ومنه التعزير الشرعي^(٩)، وفصره البيضاوي ومن تبعه من المفسرين بالتعظيم والتوقير،

(١) في "م" (وتجلهم).

(٢) هو أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل أمين الدين الطبرسي، إمامي، مفسر، لغوي نسبه إلى طبرستان له عدة مصنفات جلها في التفسير، توفي بسبزوار، ونقل إلى المشهد الرضوي سنة ٥٤٨ هـ. انظر مقدمة تفسيره مجمع البيان في تفسير القرآن مطبعة العرفان بسوريا ١٩٣٧ م / ١، والكنى والألقاب لعباس القمي ٤٤٤/٢، وهدية العارفين للبغدادي ٨٢٠/٥، والأعلام للزركلي ٣٥٢/٥.

(٣) في "م" زيادة (تعالى).

(٤) انظر مجمع البيان للطبرسي ١٢٦/٥.

(٥) في "م" (واستناء) بهمزة في نهايته ولعله تصحيف.

(٦) جزء من الآية ١٥٧.

(٧) انظر تفسير الطبري ٨٥/٩، وتفسير القرطبي ٣٠١/٧، وتفسير ابن كثير ٤٨٨/٣، وتفسير البيضاوي ٣٧٢/١.

(٨) أي المادة: من العز و هو المنع. انظر: المفردات للراغب ص ٣٣٣، والقاموس المحيط ٩١/٢.

(٩) التعزير الشرعي عند الفقهاء: هو عقوبة غير مقدرة تجب حقا لله أو لأدمي في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة. انظر الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي مطبعة مصطفى البابي وشركاء ط الثالثة ١٩٧٣، ص ٢٣٦، والتعزير الشرعي في الشريعة الإسلامية للدكتور عبد العزيز عامر دار الفكر العربي ط خامسة ١٩٧٦ م ص ٥٢.

وهو بظاهره يخالف الجمع بينهما متعاطفين في سورة الفتح^(١) ﴿وَنَصْرُوهُ﴾ على أعداء الدين وقمعهم^(٢) ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ أي مع نبوته وهو القرآن^(٣) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بالرحمة الأبدية والسعادة السرمدية فالله تعالى قد صرح بأن جميع الموصوفين بالوصف المذكور هم الفائزون بالرحمة والسعادة، والمبشرون بحسن العاقبة على وجه لا يعتريه ريبة، ولا تشوبه شبهة فمن قدح في خواصهم بل في عوامهم أيضاً فقد رمى بالإيمان، وصار أضل من الشيطان.

/ ومنها:

[٥] - قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥) حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿الآية (٦).

القول في تفسيرها^(٧): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ أوطانهم حباً لله

(١) في قول الله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ الآية ٩.

(٢) انظر تفسير البضاوي ١/ ٣٧٢، والدر الثور للسيوطي ٣/ ١٣٥، وتفسير أبي السعود ٢/ ٤١٥.

(٣) قال الطبري: (يعني القرآن والإسلام، وقال أبو حيان: قال ابن عطية: هو كناية عن جملة الشريعة، وقال البضاوي: (يعني القرآن، وإنما سماه نوراً لأنه بإعجازه ظاهر أمره مظهر غيره، أو لأنه كاشف الحقائق مظهر لها، ويجوز أن يكون ﴿مَعَهُ﴾ متعلقاً ب﴿اتَّبِعُوا﴾ أي اتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة). انظر على الترتيب: تفسير الطبري ٩/ ٨٦، والبحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٤٠٤، وتفسير البضاوي ١/ ٣٧٢.

(٤) في الأصل و"م" ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ وهو بداية الآية ٧٢ من السورة نفسها، أما الآية التي نحن بصددنا فبدايتها ﴿وَالَّذِينَ﴾ وهي الآية ٧٤ كما تقدم.

(٥) في "م" (المفلحون) وهو خطأ ليس من هذه الآية.

(٦) الآية ٧٤.

(٧) انظر تفسير الطبري ١٠/ ٥٦، وتفسير القرطبي ٨/ ٥٦، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٢.

(٨) في الأصل و"م" ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ وقد سبق التنبيه عليه.

و^(١) لرسوله^(٢) ﴿وجاهدوا في سبيل الله﴾ : أي بأموالهم بالصرف فيها، وأنفسهم باقتحام المعارك^(٣)، على ما دلت عليه الآية التي سبقت قبل هذه الآية^(٤) ﴿والذين آووا﴾ : من آمن وهاجر إلى ديارهم، وأنزلوهم منازلهم^(٥)، وبذلوا لهم أموالهم^(٦) ﴿ونصروا﴾ : أي نصروهم بعد الإيواء ب/٥٤ على أعدائهم / ﴿أولئك﴾ : الفريقان ﴿هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة﴾ : أي مغفرة عظيمة على ما يشعر به التنكير^(٧) بسبب ما وقع منهم من الرجوع إلى الله تعالى بكليتهم، وصرفهم^(٨) الأموال والأنفس في سبيله تعالى^(٩)، أو لما لله تعالى من الرحمة الكاملة، والمغفرة الشاملة التي يغفر بها لمن يشاء، على ما هو المذهب، وأطبق عليه جمهور المفسرين في تفسير آية الرحمة في سورة الزمر^(١٠) وغيره من الآيات الواردة في ذلك، وقول البيضاوي في أوائل سورة الملك^(١١)، وفي سورة البروج^(١٢)، وغيرهما: إنه غفور لمن تاب^(١٣)

(١) في "م" (ورسوله).

(٢) انظر تفسير أبي السعود ١٠٠/٢.

(٣) انظر تفسير البيضاوي ٤٠٣/١.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا﴾ الآية ٧٢.

(٥) في "م" (وأنزلوا).

(٦) قال النسفي: وهم الأنصار آووا من جاء إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم. انظر: تفسير النسفي ٢٠٢/٢.

(٧) قال علماء البلاغة: إن من أغراض تنكير الكلمة أن يكون مرادها بها التعظيم، فقوله تعالى: ﴿لهم مغفرة﴾ : أي مغفرة عظيمة كاملة. والله أعلم.

(٨) في "م" (وصرف).

(٩) انظر تفسير النسفي ٢٠٣/٢.

(١٠) وهي قوله الله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ الآية ٥٣.

(١١) عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وهو العزيز الغفور﴾ الآية ٢.

(١٢) عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وهو الغفور الودود﴾ الآية ١٤.

(١٣) انظر: تفسير البيضاوي ٤٨٩/٢ - ٥٥١.

بظاهره يخالف المذهب، ويناقض ما صرح به في آية الرحمة في سورة الزمر من الحق الصريح^(١) / ﴿ورزق كريم﴾ : لا تبعة له ولا منة فيه^(٢)، فنقول: اتفق المفسرون على أن المراد بالذين آمنوا وهاجروا: المهاجرون، وبالذين آووا ونصروا: الأنصار^(٣)، على ما يستبان من منطوق الآية، ولا خلاف في أن أسوة القوم في ذلك وقودتهم إنما هو أبو^(٤) بكر رضي الله عنه، وقد وعدهم الله تعالى أحسن موعود، وبشرهم بأشرف مقصود، فلا يتجاسر^(٥) إلى الزيف فيهم إلا المكذب بالقرآن، والخائب عن شرف الإيمان، والمنتكب^(٦) بلمة^(٧) الشيطان. وقال بعض علمائهم: ليت شعري لم بدل هؤلاء الطاعنون المغفرة العظيمة باللعنة الفاحشة؟ والإيمان الكامل بالكفر الشديد؟ والرزق/ الكريم بالعذاب العظيم؟ إن هذا إلا كفر شديد، وضلال ب/٥٥ بعيد.

ومنها:

[٦] - قوله تعالى في أواخر سورة التوبة^(٨): ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾

(١) قال البيضاوي: ﴿لَا تَقْتُلُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾: لا تيأسوا من مغفرته أولاً، وتفضله ثانياً: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ عفاوا ولو بعد بعد، وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر) تفسيره ٣٢٥/٢، بل الحق الذي عليه المحققون من علماء السلف أن المغفرة هنا مقيدة بالتوبة، وانظر تفصيل المسألة في تفسير ابن كثير ٩٧/٧.

(٢) انظر: تفسير البيضاوي ٤٠٣/١، وتفسير أبي السعود ٥١١/٢.

(٣) انظر تفسير الطبري ٥٦/١٠، وتفسير النسفي ٢٠٢/٢، وتفسير ابن كثير ٣٨/٤.

(٤) في "م" (أبي بكر) وهو خطأ نحواً، لأن الكلمة في محل رفع.

(٥) في "م" (يتجاسروا)، ومعنى يتجاسر: أي يُقَدِّم. انظر: مختار الصحاح ص ١٠٣.

(٦) هكذا في الأصل و"م" ولعله (المنتكب) ومعناه: الحائد عن الصراط المستقيم، يقال: (تنكب فلان عن الطريق إذا عدل عنه واعتزله). انظر مختار الصحاح ص ٦٧٨.

(٧) أي من استحوذ عليه الشيطان وأغواه. (يقال: أصابت فلاناً من الجن لمة: وهو المس). انظر: مختار الصحاح ص ٦٠٥.

(٨) لسورة التوبة أسماء أخرى منها: براءة، وتسمى الفاضحة لافتضاح المنافقين بنزولها، والمبعثرة =

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي (١) مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿الآية (٢)﴾.

القول في تفسيرها (٣) : ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين﴾ أي الذين صلوا
إلى القبلتين أو الذين شهدوا بدرًا، أو الذين أسلموا قبل الهجرة (٤)، / أو
الذين جمعوا بين وصفين من الأوصاف الثلاثة (٥)، ولعل في وصف
السابقين بالأولين إشارة إلى ذلك وإلا ففي لفظ الأولين دلالة صريحة على
السبق، ولذا قال الفقهاء في الأول مفردا إذا قال أول عبد اشتريته فهو حر،
فاشترى عبدين في عقد واحد لم يعتقا (٦)، وكذا لو اشترى بعد هذا العقد

= لبعثتها أسرارهم، والمخزية لأنها أخزتهم، وغير ذلك من الأسماء. انظر فتح القدير للشوكاني
٣٣١/٢.

(١) (من) في هذا الموضع، وكسر التاء في (تحتها) قراءة ابن كثير، وأما جمهور القراء فيحذفون (من)
ويفتحون التاء. انظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القرطبي تصحيح محمد
غوث الندوي الدار السلفية ص ٣٥٩، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح علي الصباغ
دار الكتب العلمية ٢٨٠/٢.

(٢) الآية ١٠٠.

(٣) انظر تفسير الطبري ٤٥٣/٦، وتفسير ابن كثير ١٤١/٤، وتفسير البضاوي ٤٣٠/١.

(٤) هذا قول البضاوي، وقول الشعبي: هم الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة الرضوان. انظر: تفسير
البضاوي ٤٣٠/١، وتفسير الطبري ٣٥٣/٦، وتفسير أبي السعود ٥٩٦/٢.

(٥) وهذه الأوصاف هي:

١- الصلاة إلى القبلتين ٢- شهود معركة بدر ٣- الإسلام قبل الهجرة

قال الشوكاني: (ولا مانع من حمل الآية على هذه الأوصاف كلها) فتح القدير ٣٩٨/٢.

(٦) كأنه يقصد أن وصف السابقين بالأولين مخرج لمن بعدهم ممن لم يجمع بين وصفين من الأوصاف
الثلاثة، وهذا هو المعنى المقصود من قول الفقهاء السابق لأنهم علقوا العتق على الأولية فلم يكتفوا
بالمطلق، وإنما قصدوا التقييد بالشرط فلذلك (لم يعتقا) قال صاحب مراقي السعود:

عليه طالع إذا كان ذكر فولدت لاثنتين عند ذي النظر

يعني: إذا قال الرجل لامرأته الخامل إن كان حملك ذكرا فانت طالق فولدت ذكرا قيل لا تطلق
نظرا للتشكيك المشعر بالتوحيد، وقيل تطلق حملا للتشديد على الإطلاق. انظر: نشر البنود على

مراقي السعود للعلوي الشنقيطي ٢٦٠/١.

عبدا واحدا، وذلك لأن الأول هو الفرد السابق فالشرط على جمع^(١) الأمرين ﴿والأنصار﴾: جمع ناصر، وقول صاحب الصحاح^(٢): إن فاعلا لا يجمع على أفعال وهم، ومنه: أشهاد جمع شاهد، وأبرار جمع بار على ما حققه المحققون، والمراد بالأنصار: أهل بيعة العقبة الأولى/ وكانوا سبعة^(٣)، وأهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين^(٤)، أو أهل بيعة الرضوان تحت الشجرة^(٥) وهم ألف وثلاثمائة، أو خمسمائة، أو أربعمائة^(٦) على ما في صحيح البخاري^(٧) ومسلم^(٨).

﴿والذين اتبعوهم بإحسان﴾: أي اللاحقون من المهاجرين والأنصار للسابقين منهم فإن الظاهر أن "من" في الآية للتبعيض، أو من تبعهم مطلقا إلى يوم القيامة^(٩) ﴿رضي الله عنهم﴾: بقبول طاعتهم، وارتضاء أعمالهم

(١) في "م" (جمع).

(٢) قال الجوهري: النصير: الناصر، ويجمع النصير على أنصار مثل شريف وأشراف، وأما الناصر فيجمع على نصير مثل صاحب وصاحب. انظر: صحاح الجوهري ٨٢٩/٢.

(٣) انظر: السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى البابي وأولاده ط ثانية ١٩٥٥م ٤٢٩/١.

(٤) انظر تفسير السفي ٢٤٩/٢، والسيرة النبوية لابن هشام ٤٣٨/١.

(٥) وهناك رأي ذكره ابن هشام في السيرة: وهو أنه قيل إن عدتهم سبعمائة رجل. انظر: السيرة النبوية ٣٠٩/٢.

(٦) انظر تفسير الطبري ٤٥٣/٦.

(٧) انظر فتح الباري. كتاب الغازي، باب غزوة الحديبية وقول الله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ ٤٣٩/٧.

(٨) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام عند إرادة القتال ٣/١٣.

(٩) وتكون "من" في هذه الحالة للبيان. انظر: تفسير السفي ٢٤٩/٢، وتفسير البيضاوي ٤٣٠/١ وقال شيخ الإسلام: ابن تيمية: فرضي الله عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا بشرط عظيم وهو اتباع الرعيل الأول بالإحسان.

وقال محمود الألوسي في تفسيره: روي عن حميد بن زياد أنه قال: قلت يوما لمحمد بن كعب =

﴿ورضوا عنه﴾ بما نالوا من النعمة الدينية والدنيوية (١) ﴿وأعد لهم جنت تجري من (٢) تحتها الأنهر خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾: أي الفوز الكامل / في العظمة، وقول المولى أبي السعود في مثله في السورة المذكورة ١/٥٧ بعد هذه الآية بآيات (٣): أي الفوز الذي لا فوز أعظم منه (٤) مع مخالفتها ظاهراً لقوله تعالى: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ (٥) مما لا يساعده اللفظ هذا (٦) وقد صرح الله تعالى (٧): برضاه عنهم وإرضائه إياهم وإنجازه ما وعده على طاعتهم وإسعاده إياهم بالجنات المتهجة الخالدة، والفوز الكامل (٨) العظمة. فلا مجال لمن يؤمن بالله وبرسوله أن يتكلم (٩) بسوء الخاتمة لمن هو آخر

= القرطبي: أخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ فيما كان بينهم من الفتنة؟ فقال لي: إن الله تعالى قد غفر لجميعهم، وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم، فقلت له: في أي موضع أوجب لهم الجنة؟ فقال: سبحانه الله ألت تقرأ قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون...﴾ الآية؟ فتعلم أنه تعالى أوجب لجميع أصحاب رسول الله ﷺ الجنة والرضوان، وشرط على التابعين شرطاً، قلت: وما ذلك الشرط؟ قال شرط عليهم أن يتبعوهم بإحسان وهو أن يقتدوا بهم في أعمالهم الحسنة، ويتبعوهم بإحسان في القول، وأن لا يقولوا فيهم سوءاً، وأن لا يوجهوا الطعن فيما أقدموا عليه، قال حميد بن زياد: فكانني ما قرأت هذه الآية قط.

انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول طبعة عالم الكتب ص ٥٧٢، وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي دار إحياء التراث العربي ٧/١١.

(١) انظر تفسير النسفي ٢٢/٢٤٩، وتفسير البضاوي ١/٤٣٠.

(٢) تقدم أن ﴿من تحتها﴾ قراءة ابن كثير، وأن قراءة سائر القراء في هذا الموضع ﴿تحتها﴾. انظر: ص ٢٤٦.

(٣) عند تفسير قول الله تعالى: ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ الآية ١١١.

(٤) انظر تفسير أبي السعود ٢/٦١٠.

(٥) سورة التوبة الآية ٧٢.

(٦) (هذا) ساقطة من "م".

(٧) (تعالى) ساقطة من "م".

(٨) في "م" (الكامل في العظمة).

(٩) في "م" (يكلم).

لاحقيهم فضلا عن من هو أسبق سابقهم فمن نال منهم فقد كذب القرآن وفارق (١) الإيمان (٢).

/ ومنها:

[٧] - قوله تعالى في أواسط سورة البقرة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ الآية (٣).

القول في تفسيرها (٤): ﴿وكذلك﴾: أي كما جعلناكم مهديين في تعيين قبلكم (٥) على ما دل عليه ما قبل الآية (٦) ﴿جعلكم أمة﴾: جماعة (٧) قبلت دعوة النبي ﷺ وأجابوه ﴿وسطا﴾ عدولا، مزكّين (٨)، وأصل اللفظ للمكان (١) هنا بياض بالأصل.

(٢) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: أخبر سبحانه وتعالى أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين، والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، فإيا ويل - بعد هذا الرضا - لمن أبغضهم، أو سبهم أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد رسول الله ﷺ، وخيرهم، وأفضلهم أعني الصديق الأكبر، والخليفة الأعظم أبا بكر رضي الله عنه، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة، ويبغضونهم، ويسبونهم، عيادا بالله من ذلك، وهذا يدل دلالة واضحة فاضحة على أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، وأفهامهم عن القرآن مجبوسة.

وقال محمد بن عمر بحرق اليماني - تعليقا على هذه الآية - : (فهذه الخيرات، والفلاح، والجنات المعدة لمن؟ وهذا الرضا الأبدي ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ من المراد به؟؟ انظر: تفسير ابن كثير ١٤٢/٤، والحسام السلولى على متقصى أصحاب الرسول ﷺ تحقيق حسين مخلوف مطبعة المدني ط أولى ١٩٦٧م ص ٥٨.

(٣) جزء من الآية ١٤٣.

(٤) انظر: تفسير الطبري ٨/٢، وتفسير ابن كثير ٢٧٤/١، وتفسير البضاوي ٨٦/١.

(٥) انظر تفسير البضاوي ٨٦/١، وقال القرطبي: المعنى: كما أن الكعبة وسط الأرض، كذلك جعلناكم أمة وسطا بين الأمم. انظر تفسير القرطبي ١٣٥/٢.

(٦) وهو قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ الآية ١٣٧.

(٧) قال الطبري: (الأمة: هي القرن من الناس، والصف منهم، وغيرهم) الطبري ٨/٢.

(٨) ومن معاني ﴿وسطا﴾: خيارا، وخيار الناس عدولهم، قال زهير:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم
إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

انظر: تفسير الطبري ٨/٢، والبيت الذي استشهد به الطبري لم أجده في ديوان الشاعر.

الذي يتساوى مساحته من الجوانب كالمركز للدائرة، ثم استعير للوصف
الحاصل من القوة العقلية المتوسطة، والقوة السبعية^(١) المتوسطة، والقوة /
الشهوية المتوسطة، ومجموع الأوساط^(٢) من الصفات التي هي: الحكمة،
والشجاعة، والعفة عدل وفضيلة، والطرفان لكل^(٣) منها جور ورذيلة^(٤)،
ثم أطلق على المتصف بذلك^(٥)، والمراد مجموع الأمة لعدم اتصاف كل فرد
منهم بالوصف المذكور^(٦)، وهذا دليل ظاهر على حجية إجماع الأمة، وأن
من أنكر حجيتها كالشيعة فقد أخطأ في منطوق القرآن^(٧). ويلحق بذلك
توسط شريعة هذه الأمة بين سائر الشرائع أيضاً^(٨)، فإنهم مثلاً مأمورون
بغسل النجاسة بالماء، وكانت اليهود على إفراط بقطع محلها، والنصارى
في تفريط بمخامرتهم^(٩) لها بلا إزالة، وأيضاً هم مأمورون / بعدم موقعة

(١) لعلها نسبة إلى السَّح: حيوان المقرنس لأنه المشبه به دائماً في الشجاعة، قال أبو السعود:
(والعدالة: هي الكيفية المشابهة المتألّفة من العفة التي هي فضيلة القوة الشهوية البهيمية، والشجاعة
التي هي فضيلة القوة الغضبية السَّعِيَّة، والحكمة التي هي فضيلة القوة العقلية الملكية). تفسير أبي
السعود ٢٧٦/١.

(٢) قال الجوهري: والوسط من كل شيء أعدله. انظر: صحاح الجوهري ١١٦٧/٣.

(٣) في "م" (كل).

(٤) هكذا في الأصل و "م" ولعله تصحيف (رذيلة) بالذال.

(٥) لم أجد من عرف الوسطية بهذا التعريف إلا صاحب الكليات، فليعل المصنف نقله عنه. انظر

الكليات للكفوي ٣٩/٥، وانظر تفسير البيضاوي ٨٦/١.

(٦) انظر تفسير أبي السعود ٢٧٦/١.

(٧) انظر تفصيل ذلك والرد على منكوري الإجماع في التفسير الكبير للرازي ٩٨/٤ وما بعدها.

(٨) قلت: ويفهم من الآية أن هذه الأمة وسط في كل شيء: في الاعتقاد بين الإفراط والتفريط، وفي
العمل لا تقول بالتبطل، ولا تذوب في حمأة الشهوات الدنيوية، ووسط في المعاملات، والأخلاق
والبر والإنفاق... إلخ، وكل ذلك يؤخذ من مفهوم الوسطية حيث جاءت نكرة في سياق الآية
فدلّت على العموم. قال ابن كثير: (ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع، وأقوم
المناهج، وأوضح المذاهب) تفسيره ٢٧٥/١.

(٩) المخامرة: المخالطة. انظر مختار الصحاح ص ١٨٩.

الحائض، وكانت اليهود على إفراط من حرمة البيتوتة^(١) في بيت فيه الحائض، والنصارى في تفريط بتجويزهم مواقعتها، وأيضاً جوز الله لهم في القتل العفو والقصاص، وكانت النصارى مأمورين بالعفو، واليهود مأمورين بالقصاص حتماً، وقول صاحب الكشاف، والبيضاوي، ومن تبعهما كالمولى أبي السعود في أواسط سورة الأعراف^(٢): إن اليهود أمروا بالعفو بمضمون قوله تعالى حكاية ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا^(٣) بِأَحْسَنِهَا﴾^(٤) خلاف الواقع، وخلاف ما صرحوا به في تفسير السورة المذكورة بعد ذلك بآيات^(٥)، وصرحوا به أيضاً في سورة البقرة في آية القصاص^(٦) وأطبق عليه جمهور المفسرين فيها^(٧)، وأيضاً ما صرح به صاحب الكشاف، وأشار ٥٩ / أ إليه البيضاوي في أواخر سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾^(٨): من أن الشهادة على الأمم يوم القيامة مختصة

- (١) قال الرازي: يقال بات الرجل في بيته بيت وبيات بيتوتة. انظر: مختار الصحاح ص ٧٠.
- (٢) عند تفسيرهم لهذه الآية حيث قالوا: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾: أي: بأحسن ما فيها كالصبر والعفو. انظر الكشاف ٩٣/٢، وتفسير البيضاوي ٣٦٩/١، وتفسير أبي السعود ٤٠٢/٢.
- (٣) في "م" (يأخذوا) بإسقاط همزة الوصل وهو خطأ.
- (٤) جزء من الآية ١٤٥.
- (٥) في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَيُضَعُّ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ وَالأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية ١٥٧، حيث قال: الزمخشري في تفسير هذه الآية: (وكذلك الأغلال مثل لما كان في شرائعهم من الأشياء الشاقة نحو بَتِّ القضاء بالقصاص عمداً كان أو خطأ من غير شرع الدية) الكشاف ٩٧/٢، وانظر: تفسير البيضاوي ٣٧٢/١، وتفسير أبي السعود ٤١٤/٢.
- (٦) وهي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ الآية ١٧٨: فقد صرح المفسرون المشار إليهم بأن اليهود كتب عليهم القصاص ألبتة، وحرّم عليهم العفو وأخذ الدية، انظر: الكشاف ١١١/١، وتفسير البيضاوي ٩٩/١، وتفسير أبي السعود ٣١٠/١.
- (٧) انظر: تفسير الطبري ١١٥/٢، وتفسير القرطبي ٢٥٥/٢، وتفسير النسفي ١١٤/١، وتفسير ابن كثير ٣٠٠/١.
- (٨) جزء من الآية ١٤٠.

بناس مخصوصين من هذه الأمة دون جميعهم^(١) مع كونه منقاضاً لما ذكرناه في أواسط سورة البقرة في تفسير هذه الآية^(٢) : من كون الشهادة على الأمم يوم القيامة شاملة لمجموع الأمة^(٣) مردود بما أشرنا إليه آنفاً^(٤) ، وبأنه خلاف ما اختاره المحققون من المفسرين من أن المراد في آية سورة آل عمران : الشهادة في الغزوات^(٥) ، وخلاف ما وردت به الأحاديث التي منها الحديث الذي أورده هنا^(٦) : من / أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء ، فيطالبهم الله بينة التبليغ وهو أعلم بهم إقامة للحجة على المنكرين ، فيؤتى بأمة محمد ﷺ فيشهدون فتقول الأمم : من أين عرفتم ؟ فيقولون : علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد ﷺ فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ، ويشهد بعدالتهم^(٧) .

(١) انظر الكشف ٢١٩/١ ، وتفسير البضاوي ١٨٤/١ .

(٢) وهي قول الله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً....﴾ وما زال حديث المصنف حول تفسيرها .

(٣) انظر : الكشف ٩٩/١ ، وتفسير البضاوي ٨٧/١ .

(٤) انظر ص ٢٥٥ .

(٥) انظر : تفسير الطبري ١٤١/٣ ، وتفسير القرطبي ٢١٨/٤ ، وتفسير ابن كثير ١٠٧/٢ ، أما التسفي

فقد جمع عند تفسيره لهذه الآية بين القولين : وهذا : طلب الاستشهاد في سبيل الله ، أو اتخاذهم

شهداء على الأمم يوم القيامة . انظر تفسير النسفي ٢٥٦/١ .

(٦) انظر : الكشف ٩٩/١ ، وتفسير البضاوي ٨٧/١ .

(٧) رواه البخاري ولفظه : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (يجاء بنوح

يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم يارب ، فتسأل أمته هل بلغكم ؟ فيقولون : ما جاءنا

من نذير ، فيقول من شهدك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فيجاء بكم فتشهدون ، ثم قرأ رسول الله

ﷺ : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ . فتح الباري كتاب الاعتصام باب : ﴿وكذلك جعلناكم أمة

وسطاً﴾ ٣١٦/١٣ ، وكتاب التفسير باب : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ ١٧١/٨ .

فالمصنف روي الحديث بالمعنى لا باللفظ وقد تبع في ذلك البضاوي ، قال المناوي : والبضاوي رآو

لحديث شهادة هذه الأمة على الأمم يوم القيامة بالمعنى لا باللفظ . انظر : الفتح السماوي بتخريج

أحاديث تفسير القاضي البضاوي لزين الدين المناوي تحقيق أحمد مجتبى دار العاصمة الرياض ط

أولى ١٤٠٩ هـ ١٨٧/١ .

وما قيل من أن اللازم على ما ذكرتم كونهم عدولا في الآخرة بناء على أن اعتبار العدالة في الشهادة إنما هو في وقت الأداء لا في وقت التحمل فلا يصح ما ادعيتم من كون إجماعهم في الدنيا حجة^(١) مردود لا بما قاله^(٢) الإمام الرازي في المحصول من أنه لو كان المراد صيرورتهم عدولا/ ١/٦٠ في الآخرة وجب أن يقول: سنجعلكم أمة وسطاً، لأن متحقق الوقوع كالواقع^(٣)، وسيجيء مثله في الآية الآتية^(٤) بل لأنه لافرق في عدالة الآخرة بين هذه الأمة وسائر الأمم لامتناع صدور الخطأ عن الكل يوم القيامة^(٥)، فلا بد من التفرقة في الدنيا على الوجه الذي ذكرناه^(٦)، وهو موجب لحجة إجماعهم^(٧) ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾: من معاصريكم، ومن من قبلكم، ومن بعدكم من الشرار الذين عليهم تقوم الساعة^(٨). قال الطبرسي من علماء الشيعة^(٩): نزلت في الصحابة رضي الله عنهم،

(١) لعل الذي يفهم - بعد تحرير عبارة المصنف - أنه يرد على الزمخشري، والبيضاوي اللذين ذهبا إلى أن عدالة هذه الأمة إنما تشرط يوم القيامة بناءً على أن المعتبر في الشاهد عدالته وقت أداء شهادته، لا وقت تحملها، وهذا يناقض - في الحقيقة - ما سلما به من كون إجماعهم في الدنيا معتبراً.

(٢) في "م" (قال).

(٣) انظر المحصول ٣٣/٢.

(٤) انظر ص ٢٥٤.

(٥) ومن ثم لا يبقى في الآية مزية تخصيص أمة محمد ﷺ بهذه الفضيلة. انظر: المحصول للرازي ٣٣/٢.

(٦) في "م" (ذكرنا).

(٧) أي: في الدنيا وانعقاده، يقصد اختصاص هذه الأمة بالعدالة.

(٨) انظر تفسير البيضاوي ٨٧/١.

(٩) لم أجده في تفسير الطبرسي لهذه الآية، ولكنه في حديثه - وهو يفسر قوله الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ سورة الفتح الآية ١٨ - قال: (ورضاء الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظيمهم وإثابته، وهذا إخبار منه سبحانه أنه رضي عن المؤمنين إذ بايعوا النبي ﷺ في الحديبية تحت الشجرة). مجمع البيان في تفسير القرآن ١١٦/٥.

ونقل إجماع الأئمة المعصومين عندهم على دخول أحد^(١) عشر صحابيا في ذلك الخطاب من الصحابة الذين يكفرهم/ جمهور هؤلاء الضالين. وقال الشيخ ابن حجر^(٢): والصحابة هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله ﷺ. ثم ذكر في هذه الآية ما ذكره في الآية السابقة أنفاً من كفر المنكرين لذلك وإحادهم^(٣).

ومنها:

[٨] - قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ الآية^(٤).

القول في تفسيرها^(٥): ﴿كُتِبَ﴾ أي في علم الله تعالى: أو في حكمه^(٦) كقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾^(٧)، ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾: أظهرت لهم^(٨) ﴿تأمرن بالمعروف / وتنهون عن المنكر﴾: اللامان للاستغراق: أي بكل معروف وعن كل منكر^(٩).

فدلت الآية على أنهم لا يجمعون على باطل وأن إجماعهم حجة الحق، فمن أنكر كونها حجة كالشيعة^(١٠) فقد خالف القرآن، وفارق الإيمان،

(١) (أحد) ساقطة من "م"

(٢) انظر: الصواعق المخرقة ص ٢٠٩.

(٣) انظر: ص ٢٥٢ من هذه الرسالة.

(٤) الآية ١١٠.

(٥) انظر: تفسير الطبري ٣/٣٨٩، وتفسير النسفي ١/٢٤١.

(٦) انظر: تفسير القرطبي ٤/ ١٧، وتفسير البيضاوي ١/ ١٧٦.

(٧) سورة النبا الآية ١٧.

(٨) قال أبو هريرة: (نحن خير الناس للناس نسوقهم بالسلاسل إلى الإسلام). تفسير القرطبي

٤/ ١٧٠.

(٩) قال أبو حيان: (الظاهر في المعروف والمنكر: العموم) البحر المحيط ٣/ ٢٩.

(١٠) قال الطبرسي من علمائهم: والصحيح أن الآية لا تدل على كون إجماعهم حجة لأن ظاهر الآية =

وأيضاً دلت على كون الصحابة خير الأمم بصريح وقوع الخطاب لهم مشافهة، فمن زعم كونهم على خلاف ذلك فقد أنكر القرآن، وعارض الله تعالى (١) في (٢) ما أخبر به في كتابه الكريم فإنه تعالى شهد لهم بالخيرية وهو أعلم بأحوال عباده.

قال الشيخ ابن حجر في هذه الآية: ولا شك أنه من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر الله تعالى به كان كافراً بإجماع المسلمين (٣).

/ ومنها: ٦١/ب

[٩] قوله تعالى في سورة النمل: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ الآية (٥).

القول في تفسيرها: (٦) ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: أمر نبيه (٧) بالحمد على كمال قدرته، وانتصاره من أعداء أنبيائه على ما دل عليه ما قبل الآية (٨) ﴿سَلَامٌ عَلَى

= أن يكون كل واحد من الأمة بهذه الصفة، ومعلوم خلاف ذلك. انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٢٢٦/١.

(١) (تعالى) ساقطة من "م".

(٢) في "م" رسمت هكذا (فيما).

(٣) انظر الصواعق المحرقة ص ٢٠٨.

(٤) في الأصل و "م" (وقل) وهو خطأ، لأن آية النمل ليس فيها الواو.

(٥) الآية ٥٩.

(٦) انظر تفسير الطبري ٤/١٠، وتفسير النسفي ٢٤/٣، وتفسير ابن كثير ٦/٢١٠.

(٧) ذهب الطبري وابن كثير إلى أن الخطاب لخاتم الأنبياء محمد ﷺ، وذكر النسفي قولين في توجيه هذا الخطاب وهما:

الأول: أنه نبينا محمد ﷺ، وكان هذا راجح عنده لتقدمه في الذكر.

والثاني: أن الخطاب لنبينا محمد ﷺ، وكان هذا راجح عنده لتقدمه في الذكر. ويسلم على من اصطفاه الله ونجاه من المؤمنين به من قومه.

انظر: المراجع السابقة والصفحات نفسها.

(٨) وهو قول الله تعالى مخبراً عن هلاك قوم لوط على نبينا وعليه السلام: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾.

عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴿١﴾ : أي اصطفاهم لنبيه ﷺ، وهم الصحابة على ما قال ابن عباس رضي الله عنه^(١)، أو اصطفاهم مع الأنبياء، اصطفى مع كل نبي جماعة من أهل زمانه، فدخل فيهم الصحابة رضي الله عنهم^(٢).
والقول بكون^(٣) من اصطفاه الله على الشر^(٤)، وسوء العاقبة: / اجتراء على الله تعالى، وكفر ظاهر.

ومنها:

[١٠] قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا (٥) وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)﴾ الآية^(٦).

القول في تفسيرها^(٧) : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ : بدل مما قبله^(٨) من قوله تعالى : ﴿لِذِي الْقُرْبَى﴾ وما عطف عليه في قوله تعالى : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى

(١) انظر: تفسير الطبري ٤/١٠.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٦/٢١٠.

(٣) في "م" (بان).

(٤) في "م" (وكان على الشر).

(٥) في "م" (أوتوا) بإسقاط همزة الوصل خطأ.

(٦) الآيات: (٨ - ٩ - ١٠).

(٧) انظر تفسير الطبري ٣٨/١٢، وتفسير النفي ١٧٥/٥، وتفسير البيضاوي ٤٦٥/٢.

(٨) والمعنى - على البدلية - : إنما يستحق الفيء ذو القربى الفقير.

رسوله من أهل القرى قلبه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمسكين وابن السبيل^(١)، ولا يجوز جعله بدلا من^(٢) ﴿لِلرَّسُولِ﴾ مع ما عطف عليه كما لا يجوز إبداله من قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ وما عطف عليه، لا لما قاله^(٣) البيضاوي / ١/٦٣ من أن الرسول لا يسمى فقيرا^(٤)، بل لأن الرسول ﷺ خارج عنهم بقوله تعالى^(٥): ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ كما أن الله تعالى أيضا خارج عنهم بذلك مع أن الإبدال منبيء عن كون المبدل منه في حكم السقوط^(٦)، وذلك مما يخل بتعظيم الله^(٧) ورسوله^(٨) ألا ترى أن العلماء وجهوا عدم إطلاق لفظ العلامة على الله تعالى بأن في التاء إيهام التأنيث، ولو صح ما ذكر^(٩) لكان من تتممة علة منع الإبدال^(١٠) لا علة مستقلة. بل نقول: كونه حينئذ

(١) قال القرطبي: فالمنعني: الفياء والغنائم للفقراء المهاجرين، وقيل هو بيان لقوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ : فحينما ذكروا بأصنافهم قيل: المال لهؤلاء لفقيرهم، ومجرتهم، وإخراجهم من ديارهم فهم أحق الناس بالفياء. انظر: تفسير القرطبي ١٩/١٨.

(٢) في "م" (قوله).

(٣) في "م" (قال).

(٤) انظر: تفسير البيضاوي ٤٦٥/٢.

(٥) (تعالى) ساقطة من "م".

(٦) فإذا قلنا: (غزا مع رسول الله ﷺ أبو حفص عمر) رضي الله عنه: فالمبدل منه: (أبو حفص)، والبذل (عمر)، فكأننا أسقطنا المبدل منه ولم نقصد إلا البذل، ولذلك لو أسقطنا المبدل منه وقلنا: (غزا مع رسول الله ﷺ عمر) لبقى الكلام مستقيما. والله أعلم.

(٧) في "م" زيادة (تعالى).

(٨) قال الزمخشري: (والذي منع الإبدال من الله والرسول والمعطوف عليهما وإن كان المعنى: لرسول الله ﷺ أن الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء بقوله: ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وأنه يرفع برسول الله عن التسمية بالفقير، وأن الإبدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل). الكشف ٨١/٤، وتبعه في هذا التوجيه النسفي انظر تفسيره ١٧٥/٥، وأبو حيان انظر البحر المحيط ٢٤٦/٨.

(٩) في "م" (ما ذكره).

(١٠) فيقال: العلة في منع الإبدال: هي أن الرسول ﷺ خارج بقوله تعالى: ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ : أي الفقراء ينصرون.

من تتمة العلة أيضا بمنوع^(١) بأنه جمع بين علة مستقلة كافية: وهي خروج الرسول ﷺ / بمنطوق الآية، وأمر مستغنى عنه في العلية، كأن يقال: من شرب الخمر، وأكل الخبز استوجب الحد^(٢)، وهو قبيح كما اعترف به في كتابه المسمى «مِرْصَادُ الْأَفْهَامِ»^(٣)، وأشار إليه في تفسير أوَاخِرِ النِّسَاءِ^(٤) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾^(٥). وإن ناقض نفسه في ذلك أيضا في آخر السورة المذكورة بعد هذه الآية بآيات في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (١٦٨) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾^(٦). حيث ادعى أنه يدل على أن الكفار / مخاطبون بالفروع^(٧) ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾: بإكراه أهل مكة وإزعاجهم ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾: حال كونهم ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾: وحال كونهم ﴿يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: بأموالهم وأنفسهم، فالحال مقدرة، أو هي كالأولى فإن مجرد خروجهم نصرة^(٨) ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾: في إيمانهم.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾: عطف على المهاجرين، والمراد به

(١) في "م" (مَم) وهو اختصار لكلمة (ممنوع) متعارف عليه عند النساخ.

(٢) انظر: تفسير البيضاوي ٢٤٤/١.

(٣) اسمه: مِرْصَادُ الْأَفْهَامِ إلى مبادئ الأحكام، في الأصول، وهو شرح لمختصر المشي لابن الحاجب. انظر: كشف الظنون ١٨٥٤/٢.

(٤) انظر: تفسير البيضاوي ٢٤٤/١.

(٥) الآية ١١٥.

(٦) الآيتان (١٦٨ - ١٦٩).

(٧) قال البيضاوي: (والآية تدل على أن الكفار مخاطبون بالفروع، إذ المراد بهم: الجامعون بين الكفر والظلم). تفسير البيضاوي ٢٥٧/١.

(٨) انظر تفسير الطبري ٣٩/١٢، وتفسير أبي السعود ٣٠٣/٥.

الأنصار^(١)، والدار: المدينة^(٢) ﴿من قبلهم﴾: من قبل هجرة المهاجرين
 ﴿يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة﴾: ما تقتضيه الحاجة من
 نحو الحسد والغيط^(٣) ﴿مما أوتوا﴾: مما أعطي المهاجرون^(٤) من الفيء
 وغيره ﴿ويؤثرون﴾: / المهاجرين ﴿على أنفسهم﴾: حتى أنه من كان عنده ٦٤ ب
 امرأتان نزل عن إحداهما، وزوجها من واحد منهم^(٥) ﴿ولو كان بهم
 خصاصة﴾ حاجة من خصائص البناء: وهي فرجته^(٦) ﴿ومن يوق شح نفسه﴾:
 الشُّحُّ تخلُّق^(٧) النفس بالميل إلى المنع والإمساك^(٨)، والبخل هو المنع، أو
 الشح هو اللؤم، أو هو البخل^(٩)،

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٠ / ١٨.

(٢) وقد وجه العلماء معنى ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ فقالوا: أي تبوَّءوا الدار وهي المدينة وأخلصوا
 الإيمان، قال القرطبي: ﴿وَالْإِيمَانَ﴾: نصب بفعل غير ﴿تَبَوَّءُوا﴾ لأن التَّبَوُّؤَ إنما يكون في الأماكن،
 فهو كقول الشاعر:

لما حططت الرجل عنها وارداً علفتها تبناً وماء بارداً

أي: علفتها تبناً وسقيتها ماء، ووجه بغير ذلك. انظر: تفسير القرطبي ٢٠ / ١٨، والبحر المحيط
 لأبي حيان ٢٤٧ / ٨، وتفسير البيضاوي ٤٦٦ / ٢.

والمدينة هي: طيبة الطيبة، مدينة رسول الله ﷺ، كانت تسمى في الجاهلية يثرب، ولها تسعة
 وعشرون اسماً. انظر: معجم البلدان ٨٢ / ٥.

(٣) قال القرطبي: (وكل ما يجد الإنسان في صدره مما يحتاج إلي إزالته فهو حاجة) تفسير القرطبي
 ٢٣ / ١٨.

(٤) في الأصل و"م" (المهاجرين) وليس بمستقيم إعراباً، لأنه في موضع النيابة عن الفاعل.

(٥) انظر: تفسير أبي السعود ٣٠٤ / ٥.

(٦) الْخَصَاصَةُ: الخَلَّةُ، والحاجة، والفاقة مأخوذة من: الكوة، والفرجة في الحائط. انظر: المفردات
 للراغب ص ١٤٩، ومختار الصحاح ص ١٧٧.

(٧) في "م" (تخلُّق) بالحاء المهملة وهو تصحيف.

(٨) قال الراغب: الشح: بخل مع حرص فيما اعتاده الناس. انظر المفردات ص ٢٥٦.

(٩) قال القرطبي: الشح والبخل سواء إلا أنه روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً أتاه قائلاً:
 أخاف أن أكون هلكت بهذه الآية ﴿ومن يوق شح نفسه﴾ فأني رجل شحيح لا أكاد أخرج من يدي
 شيئاً، فقال له ابن مسعود: ليس ذلك بالشح الذي ذكره الله في القرآن وإنما الشح الذي ورد في الآية أن=

وللإضافة^(١) في كل وجه، ولعل المراد هنا: اللؤم المقارن لذلك^(٢)، أي :
ومن يُحَفِّظ عن لؤم نفسه وبخلها، ويؤمِّن عنه حتى يخالفها فيما يغلب
عليها من حب الإمساك، وبغض الإنفاق ﴿فأولئك هم المفلحون﴾: الفائزون
بالخير عاجلاً وآجلاً.

﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾: أي تبعوهم بعد المهاجرة إلى يوم القيامة
١/٦٥ بالإحسان عملاً واعتقاداً. / والآية كما استوعبت^(٣) جميع المؤمنين على ما
قيل^(٤)، كذلك استوعبت^(٥) المستحقين لمال^(٦) الفبيء، وقول البيضاوي تبعاً
لصاحب الكشف إن المراد بالذين جاءوا من بعدهم الذين هاجروا بعدهم
إلى المدينة حين قوي الإسلام^(٧) مع كونه مخلاً بالملق^(٨) الذي هو استيعاب

= تأكل مال أخيك ظلماً، وأما فعلك فهو البخل، وبش الشيء البخل، وقال طاوروس: البخل:
أن يبخل الإنسان بما في يده، والشح: أن يشح بما في أيدي الناس. انظر تفسير القرطبي ٢٩/١٨
وما بعدها.

(١) في "م" (والإضافة).

(٢) قال الكفوي: (البخل: هو نفس المنع، والشح: الحالة النفسية التي تقتضي ذلك المنع). الكليات
٤١٩/١، وانظر التعريفات ص ٤٢.

(٣) في "م" (استوعب).

(٤) قال ابن أبي ليلى: (الناس على ثلاث منازل: المهاجرون، والذين تبؤوا الدار والإيمان، والذين
جاءوا من بعدهم، فاجهد أن لا تخرج من هذه المنازل). تفسير القرطبي ٣١/١٨.

(٥) في "م" (استوعب).

(٦) في "م" (بمال).

(٧) لم يقتصر الزمخشري والبيضاوي على هذا القول، وإنما قالوا: هم الذين هاجروا إلى المدينة بعدما
قوي الإسلام وتمكن من أهل المدينة، أو هم التابعون بإحسان: وهم المؤمنون بعد الفريقين إلى يوم
القيامة. انظر: الكشف ٨٢/٤، وتفسير البيضاوي ٤٦٦/٢.

(٨) هكذا رسمت الكلمة في الأصل و "م"، ولعل المراد (بالمقصود) لأن الناسخ وخصوصاً ناسخ
الأصل يورد كثيراً من الكلمات المختصرة مثل (تع) و(الظ)، و(المق) اختصاراً لـ: (تعالى)،
و(الظاهر)، و(المقصود)، وهذا أمر متعارف عليه عند النساخ.

المستحقين لمال^(١) الفيء يأبى عنه ما بعده^(٢)، إذ المسبوق هجرة لا يلزم أن يكون مسبوقة إيماناً، وذلك ظاهر، ولعل في إدخال كلمة "من" الابتدائية إشارة إلى إرادة المعنى الذي ذكرناه^(٣)، إذ لا يمكن القول بكونها زائدة لكون الكلام إثباتاً. وقول البيضاوي بزيادتها^(٤) في قوله تعالى في أوائل سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٥) ليس بسديد، بل هي ٦٥/ب أيضاً^(٦) ابتدائية باعتبار انتهاء ملحوظ، كما في قولنا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن العجب أنه رحمه الله ناقض نفسه في ذلك^(٧) في السورة المذكورة بعد هذه الآية بآيات عند قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ ذَكَّرْ﴾^(٨)، وقال: إن "من" لا تزداد في الإثبات^(٩).

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا﴾: أي حقداً ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾: فحق أن تحيب دعاءنا^(١٠). قال المفسرون: قد علم من سياق الآية أن المستحق لمال الفيء من اتصف بالإخراج من الديار، والأموال، وابتغاء مرضاة الله، ومن تبع ٦٦/أ

(١) في "م" (بمال).

(٢) وهو قول الله في الآية نفسها: ﴿وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ ولم يقل بالهجرة.

(٣) وهو استيعاب المستحقين لمال الفيء: ص ٢٦٤ السابقة.

(٤) انظر: تفسير البيضاوي ٣١٠/١.

(٥) الآية ٤٢.

(٦) أيضاً ساقطة من "م".

(٧) أخذ المصنف على البيضاوي رحمه الله تعالى تناقضه في قوله: إن "من" لا تزداد في الإثبات،

ثم قال: إن "من" في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ زائدة، وكلا القولين في

سورة واحدة وهي سورة الأنعام.

(٨) جزء من الآية ٦٩، وصدر الآية الذي فيه "من" قول الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ

حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾.

(٩) انظر تفسير البيضاوي ٣١٥/١.

(١٠) روى مسلم في صحيحه أن عائشة رضي الله عنها قالت في تفسير هذه الآية: (أمروا أن يستغفروا

لأصحاب النبي ﷺ فسبوه). صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب التفسير ١٨/١٥٨.

هؤلاء بإحسان^(١). ولا خلاف بين أهل السير أن^(٢) أول من اتصف بذلك كان أبا بكر^(٣) رضي الله عنه، وقال ابن كثير^(٤) في تفسيره: وما أحسن ما استنبط الإمام مالك من هذه الآية من أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في^(٥) مال القيء نصيب لعدم اتصافه بما يمدح^(٦) الله هؤلاء أي في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ الآية^(٧).

وقال بعض العلماء: أقول: وعندما ثبت أن المسلم يستحق الفيء لا بد من نسبة هؤلاء الضالين إلى الكفر بالآية المذكورة فافهم^(٨)، وقال الطبرسي ب/٦٦ من علمائهم^(٩): نزلت في أربعائة من صحابة/ رسول الله ﷺ حسبوا

(١) انظر: تفسير القرطبي ٢٢/١٨، وتفسير النسفي ١٧٧/٥، وتفسير ابن كثير ٩٩/٨.

(٢) (أن) ساقطة من "م".

(٣) في الأصل و "م" (أبو بكر) والصحيح إعراباً الميث لأن الكلمة في موضع النصب.

(٤) هو: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو عماد الدين القرشي، الدمشقي، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد في «بصري» بالشام سنة ٧٠١ هـ، رحل في طلب العلم إلى عدة بلدان. كانت وفاته بدمشق سنة ٧٧٤ هـ.

(٥) انظر: الدرر الكامنة ٣٧٣/١، وطبقات المفسرين للداوودي ١١١/١، والأعلام للزركلي ٣٢٠/١.

(٦) (في) ساقطة من "م".

(٧) (في) "م" (بمدح) بالباء الموحدة وهو تصحيف.

(٨) انظر: تفسير ابن كثير ٩٩/٨، والشفاء للقاضي عياض ٣١٠/٢.

(٩) وقال الشوكاني: فمن لم يستغفر للصحابة على العموم، ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف أمر الله في هذه الآية، فإن أحس في قلبه غلاظهم فذلك نزع من الشيطان، ونصيب وافر من العصيان، يفتح له باب من الخذلان يغدو به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه بالرجوع إلى الله والاستغاث به. أن يتزع عن قلبه ما طرقة من الغل لخير القرون، وذروة هذه الأمة، فإن تمادى في ذلك حتى شتم أحداً من الصحابة رضي الله عنهم فقد انقاد للشيطان على عمى، ووقع في غضب الله وسخطه، وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان حتى سعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعي ورموا الدين وأهله بكل حجر ومدّ. انظر فتح القدير ٢٠٢/٥.

(٩) قال الطبرسي - في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الآية - : (أي حقداً، أو غشاً وعداوة، سألوا الله سبحانه أن يزيل ذلك بلطفه، وها هنا اختراز لطيف وهو أنهم أحسنوا الدعاء للمؤمنين، ولم يرسلوا القول إرسالاً، والمعنى: اعصمنا من إرادة السوء =

أنفسهم على طاعة الله ومنعوها التصرف في أسباب الدنيا، وهكذا رواه الطوسي^(١) عن أبي جعفر^(٢)، وعن ابن عباس. انتهى*.

وليت شعري إن هؤلاء الضالين من أي وجه يقولون بكفرهم بعد هذه الأوصاف المذكورة في كتبهم؟ خذلهم الله تعالى^(٣).

ومنها:

[١١] - قوله تعالى في أواخر سورة التوبة: ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ [و] (٤) أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٥) خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الآية^(٦).

/ القول في تفسيرها^(٧): ﴿لكن الرسول والذين آمنوا﴾: إيماناً. خالصاً ١/٦٧
﴿معه﴾: أي مع الرسول ﷺ، فحملهم على خلوص الإيمان على الرغبة في الجهاد ﴿جاهدوا﴾: أي الرسول وهؤلاء ﴿بأموالهم وأنفسهم﴾: قد مر

= بالمؤمنين، ولا شك أن من أبغض مؤمناً وأراد به السوء لأجل إيمانه فهو كافر، وإذا كان لغير ذلك فهو فاسق. مجمع البيان في تفسير القرآن ٥/٢٦٢.

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي الملقب بشيخ الطائفة - عند الإمامية - ولد سنة ٣٨٥ هـ، انتقل من خراسان إلى بغداد، ثم استقر بالنجف حتى توفي سنة ٤٦٠ هـ، قيل إن كتبه أحرقت مراراً بحضور من الناس، قال الذهبي: وأعرض عنه الحفاظ لبذعته. انظر: الفهرست للمترجم له ص ١٨٨، والكنى والألقاب لعباس القمي ٢/٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/٣٣٤، والأعلام للزركلي ٦/٣١٥.

(٢) هو أبو جعفر الباقر. تقدمت ترجمته. انظر: ص ١٦٩.

(٣) (تعالى) ساقطة من "م".

(٤) الواو ساقطة من الأصل و"م" وهو خطأ.

(٥) في "م" اختصر الناسخ الآية إلى هنا.

(٦) الآيتان: (٨٨ - ٨٩).

(٧) انظر تفسير الطبري ٦/٤٤٣، وتفسير النفي ٢/٢٤٤، وتفسير ابن كثير ٤/١٣٦، وتفسير البضاوي ١/٤٢٧.

* لم يتبين لي مصدر هذه الرواية.

تفسيره^(١)، والفحوى: أنه إن تخلف المتخلفون عن الجهاد فقد جاهد من هو خير منهم اعتقاداً وعملاً^(٢).

﴿أولئك لهم الخيرات﴾: أي الحور، جمع خير مخفف خير^(٣)، أو منافع الدارين^(٤) ﴿وأولئك هم الفلاحون﴾: الفائزون بالمطالب^(٥) ﴿أعد الله لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾: بيان لمعظم ما لهم من ٦٧ ب الخيرات / الآخروية^(٦). فقد أثنى الله تعالى في هذه الآية على الصحابة بمعاونتهم لرسوله، ونصرتهم لدينه ببذل الأموال والأنفس، وأخبر عن نيلهم الخيرات، وحسن العاقبة، والفوز الجليل الأبدي، ومن ارتاب في صدور شيء مما أخبر الله تعالى به كان كافراً بإجماع المسلمين^(٧). ومنها قوله تعالى:

[١٢] في آخر السورة المذكورة^(٨): ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ الآية^(٩). القول في تفسيرها^(١٠): ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾: أي برأ النبي وهؤلاء من

(١) انظر: ص ٢٦٢ السابقة.

(٢) انظر: تفسير النفي ٢/٢٤٤، وتفسير أبي السعود ٢/٥٨٨.

(٣) في تفسير البضاوي: (الخيرات: جمع خيرة، تخفيف خيرة). ١/٤٢٧.

(٤) انظر: تفسير القرطبي ٨/٢٢٤، وتفسير النفي ٢/٢٤٤.

(٥) انظر: تفسير أبي السعود ٢/٥٨٨.

(٦) انظر تفسير الطبري ٦/٤٤٣.

(٧) وانظر رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٧.

(٨) هي سورة التوبة.

(٩) الآية ١١٧، قال ابن كثير: قال مجاهد: نزلت هذه الآية في غزوة تبوك، وذلك حينما خرج المسلمون إليها في شدة من الأمر في سنة مجدية، وحر شديد، وعسر من الزاد والماء. انظر تفسير ابن كثير ٤/١٦٤.

(١٠) انظر تفسير الطبري ٦/٥٠١، وتفسير ابن كثير ٤/١٦٤، وتفسير البضاوي ١/٤٣٥.

أصحابه من علة/ الذنوب^(١) كقوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٢)، وهو بعث على التوبة، أي ما من أحد إلا ويحتاج إلى التوبة حتى النبي ﷺ والمهاجرون، والأنصار، كقوله تعالى: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾^(٣)، إذ ما من أحد إلا ويمكن أن يحصل له مقام يستنقص^(٤) دونه المقام الذي هو فيه، والترقي إليه توبة من تلك النقيصة^(٥). ﴿الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾: أي وقت العسرة، وهي حالهم في غزوة تبوك^(٦)، كانوا في عسرة الظهر^(٧): يعتقب العشرة منهم على بعير واحد، وعسرة الزاد، حتى قيل إن الرجلين كانا يقتسمان تمر^(٨)، وعسرة الماء، حتى شربوا الفظ:

(١) قال القرطبي: اختلف العلماء في هذه التوبة التي تابها الله على النبي والمهاجرين، والأنصار على أقوال:

الأول: كانت التوبة على النبي ﷺ لأجل إذنه للمناققين في القعود بدليل قول الله تعالى في هذه السورة ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ الآية ٤٣، وتوبته على المؤمنين من ميل قلوب بعضهم إلى التخلف عنه.

الثاني: أن المراد بالتوبة خلاصهم من نكاية العدو لأن من معاني التوبة الرجوع إلى الحالة الأولى.

الثالث: قال أهل المعاني: إنما ذكر النبي ﷺ في التوبة لأنه لما كان سبب توبتهم ذكر معهم كقول الله تعالى: ﴿فَأَنْ لَّهُ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ...﴾ انظر: تفسير القرطبي ٢٧٨/٨. وقال الطبري في تفسيره لهذه التوبة: (لقد رزق الله الإنابة إلى أمره وطاعته نبيه محمداً ﷺ والمهاجرين والأنصار)، ٥٠١/٦.

(٢) سورة الفتح جزء من الآية ٢.

(٣) سورة النور جزء من الآية ٣١.

(٤) في "م" (يتنقص).

(٥) انظر تفسير البضاوي ٤٣٥/١.

(٦) موضع بين وادي القرى والشام، بينه وبين المدينة اثنتا عشرة مرحلة. انظر معجم البلدان ١٤/٢.

(٧) أي ما يركب ظهره من الدواب. انظر: مختار الصحاح ص ٤٠٦.

(٨) وكان نفر يتداولون التمرة بينهم بمصها أحدهم ثم يشرب على طعمها الماء، ثم يمصها الآخر ويشرب على طعمها، وهكذا يتداولونها بينهم حتى لا يبقى منها إلا النواة. انظر: تفسير ابن كثير ١٦٥/٤، وتفسير البضاوي ٤٣٥/١.

٦٨/ب أي ماء الكَرَش (١) المعتصر. انظر كيف قرنهم الله تعالى/ بنبيه في درجة القبول؟ وأثنى عليهم باحتمال المشاق، وارتكاب الضرورات في نصرته دينه، وإعانة نبيه؟ وكيف يتجاسر (٢) هؤلاء الضالون على القدح فيهم؟

نعوذ بالله من تسويلات الشيطان، ومزيلات الإيمان. قال الشهرستاني في «كتاب الملل والنحل» بعد نقل آيات منها هذه الآية: وفي ذلك دليل على عظم قدرهم عند الله وكرامتهم، ودرجتهم عند الرسول. فليت شعري كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم بالكفر أو نسبته (٣) الظلم إليهم (٤)؟ والعجب كل العجب من أن هؤلاء الضالين كيف يتجاسرون على القول بكفر (٥) أشرف الصحابة بمجرد ترك المبايعة لعلي/ كرم الله وجهه ولا يلتفتون إلى أن عليا كرم الله وجهه لم يكفر الذين حاربوا معه في وقعة معاوية رضي الله عنه، على ما وقع في نهج البلاغة الذي هو من كتبهم المنسوبة إليه كرم الله وجهه، حيث كتب إلى عماله يخبرهم عما وقع

(١) قال أهل اللغة: الفظ: ماء الكرش يعتصر فيشرب منه عند عَوَرِ الماء في الفلوات وجمعه فظوظ، قال الشاعر:

كَأَنَّهُمْ إِذْ يَعْصِرُونَ فُظُوظَهَا
بِدَجْلَةٍ، أَوْ مَاءِ الْحَرِيَةِ مَوْرِدٍ

انظر: تهذيب اللغة ٣٦٥/١٤، ولسان العرب ٢٩٠/١٠.

(٢) في الأصل (يتحاصر) بالحاء المهملة، والتصحيح من "م".

(٣) في "م" (نسبة) وهو الموافق لما في الملل والنحل ١٦٤/١.

(٤) انظر الملل والنحل ١٦٤/١ وقال الخطيب البغدادي: وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم واختياره لهم في نص القرآن وذلك يقتضي طهارتهم، والقطع بعدالتهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلق على بواطنهم إلى تعديل من الخلق له، وقد برأهم الله ورفق أقدارهم عنده على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله ﷺ فيهم شيء لأوجب الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين وقوة الإيمان القطع بعدالتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجشون من بعدهم أبدا الأبدن: انظر: الكفاية في علم الرواية مراجعة عبد الحليم محمد وآخرين مطبعة السعادة ط أولى ص ٩٦.

(٥) في "م" (بكفرهم).

وجرى بين أهل الصَّفَيْن^(١): أما بعد فإن بدءَ أمرنا أن التقينا نحن والقوم من أهل الشام بصَفَيْن^(٢) ربنا واحد، ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، لا نستزيدهم بالإيمان بالله وبرسوله، ولا يستزيدوننا. الأمر واحد إلا ما اختلفنا عليه من دم عثمان، ونحن منه براء، فقلنا لهم: تعالوا نداوي ما لا يدرك بالناثرة^(٣) ونسكن العامة حتى يستد^(٤) الأمر، ويستجمع الفتوى^(٥)

على وضع الحق في مواضعه، فقالوا: بل نداويه/ بالمكابرة، ثم قال: ومن ٦٩/ ب لج^(٦) وتمادى فهو الراكس^(٧) الذي ران^(٨) الذنب على قلبه^(٩) وأيضاً في الكتاب المذكور: مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم في بدء الإسلام، وكانوا كافرين، ولأقاتلتهم اليوم مفتونين^(١٠)، وأيضاً في الكتاب المذكور أنه قام

(١) هكذا رسمت الكلمة في الأصل و"م" مشكولة، ولعله يقصد بالصفين: جيش العراق وجيش الشام.

(٢) صفين: بكسر الصاد وتشديد الفاء: موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. انظر: معجم البلدان ٣/ ٤١٤.

(٣) أي العداوة والشحناء. انظر: مختار الصحاح ص ٦٨٥.

(٤) يستد: أي يستقيم. انظر مختار الصحاح ص ٢٩١. والذي في نهج البلاغة (يشدد) بالشين المعجمة.

(٥) في نهج البلاغة (فتقوى).

(٦) أي تمادى في الخصومة. انظر: مختار الصحاح ص ٥٩٢.

(٧) أي المتقلب خائبا: انظر مختار الصحاح ص ٢٥٤.

(٨) أي غلب. انظر: مختار الصحاح ص ٢٦٦.

(٩) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتاب العربي ١٩٦٣م ١٧/ ١٤١.

(١٠) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٢/ ١٨٥.

قلت: وعلق الشارح ابن أبي الحديد على هذه الفقرة بقوله: (وهذا الكلام يؤكد قول أصحابنا: إن أصحاب صفين والجميل ليسوا بكفار خلافا للإمامية فإنهم يزعمون أنهم كفار) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.

ويقصد ابن أبي الحديد بأصحابه المعتزلة التفضيليين الذين يفضلون عليا على عثمان رضي الله عنهما.

إليه رجل في أثناء خطبة خطب بها فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله ﷺ؟ فقال كرم الله وجهه: نعم لما نزلت آية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْبَيْتِ﴾ (١) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون؟ (١) علمنا أن الفتنة لا تنزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ وهل من فتن بعدك؟ قال/ ﷺ: (يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي) فقلت أليس قد قلت لي يوم أحد (٢) حيث استشهد القوم وشق عليّ: (أبشر (٣) فإن الشهادة من ورائك)؟ فقال: (يا علي هو كذلك، وإن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته) ثم قال: قلت يا رسول الله: على ما أحملهم؟ وبأي المنازل أنزلهم؟ على فتنة أم على ردة؟ قال رسول الله ﷺ: (لا بل على فتنة) انتهى (٤).

فظهر أن هؤلاء في قولهم بارتداد عامة الصحابة رضي الله عنهم ضالون، تابعون للشيطان، وخارجون عن الإيمان، قاتلهم الله أنى يؤفكون. ب/ وذلك لأن (٥) معتقدهم من المقال مخالف لصريح ما ضبطوه في كتبهم / من قول من زعموه إمامهم، ومعتمدهم من الرجال، وأيضاً هؤلاء الضالون المسترسلون بعقولهم (٦) الضعيفة لا ينظرون إلى أن قدحهم في كبار الصحابة موجب للقدح في نبيهم، وفي معتقدهم وإمامهم كرم الله وجهه، بل هو موجب لتخفيف شأن سيد المرسلين عند سائر الكافرين كالنصارى واليهود.

(١) سورة العنكبوت الآيتان (١-٢).

(٢) أُحُدٌ: جبل من جبال المدينة المنورة وقعت عنده غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة انظر: معجم البلدان ١/١٠٩.

(٣) في "م" (البشر).

(٤) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٩/٢٠٥، وأورد الخبر على طول في القصة المتقي الهندي. انظر: كنز العمال ١٦/١٨٣ - ١٩٧ حديث ٤٤٢١٦.

(٥) في "م" (أن).

(٦) في الأصل (بقولهم) والتصحيح من "م".

كيف وهم من أشراف عشيرته؟ وأكابر قبيلته ﷺ؟ وبنّا أبي بكر وعمر (١) كانتا عند النبي (٢) وبنّا النبي (٣) عند عثمان، وبنّت علي كانت عند عمر (٤) رضي الله تعالى عنهم.

وبالجملة هم راجعون إلى حسبه ونسبه ﷺ حسبا ونسبا رجوع الأغصان إلى الشجرة فالمدح فيهم مدح فيه (ﷺ) (٥) والقدح فيهم قدح فيه / ﷺ ١/٧١ ومن برئ عن الثلاثة فقد برئ عنه ﷺ وعن (٦) علي كرم الله وجهه أيضاً (٧) كيف لا وهو كرم الله وجهه كان يحافظ (٨) على حبهم حضوراً وغيبة؟ وكان يرى لهم من الخير ما يرى لنفسه؟ ومن ذلك ما كتبه هؤلاء الضالون في الكتاب المذكور: عنه كرم الله وجهه أنه لما شاوره عمر رضي الله عنه في الخروج إلى غزو الروم، قال يا خليفة رسول الله تكفل الله تعالى لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة (٩). وستر العورة، والذي نصرهم وهم قليل لا يمتنعون حيّاً لا يموت، إنك متى تسير (١٠) إلى هذا العدو بنفسك إن تنكب

(١) كذا في الأصل بالثنية (بنّا) وذكر عمر وفي "م" سقط ذكر بنت عمر، فقال: (وبنّت أبي بكر كانت عند النبي).

(٢) يقصد عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب من أمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً.

(٣) يقصد النورين (رقية وأم كلثوم) رضي الله عنهما حيث تزوج عثمان رقية فلما توفاهما الله تزوج بأختها أم كلثوم رضي الله عنهم جميعاً. انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٨.

(٤) وهي (أم كلثوم) انظر مرتع الأبرار في التعليق على قرة الأبصار من سيرة المصطفى المختار غالي الشقيطي ص ٧٥.

(٥) ما بين القوسين ساقط من "م".

(٦) أي وبرئ من علي رضي الله عنه أيضاً.

(٧) (أيضاً) ساقطة من "م".

(٨) في الأصل (بحافظ) بياء موحدة. والتصحيح من "م".

(٩) الحوزة: الناحية، والمراد هنا بإعزاز الحوزة: حفظ البلاد. انظر مختار الصحاح ص ١٦٢.

(١٠) هكذا في الأصل و"م" (متى تسير) بدون جزم للفعل الواقع بعد أداة الشرط (متى) التي تجزم فعلين، ولعل الأداة هنا بمعنى مجرد الظرف (حين) فلا تتطلب شرطاً ولا جواباً.

٧١/ ب لا يكون للمسلمين كافل دون أقصى بلادهم بعدك/ يرجعون إليه فابعث عليهم رجلاً مجرباً ، فإن أظهرهم الله فذاك، وإن تكن الأخرى كنت ردها^(١) للناس، ومثابة للمسلمين^(٢)، وأيضاً في الكتاب المذكور: مثل ذلك في مشاورته^(٣) لقتال الفرس، وفيها قال كرم الله وجهه: فكن قطياً^(٤) واستدر الرّحى بالعرب^(٥) وأيضاً في الكتاب المذكور: أنه كتب إلى معاوية رضي الله عنه: إنني بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرُدَّ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل فسمّوه إماماً، كان لله رضي، وإن خرج من أمرهم خارج بطعن / أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه انتهى^(٦).

وهذا صريح في تركية الصحابة، والقول بحقية خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم^(٧).

المقصد الثاني/ : في الأحاديث الواردة فيهم عموماً، وخصوصاً، والأحاديث الدالة على سوء ارتيادهم^(٨)، وفساد اعتقادهم، وهي كثيرة: ومنها:

- (١) في "م" (ردء) يدون ألف. والزء: (العون) انظر: مختار الصحاح ص ٢٣٩.
- (٢) انظر نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده دار إحياء التراث العربي ١٨/٢.
- (٣) أي مشاوره أمير المؤمنين عمر لعلي رضي الله عنهما.
- (٤) القطب: حديدة تدور عليها الرحى. انظر: القاموس المحيط ١/١٢٢. وهو كناية عن بقاء أمير المؤمنين في مركز الخلافة وتسيير شؤون المسلمين بواسطة رجاله رضي الله عن الجميع.
- (٥) انظر نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده ٢٩/٢.
- (٦) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٣٥/١٤.
- (٧) ومن صريح ذلك ثناؤه على عمر رضي الله عنه بقوله: (لله بلاء فلان [يعني عمر] قد قوم الأول، ودأوى العمد، خلف الفتنة، وأقام البينة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، وأدى إلى الله طاعته، وأتقاه بحقه). نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده ٢٢٢/٢.
- (٨) أي: قصدهم، واختيارهم. انظر مختار الصحاح ص ٧١٦.

[١] - ما رواه البيهقي^(١) وجماعة عن النبي ﷺ أنه قال: (لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاةً، ولا صوماً، ولا صدقة، ولا حجاً، ولا عمرةً، ولا جهاداً، ولا صرفاً)^(٢)، و^(٣) لا عدلاً^(٤)، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين)^(٥).

٧٢/ب

/ ومنها:

[٢] - ما رواه أبو حاتم^(٦) في حزه^(٧) عن النبي ﷺ أنه قال: (أصحاب البدع كلاب النار)^(٨).

(١) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، الخُسرَوَرْدِي، البيهقي، الشافعي، ولد سنة ٣٨٤هـ، كان شيخ خراسان وإمامها في أصول العلم وفروعه، ومصنفاته تنيف على الألف، توفي سنة ٤٥٨هـ. انظر وفيات الأعيان ١/٧٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي ١١٣٢/٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/٤، وشذرات الذهب ٣/٣٠٤.

(٢) سبق شرحها. انظر ص ١٠٧.

(٣) الواو ساقطة من "م".

(٤) سبق شرحها. انظر ص ١٠٧.

(٥) لم أجده عند البيهقي، ورواه ابن ماجه ١/١٩ رقم الحديث ٤٩، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال ١/٢٢١ رقم الحديث ١١١٥، وعزاه إلى الديلمي، قال الشيخ الألباني: موضوع. انظر سلسلة الضعيفة ٣/٦٨٤ رقم الحديث ١٤٩٣.

(٦) هو أبو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعي، لا يعرف عنه غير هذا. انظر: الصواعق المحرقة ص ٤، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، دار المعرفة ط ثانية ١٩٧٢م ١/٥٢٩، وكنز العمال ١/٢١٨.

(٧) في الصواعق المحرقة ص ٤، وفيض القدير ١/٥٢٩، وكنز العمال ١/٢١٨: «في جزئة».

(٨) رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية، وقال: إسماعيل أحد الرواة - ليس بشيء، قال أحمد: حدث بأحاديث موضوعة، ورواه ابن البناء في الرد على مبتدعة، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال، وعزاه إلى الدارقطني. انظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي تحقيق إرشاد الحق الأثري دار العلوم بباكستان ط أولى ١٣٩٩هـ ١/١٦٣، والرد على المبتدعة لابن البناء مخطوطة مصورة في الجامعة الإسلامية عن نسخة الظاهرية لوحه ٣، وكنز العمال ١/٢٢٣ حديث ١١٢٥.

ومنها:

[٣] - ما رواه الطبراني^(١) عن النبي ﷺ أنه قال: (من وقّر^(٢) صاحب بدعة فقد أعان على هدم الدين)^(٣).

ومنها:

[٤] - ما أخرجه الخطيب^(٤) والديلمي^(٥) عنه ﷺ أنه قال: (إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح)^(٦). وهذه الأحاديث وردت في مطلق المبتدعة^(٧)، وتشمل الرافضة والشيعة كما صرح به الشيخ ابن حجر

(١) هو أبو القاسم هليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشافعي الطبراني، كان رأساً في علم الحديث حافظ عصره ومُسْتَدِّه، ولد بعكا سنة ٢٦٠ هـ وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠، انظر: وفیات الأعيان ٤٠٧/٢، وتذكرة الحفاظ ٩١٢/٣، ولسان الميزان ٧٣/٣، وشذرات الذهب ٣٠/٣.

(٢) التوقير: التعظيم والترزين. انظر: مختار الصحاح ص ٧٣٢.

(٣) أورده الهيثمي، وعزاه للطبراني. انظر: مجمع الزوائد ١٩٣/١، باب في البدع والأهواء، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦١/٧ رقم ٩٤٦٤. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٧١/١. وابن عراق في تنزيه الشريعة ٣١٤/١. وابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ٢٢٦/١. قال الشيخ الألباني: ضعيف، انظر ضعيف الجامع الصغير ٢٥٦/٥ رقم ٥٨٨٩.

(٤) هو الخطيب البغدادي سبقت ترجمته. انظر: ص ١٠٦.

(٥) هو أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي الهمداني، مؤرخ من علماء الحديث ولد سنة ٤٤٥ هـ، وتوفي سنة ٥٠٩ هـ انظر: سير أعلام النبلاء ٢٩٤/١٩، وطبقات الشافعية ١١١/٧، وشذرات الذهب ٤٣/٤.

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٩/٤ والديلمي في فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب تحقيق قسواز الزمرلي وآخر. دار الريان للتراث ط أولى ١٩٨٧م ٣٥١/١ رقم ١١٢٥. وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٣٩/١، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣١٩/١، وقال الألباني موضوع. انظر ضعيف الجامع الصغير ٢٣٣/١ رقم ٧٩٣.

(٧) وهذه الأحاديث التي أوردها المصنف رحمه الله في ذم البدع مطلقاً وإن كانت غير صحيحة إلا أن معناها صحيح، وثابت بأحاديث صحيحة أخرى، ولو اكتفى المصنف بنقل بعضها لكان أولى، فإن في الصحيح غنية عن الضعيف، ومن تلك الأحاديث على سبيل المثال: حديث عائشة رضي الله =

في الصواعق (١).

وقد وردت في هؤلاء أحاديث مخصوصة/ ومنها:

١/٧٣

[٥] ما أخرجه أبو ذر الهروي (٢)، والذهبي (٣) عن ابن عباس مرفوعاً: (أنه يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون) (٤).

ومنها:

= عنها أن النبي ﷺ قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور. حديث ٢٦٩٧ - ومسلم في صحيحه ١٣٤٢/٣ - كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور حديث ١٧١٨. قال الإمام النووي: (وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات... وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به) وقال الحافظ ابن حجر: يعتبر هذا الحديث من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعد الهامة، لأن معناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إلى اختراعه وبدعته. قال الطرقي: فهذا الحديث يصلح أن يسمى نصف أدلة الشرع. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٢، وفتح الباري ٣٠٢/٥.

(١) انظر الصواعق المحرقة ص ٤.

(٢) هو أبو ذر عبد بن أحمد - وفي ترتيب المدارك عبد الله - بن محمد بن عبد الله بن عفير الأنصاري الهروي من حفاظ الحديث، من فقهاء المالكية ويقال له ابن السماك، أصله من الفراء إلا أنه استوطن مكة ومات بها سنة ٤٣٤، وقيل غير ذلك. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض. تحقيق أحمد بكر ٦٩٦/٤، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر. مكتبة حسام الدين المقدسي ص ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٥٥٤/٣. وشذرات الذهب ٢٥٤/٣.

(٣) في "م" (الداهني) والذهبي هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي، حافظ مؤرخ، علامة محقق، ولد بدمشق سنة ٦٧٣هـ وتوفي بها سنة ٧٤٨هـ. انظر فوات الوفيات ٣/٣١٥، ونكت الهميان ص ٢٤١ وطبقات الشافعية ٩/١٠٠، وشذرات الذهب ٦/١٥٣.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في السنة ١/٤٧٥ رقم ٩٨١. قال الشيخ الألباني إسناده ضعيف ورواه أبو يعلى والبخاري، وأورده الهيثمي وعزاه إلى الطبراني: قال الهيثمي: رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف انظر مجمع الزوائد ٢٥/١٠.

[٦] ماروي أنه عليه الصلاة والسلام قال: (لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله تعالى منه صرفاً ولا عدلاً)(١).

ومنها:

[٧] - ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدُّ (٢) أحدهم ولا نصيفه (٣)(٤)).

ومنها:

ب/٧٣ [٨] - / ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: (لا تسبوا أصحابي فإنه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي، فلا تصلوا عليهم، ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم، ولا تجالسوهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم)(٥).

ومنها:

(١) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ٥٢/١، والطبراني في الأوسط ٣٩٣/١، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: فيه من لم أعرفه ٢٠/١٠، وابن أبي عاصم في السنة ٤٨٣/٢ رقم ١٠٠٠، والخطيب في تاريخه ٢٤١/١٤. قال الشيخ الألباني: فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات انظر: سلسلة الصحيحة ٤٤٦/٥.

(٢) المد: مكيال. ومقداره رطل وثلاث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق. انظر النهاية لابن الأثير ٣٠٨/٤. ومختار الصحاح ص ٦١٨.

(٣) النصيف لغة: في النصف، قال الشاعر:

لَمْ يَنْدُهَا مَدٌّ وَلَا نَصِيف

وهو مكيال أيضاً، انظر النهاية لابن الأثير ٦٥/٥، ومختار الصحاح ص ٦٦٣.

(٤) صحيح البخاري ١٩٥/٤ فضائل الأصحاب باب رقم (٥) قول النبي ﷺ (لو كنت متخذاً خليلاً) وصحيح مسلم ١٩٦٧/٢ رقم ٢٥٤٠.

(٥) رواه الخلال في السنة ٤٨٣/١، رقم ٧٦٩، وذكره الخطيب في تاريخه ١٤٤/٨ وابن بطة في الإبانة الصغرى ص ١٣٦، وأورده بنحو هذا اللفظ المتقي الهندي في كنز العمال ٥٤٢/١١ رقم ٣٢٥٤٢. قال الذهبي: (هو متكرر جداً) ٩٢٤/٥.

[٩] - أنه عليه الصلاة والسلام قال: (لا تؤذوا أصحابي ومن آذاهم فقد آذاني)(١).

ومنها:

[١٠] - ما أخرجه الذهبي عن إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي (٢) عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يظهر في أمتي آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام)(٣).

/ومنها:

[١١] - ما أخرجه الدارقطني (٤) عن علي كرم الله وجهه عن النبي ﷺ أنه قال: (سيأتي زمان من بعدي فيه قوم لهم نبر^(٥) يقال لهم الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون. قال: قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم؟

(١) سيأتي ينحوه عن عبد الله بن مغفل. انظر: ص ٢٨٣.

(٢) هو أبو الحسن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الملقب بإبراهيم الغمر، قيل إنه كان فيه شبه برسول الله ﷺ ولد سنة ٧٨ هـ وتوفي رحمه الله سنة ١٤٥ هـ. انظر مقاتل الطالبين ص ١٨٧، وإتعاظ الخنفا ٩/١، ولسان الميزان ٤٧/١.

(٣) ذكره الذهبي في ترجمة كثير بن إسماعيل النواء. انظر: ميزان الاعتدال ٤٠٢/٣. ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١٠٣/١. وفي السنة ٥٤٦/٢. ورواه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٤/٢ رقم ٩٧٨، قال محققه الشيخ الألباني: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي: فيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد ٢٥/١٠.

(٤) هو أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني نسبة إلى دار القطن محلة كبيرة ببغداد، الشافعي الإمام الحافظ، ولد سنة ٣٠٦ هـ، وتوفي سنة ٣٨٥ هـ، قال عنه الحاكم: صار الدارقطني أوحده عصره في الحفظ والفهم والورع. انظر: وفيات الأعيان ٢٩٧/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، وتذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي ٩٩١/٣، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة لمحمد الكتاني، الناشر نور محمد ١٩٦٠م ص ٢١١.

(٥) النبر بالتحريك: اللقب، قال الراغب: وكأنه يكثر فيما كان ذماً. انظر النهاية ٨/٥، ومختار الصحاح ص ٦٤٣، والقاموس المحيط ٢١/٢.

قال: يفرطونك^(١) بما ليس فيك. ويطعنون على السلف^(٢).

وأخرجه عنه من طرق آخر^(٣) نحوه، وزاد في طريق (و)^(٤) يتحلون^(٥) حبنا أهل البيت وليس كذلك وآيه ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر.

وأخرج أيضاً من طرق متعددة عن فاطمة الزهراء^(٦) وعن أم سلمة^(٧) رضي الله عنهما نحوه. قال: ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة.

ب/٧٤ / ومنها:

[١٢] - ما رواه ابن حجر أنه قال رسول الله ﷺ: (لا يجتمع حب علي وبغض أبي بكر في قلب مؤمن)^(٨).

(١) يفرطونك: أي يتجاوزون فيك الحد من الإفراط. انظر النهاية لابن الأثير ٤٣٥/٣. وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم ٤٧٤/٢ (يقرضونك) بالثاف والضاد.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٤/٢ رقم ٩٧٩. قال الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة: إسناده ضعيف. وقوله: (ويتحلون حبنا أهل البيت وليس كذلك...) في السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ٥٤٧/٢ رقم ١٢٧٢. وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد - زيادات القطيعي ٤٤١/١.

(٣) وفي "م" (آخر).

(٤) الواو ساقطة من "م".

(٥) يتحلون: أي يدعون. انظر: مختار الصحاح ص ٦٤٩.

(٦) حديث فاطمة رضي الله عنها: رواه أبو يعلى في مسنده - كما في المطالب العالية - ٩٤/٣. وأورده الهيثمي، وعزاه إلى الطبراني في معجمه، قال الهيثمي: ورجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد ٢٥/١.

(٧) حديث أم سلمة رضي الله عنها: رواه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٥/٢ رقم ٩٨٠. قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٢٤. والخطيب في تاريخ بغداد ٢٥٨/١٢. وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨.

(٨) في "الأصل" و "م" (أبا بكر) وهو خطأ نحواً. والصحيح المثبت لأن الكلمة في موضع الجر إلا إذا كان على لغة من يجري الأسماء الخمسة في إعرابها على الألف.

(٩) لم أجده، وأورد الهيثمي قريباً منه أثراً موقوفاً على علي رضي الله عنه وعزاه إلى الطبراني، وهو قوله: (عن أبي جحيفة قال: دخلت على علي في بيته فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ، =

ومنها:

[١٣] - ما روي^(١) أنه عليه الصلاة والسلام قال: (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمّ)^(٢).

يعني جمع المال والحرص على الدنيا^(٣).

ومنها

[١٤] - ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: (قريش، والأنصار، وجُهينة، ومُزينة، وأسلم، وغفار، وأشجع موالٍ ليس لهم مولى دون الله)^(٤).

/ ومنها:

[١٥] - ما روي أنه عليه السلام^(٥) قال: (من مات من أصحابي بأرض

= فقال: مهلا يا أبا جحيفة، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ أبو بكر. وعمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حيي. وبغض أبي بكر. وعمر في قلب مؤمن). قال الهيثمي: وفيه الفضل ابن المختار، وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد ٥٣/٩، باب فيما ورد من الفضل لأبي بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء.

(١) (ما روي) ساقط من "م".

(٢) رواه البخاري، انظر فتح الباري ١١/٢٤٤. كتاب الرقاق رقم الحديث ٦٤٢٨. ورواه مسلم. انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٨٧/١٦ كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

(٣) قال النووي: المراد بالسمّ: كثرة اللحم، وقيل المراد بالسمّ أنهم يتكثرون ويدعون مالمس لهم من الشرف وغيره، وقيل المقصود جمعهم الأموال. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٨٦/١٦.

(٤) أخرجه البخاري، انظر فتح الباري ٦/٥٤٢. كتاب المناقب باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجُهينة وأشجع رقم ٣٥١٢، وصحيح مسلم بشرح النووي ٧٤/١٦ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل غفار وأسلم وجُهينة وأشجع ومزينة...

(٥) في "م" (عليه الصلاة والسلام).

قوم كان نورهم، وقائدهم يوم القيامة^(١).

ومنها:

[١٦] - ما رواه حاكم^(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله^(٣) اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم)^(٤).

وفي رواية: (افعلوا بعد اليوم ما شئتم ولا حرج).

ومنها:

[١٧] - حديث البشارة المشهورة، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: (عشرة في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة الجراح)^(٥).

(١) رواه الترمذي في سننه ٦٩٧/٥ رقم ٣٨٦٥. وقال هذا حديث غريب، وروي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة عن أبي بريدة عن النبي ﷺ مرسلًا وهو أصح، وضعفه الشيخ الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير ١٠٨/٥ (٥١٤٠).

(٢) هكذا في الأصل و«م» (حاكم) والصحيح الحاكم وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، والملقب بالحاكم لتوليته قضاء نيسابور، كان إمام الحديث في عصره، ولد سنة ٣٢١، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ. انظر تاريخ بغداد ٤٧٢/٥، ووفيات الأعيان ٢٨٠/٤، وتذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣، ولسان الميزان ٢٣٢/٥.

(٣) (تعالى) مزيدة في "م".

(٤) قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - أي البخاري ومسلم - بهذا اللفظ على اليقين، وإنما أخرجاه على الظن بلفظ: (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر). (ووافقه الذهبي انظر المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم ط دار الفكر ١٩٧٨م ٧٧/٤، وسنن أبي داود ٤٢/٥ رقم ٤٦٥٤، وانظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب فضل من شهد بدرًا ٤/٧، ٣، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة باب فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر رضي الله عنهم ٥٥/١٦).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٨٧/١، وفي فضائل الصحابة ١٢٠/١ رقم ٩٠. من حديث سعيد ابن زيد، ورواه ابن ماجه ٤٨/١، وأبو داود ٣٩/٥ رقم ٤٦٤٩، والترمذي ٦٤٨/٥ رقم ٣٧٤٨ =

ب / ٧٥

/ ومنها

[١٨] - ماروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه آية (١) قال: قال رسول الله ﷺ: (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار) (٢).

ومنها:

[١٩] - ما روي عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله) (٣).

ومنها:

[٢٠] - ما روي أنه قال عليه الصلاة والسلام: (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم عرضاً) (٤) بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي / أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني (٥)، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى، ومن آذى الله تعالى يوشك أن يأخذه أخذ عزيز مقتدر) (٦).

= وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ٢٢٩/١ رقم ٢٧٨، والترمذي ٦٤٧/٥ من حديث عبد الرحمن بن عوف. وصحح الشيخ الألباني هذا الحديث من طريق عبد الرحمن بن عوف وسعيد ابن زيد. انظر صحيح سنن الترمذي ٢١٨/٣.

(١) كذا في الأصل وهو تصحيف لـ (أنه)، وهي ساقطة من "م".

(٢) صحيح البخاري ٢٢٣/٤ كتاب مناقب الأنصار باب حب الأنصار من الإيمان، وصحيح مسلم ٨٥/١ كتاب الإيمان رقم الحديث ٧٤.

(٣) صحيح البخاري ٢٢٣/٤ كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان رقم (٤)، وصحيح مسلم ٨٥/١ رقم ٧٥.

(٤) العَرَضُ بالتحريك: متاع الدنيا وحطامها، أو هو من الاعتراض: أي التكلف والدخول في الباطل والامتناع من الحق. انظر النهاية لابن الأثير ٣/٣١٤ وما بعدها.

وفي كتب السنة التي خرجت منها الحديث (غرضاً) بالغين المعجمة. ومعناه: هدفًا. انظر النهاية لابن الأثير ٣/٣٦٠، ومختار الصحاح ص ٤٧٢.

(٥) في "م" (آذاني).

(٦) رواه الترمذي في سننه وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٦٩٦/٥ رقم ٣٨٦٢.

ومنها:

[٢١] - ما روي أنه قال عليه الصلاة والسلام (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً. لكن أبا بكر أخي، وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً)^(٢). يعني بذلك نفسه الكريمة ﷺ.

ومنها:

[٢٢] - ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: (إن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، اقتدوا بأبي بكر وعمر، / واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود)^(٣).

= ورواه الإمام أحمد في مسنده ٥٤/٥، ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير وقال: وفي هذا الباب أحاديث جيدة الإسناد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ.
انظر الضعفاء الكبير بتحقيق د/ عبد المعطي قلنجي دار الكتب العلمية ط أولى ٢٧٢/٢ رقم ٨٣٣، والخطيب البغدادي في تاريخه ١٢٣/٩، وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف. انظر السنة لابن أبي عاصم ٤٧٩/٢ رقم ٩٩٢. وريادة (أخذ عزيز مقتدر) لم أجدها في هذه الكتب التي أوردتها.
(٢) صحيح البخاري ١٩١/٤ كتاب فضائل الأصحاب باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذاً خليلاً)، وصحيح مسلم ١٨٥٥/٢ رقم ٢٣٨٣.

(٣) قوله ﷺ: (إن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين) رواه ابن ماجه ٣٨/١ رقم (١٠٠) وعبد الله في زوائد المسند ٨٠/١، ورواه الترمذي ٦١٠/٥ - ٦١١ رقم ٣٦٦٤ - ٣٦٦٦ وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٤/١، وانظر سلسلة الصحيحة ٤٨٧/٢. وقوله ﷺ (اقتدوا بأبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود) رواه الترمذي ٦٧٢/٥ رقم ٣٨٠٥، والطبراني في الكبير ٧٢/٩، أورده الهيثمي انظر مجمع الزوائد ٢٩٨/٩، والحاكم في المستدرک ٧٥/٣ وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٣٠/٣.

ومنها:

[٢٣] - ما أخرجه ابن عساكر ^(١) عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: (إن حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما كفر) ^(٢).

فعجباً من جمهور هؤلاء الضالين كيف يقحمون أنفسهم في الكفر ببغضهما؟ والقدرح فيهما؟ مع كثرة أمثال هذه الروايات في كتبنا ^(٣) وكتبهم، من الأحاديث، وغيرها، ومن ذلك ما وقع في كتابهم المسمى "بكشف الغمة" عن علي بن حسين ^(٤) أنه وفد إليه رجال من أهل العراق فنالوا من أبي بكر، وعمر، وعثمان، فلما فرغوا قال: هل أتمم من المهاجرين

الأولين؟ قالوا: لا، أفأنتم الذين تبوءوا الدار والإيمان؟ قالوا: لا، قال: ^{١/٧٧} وأنا أشهد أنكم لستم بمن قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين الحافظ، كان محدث الشام في وقته ومن أعيان فقهاء الشافعية، ولد سنة ٤٩٩هـ وتوفي بالشام سنة ٥٧١هـ. انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٥٤، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣/٧٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٢١٥.

(٢) الصحيح أن هذا اللفظ مروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠١/٩، ولفظه: (حب أبي بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما من الكفر)، ورواه الديلمي في فردوس الأخبار ٨/٢٢٥ رقم ٢٥٤١، قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً. انظر: ضعيف الجامع الصغير ٣/٩٠ رقم ٢٦٧٩. وأما اللفظ الذي رواه أنس رضي الله عنه فهو: (حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق) رواه ابن عدي في الكامل ٣/٩٤٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠١/٩، وقال الشيخ الألباني: ضعيف. انظر: ضعيف الجامع الصغير ٣/٨٩، رقم ٢٦٧٨.

(٣) في "م" (كتابنا).

(٤) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الهاشمي القرشي الملقب بزین العابدين، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية يقال له علي الأصغر للتمييز بينه وبين أخيه علي الأكبر الذي قتل مع أبيه في وقعة كربلاء.

ولد زين العابدين بالمدينة سنة ٣٨هـ وتوفي بها سنة ٩٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/٢٩. ووفيات الأعيان ٣/٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٨٦، والأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ٧٥.

اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم» (١) اخرجوا عني، ثم قال إنهم خرجوا عن الإيمان (٢). ومن ذلك أيضاً ما وقع في كتابهم المسمى "بمطالب السؤل" عن ورام (٣) عن جعفر الصادق أنه قال لجابر الجعفي (٤): يا جابر بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ينالون من أبي بكر، وعمر، ويزعمون أنني أمرتهم بذلك كذبوا والله، فأبلغهم عني أنني إلى الله منهم بريء، والذي نفسي بيده/ لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم (٥).

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الطوسي من علمائهم في كتابه المسمى "بالشافي" من أنه لما بلغ علياً كرم الله وجهه قول من يبغض أبا بكر

(١) سورة الحشر الآية ١٠.

(٢) انظر: كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة لعلي بن عيسى الأربلي، دار الأضواء بيروت ٢/٢٩١، وتفسير القرطبي ٣١/١٨، وفيه أيضاً أنه جاء رجل فقال له: يا ابن بنت رسول الله ﷺ: ما نقول في عثمان؟ فقال له: يا أخي: أنت من قوم قال الله فيهم: ﴿اللفقراء المهاجرين...﴾ الآية؟ قال: لا، قال: فوالله لئن لم تكن منهم فانت إذن من قوم قال الله فيهم: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾ الآية؟ قال: لا، قال فوالله لئن لم تكن من أهل الآية الثالثة لتخرجن من الإسلام، وهي قول الله تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا...﴾ الآية. المراجع السابق ٣١/١٨، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٩٥.

(٣) هو ورام بن أبي فراس، من أولاد مالك بن الأشتر النخعي. انظر: روضات الجنات للخوانساري ط ثانية ١٣٤٧هـ ص ٧٣٥.

(٤) هو أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي تابعي من فقهاء الشيعة قال عنه ابن حجر: ضعيف رافضي مات بالكوفة سنة ١٢٨ هـ وقيل غير ذلك. انظر: القهرست للطوسي ص ٧٠، وميزان الاعتدال ١/٣٧٩، وتهذيب التهذيب ٢/٤٦.

(٥) ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفضيل بن مرزوق أنه قال: (سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: والله إن قتلك لقربة إلى الله. وما أمتنع من ذلك إلا بالجواز... قال رحمه الله: قذفت إنما تقول هذا تمزح، قال: لا والله ما هو بالمزاح ولكنه الجد، قال: وسمعت يقول: لئن أمكتنا الله منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم) الصارم المسلول ص ٥٧.

وعمر، فغضب من ذلك غضباً شديداً، وخرج إلى المسجد، وصعد إلى المنبر، فحمد الله ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا بريء منه ومنزه عنه، وعلى ما يقولون معاقب. أما والذي فلق^(١) الحبة، وبرأ^(٢) النسمة لا يحبهما إلا مؤمن نقي، ولا يبغضهما إلا فاجر شقي صاحباً رسول الله ﷺ، ووزيراً. ثم قال في آخر الخطبة: فمن أبغضني فليبغضهما، فأنا منه بريء ألا إن^(٣) خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم الله أعلم/ بالخير أنى هو. انتهى. فانظر إليه كرم الله ١/٧٨ وجهه كيف عظمهم، وأثنى عليهم، وقطع عرق الشبهة في أمرهم؟ وانظر إلى هؤلاء الكافرين كيف اتفقوا على الكفر العنيد، والضلال البعيد، بتنقيص سادات الإسلام، وسبهم مخالفين^(٤) لأقوال أئمتهم، وعلمائهم المتقدمين، ومعرضين عنها، بمجرد العصية في معادة^(٥) أهل الدين؟ كيف وهو كرم الله وجهه ما كان يرضى أن يسب أصحابه أهل الشام المحاربين معه؟ على ما كتبوه عنه في كتاب نهج البلاغة من أنه قال: إنني أكره لكم أن تكونوا سبائين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أبلى بالعذر، وقولوا: اللهم/ احقن دماءنا، ودماءهم^(٦)، وأصلح ذات بيننا^(٧). ٧٨/ب

وفي الكتاب المذكور عنه كرم الله وجهه أنه قال: هلك في رجلان: محب غال، ومبغض^(٨) قال، ولعل قوله هذا كرم الله وجهه تصديق

(١) الفلق: يكون اللام: الشق. انظر النهاية لابن الأثير ٤٧١/٣، ومختار الصحاح ص ٥١١.

(٢) برأ: أي خلق. قال ابن الأثير ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان مالمس لها بغيره من المخلوقات ويندر استعمالها في غير الحيوان. انظر: النهاية ١١١/١، ومختار الصحاح ص ٤٥.

(٣) في "م" (ألا وإن).

(٤) في "م" (المخالفين).

(٥) في "م" (معادات) بناء مفتوحة.

(٦) في الأصل و "م" (دمائهم) بوضع الهمزة على الياء وهو خطأ إملاء.

(٧) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٨/١٣.

(٨) انظر: نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٨/٣٠٦، والقالي: المبغض. انظر: النهاية لابن الأثير

١٠٥/٤، ومختار الصحاح ص ٥٥٠.

للحديث الوارد في ذلك^(١) وإظهار لوقوع مضمون ما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام.

قال الشهرستاني في أوائل كتاب الملل والنحل: وبالجمله كان علي كرم الله وجهه مع الحق وكان الحق معه، وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الأشعث بن قيس^(٢)، ومسعود التميمي^(٣)، وزيد بن حصن الطائي^(٤)، وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبأ، وجماعة معه، ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي ﷺ: (يهلك فيك اثنان: محب غال، ومبغض قال^(٥)). انتهى كلامه رفع مقامه^(٦).

(١) انظر: الحاشية رقم (٥) من هذه الصفحة.

(٢) هو الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي الصحابي رضي الله عنه.

(٣) حدث التصحيح في هذا الاسم عند الشهرستاني في هذا الموضع الذي نقله المصنف، والتصحيح أنه (مسعر بن قذكي التميمي)، كان على رأس الخوارج ومن شجعانهم، والذي يؤكد أن الصحيح (مسعر) أنني وجدت الشهرستاني نفسه يذكره صحيحاً بعد هذا الموضع. انظر: الملل والنحل ١١٤/١، وتاريخ الطبري ٤٩٠/٥، والكامل لابن الأثير ١٦١/٣.

(٤) هو زيد بن حصين الطائي من رؤوس الخوارج وشجعانهم عرضت عليه إمرتهم فأياها ويذكر أن علياً رضي الله عنه قال له: أبشر يا عدو الله بالنار. قتله أبو أيوب يوم النهروان سنة ٣٧ هـ. انظر الكامل لابن الأثير ٢١٠/٣، والبداية والنهاية ٢٨٥/٧.

(٥) روي موقوفاً على علي من قوله رواه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٦/٢ رقم ٩٨٤، وحسنه الشيخ الألباني، وقال: واعلم أن هذا الحديث رقم ٩٨٧ - والأربعة قبله كلها موقوفة على علي رضي الله عنه، ولكنها في حكم المرفوع، لأنه من الغيب الذي لا يعرف بالرأي. وقد روي مرفوعاً من طريق الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيدة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: (فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمتزلة التي ليس به ثم قال: يهلك في رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شئني على أن يبهتني). أخرجه عبد الله بن أحمد في المسند ١٦٠/١، وأبو يعلى ١٥٦/١، وابن أبي عاصم في السنة ٤٧٧/٢ رقم الحديث ١٠٠٤، وهذا بإسناد ضعيف والحكم هذا ضعيف كما في التقريب، وكذا في مجمع الزوائد ١٣٣/٩، وقال: رواه البزار باختصار، وفي إسناده محمد بن كثير القرشي، وهو ضعيف. انظر السنة لابن أبي عاصم ٤٧٧/٢ - ٤٧٨.

(٦) انظر الملل والنحل ٢٧/١.

المقالة الثالثة

المقالة الثالثة: في إفتاء العلماء بكفرهم: قد أفتى بذلك الإمام مالك، والإمام الشافعي^(١) رضي الله عنهما، ووافقهما كثير من أئمة المسلمين^(٢) كما سبق في المقالة الثانية نقلاً عن الشيخ ابن حجر^(٣)، ونقل القاضي عياض^(٤) عن الإمام مالك كيفية عقوبتهم من القتل وغيره، وكل^(٥) ذلك مفصل في

(١) قال السيوطي: اعلم أن ساب الشيخين فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضي حسين وغيره: الأول: أنه كافر وجزم به المحاملي.

الثاني: أنه فاسق وعليه فتوى الأصحاب، وقد صوب تقي الدين السبكي الرواية الأولى وهي أنه يكفر وألف كتابه «غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي» بسبب رافضي وقف في الملاء، وسب الشيخين وعثمان وجماعة من الصحابة، فاستتيب فلم يتب فحكم المالكي بقتله وقتل، واستحسنه السبكي فألف كتابه المذكور. انظر: إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي تحقيق مصطفى عاشور مكتبة الساعي بالرياض ص ٦١.

(٢) فصل شيخ الإسلام ابن تيمية حكم الإمام أحمد رحمه الله تعالى في عموم الشيعة فقال: إن الشيعة المفضلين لعلي على أبي بكر رضي الله عنهما لا يختلف قوله إنهم لا يكفرون، بل يبدعون. وأما الرافضة الذين ليسوا من الغلاة فيذكر عنه في تكفيرهم روايتان، هذا حقيقة قوله المطلق. ثم قال: وطائفة من أصحاب الإمام أحمد يحكون عنه في تكفير أهل البدع مطلقاً روايتين، وليس الأمر كذلك ونقل السيوطي عن محمد بن يوسف الفريابي أنه سئل عن شتم أبا بكر؟ فقال: كافر، قيل: يصلي عليه؟ قال: لا، قال: وعن كفر الرافضة أحمد بن يونس، وأبو بكر بن هاني قال: لا تؤكل ذبائح الرافضة، لأنهم مرتدون، وكذا قال عبدالله بن إدريس الكوفي أحد أئمة الكوفة، وليس للرافضي شفعة، فلا شفعة إلا لمسلم. وقال الشيخ ملا علي القاري: (وأما من سب أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلابهم، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة في فصل خطابهم فإنه كافر بالإجماع، ولا يلتفت إلى خلاف مخالفتهم في مقام النزاع). انظر: مجموع الفتاوى ٤٨٦/١٢، والصارم المسلول ص ٥٦٧-٥٧٠، وإلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر ص ٦٨، وشم العوارض في ذم الروافض مخطوط ١٣/أ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٣٥٧/٢.

(٣) انظر: ص ٢٣٥.

(٤) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، ولد بسنة عام ٤٧٦هـ، ثم ولي قضاءها، وكانت وفاته براكش عام ٥٤٤هـ. انظر: وفيات الأعيان ٤٨٣/٣، والإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عنان مكتبة الخانجي ط أولى ١٩٧٤م/٤/٢٢٢، والدبيح المذهب ٤٦٣/٢، وانظر أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد بن محمد المقرئ تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٩م/٢٣.

(٥) (كل) ساقطة من «م».

كتابه المسمى «بالشفاء»^(١) وقد نقل عنه رضي الله عنه أيضاً أنه قال: من شتم أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، ومعاوية، وعمرو بن العاص فإن ب/٧٩ قال: كانوا على ضلالة وكفر قتل، وإن شتمهم كمشاة الناس نكل^(٢) نكالا شديداً^(٣).

ووقع في «الفتاوى البزازية» القول بكفرهم لقولهم برجة الأموات إلى الدنيا، وإنكارهم خلافة الشيخين، وغير ذلك من قباحتهم^(٤).

وقال الشيخ طاهر البخاري^(٥) من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه في «الخلاصة»^(٦): «الرافضي إن كان يسب الشيخين، ويلعنهما، فهو كافر، والمعتزلي مبتدع إلا إذا قال باستحالة الرؤية»^(٧).

(١) انظر: الشفا- بالقصر- بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ط دار الفكر ٣٠٧/٢ وما بعدها.
(٢) نكل: أي أصيب بعقوبة رادعة تكون عبرة لغيره: انظر مختار الصحاح ص ٦٧٩، والمضباح المنير ٦٢٥/٢.

(٣) انظر الشفا ٣٠٨/٢، وقال السيوطي: (بل إذا ظن أنهم يستحقون السب اعتقدنا أنه يستحق الخرق وزيادة). إقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر ص ٦٠.

(٤) انظر الفتاوى البزازية السمة بالجامع الوجيز للشيخ محمد بن محمد المعروف بابن البزار الكردى المطبوعة بهامش الفتاوى الهندية ط المكتبة الإسلامية بتركيا ٣١٨/٦.

(٥) هو افتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبدالرشيد بن الحسين البخاري، من أهل بخارى، يعد من كبار الأحناف، ولد سنة ٤٨٢هـ، وتوفي سنة ٥٤٢هـ، انظر القوائد البهية ص ٨٤، والجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي تحقيق عبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٨م ٢٧٦/٢، والأعلام للزركلي ٣١٨/٣.

(٦) اسمه- كما ذكره المترجمون لطاهر البخاري- «خلاصة الفتاوى» ويذكرون أنه مشهور معتمد وأشار الزركلي إلى أنه مخطوط: انظر الأعلام ٣١٨/٣.

(٧) اختلف الناس في رؤية الباري عز وجل يوم القيامة: ففتنها المعتزلة بناء على نفيهم الجهة عن الله تعالى، لأن المرئي يجب أن يكون في جهة- على حد زعمهم- ومادامت الجهة مستحيلة فالرؤية كذلك مستحيلة، واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الأنعام الآية ١٠٣، ويقول الله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام: ﴿لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَلِّ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ سورة الأعراف الآية ١٤٣. وتسمت =

فحيثذ هو كافر. انتهى كلامه^(١).

وفى النوع الثالث من الفصل الثالث من كتاب الإسلام والكفر: إذا استخف بسنة، أو حديث من أحاديثه عليه الصلاة والسلام^(٢)

= الرافضة المعتزلة فى نفي الرؤية بناء على أن أصولهم فى العقائد هي أصول المعتزلة، صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية فى منهاج السنة ١/، وانظر الكافي للكليني ٦٥/١ حيث عقد باباً جعل عنوانه (باب إبطال الرؤية) يقول القاضي عبد الجبار: (فأما أهل العدل بأسرهم، والزيدية، والخوارج، وأكثر المرجئة فإنهم قالوا: لا يجوز أن يرى الله تعالى بالبصر ولا يدرك به على وجه، لا لحجاب ومانع، ولكن لأن ذلك يستحيل).

وأما الأشاعرة فهم مع نفيهم الجهة كالمعتزلة فإنهم يثبتون الرؤية، إلا أن منهم من قال يرى من جميع الجهات، ومنهم من قال: هي رؤية بالبصيرة لا بالبصر.

وذهب أهل السنة والجماعة إلى أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة، ويستدلون على ذلك بآيات وأحاديث يردون بها على نفاة الرؤية: مثل قول الله تعالى: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ سورة القيامة الآيتان ٢٢-٢٣، حيث عدى النظر (بالى) فيكون بمعنى الإبصار، ومثل قول الله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ سورة المطففين الآيتان ٣٤-٣٥، وغير ذلك من الآيات، وأما الأحاديث فكثيرة، قال شارح الطحاوية: (وأما الأحاديث عن النبي ﷺ، وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة، رواها أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن). ومن أمثلة ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال ﷺ: هل تضارون فى القمر ليلة البدر؟ فقالوا: لا يا رسول الله، فقال ﷺ: هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك..). رواه الشيخان بطوله.. انظر: فتح الباري ١٣/٤١٩ كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ...﴾ حديث ٧٤٣٧، وصحيح مسلم ٣/١٧ كتاب الإيمان باب رؤية الله فى الآخرة. وانظر: المغنى فى أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار تحقيق د/ محمد مصطفى حلمي وآخر الدار المصرية للتأليف والترجمة ٤/١٣٩، وشرح الطحاوية ص ٢٠٩، وأصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة الشجر لأبي الحسن الأشعري تحقيق د/ محمد الجليند دار اللواء ط ثانية ١٩٨٩م ص ٧٢، والتصديق بالنظر إلى الله تعالى فى الآخرة للأجري تحقيق محمد الجنباز، عالم الكتب ط ثانية ١٩٨٦م ص ٣٦، وضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري عز وجل لأبي شامة تحقيق د/ أحمد الشريف دار الصحوة ط أولى ١٩٨٥م ص ٢٣، ومجموع الفتاوى ٦/٤٤٨، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد فى العقيدة ٢/٢١٥.

(١) (كلامه) ساقط من «م».

(٢) فى «م» (ﷺ).

١/٨. كفر. انتهى. / وهؤلاء الضالون كم أحرقوا دواوين صحاح الأحاديث استخفافاً، وإهانة، كما شاهده منهم غير واحد.

وقال الإمام فخر الإسلام البزدوي في أصوله: وقد صح عن أبي يوسف^(١) رحمه الله أنه قال: ناظرت أبا حنيفة رضي الله عنه في مسألة خلق القرآن^(٢) ستة أشهر، فاتفق رأيي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر^(٣)، وقد صح هذا القول عن محمد^(٤) رحمه الله. انتهى^(٥).

وهو صريح في كفر هؤلاء الضالين لاتفاقهم مع المعتزلة على كون القرآن مخلوقاً، على ما هو مسطور في كتبنا وكتبهم، وحمل قوله رضي الله

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن معاوية الأنصاري، من أجل أصحاب الإمام أبي حنيفة، غلب عليه الرأي، ولد سنة ١١٣ هـ، وقيل غير ذلك، ثم ولي قضاء بغداد، فلم يزل بها حتى توفي سنة ١٨٣ هـ. انظر الأنساب للسمعاني ص ٤٣٩، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر مكتبة المقدسي ١٣٥٠ هـ ص ١٧٢، والفوائد البهية ص ٢٢٥، وانظر: أبو يوسف حياته وآثاره وأراؤه الفقهية لمحمود مطلوب، نشرته جامعة بغداد ط أولى ١٩٧٢م ص ١١.

(٢) ابتدعت المعتزلة القول بخلق القرآن، وامتنحت أهل السنة الذين وقفوا في وجه هذه البدعة وذلك في أوائل المائة الثانية وأواخر الثالثة في عصر المأمون، أمثال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله الذي ثبت على القول بأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود، ليس بمخلوق لأنه صفة له جل وعلا، وصفاته ليست مخلوقة كذاته سبحانه وتعالى. انظر: شرح الأصول الخمسة ص ٥٢٨، ومجموع الفتاوى ٣١/١٢ وما بعدها، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١٩٦/١، والمعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص ١١٦، وتبيين الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن للتوجيهي دار اللواء ط أولى ١٩٨٣م ص ٣٠.

(٣) انظر مجموع الفتاوى ٤٨٧/١٢، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢٢٣/١. (٤) هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن واقد الشيباني، ولد بواسط ونشأ بالكوفة، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة بتصانيفه، ويعتبر من المجتهدين المتسبين إلى المذهب الحنفي، توفي سنة ١٨٩ هـ. انظر الفوائد البهية ص ١٦٣، وتاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلوبغا مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٢م ص ٥٤، وطبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق إحسان عباس. دار الرائد العربي ١٩٧٨م ص ١٣٥.

(٥) كشف الأسرار عن أصول البزدوي ٩/١.

عنه^(١) - فهو كافر - على الشتم كما زاغ إليه بعض المتأخرين* خلاف الظاهر/ وخلاف مقتضى طول مباحثة^(٢) الإمام مع صاحبه رضي الله عنهما، خصوصاً في حق هؤلاء الضالين الذين توافرت الحجج القاطعة على كفرهم سوى ذلك، ووقع في «الفتاوى الناتارخانية»^(٣) أن من أنكر خلافة أبي بكر، فالصحيح أنه كافر، وكذا خلافة عمر رضي الله عنهما. ونقل الإمام الرازي في التفسير الكبير القول بكفرهم وكفر الخوارج أيضاً^(٤). وقال الشيخ ابن حجر في الصواعق: لم تكفر القائلين بأفضلية عليّ على أبي بكر، وإن كان خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر منا إلى النبي ﷺ، ثم قال: و^(٥) من أكفر الرافضة من الأئمة فلاأمر آخر من قبائح انضمت إلى ذلك. انتهى^(٦).

/ وقال في موضع آخر: علم من حديث الإفك^(٧) أراد حديث بهتان عائشة رضي الله عنها أن من نسبها إلى الزنا كان كافراً، وهو ما صرح به أئمتنا وغيرهم، لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية، ومكذبها كافر بإجماع المسلمين، وبه يعلم القطع بكفر كثير من غلاة الروافض، لأنهم ينسبونها إلى ذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون. انتهى^(٨).

(١) (عنه) ساقطة من الأصل، ومثبتة من «م».

* في حاشية الأصل ٨١/أ تعليق يقول: (كلام على الحافظ الكردي).

(٢) في الأصل (مباحثه) بهاء مهملة، والتصحيح من «م».

(٣) لم أتمد إلى هذا الكتاب بعد البحث وسؤال المختصين.

(٤) انظر التفسير الكبير ١١٣/٤ عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾ سورة البقرة الآية ١٤٣.

(٥) الواو ساقطة من «م».

(٦) انظر الصواعق المحرقة ص ٦٥.

(٧) انظره بطوله في صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٠٣ كتاب التوبة، وانظر كتاب حديث الإفك في جزء مستقل لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي تحقيق هشام السقاط دار عالم الكتب ١٤٠٥ هـ ص ١٧.

(٨) انظر الصواعق المحرقة ص ٦٧.

وقال في موضع آخر: الرفضة أشد ضرراً في الدين من اليهود والنصارى^(١).

ولما ذكره وجوه:

الأول: أن هؤلاء الضالين كلما استولوا على بلد من بلاد المسلمين أمروا أهله بسب الصحابة، وسب الأئمة المجتهدين، وسائر سادة أهل الدين، وأكرهوهم/ على ذلك بالضرب، والقتل، بخلاف سائر الحربيين من اليهود والنصارى^(٢).

الثاني: أن هؤلاء الضالين يزعمون أن الله تعالى سيسلطهم^(٣) على سائر البلاد الإسلامية، ويظهر طريقهم على الطرق كلها، ويسعون في ذلك بالحيل سعيًا بليغًا، بخلاف سائر الكفرة^(٤).

الثالث: أنهم يظهرون للناس في أول أمرهم مسلمون، ويسعون في استمالة قلوبهم بأنواع الحيل، فيغتر بهم الناس، بخلاف سائر الكفرة.

الرابع: أنهم كلما وجدوا شوكة جعلوا مسببة الصحابة، وسائر سادة^(٥) الدين، والإهانة بالمسلمين من أهم الأمور، وعدوا ذلك من شعائر طريقته، ومما يجب الاهتمام الكلي به، ويأظهاره، بخلاف/ سائر الكفرة،

(١) انظر الصواعق المحرقة ص ٤٦.

(٢) ولأن اليهود والنصارى أعداء ظاهرون، ويمكن الحذر منهم، ولأنهم لا يستطيعون أن يؤذوا المسلمين - في الغالب - إلا بطريق الحرب، أما الرفضة الضالون فإنهم أعداء خفيون، يعيشون في محيط الأمة الإسلامية، ويستترون بقناع الإسلام، وهم في الواقع يعملون على إفساد عقيدة المسلمين، وتشيت شملهم، وهم بهذا العمل شبيهون بالحشرة الضارة التي تلدغ جسم الإنسان ولا يراها بعينه.

(٣) في «م» (سلطهم).

(٤) في «م» زيادة (الحربيين).

(٥) في «م» (سادة) بقاء مربوطة والصحيح فتحها.

مع أنهم في زماننا هذا قد استولوا على كثير من بلاد المسلمين، وأهل السنة، وأخرجوا أكثر أهاليها عن طريق الحق، إما بالإجبار، أو بالتَّغْيِير^(١)، ولا يزالون يسعون في إغواء من بقي منهم على السنة، وإضلالهم^(٢).

فلا بد أن يجزم العقائل المسلم بأن محاربة هؤلاء الضالين، والسعي لرفعهم، ودفع فسادهم عن بلاد المسلمين، أهم وأكثر ثواباً من محاربة سائر الحربيين، وأن قتل واحد منهم في المحاربة يقابل قتل عدد من سائر الكفار الحربيين^(٣). وقال أبو زرعة الرازي^(٤) من أجل

(١) التَّغْيِير: الخداع. انظر: مختار الصحاح ص ٤٧١.

(٢) ولا يزال الأمر على هذه الحال في المناطق التي يغلب عليها الرافضة حتى يومنا هذا، فلا يستطيع أهل السنة أن يؤديوا شعائر العبادة الصحيحة في مناطقهم خوفاً من الرافضة، ويواجهون شتى صور المضايقة، والتبشير بالرفض، وانظر نماذج لتلك الأحوال المزرية في كتاب أحوال أهل السنة في إيران لعبد الله. الغريب ط أولى ١٩٩٠م (وجاء دور المجوس) ١٦٧/٣، وتقرير عن مظالم الشيعة في باكستان قدمتها منظمة أهل السنة والجماعة في باكستان، تعريب محمد سليم شاه دار النشر الإسلامية العالمية ١٤٠٣هـ ص ١١ وما بعدها.

(٣) ونقل علي الهيثي أيضاً عن علماء ما وراء النهر، وعلماء الروم، وعلماء كردستان الفتوى بوجوب قتالهم. ثم قال: (حتى أنني رأيت منقولاً عنهم: أن من قتل رافضياً فكأنما قتل وغزا سبعين كافراً من أهل الحرب لأن ضررهم أكثر من الكافر) ثم قال: (فلا شك أنه يجب قتلهم، ويحل أكل أموالهم، وسبي نسائهم وأولادهم، فإن رأيتي وعلمي أدى إلى ذلك، وأقطع بجوازه، بل بوجوبه، وكل من يتوقف في ذلك من أهل زماننا فلا شك في جهله، وعميان بصيرته بل لا شك في كفره، لأن الرضى بالكفر كفر، وهؤلاء الطائفة الملعونة ما أحبهم قلب فيه إيمان كما قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ سورة المجادلة الآية ٢٢. انظر: السيف البائر ص ٣٤٠.

(٤) هو أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن فروخ بن داود الرازي، مولى عباس بن مطرف القرشي، المخزومي، من حفاظ الحديث، جالس الإمام أحمد بن حنبل، وروى عنه مسلم في باب الدعاء، وكان يحفظ مائة ألف حديث، ولد سنة ٢٠٠ هـ وقيل غير ذلك، وتوفي بالري سنة ٢٦٤ هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ط أولى ١٣٢٣هـ - ٣٠٦/١، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح تحقيق د/ عبدالرحمن العثيمين مكتبة الرشيد ط أولى ١٩٩٠م ٦٩/٢، وتهذيب التهذيب

شيوخ مسلم^(١): إذا رأيت الرجل ينقص^(٢) أحداً من أصحاب الرسول ﷺ فاعلم أنه زنديق^(٣)، وذلك لأن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به الرسول حق، وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة، فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة. انتهى^(٤).

ب/٨٢

وقد سبق أن هؤلاء الضالين يحكمون بكفر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم غير ستة رجال^(٥)، خصوصاً متأخروهم، وخصوصاً الطائفة الشاهية^(٦) الكافرة.

وأيضاً من أباطيل عقائدهم^(٧): أنهم ينفون العمل بإجماع الصحابة،

(١) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٢٢.

(٢) في المصادر التي وثقت منها الخير (ينقص).

(٣) قيل إن الزنديق يطلق على من يعتقد اعتقاد الثنية، وأنه فارسي مغرب، وقال صاحب المصباح المنير: والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة، ويقول بدوام الدهر، و العرب تعبر عن هذا بقولها: ملحد، ثم قال: وفي التهذيب أن الزنديق هو الذي لا يؤمن بالآخرة، و لابوحنيفة الخالق. انظر مختار الصحاح ص ٢٧٦، والمصباح المنير ١/٢٥٦.

(٤) انظر: الكفاية للخطيب ص ٩٧، والإصابة في تمييز الصحابة ١/١١، والصواعق المحرقة ص ٢١١.

(٥) انظر: ص ٢٤٤.

(٦) لم أجد هذه التسمية التي أطلقها المصنف على متأخري الإمامية، إلا عند البرزنجي - المتأخر عن عصر المصنف - في النوافض للروافض حيث قال: ظلت شوكة التشيع في زماننا لثلاثي عشرية، لكن الآن اختلطت فرقهم حيث إن الجامع لهم بغض الصحابة رضي الله عنهم، وسبهم، وموالة أهل البيت بزعمهم، وحجهم، فلم يبق ما يميز بين الفرق، وأصبح الكل يجمعهم اسم «الطائفة الشاهية». انظر النوافض للروافض ص ٨٢.

فلعل هذا الاسم الذي يطلقه المتأخرون على الشيعة يصدق بالإطلاق عليهم في زمان الدولة الصفوية. ، فالشاهية نسبة إلى الشاهات في ذلك العصر.

(٧) ومن قبائحهم: أنهم يكسرون يد الميت الشمال، فإذا ما سئلوا عن ذلك، قالوا: حتى لا يأخذ كتابه بشماله! ومن تلك الأباطيل أيضاً: قولهم: إن الملكين المتلازمين لكل امرئ ليخصيا عليه قوله، وفعله، يتخلفان إذا تلاقى رافضي برافضي مثله، فلا يخالفانها والحالة هذه. انظر: معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٢٥، والعقيدة والشرعية في الإسلام لجولد تسيهر ص ١٨٠.

وغيرهم من أهل الحل والعقد، ويحصرّون الصدق فيما وافق قول الإمام المعصوم بزعمهم، ويتفوهون بكلمات باطلة تؤول إلى نفي الإسلام رأساً، وينفون إسلام السواد الأعظم.

وقد سبق في المقدمة/ عن الإمام فخر الإسلام، وصدر الشريعة، وغيرهما أن منكر الإجماع كافر، وأن نافي الإسلام مخطيء، كافر^(١).

مع أن المجتهد في هؤلاء كالكبريت الأحمر^(٢)، بل أعز وأندر، بل هم من المحرومين عن الاجتهاد على ماسبق^(٣)، لبعدهم من مطارح^(٤) إشراق اليقين، وحرمانهم عن اقتباس أنوار النبوة من الصحابة والتابعين، بمنافرتهم عنهم، ومخالفتهم، وبغضهم لهم، حتى خابوا عن موارد النقل، وآبوا^(٥) إلى شوارد العقل، أعاذنا الله تعالى من قبائح أحوالهم، وشنائع أقوالهم.

وقال بعض علماء المغرب^(٦): وكذا من قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة، والصحابة رضوان الله عليهم وتكفيرهم، كقول غلاة الروافض بكفر جميع/ الأمة بعد النبي عليه السلام، حيث لم يقدموا علياً للخلافة، وبكفر

(١) انظر: ص ١٣٠.

(٢) قال الأزهري: الكبريت عين تجري، فإذا جمد ماؤها صار كبريتاً، ثم هو أبيض، وأصفر، وأكدر، والكبريت الأحمر: يقال إنه من الجواهر، ومعدنه خلف بلاد التبت، في وادي النمل الذي مر عليه سليمان على نبينا وعليه السلام، قال رؤبة:

هَلْ يَعْصِمُنِي حَلْفُ سَخِيتٍ أَوْ فُضَّةٌ أَوْ ذَهَبُ كَبْرِيتٍ؟

انظر: تهذيب اللغة - ٤٣٥/١.

(٣) انظر: ص ١٣٣.

(٤) المطارحة: إلقاء القوم المسائل بعضهم على بعض. انظر: مختار الصحاح ص ٣٨٩.

(٥) أى رجعوا. انظر: مختار الصحاح ص ٣٢.

(٦) هي بلاد الإسلام في شمال إفريقيا على حدود الأندلس، وسمي المغرب مغرباً في مقابلة المشرق، وقال الحموي: إن أصل هذه التسمية من أهل مصر فإنهم يسمون ما عن أيمنهم إذا استقبلوا الجنوب مغرباً، وما عن شمالهم مشرقاً. انظر: معجم البلدان ١٦١/٥.

عليّ كرم الله وجهه أيضاً، حيث لم يتقدم، ولم يطلب حقه^(١)، فهم كفار لأنهم أبطلوا الشرائع بأسرها، ونفوا رضى الله تعالى وإرادته تعالى^(٢) للشرائع والأحكام^(٣)، لكون مبناها على ما زعموه على الكفر، والله تعالى لا يرضى لعباده الكفر، وأيضاً يلزم من كلامهم انقطاع الشرائع بأجمعها، إذ ناقلوها، وناقلو القرآن إلينا وإليهم على ما زعموا كفر^(٤)، نعوذ بالله من حالتهم، وعقيدتهم، ومذهبيهم، ومقاتلتهم.

ثم كفروا في هذا الزعم من وجه آخر، وهو لزوم سب النبي على مقتضى قولهم الباطل، وزعمهم الفساد، حيث أنه عليه/ الصلاة والسلام عهد إلي عليّ كرم الله وجهه، ويعلم أنه يكفر، إلى غير ذلك فهذا الذي ذكره أشنع ما يقوله الجهالة والضلال من سائر أهل البدع والاهواء . انتهى^(٥).

وقال الشيخ ابن حجر: فالحذر، الحذر مما يلحقون إليهم: أي إلى أهل البيت من أن كل من اعتقد تفضيل أبي بكر على عليّ رضي الله عنهما كان كافراً، لأن مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكفير الأمة من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أئمة الدين، وعلماء الشريعة، وعوامهم، وأنه لا مؤمن غيرهم، وهذا مؤد إلى هدم قواعد الشريعة من أصلها، وإلغاء العمل بكتب السنة، وما جاء عن النبي ﷺ وعن صحابته، وأهل بيته، إذ الرواة لجميع آثارهم، وأخبارهم، والأحاديث بأسرها، بل الناقل للقرآن في كل

(١) انظر: قول هشام بن الحكم - من غلاة الرافضة - أن الأمة من الطبقة الأولى قد ارتدوا، وتصريحه بكفر الصحابة رضي الله عنهم في التبيين والرد ص ٢٥.

(٢) في الأصل (تع) وهو اختصار متعارف عليه عند النساخ لكلمة (تعالى)، والمثبت من «م».

(٣) في «م» (وللإحكام)، وهو غير متوجه معنى.

(٤) وفي هذا متزع للعودة إلى الجاهلية، وهدم لقواعد الإسلام، ونقض للأيدي من الدين.

(٥) وجدت هذا النص في كتاب «الأنوار لأعمال الأبرار» ليوسف الأردبيلي من فقهاء الشافعية مطبعة

عصر إلى ^(١) عصر النبي ﷺ إلينا وإلى هؤلاء هم الصحابة، والتابعون، وعلماء الدين، إذ ليس لنحو الرافضة رواية، ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة ^(٢).

ثم قال ^(٣): فإذا قدحوا فيهم قدحوا في القرآن والسنة، وأبطلوا الشريعة رأساً، وصار الأمر كما في زمن الجاهلية. فلعنة الله، وأليم عذابه، وعظيم نقمته على من يفترى على الله تعالى ^(٤)، وعلى رسوله بما يؤدي إلى إبطال ملته ^(٥)، وهدم شريعته، وكيف يسع للعاقل أن يحكم بكفر السواد الأعظم من أمة محمد ﷺ. / انتهى كلامه، رفع مقامه ^(٦). وقد سبق في أوائل المقالة الثانية عن الإمام فخر الإسلام أيضاً ^(٧) ما يفيد ذلك ^(٨).

ونقل عضد الملة والدين عن الأستاذ أبي الإسحاق الأسفرائيني ^(٩): أن كل مخالف يكفرنا فنحن نكفره ^(١٠)، وأن هؤلاء الكفرة قد ضربوا الجزية على

(١) كذا في الأصل و«م» ولعل الأنسب في السياق، والأوجه في المعنى (من عصر النبي...).

(٢) ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن الأدلة إما نقلية، وإما عقلية، والقوم من أضل الناس في المنقول والمعقول... وهم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل). مختصر منهاج السنة ٨/١.

(٣) أي ابن حجر الهيتمي.

(٤) (تعالى) ساقطة من «م».

(٥) الملة بكسر الميم: الدين والشريعة. انظر: مختار الصحاح ص ٦٣٤.

(٦) انظر الصواعق المحرقة ص ٦٤.

(٧) (أيضاً) ساقطة من «م».

(٨) انظر ص ٢٣٦.

(٩) هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأسفرائيني: كان يلقب بركن الدين، نشأ في أسفرائين، ثم خرج إلى نيسابور، واشتهر بالفقه، والأصول، والكلام، والحديث، مات بنيسابور. ودفن في أسفرائين سنة ٤١٨ هـ. انظر: وفيات الأعيان ٢٨/١، وشذرات الذهب ٢٠٩/٣. والأعلام للزركلي ٥٩/١.

(١٠) ينطبق هذا الحكم على الرافضة، أما من يكفر أهل السنة والجماعة بسبب الجهل فلا يحكم عليه بالكفر، وإنما الذي يكفره أهل السنة من أزيلت عنه الشبهة، وأقيمت عليه الحجة. ولذلك فإن إطلاق الأسفرائيني لهذا الحكم محل نظر.

المسلمين الساكنين في بلادهم، مع ما سبق من إكفارهم للسواد الأعظم،
وأنهم يقطعون رجل من غسل رجله^(١) كما شاهدته الثقة المجتازون ببلادهم
منهم.

(١) لأن الرافضة لا ترى إلا المسح على الرجلين، لا غسلهما، وليس هذا إلا من نماذج المفارقة لما أجمع
عليه المسلمون، وتوافرت عليه الأدلة الشرعية، مع ملاحظة أن غسل الرجلين بالماء مروى عن أئمة
أهل البيت أنفسهم رحمهم الله وقد شابته الرافضة اليهود بهذا الفعل.
انظر: الكافي للكليني ٢٩/٣، ومن لا يحضره الفقيه ٢٤/١، ومختصر منهاج السنة النبوية
١٤/١، والوشيع في نقد عقائد الشيعة ص ٥٢.

المقالة الرابعة

المقالة الرابعة: في بيان حال المتأخرين منهم، وحكم دارهم، وإفتاء العلماء فيهما:

اعلم أن ما سبق هو بيان حال مطلق الشيعة / ، والرافضة، فلو تنزلنا ٨٥/ب عن إكفارهم جميعاً، فلا شك أن كثيراً من متأخري هذه الفرقة سيما «الإمامية» قد التحقوا بالفرق الضالة^(١)، كما مر مفصلاً^(٢). ومن هؤلاء الضالين:

الطائفة الشاهية^(٣) التي نقضوا^(٤) قواعد متقدميهم الغير الغالين، وناقضوهم في عقائدهم، فاخترعوا طريقة مركبة من قوانين الإسماعيلية المشهورين بالإلحاد، ومن قوانين سائر الغلاة الذين سبق بيان عقائدهم في المقالة الأولى مفصلاً^(٥). ومالوا في بعض الأمور إلى اليهود كتأخير الإفطار في الصوم إلى تشابك النجوم^(٦)، وغير ذلك، حتى قيل في سبب ذلك: إن بعض أحبار^(٧) اليهود^(٨) / كتب كتاباً مشتملاً على عقائد موافقة لعقائد ٨٦/أ

(١) قال محب الدين الخطيب رحمه الله: ثم جاء شيعة عصرنا ينافحون عن كبراء الغلاة مثل: (عبدالله ابن سبأ، وهشام بن الحكم، وشيطان الطاق، وزرارة بن أعين) ويعتذرون لهم بأن ما كان يعده قداماؤهم غلوّاً أصبح اليوم من ضروريات التشيع في شكله الحاضر، وهذا اعتراف، وإعلام منهم بأن المذهب الشيعي استقر الآن على ذلك الغلو. انظر: مقدمة مختصر التحفة الاثني عشرية ص د، ومسألة التقريب للدكتور ناصر القفاري القسم الأول ص ٣٧٦.

(٢) انظر: ص ٢٠٢.

(٣) سبق التعريف بها. انظر: ص ٢٩٨.

(٤) لعله أعاد الضمير مذكراً في (نقضوا) باعتبار المعنى: لأن الطائفة تشمل الرجال وغيرهم.

(٥) انظر: ص ١٦٠.

(٦) قيل: إن الصائم منهم لا يفطر حتى يعد من النجوم سبعة، وهذا مخالف لصريح القرآن، وصحيح السنة فقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ سورة البقرة آية ١٨٧، وبغروب الشمس يدخل الليل. وقال النبي ﷺ: (لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر). رواه أبو داود في سننه ٣٠٥/٢ حديث ٢٣٥١، وانظر مختصر منهاج السنة ١٤/١ والسيف الباتر ص ٢٦٥.

(٧) الأحبار: جمع حبر بفتح أوله ويكسر وهو العالم من اليهود. انظر: مختار الصحاح ص ١٢٠.

(٨) قال صاحب السيف الباتر: إن الذي تولى كبر هذه الفعلة هو ابن السوداء: كان يحضر =

اليهود، وجعل افتتاحه وخطبته على طرز^(١) الكتب الإسلامية، وكتب في أوله: يقول العبد جعفر بن محمد الباقر، وجعله مع بعض الأثواب في صندوق مقفل، وسلمه في بعض الخسومات إلى الإمام جعفر الصادق بطريق الأمانة، فبقي الصندوق سنين إلى أن توفي الصادق، وخرج من متروكاته، ففتحوه، ووجدوا فيه الكتاب المزبور^(٢)، فمن الناس من أنكره لعلمه بعقائد^(٣) الإمام، ومخالفة الكتاب المذكور لها، ومنهم من قبله، وعمل به لجهله^(٤)، ومن ذلك فشا التشبيه بين الرافضة.

= مجلس الصادق، وكلما سمع مسألة لأهل السنة كتب ما يخالفها، ودسه كي لا يطلع عليه أحد حتى جمع من ذلك مصنفًا. ولعل ابن السوء هذا ليس عبدالله بن با زعيم الشيعة، لأنه يبعد أن يكون أدرك عصر الصادق. لأن ابن ساء توفي في حدود سنة ٤٠ هـ. والصادق قد توفي سنة ١٤٨ هـ ونقل السفاريني عن شيخ الإسلام ابن تيمية أن كتب إخوان الصفا أصل مذهب القرامطة، فربما نسبوها إلى جعفر الصادق، وهو بريء منها. انظر السيف الباتر ص ٢٤٣.

ومشارك أنوار اليقين للبرسي ص ٢١٠، ولوامع الأنوار ١/ ٨٥.

(١) أي: على شكلها، وغطها. انظر: مختار الصحاح ص ٣٩٠.

(٢) سبق شرحها. انظر: ص ١٠٨.

(٣) في «م» (لعقائد) باللام.

(٤) وهذه القصة الفاضحة، شاهد قوي على الجهل المركب، والتقليد المستحكم الذي تميز به هؤلاء الضالون، فلو أنهم كانوا يعلمون بصدق أقوال وأحوال أئمة أهل البيت لما أنظلت عليهم هذه الخديعة اليهودية.

ويدل هذا أيضًا على أن التشيع أصبح لباسًا يتستر به كل من أراد الكيد للمسلمين، والطعن في الإسلام. فأحدث بذلك شرخًا عظيمًا في جدار الأمة الإسلامية، يتسلل من خلاله كل حاقد على الإسلام، رافعًا راية حب آل البيت، ويموج في قلبه الحقد والحسد.

وقد اعترف بذلك الكشبي فيما نقله عن الصادق رحمه الله، حيث يذكر أن الصادق كان يتبرم من بعض أتباعه، ويقول: إنه دس الغلو والزندقة على الشيعة.

وقال أبو سعيد الدارمي: حدثنا أبو الربيع قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل ولم يكن يظهر للناس من رأيه إلا الترفض. وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقال له رجل ممن يخالطه. ويعرف مذهبه: قد علمت أنك لا ترجع إلى دين الإسلام، ولا تعتقده، فما الذي جعلك على الترفض، وانتحال حب علي؟ قال: إذن أصدقك، إن أظهرت رأيي الذي أعتقده، رُميت بالكفر =

ولما ظهرت هذه/ الطائفة مالوا مع رئيسيهم الملعون الملقب بشاه إلى ١/٨٦
ترويج ذلك الكتاب، وما يناسبه من العقائد الباطلة، حتى خرجوا عن
الإسلام رأساً، كما وصلنا من ثقة العلماء، العاملين، المخالطين لهم،
وكما اطلعنا عليهم بعد بحثنا عن عقائدهم لا على سبيل التجسس المنهي
عنه^(١)، بل لتحقيق الحق، وإظهار الصواب، حتى إن كثيراً من
المتصّلين^(٢)، المتوسمين بالتصنيف فيهم جعلوا سب الصحابة، و التبرأ^(٣)
عنهم، وسب عائشة رضي الله عنها، ونسبتها إلى الفحش جزءاً من الدين،
وقد مر حكم ذلك كله^(٤). وجعل هؤلاء الضالون^(٥) سبها، وسب أبيها،

= والزندقه، وقد وجدت أقواماً يتحلون حب علي، ويظهرونه، ثم يقعون بمن شاءوا، ويعتقدون
ما شاءوا. ويقولون ما شاءوا، فنسبوا بذلك إلى الترفض، والتشيع، فلم أر لمذهبي أمراً لطف من
انتحال حب هذا الرجل، ثم أقول ما شئت، وأعتقد ما شئت، وأتبع بمن شئت، فلأن يقال لي
رافضي، أو شيعي، أحب إليّ من أن يقال: زنديق، كافر، وما عليّ عندي أحسن حالاً من غيره
عن أتبع فيهم.

قال الدارمي: وصدق هذا الرجل فيما صرح به عن نفسه ولم يراوغ. فقد ظهر ذلك من بعض
كبرائهم أنهم يسترون بالتشيع، ويجعلونه تثبيتاً لكلامهم، وسلماً وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل
الغفلة، ثم يبذرون بين ظهرانيهم بذر كفرهم، وزندقته، ولئن كان أهل الجهل في شك من
أمرهم إن أهل العلم منهم لعلّى يقين. انظر: معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٤٦، والرد على
الجهمية لأبي سعيد الدارمي نشر زهير الشاويش تخريج محمد ناصر الدين الألباني طبعة المكتب
الإسلامي ط رابعة ١٩٨٢م ص ١١٢، والفصل ٢/٢٧٣.

(١) للرافضة قسمان من الكتب: قسم يختص بالدين، وبعقائدهم الفاسدة الفاضحة، فهذا يضمنون به ولا
يطلع عليه إلا خواصهم. وقسم يختص بالدعاية، وهو الذي يظهرون فيه الدعوة إلى التقريب بينهم
وبين أهل السنة، ويعلنون من خلاله رغبتهم في الوحدة الإسلامية، فهذا النوع يذيعونه، وكل ذلك
بناء على عقيدة «الثقة» عندهم.

فلعل الكوراني اطلع على النوع الأول

(٢) الصلف: مجاوزة حد الظرافة، والادعاء فوق ذلك تكبراً. يقال: (صلفت المرأة): إذا لم تحظ عند
زوجها. انظر: مختار الصحاح ص ٣٦٧.

(٣) في «م»: (التبرأ) بوضع الهمزة على السطر.

(٤) انظر: ص ٢٩١.

(٥) في الأصل (الضالين) وهو خطأ، والتصحيح من «م».

١/٨٧ وسب عمر، وسب عثمان رضي الله عنهم، شعاراً/ على المنابر والمنارات في بلادهم، بل جعلوا ذلك بدلاً من الصلوات المفروضات، والجمعة والجماعة، وإن كثيراً^(١) من عوامهم يسمون الكلاب بأسماء كبار الصحابة، ويكتبون أسماءهم الشريفة تحت النعال^(٢)، حتى يحكى أن بعض الأكراد رأى واحداً منهم على طرف سطح، مكتوباً تحت نعله اسم واحد من الصحابة، فغضب من قيح^(٣) فعله^(٤)، ورماه بسهم، فأصاب موضع الاسم من نعله، ووصل إلى بدنه الخيث، فخر ميتاً، فأخذوا^(٥) رامي السهم مهتمين بقتله، وسألوه عن ذلك، فقال في جوابهم: إنما فعلت ما فعلت بغضاً لصاحب هذا الاسم، وإهانة له، فاستحسنوا منه ذلك^(٦)، وأحسنوا عليه^(٧).

(١) في «م»: (وكثير).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن حماقاتهم تمثيلهم لمن ييغضونه مثل اتخاذهم نعجة، وقد تكون نعجة حمراء، لكون عائشة تسمى «الْحَمِيرَاء» يجعلونها عائشة، ويعذبونها بتنف شعرها، وغير ذلك، ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة [رضي الله عنها]. ومثل اتخاذهم حلساً مملوءاً سمّاً، ثم يشقون بطنه فيخرج السم فيشربونه، ويقولون: هذا مثل ضرب عمر، وشرب دمه. . . . وثارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم، حتى أن بعض الولاة جعل يضرب رجلي من فعل ذلك. ويقول: إنما ضربت أبا بكر وعمر، ولا أزال أضربهما حتى أعدمهما. ومنهم من يلقي كلابه باسم أبي بكر وعمر، ويلعنهما.) مختصر منهاج السنة ٢٢/١، وانظر: التنبيه والرد ص ٣٣.

(٣) في «م»: (قيح).

(٤) في «م»: (نعله) بالنون.

(٥) في «م»: (وأخذوا) بالواو.

(٦) ولا شك أن الجسد يفعل بالقلوب أشد من هذا، ولا سيما إذا كان هذا الحسد في الدين، ولمن؟ لرجال اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، أنار بهم الدجى، وبصر بهم بعد عمى رضي الله عنهم وأرضى. ولقد أحسن القائل:

اصبر على مَضَضِ الحسوسِ د، فإن صبرك قَاتِلُهُ
فالنَّارُ تَأْكُلُ نَفْسَهَا إن لم تجد ما تَأْكُلُهُ

البيتان لابن المعتز. انظر: ديوانه طبعة دار صادر- بيروت ١٩٦١م ص ٣٨٩.

(٧) لعل الأنسب للأسلوب (إليه) بدلاً من (عليه).

نعوذ بالله من مداحض^(١)/ الشيطان، وسوالب الرأي والإيمان. والسبب ٨٧/ب
الظاهر الأكثرى فى هذه الشناعات والقبايح هو اعتيادهم على معادة
المسلمين، ومخالفة أهل الدين، حتى إنهم يخالفونهم فى الملابس،
والمشارب، والمأكّل، وسائر الأمور العادية، عناداً، وتعصباً.

وإن كثيراً من عوامهم يفضلون علياً على محمد ﷺ، بمجرد التعصب،
وليس لهم فى أكثر ذلك تأسيس غرض، ولا ملاحظة استحقاق. كيف؟
ولو كان سبهم للصحابه رضى الله عنهم بأرفع أصواتهم، مع رفع
الأعلام، واجتماع الصبيان والنسوان، وعمل الصور، ورفعها^(٢)، صادراً
عنهم على عرض^(٣) ثابت، وملاحظة استحقاق، لشركوا^(٤) فى ذلك/ من ٨٨/١
يستحق اللعن قطعاً كأبى لهب، وفرعون، وهامان، وغرود، وإبليس^(٥).
خذلهم الله خذلاً نأً أصيراً^(٦)، وأوصلهم إلى جهنم وساءت مصيراً، ونعوذ
به من جالاتهم الشينة، وضلالاتهم الشينة.

(١) يقال: دحضت حجة الرجل: أي سقطت وبطلت، ودحضت رجله: أي زلقت. انظر: مختار
الصحاح ص ١٩٩.

(٢) نقل علي الهيتي أن الرافضة تفعل تلك القبايح كلما دخل شهر الله المحرم. انظر: السيف الباتر
ص ٢٨٨.

(٣) لعله تصحيف لـ (غرض) بالغين المعجمة، ودليل ذلك قول المصنف قبل هذا بطرين: (وليس لهم
فى أكثر ذلك تأسيس غرض، ولا ملاحظة استحقاق).

(٤) فى «م» (لتركوا).

(٥) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله- وهو يرد على هذه الفرية الرافضية-: (فإنه من المعلوم أنا
لو أردنا أن نعاقب فرعون وأبى لهب، وأبنا جهل، وغيرهم ممن ثبت بإجماع المسلمين أنهم من
أكفر الناس مثل هذه العقوبة لكان هذا من أعظم الجهل). مختصر منهاج السنة ٢٢/١.

(٦) قال ابن منظور: أصل الإصر: الثقل، والشدة. وقيل الإصر: الإثم، والعقوبة، وشعر أصير:
ملتف، مجتمع، كثير، قال الراعى:

ولأنركن بحاجبيك علامةً ثَبَّتْ على شعر ألفٍ أصير

انظر: لسان العرب ١/١٥٢.

ومن كفرياتهم ^(١): ما نقله الثقة عن رئيسهم عباس بن طهماس ^(٢) الملعون، من أنه كان يضع قلنسوته ^(٣) على الأرض، ويحرك ^(٤) شفتيه مكشوف الرأس ^(٥)، زاعماً أنه يتكلم مع الله، وأن الله يخاطبه بإعلام المغيبات، وإياحة ^(٦) المحرمات عليهم ^(٧).

(١) في «م» (كفر آباؤهم).

(٢) هو الشاه عباس الأول بن طهماسب بن الشاه إسماعيل الصفوي، كان حاكماً لخراسان أيام سلطنة أبيه، فلما كانت سنة ١٠٢١ هـ أكره أباه على التنازل عن الملك، وسمل عيون أخويه الصغيرين، وحبسهما في قلعة «آلوت»، وتولى السلطنة وليس له من العمر سوى سبع عشرة سنة، وعرف بالزندقة والفتك، حتى إن أول أمر أصدره كان قتل المرشد «قولي خان» الذي ساعده على توليه الحكم، وأنشأ هذا الطاغية جيشاً من نصارى الكرج، والأرمن، وحرساً تركياً سمي «شاه سون» وسلحهم بسلاح المدفعية للوقوف ضد أهل السنة العثمانيين، ونقل عاصمة الفرس من قزوین إلى أصفهان، ثم هلك هذا الطاغية في «فرح آباد» سنة ١٠٣٨ هـ.

انظر: ریحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي تحقيق عبدالفتاح الحلوة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط أولى ١٩٦٧ م ٢٠٨/١، والكنى والألقاب ٤٢٤/٢، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٥٠٢.

(٣) القلنوة، والقلنسية وتجمع على قلانس، وقلنسى: من ملابس الرؤوس. قال الشاعر:

إذا ما القلنسى والعمائم أجْلِهتْ ففیهن عن صنلج الرجال حُور

انظر: تهذيب اللغة ٣٩٩/٩، ولسان العرب ٢٧٩/١١.

(٤) في «م» (يتحرك).

(٥) وكان من عادة والد هذا الطاغية أنه إذا أراد إهلاك قرية عن بكرة أبيها لا يأمر أصحابه بذلك، وإنما يكتفي بأن يظهر لهم وقد لبس الأحمر، وهي علامة القتل، فإذا ما أراد الإمعان في الإهلاك سل سيفه من غمده، فإزاء جنوده، فيبدلون طاقتهم في القتل، والنهب، والتخريب، فإذا أعاد سيفه إلى غمده توقفوا، فتعلم الابن من أبيه الفتك والزندقة، انظر: البدر الطالع ٣٠٦/١، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٥٠٥.

(٦) في «م» (إياحة).

(٧) (عليهم) ساقطة من «م».

ومن ذلك ما حكاه بعض العلماء المجتازين بهم أنه رأى واحداً من الطائفة القلندرية^(١) مر بقرب مجلس ذلك الملعون، فكشف الملعون رأسه، وحرك شفّتيه على عادته، / ثم قال للحاضرين: خذوا ذلك القلندري، فإنه ٨٨/ب جاسوس من طرف أعدائنا، فأسرعوا وراءه، وأخذوه^(٢)، وأحضروه إليه، فقال له: من أين أنت؟ فأجاب^(٣): بأني من الفقراء السياحين المنقطعين عن الخلق، قال: لا! بل أنت جاسوس، فحلف القلندري بأيمان مغلظة أنه ليس بجاسوس، فأمر بتفتيشه، إلى أن أمر بشق نعليه، وقال: إن معه أربع^(٤) مكاتيب من الأعداء، فشقوا نعليه، وأخرجوا منهما أربع مكاتيب على ما أخبره، فأمر بقتل القلندري بأشدّ العذاب، فأخذوه ضارين له، وسحبوه على وجهه، إلى أن غيبوه عن نظر الحاضرين. قال العالم: فبقيت متفكراً في هذه الواقعة، إلى أن عزمت الخروج إلى بلادي، بعد ثلاثة أشهر، ١/٨٩ فوجدت القلندري المذكور ببعض مساجد قزوين^(٥)، قد حلق لحيته، وغير لباسه، وقد كان بيني وبينه معارفة، فجلست عنده، متعجباً من حياته، وسألته عن سبب خلاصه، فقال: أخاف أن لو كشفت السر إليك أخبرت

(١) لم أجد لهذه الطائفة ذكراً في كتب الفرق، وعرفها الزبيدي فقال: القلندرية: لقب جماعة من شيوخ العجم، ولست أدري ما معناها! وعرفها محقق كتاب «الشهادة الزكية» في ثناء الأئمة على ابن تيمية فقال: إنها طائفة من المتصوفة جاءوا دمشق سنة ٦٦٥ هـ، وكان شعارهم لبس الطرايطير، وكانوا يقصون لحاهم، ويوفرون شواربهم خلافاً للسنة. انظر: تاج العروس ١٣/٤٦٣، و الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمريم بن يوسف الكرمي تحقيق نجم عبدالرحمن خلف دار الفرقان ط أولى ١٩٨٣ م ص ٥٧.

(٢) في «م» (فأخذوه) بالفاء.

(٣) في «م» (أجاب) بإسقاط الفاء.

(٤) تذكير العدد (أربع) هنا لعله باعتبار أن مفرد (مكاتيب) (مكتوبة) أي قراءة مكتوبة كما سيصرح به المصنف بعد أسطر. انظر: ص ٣١٣. وإلا فلو كان مفرد (مكاتيب) (مكتوباً) لكان من حق العدد التانيث (أربعة).

(٥) هي مدينة مشهورة، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً. انظر: معجم البلدان ٤/٣٤٢.

به الناس، وصرت سبباً لهلاكه، فحلفت بالله على أن لا أخبر بما يخبرني، وقلت له: إني متوجه إلى بلادك، فقال: إن الشاه أعطاني أربعين ديناراً، على أن ألبس تلك النعل، وأمر على مجلسه، وأتحمل ما يفعلون بي من ٨٩ ب/الضرب، والسحب على الوجه، ثم أمرني أن أتحوّل من أصفهان^(١) إلى قزوین^(٢).

ومن قبائح ذلك الملعون: أنه كان يظهر للنصارى أنه نصراني، وللرافضة أنه رافضي، ولأهل السنة أنه سني^(٣). ومن ذلك ما حكاه جم غفير من الثقات أنه كتب إلى الأمير المغفور هَلَوُخان الأردلاني^(٤): إني من أولاد المشايخ، وعلى مذهب السنة، إلا أن الرافضة^(٥) غلبوا عليّ، فلم أقدر على إظهار مذهبي، فترجو منكم أن تعاملوا معنا معاملة الأخوة في الدين، حتى نتقوى بكم على هؤلاء الكفرة، ونظهر المذهب. فاغتر الأمير المذكور بكلامه، وتوجه إليه بجميع ماله من العشائر، والقبائل، ولما تلاقى معه شاور على أنه يتبدى بمقاتلة نصارى الكرّج^(٦)، ثم يرجع ويأمر بقتل

- (١) في الأصل (أصفهان) بالغين، والمثبت من «م» وقد تقدم التعريف بها وبأن الصحيح أن اسمها (أصبهان) بالباء. انظر: ص ١٧٢.
- (٢) لم أقف على مصدر لهذه الحكاية، وإن صح ثبوتها فهي دليل على أن دين هذه الطائفة، والدعوة إليه إنما يقوم على المخرفة والتضليل، والكذب حتى على الباري جل وعلا.
- (٣) وبهذا راد قبح هذا الرافضي على المتأفق ذي الوجهين، فهو ذو ثلاثة أوجه.
- (٤) لم أجد من ترجم له، إلا أنني وجدت صاحب كتاب «علمائنا في خدمة العلم والدين» - عند ترجمته لأبي بكر الكوراني، المشتهر بالمصنف - يقول: وصادف عصر تدريس أبي بكر في مدرسة جامع السور، أيام حكومة هَلَوُخان الأردلاني، وهو الذي جدد له جامع السور، ومدرسته، ونصبه مدرساً بها، وكان له فيه اعتقاد، ومحبة وافرة، لصاحبه، وعلمه، فوهب له نصف قرية (نه نه)، إكراماً له، ومساعدة في معيشته. وكانت ولادة أبي بكر هذا بعد تسعمائة وقليل هجرية.
- انظر: علمائنا في خدمة العلم والدين ص ١٥٧.
- (٥) في «م» (الرافضة) بآلف المد.

- (٦) قال الحموي: الكرّج بضم فسكون: جبل من النصارى، كانوا يسكنون جبال القيق، وبلد السريز، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس، ولهم لغة خاصة، وملك، ويعرف بلدهم هذا بالكرّج. انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٤٦.

الرفضة^(١)، / فتوجهوا إلى بلاد الكرج، وكان قد كتب خفية إلى رئيس الكرج^(٢) مثل ما كتبه إلى الأمير المذكور، فتلاقى معه رئيس الكرج من غير محاربة، فأكرمه^(٣) إكراماً زائداً، وأدخله في مجلسه الخاص، ثم ظفر الأمير المذكور بقراءة مكتوبة^(٤)، وقد كتب فيه^(٥): قد تمثل لي عيسى عليه السلام، وأنا ابن خمس وعشرين سنة، وأمرني بإقامة دينه، ونصرة شريعته، وقال: إذا وجدت الفرصة استعن بمن يقربك من أمتي، واليوم قد قرب لي الفرصة، وأدخلت أمير من بقرينا^(٦) من السنين في حكمي، فاقتله، ومن معه من العسكر. وقد قتلت كثيراً من الروافض قبل اليوم، وكسرت شوكتهم، فلا يسعهم إلا الموافقة/ فيما أريد. والسلام. فلما اطلع الأمير ب/٩. على القضية أمر عسكره بالرحيل، وتوجه راجعاً إلى بلاده، ثم أرسل الملعون الخبر إلى ابنه أحمد خان^(٧)، وأغواه عليه، وجرى بينهما ما جرى.

وأيضاً^(٨) من قبائحه الكفرية: ما تواتر عنه من أنه كان يقول جهاراً: إن كل امرأة أباحت للناس فرجها فهي أختي، وتحت حمايتي، ومن ثمة اشتهر فيما بين هؤلاء الضالين أنهم يقولون للفاحشة أخت الشاه^(٩). إلى غير ذلك من القبائح التي يتنفر عنها الألسنة والآذان.

(١) في «م» (الرفضة).

(٢) ويطلق نصارى الكرج على رئيسهم لقب «برزينان». انظر معجم البلدان ٤ / ٤٤٦.

(٣) أي: أكرم رئيس نصارى الكرج الأمير هُهلوخان الأردلاني.

(٤) أي: رسالة موجهة من الشاه إلى برزينان رئيس نصارى الكرج.

(٥) في «م» زيادة (بعد السلام).

(٦) في «م» (يقرينا) على المضارعية.

(٧) لم أجد له ذكراً في كتب التراجم.

(٨) من قوله: (وأيضاً... إلى قوله - في أواخر المقالة الأولى) كله ساقط من «م».

(٩) ذكر الشيخ محمد عبدالستار التونسي أن من عقائد الشيعة جواز استعارة الفرج، ونقل في ذلك ما رواه أبو جعفر الطوسي - من علمائهم - (عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر رحمه الله قال: قلت =

وما ذكرناه من ادعائه تمثّل عيسى عليه السلام له يشبه ادعاء رئيس القرامطة، على ما سبق في أواخر المقالة الأولى^(١).

١/٩١ قال الشيخ/ ابن حجر: أما قدحهم، فإن خالف دليلاً قطعياً، كقذف عائشة رضي الله عنها، وإنكار صحبة أبيها رضي الله عنه كان كفراً^(٢). وتلك الفرقة الكافرة المذكورة، متفقون في زماننا هذا على اعتقاد هاتين الشنيعتين^(٣)، على ما كتبوه في الرسالة التي أرسلوها إلى العراق، وإنهم أعتام^(٤) من جهلة كفار، وإن من تردد في كفرهم فهو على شفا جرف^(٥).

= له: الرجل يُحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم، لا بأس به، له ما أحل له منها).

الاستبصار ٣/ ١٣٦. انظر الكافي ٢/ ٢٠٠، ويطلان عقائد الشيعة للتونسي ص ٨٩.

(١) انظر: ص ٢١٠.

(٢) انظر: الصواعق المحرقة ص ٢١٦. وانظر كتابه الآخر: الإعلام بقواطع الإسلام طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م ص ٤٨، وانظر: إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة لمحمد العربي التباني ١٩٨٥م ص ٦٠، واعتقاد أهل السنة في الصحابة لمحمد بن عبد الله الوهيبي طبعة المنتدى الإسلامي بلندن ص ٣٧ وما بعدها. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: قال القاضي: (ومن قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه كفر بلا خلاف)، ثم قال شيخ الإسلام: وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الرافضة الذين من اعتقادهم: تكفير الصحابة، وتفسيرهم، وسبهم.

وقال السيوطي: فتلخص أن ساب أبي بكر رضي الله عنه، على مذهب الأحناف، وأحد الوجهين عند الشافعية كافر، وفي تخريج عن مالك، وعند أحمد زندقه.

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ومن خص بعض الصحابة بالسب فإن كان مما توافر النقل في فضله، وكماله، كالخلفاء الراشدين، فإن اعتقد حقيقة سبه، أو إباحته فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله ﷺ، ومكذبه كافر، وإن سبه من غير اعتقاد حقيقة السب، أو إباحته فقد تفسق، لأن سباب المسلم فسوق، وقد حكم بعض العلماء على من سب الشيخين بالكفر مطلقاً والله أعلم.

انظر على الترتيب: الضارم المسلول ص ٥٧ وما بعدها، وإلقام الحجر لمن زكى سباب أبي بكر وعمر ص ٧٠، ورسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ١٩.

(٣) وهما: قذف الصديقة عائشة، وإنكار صحبة أبيها الصديق، رضي الله عنهما، وأرضاهما.

(٤) الأعتام: جمع أعتم وهو الجاهل، العبي الذي لا يفصح شيئاً. انظر: القاموس المحيط ٤/ ١٥٧.

(٥) الشفا: الحافة، والجرف: ما تجرّفه السيول، وأكلته من الأرض. انظر مختار الصحاح ص ١٠.

هار^(١). نعوذ بالله من مُزِيلَات الإسلام، ومُزِلَات الأقدام.

فإن قلت: ما تقول فيما نقل عن الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، والإمام الشافعي رضي الله عنه في أحد قوليه، والشيخ أبي الحسن الأشعري^(٢) في كتابه المسمى «مقالات الإسلام»^(٣)، وأبي بكر الرازي^(٤)، ٩١/ب والكرخي^(٥)، والحاكم^(٦) صاحب المختصر، في كتابه المسمى «بالمستقى»^(٧)

(١) يقال: هار البناء: إذا تهدم، فهو هائر، وهار. انظر: القاموس المحيط ٢/ ١٦٨.

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم، ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولد بالبصرة سنة ٢٦٠هـ وقيل غير ذلك، وإليه تنتسب الطائفة الأشعرية، كان معتزلياً، ثم كلاًياً، ثم رجع في آخر الأمر إلى مذهب السلف، وأعلن أنه على عقيدة أهل الأثر، توفي الأشعري رحمه الله سنة ٣٢٤هـ وقيل غير ذلك. انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦، والبدية والنهاية ١١/ ١٨٧، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٣.

(٣) اسمه: «مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين» قال أبو الحسن الأشعري - وهو يقرر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة -: (ولا يكفرون أحداً من أهل القبلة بذنب يرتكبه، كنحو الزنا، والسرقة، وما أشبه ذلك من الكبائر، وهم بما معهم من الإيمان مؤمنون، وإن ارتكبوا الكبائر). ١/ ٣٤٧.

(٤) هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، ولد بالري سنة ٢٥١هـ، ثم اشتغل بالطب والفلسفة حتى عد من الأئمة في صناعة الطب، عمي في أخريات أيامه، ومات ببغداد سنة ٣١١هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الفهرست لابن النديم ص ٣٥٦، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة طبعة دار الفكر بيروت ١٩٥٦م ٢/ ٣٤٣، ونكت الهميان ص ٢٤٩، ووفيات الأعيان ٥/ ١٥٧.

(٥) هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، ولد بالكرك سنة ٢٦٠هـ، واشتغل بالفقه حتى انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق، كانت وفاته ببغداد سنة ٣٤٠هـ. انظر: شذرات الذهب ٢/ ٣٥٨، والفوائد البهية ص ١٠٨، والأعلام للزركلي ٤/ ٣٤٧.

(٦) هو أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن إسماعيل، المروزي السلمي البلخي، الشهير بالحاكم الشهيد، تولى القضاء والوزارة في بخارى، وكان إمام الحنفية في عصره، قتله الناقمون عليه حيث علقوه على رأس شجرتين حتى قطع نصفين، وكان ذلك بالري سنة ٣٣٤هـ. انظر: تاج التراجم ص ٩١، وكشف الظنون ٢/ ١٨٥١، والفوائد البهية ص ١٨٥، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٤٢.

(٧) اسمه - كما في كشف الظنون -: «المستقى في فروع الحنفية». قال حاجي خليفة: وفيه نوادر من المذهب، ولا يوجد المستقى في هذه الأعصار. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٥١.

وغيرهم من أنهم كانوا لا يكفرون أحداً من أهل القبلة حتى صار ذلك قاعدةً لأهل السنة والجماعة^(١)، وكانوا يقبلون شهادتهم؟ قلت: ذلك كله محمول على من خالف في أمور متشابهة^(٢).

(١) قال الإمام النووي: (واعلم أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر أحداً من أهل القبلة بذنوب، ولا يكفر أهل الأهواء والبدع، وأن من جحد ما يعلم من دين الإسلام ضرورة حكم بزدته وكفره، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة، ونحوه ممن يخفى عليه فيعرف ذلك، فإن استمر حكم بكفره). صحيح مسلم بشرح النووي ٢ / ١٥٠.

(٢) عرف علماء اللغة المتشابه: فقال ابن فارس: الشين، والباء، والهاء (شبه) أصل واحد يدل على تشابه الشيء، وتشاكله لوناً، ووصفاً، والمشبّهات من الأمور: المشكلات واشتبه الأمران إذا أشكلا. قال ابن منظور: والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: التماثلات، وأمر متشبه: مشكلة، يشبه بعضها بعضاً، قال الشاعر:

واعلم بأنك في زما ن - مشبّهات هنّ هنّ

انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط ثانية ١٩٧٠م ٣/ ٢٤٣، ولسان العرب طبعة بولاق ١٧ / ٣٩٨. والمتشابه عند المتكلمين: هو المتحد في الكيف.

وفي اصطلاح الأصوليين والفقهاء: هو ضد المحكم، قالوا: والقرآن بعضه محكم، وبعضه متشابه، على ما تدل عليه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (٧). سورة آل عمران، وقيل: إن القرآن كله محكم لقول الله تعالى: ﴿الْكِتَابُ أَحْكَمُ آيَاتِهِ﴾ (١) سورة هود، وأجيب بأن معناه أحكمت آياته بكونها كلاماً حقاً، فصيحاً، بالغاً حد الإعجاز، وقيل القرآن كله متشابه لقوله الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ (٢٣). سورة الزمر، وأجيب بأنه متشابه بمعنى أن بعضه يشبه بعضاً في الحق، والصدق، والإعجاز، قال الزركشي: (هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة، وحكمته: التصرف في الكلام، وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك). ثم اختلف العلماء في تعيين المحكم والمتشابه: فقيل: المحكم: ما عرف المقصود منه، إما بالظهور، أو بالتأويل، والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه، ولا يرجى دركه أصلاً، كقيام الساعة، وخروج الدجال، ورجع الإمام القرطبي هذا الرأي بقوله: هذا أحسن ما قيل في المتشابه.

وقال الجرجاني: (المتشابه: هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلاً، كالمقطعات في أوائل السور).

كمسألة الصفات (١).

= وقال الماوردي: المحكم: ما كانت أحكامه معقولة، والمتشابه: ما كانت معاني أحكامه غير معقولة، كأعداد الصلوات، واختصاص الصيام بشهر رمضان دون شعبان، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: المحكم: الناسخ، والمتشابه: المنسوخ، وروي عنه أيضاً أنه قال: المحكمات ثلاث آيات في سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾، والمتشابهات هي التي تشابهت على اليهود، وهي أسماء حروف التهجي المذكورة في أوائل السور، وذلك أنهم أولوها على حساب الجمل، فطلبوا أن يستخرجوا مدة هذه الأمة فاختلط الأمر عليهم واشتبه.

وقال الراغب في المفردات: (ثم جميع المتشابهات على ثلاثة أضرب: ضرب لاسيبل إلى الوقوف عليه كوقت الساعة، وخروج الدابة، وضرب يستطيع الإنسان معرفته كالألفاظ الغريبة، والأحكام الغلقة، وضرب متردد بين الضربين وهو الذي يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم، ويخفى على غيرهم، وهو المشار إليه بقول النبي ﷺ في ابن عباس: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)، وبهذا تعلم أن الوقف على قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، ووصله والوقف على ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ جائزان. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فقد يجاب بأن في الآية قراءتين: قراءة من يقف على قول الله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، وقراءة من يقف على قول الله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، وكلتا القراءتين حق، فيراد بالأولى: التشابه في نفسه الذي استأثر الله بعلم تأويله، ويراد بالثانية: التشابه الإضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره أي تأويله، ومثل هذا يقع في القرآن كثيراً.

انظر: تفسير الطبري ٣/ ١٧٢، والنكت والعيون تفسير الماوردي تحقيق السيد بن عبدالمقصود دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢م ١/ ٣٦٩، وتفسير القرطبي ٤/ ١٠ وما بعدها، والمفردات للراغب ص ٢٥٤، والتعريفات ص ٢٠٠، ومجموع الفتاوى ١٧/ ٣٨٢، والإكلیل في التشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية نشره قصي محب الدين الخطيب ط أولى ١٣٩٤هـ ص ١٣ وما بعدها، والبرهان في علوم القرآن للزركشي دار المعرفة بيروت تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ثانية ١٩٧٢م ١/ ١١٢، وبصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٩٦، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٤/ ١٧٧.

(١) جعلُ صفات الباري عزوجل من التشابه مروي عن الأشاعرة، وقد صرح به كل من: الراغب الأصفهاني، والتفتازاني، والفيروز آبادي. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وإنما وضع هذه المسألة متأخرو الطوائف بسبب الكلام في آيات الصفات وآيات القدر، وغير ذلك، وقالوا: هل يجوز أن يشتمل القرآن على ما لا يعلم معناه؟ وهل تعبنا بتلاوة حروفه بلا فهم؟ فجوز ذلك طوائف متمسكين بظاهر من الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، وبأن الله يمتحن عباده بما شاء، ومنعه طوائف ليتوصلوا بذلك إلى تأويلاتهم الفاسدة التي هي تحريف الكلم عن مواضعه، والغالب على كلتا الطائفتين الخطأ.

= انظر: المفردات ص ٢٥٤، ومجموع الفتاوى ١٣ / ٢٨٥، والإكلیل في التشابه والتأويل ص ١٧، وشرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٩ هـ. ١ / ٢٠٤، وبصائر ذوي التمييز ٣ / ٢٩٥.

قلت: ولم يقل بهذا القول علماء اللغة، ولا عامة علماء الفقه، والتفسير الذين مر ذكرهم في بيان المراد بالتشابه، اللهم إلا إذا قصد هؤلاء الذين جعلوا الصفات من قبيل التشابه الذي عرفه بعض العلماء بأن التشابه: هو تلك الآيات التي يشبه بعضها بعضاً في الحق، والصدق، والإعجاز، أو التي يشبه بعضها بعضاً في اللفظ.

قال ابن القيم في الصواعق: فإن أراد هؤلاء بتشابه آيات الصفات أنها متشابهة غير متناقضة يشبه بعضها بعضاً فنعم، وكذلك آيات الأحكام.

وأما جعل الصفات من قبيل التشابه الذي لا يفهم معناه، ولا يعلم تأويله - بمعنى تفسيره - لا الراسخون في العلم، ولا غيرهم فهذا مزدود.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: وأما إدخال أسماء الله تعالى، وصفاته، أو بعض ذلك في التشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، أو اعتقاد أن ذلك هو التشابه الذي استأثر الله بعلم تأويله، كما ذهب إلى ذلك طوائف من أصحابنا وغيرهم، فإنهم وإن أصابوا في كثير مما يقولونه، ونجوا من بدع وقع فيها غيرهم - فالرد عليهم من وجهين:

الأول: الدليل على بطلان هذا الزعم أنني لست أعلم أحداً من سلف هذه الأمة، ولا من الأئمة المعبرين، لا أحمد بن حنبل، ولا غيره أنه جعل صفات المولى عز وجل من التشابه الداخل في الآية، ونفى أن يعلم أحد معناه، وجعل أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يفهم، ولا قال أحد منهم إن الله ينزل كلاماً لا يفهم أحد معناه، وإنما قالوا: إنها كلمات لها معان صحيحة، فقالوا في أحاديث الصفات: (تمر كما جاءت)، ونهوا عن تأويلات الجهمية، فإذا تأويل هؤلاء المتأخرين عند الأئمة تحريف باطل، وكذلك نص الإمام أحمد في رده على الزنادقة والجهمية أنهم تمسكوا بتشابه القرآن، وتكلم أحمد على ذلك التشابه، وبين معناه، وتفسيره بما يخالف تأويل الجهمية، وجرى في ذلك على سنن الأئمة قبله، فهذا اتفاق من الأئمة على أنهم يعلمون معنى هذا التشابه، وأنهم لا يسكتون عن بيانه وتفسيره، بل يبين، ويقرر باتفاق العلماء من غير تحريف له عن مواضعه، أو إلحاد في أسماء الله وآياته.

والدليل الثاني على أن هذا ليس من جنس التشابه الذي لا يُعلم معناه أن نقول: لا ريب أن الله سمي نفسه في القرآن بأسماء مثل: (الرحمن، والودود، والعزیز، والجبار، والرزوف) ونحو ذلك، ووصف نفسه بصفات مثل: «سورة الإخلاص»، و«آية الكرسي»، وآخر «الحشر»، وبغير ذلك من الصفات. فيقال لمن ادعى أن هذا من التشابه الذي لا يُعلم معناه: أتقول هذا في جميع ما سمي الله، أو وصف به نفسه؟ أم في البعض؟ فإن قال: هذا في الجميع كان ذلك عناداً ظاهراً، وجحداً =

= لما يعلم من دين الإسلام بالاضطرار، بل هو كفر صريح، وصبيان المسلمين، بل وكل عاقل يفهم هذا. وإن أقر بفهم معاني البعض دون البعض قيل له: ما الفرق بين ما أثبتته وبين ما نفيت، أو سكت عن إثباته، ونفيه؟ فإن الفرق إما أن يكون من جهة السمع، أو من جهة العقل، وكلا الوجهين باطل.

انظر: مجموع الفتاوى ١٣ / ٢٩٤ وما بعدها (بتصرف)، والصواعق المنزلة ١ / ١٠٤.

وقد اهتم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بالرد على القائلين بأن آيات الصفات من قبيل التشابه الذي لا سبيل إلى فهم معناه، فقال: (وعلى قول هؤلاء كان النبي ﷺ يحدث بأحاديث الصفات، والقدر، والمعاد، ونحو ذلك، مما هو نظير متشابه القرآن عندهم، ولم يكن يعرف معنى ما يقوله، وهذا لا يظن بأقل الناس).

مجموع الفتاوى ١٧ / ٣٩٦، ثم يقول شيخ الإسلام: والدليل على الذي قلناه: إجماع السلف، فإنهم فسروا جميع القرآن، قال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس من الفاتحة إلى الناس مرات أفنه عند كل آية وأسأله عنها. وقال الحسن البصري: (ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم فيماذا أنزلت؟ وماذا عنى بها؟ وما استثنى من ذلك لا متشابهها، ولا غيره).

انظر: مجموع الفتاوى ١٧ / ٣٩٥، والإكليل في التشابه والتأويل ص ١٥. ويقول محققا «الصواعق المنزلة» لابن القيم: ولم يثبت عن أحد من علماء الأمة الذين صنفوا في اعتقاد السلف أنه قال: إن آيات الصفات من قبيل التشابه، بل لقد أكدوا أنها من المحكم الواضح البين، والدليل على ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم سألوا رسول الله ﷺ عن كثير من الأحكام، ولم يثبت أنهم سألوه عن شيء من آيات الصفات وأخبارها، ولم يثبت أنهم تنازعوا في شيء من ذلك، إذ لو حصل شيء من ذلك لنقله إلينا النقلة والرواة، كما نقلوا عنهم كل صغيرة وكبيرة، ولذلك فإننا نجد ابن القيم رحمه الله يؤكد ذلك فيقول: (تنازع الناس في كثير من الأحكام، ولم يتنازعوا في آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد، بل اتفق الصحابة، والتابعون على إقرارها، وإمرارها مع فهم معانيها، وإثبات حقائقها، وهذا يدل أنها أعظم النوعين بيانًا، وأن العناية ببيانها أهم لأنها من تمام تحقيق الشهادتين).

وهذا المقريري رحمه الله تعالى يصرح بمثل ما ذكره ابن القيم فيقول: (ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي، ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، على اختلاف طبقاتهم، وكثرة عددهم، أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم، وعلى لسان نبيه محمد ﷺ، بل كلهم فهموا معنى ذلك، وسكتوا عن الكلام في الصفات).

انظر: الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعتلة لابن القيم تحقيق الدكتور أحمد عطية الغامدي، وشيخنا الدكتور علي ناصر فقيهي ١ / ٩، وخطط المقريري ٢ / ٣٥٦.

وخلق الأعمال^(١)، وغيرها بعد اتفائه على ما هو من ضروريات الدين

= قلت: ولعل النكوراني تبع غيره من العلماء السابق ذكرهم في هذا المزلق وهو اعتبار الصفات الإلهية من قبيل التشابه الذي يعذر المخالف فيه، وهو رحمه الله أراد أن يَحُجَّ القائلين بأنه لا يكفر أحد من أهل القبلة فضر من غير قصد كما قال الشافعي رحمه الله:

رام نفعاً فضر من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقاً

انظر: ديوان الشافعي جيع محمد عفيف الزغبى ص ٦٦.

(١) اختلفت الطوائف في نسبة خلق الأعمال: فذهبت الجهمية الجبرية إلى أن الله هو خالق فعل العبد، وغلوا حتى جعلوا الله هو السفاعل لفعل العبد، وأن العبد لا فعل له، بل هو مجبور على ما يصدر عنه من أفعال، ونثلو به بالريشة في مهب الريح. وذهبت المعتزلة القدرية إلى أن العبد هو الفاعل لفعله، وغلوا أيضاً حتى جعلوا العبد هو المحدث والخالق لفعله، والله تعالى لا يخلق أفعال العباد.

وأرادت الأشعرية التوسط بين الجبرية والقدرية فأحدثت نظرية الكسب، وحارت أفهامهم، وتضاربت أقوالهم فيها، وقد تقدم الحديث عن الكسب والرد على القائلين به. انظر: ص ١٥١. ووفق الله أهل السنة والجماعة إلى الصواب في هذه القضية العقدية الهامة فقالوا: إن أعمال العباد لها جانبان:

- أ - ما يتعلق بالله تعالى وأنه خالق أفعال العباد كلها من طاعة، ومعصية، وخير، وشر.
- ب - ما يتعلق بالعبد المباشر لفعل، وأنه مختار، فاعل لفعله على الحقيقة، وفعله قائم بنفسه ومنسوب إليه مدحاً، وذمماً، نفعاً، وضرراً. ويستدل أهل السنة والجماعة بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة، منها قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) سورة الصافات، قال الإمام البيهقي: إن هذه الآية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، ومنها قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٣) سورة التكوين.

انظر تفصيل المسألة في: خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص ٢٥، وتفسير البيهقي ٤ / ٣١، والاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة للبيهقي تصحيح أحمد مرسى ١٩٦١م ص ٦٠، وحز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر لابن الحاج القنطري تحقيق عبد الله البارودي مؤسسة الكتب الثقافية ط أولى ١٩٨٥م ص ١٠٣، ومجموع الفتاوى ٨ / ١١٧، وشفاء العليل لابن القيم ص ١٠٩ وما بعدها. وانظر: رسالة «أفعال العباد بين أهل السنة ومخالفهم» لعبد العزيز الحميدي بحث غير منشور للماجستير ص ١٠.

كحدوث العالم^(١)، وحشر الأجساد^(٢)، وتعظيم الصحابة، وقبول ما ورد به صريح الكتاب، وصريح السنة، وما أشبه ذلك^(٣). كذا حققه/ بعض ١/٩٢ المحققين. ثم قال: ولا نزاع في كفر^(٨) أهل القبلة المواظب على الطاعات طول العمر، مع اعتقاد قدم العالم، ونفي الحشر، ونفي العلم بالجزئيات، ونحو ذلك، وكذا صدور شيء مما يوجب الكفر. ونسب ذلك إلى «شرح المقاصد»^(٤). وعند ذلك يتعجب من استشكال^(٥) العلامة التفتازاني^(٦) في «شرح العقائد» الجمع بين قولهم: لانكفر أحدا من أهل القبلة، وقولهم بكفر القائل بخلق القرآن، وسب الشيخين، ونحوهما: كالمعتزلة، والشيعة^(٧).

(١) تحدث الإمام البيهقي عن حدوث العالم فقال: قول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة يونس يعني - والله تعالى أعلم - ما فيهما من الآيات الواضحات، والدلالات البينات، لأن المرء إذا تأمل هيئة هذا العالم ببصره، واعتبر بفكره وجده كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من أوان وعتاد، فالسما المرفوعة كالسقف، والأرض التي دحيت كالباط، والنجوم منيرة كالمصابيح، والكنوز مخزونة كالذخائر، وأنواع النبات مهياة للمطاعم والملابس، وصنوف الحيوانات مخرة للمراكب، والإنسان كالمملك البيت المخول ما فيه، وفي هذا دلالة واضحة على أن هذا الكون مخلوق بتدبير، وتقدير، ونظام، وأن له صانعاً، حكيماً، تام القدرة، بالغ الحكمة. انظر: الاعتقاد ص ٧، والكليل للكفوي ٢/ ٢٥٤.

(٢) الإيمان بحشر الأجساد: أي الإيمان بالحياة الأخروية وما فيها من حساب، وقد يعبر عنه بالمعاد، والنشأة الآخرة.

انظر تفصيل ذلك، وكيفية البعث وما يتبعه في تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتین للراغب الأصبهاني تحقيق عبدالمجيد النجار دار الغرب الإسلامي ط أولى ١٩٨٨ م ص ١٩٧، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي تحقيق أحمد حجازي السقا مطبعة الحلبي ١٩٨٠ م ١/ ٢١٨، والمواعظ ص ٣٧٢.

(٣) في «م» زيادة (كالعلماء المتقدمين الغير الغالين في هؤلاء).

(٤) انظر: شرح المقاصد للتفتازاني تحقيق د/ عبدالرحمن عميرة عالم الكتب ط أولى ١٩٨٩ م ٢٢٨/٥.

(٥) في «م» (اشتكال) بإسقاط السين.

(٦) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٢١.

(٧) انظر: شرح العقائد النفسية ١/ ٢٠٦.

(٨) كذا في الأصل و«م» ولعل المناسب للأسلوب (تكفير). والله أعلم.

والتطبيق بين الكلامين بالاجتهاد، وعدمه كما وقع لبعض معاصرينا شطط^(١)، وفتح لباب الضلالة والكفر، بل التطبيق إنما هو على الوجه ٩٢/ب الذي سبق آنفا^(٢) من التقييد بالأمر المتشابهة، أو حمل أهل القبلة على من يمثل^(٣) لضروريات شريعة أهل القبلة، إذ لا خلاف في كفر ساجد الصنم مثلاً، وإن كان من أهل القبلة، على أن الاجتهاد إذا خالف الإجماع القطعي الذي حكموا بكفر جاحده وهو إجماع الصحابة رضي الله عنهم، النازل منزلة القرآن، والخبر المتواتر، كفر المجتهد المعتقد به، على ما حقق في محله^(٤).

وأما ما ذكره المولى الخيالي^(٥) من أن الإكفار بالأمر المذكورة قول من لم يوافق الشيخ الأشعري في تلك القاعدة، وأكفر المعتزلة، والشيعة فلا إشكال لعدم اتحاد القائل^(٦). فليس/ بشيء، لأن تلك القاعدة مما^(٧) اتفق عليها الجمهور من الفقهاء، والمتكلمين. على ما أشرنا إليه^(٨)، وصرح به صاحب المواقف^(٩)، وكذا الإكفار بالأمر المذكورة.

(١) الشَّطَطُ: مجاوزة الحد في الأمر، وعدم التوفيق فيه. انظر: مختار الصحاح ص ٣٣٧.

(٢) انظر: ص ٣١٦.

(٣) في «م» (يمثل) بإسقاط التاء.

(٤) انظر: روضة الناظر ٢/ ٤٠١، وحاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر المتبهي ٢/ ٢٨٩.

(٥) في «م» (خيالي) وهو: أحمد بن موسى، شمس الدين الخيالي من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً بالمدرسة السلطانية في بروسة، ثم في أزميق بتركيا، كانت ولادته سنة ٨٢٩هـ، ووفاته سنة ٨٦٢هـ وقيل غير ذلك. انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده دار الكتاب العربي ١٩٧٥م ص ٨٥، والقوائد البهية ص ٤٣، والبدر الطالع ١/ ١٢١، والأعلام للزركلي ٢٤٧/ ١.

(٦) انظر: حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية ١/ ٢٠٥.

(٧) (ما) ساقطة من «م».

(٨) انظر: ص ٣١٦.

(٩) قال الإيجي: (جمهور المتكلمين، والفقهاء على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة، والمعتزلة الذين قبل أبي الحسين تحامقوا فكفروا الأصحاب) المواقف ص ٣٩٢.

ثم إن محققى المتأخرين منا لما رأوا متأخري هؤلاء الضالين مجتمعين على ما ذكرنا من العقائد القبيحة، والأفعال الشنيعة، غيروا اعتذاراً لقوم في حقهم، وردهم على من أكفرهم، كما هو مبسوط في الكتب الكلامية. ألا يرى أن الشيخ ابن حجر رحمه الله أكفرهم بما رده أصحابنا في حق متقدميهم، وذلك لإمكان التوجيه في الرد في حق متقدميهم، بخلاف ١/٩٤ متأخريهم الضالين، كالطائفة الشاهية^(١)، وغيرهم من الذين هم أشد ضرراً في الدين من اليهود والنصارى، كما سبق^(٢).

ومن صرح بإكفارهم، وأفتى به فيما بلغنا: العالم، الزاهد، المحقق، المدقق، مفتي الثقلين^(٣)، أستاذ الفريقين، المولى أبو السعود^(٤)، قدس الله سره^(٥).

ومنهم: العالم الفاضل، والمدقق، الحافل، المولى جلال الدين^(٦) الدواني^(٧)، مع كمال خبرته بحال هؤلاء الضالين^(٨).

(١) سبق التعريف بها. انظر: ص ٢٩٨.

(٢) انظر: ص ٢٩٦، و(كما سبق) ساقط من «م».

(٣) هذا الإطراء في حق هذا العالم غير جائز، لأن الثقلين المقصود بهما الإنس والجن، وليس بمسئغ عقلاً أن يكون هذا العالم مفتياً للجن!!

(٤) تقدمت ترجمته. انظر: ص ٢٣٤.

(٥) في «م» (قدس سره) بإسقاط لفظ الجلالة.

(٦) في الأصل (جلا الدين) بإسقاط اللام، والتصحيح من «م».

(٧) هو: محمد بن أسعد، جلال الدين، الصديقي، الدواني الشافعي ولد في (دوان) من بلاد كازرون سنة ٨٣٠ هـ، وسكن شيراز، اشتغل بالفلسفة حتى عد من الفلاسفة، وولي قضاء فارس حتى توفي بها سنة ٩١٨ هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الضوء اللامع ٧/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٨/ ١٦٠، والبدر الطالع ٢/ ١٣٠، والأعلام للزركلي ٦/ ٢٥٧.

(٨) انظر: رده على الرافضة في كتابه «الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة»، فقد عقد فصلاً في أواخر الكتاب سرد فيه الشناعات، والمعتقدات الفاسدة التي أخذ منها العلماء القول بتكفيرهم ومن ذلك قوله: (لا يلومون في ذلك إلا أنفسهم إذا كفرناهم، ونجسناهم من وجوه قطعية، ثابتة في القرآن لأنهم هم الذين جنوا على أنفسهم هذه الجناية، وجروا على أنفسهم هذه الجريمة) ٥٢/ أ، والكتاب مخطوط، يقوم زميلنا عبدالله حاج علي بتحقيقه لنيل شهادة الماجستير.

ومنهم: الفاضل، الكامل، المولى عصام الدين الأسفرائيني^(١) مع كثرة ممارسته لهم، وطول موانسته بهم.

١/٩٤ / ومنهم: العالم، الزاهد المولى، الشيخ، الصالح، العكاري^(٢).

ومنهم: المحقق، الكامل، المولى محمد البرقلعي^(٣).

ومنهم: الفقيه، الكامل، المولى يوسف البرسفي^(٤)، مصنف كتاب «المسائل والدلائل».

ومنهم: البارع، الوارع^(٥)، المولى حسين الشيفكي^(٦)، صاحب الفضائل الجليلة، والمقامات السنية، وغيرهم ممن عاصروهم، ومن بعدهم من العلماء المتبحرين.

٩٤/ب وإن منهم من بلغ الدرجة الوسطى الكافية/ في الاجتهاد.

(١) في «م» (الأسفرائيني)، وقد تقدمت ترجمته. انظر: ص ٣٠١.

(٢) هو: «الشيخ الصالح رمضان بن عبدالحق العكاري، فقيه حنفي، من أهل دمشق قال عنه المحيي: كان عالماً بالفقه والعربية، وبرع فيهما، ثم تولى خطابة جامع سنان باشا، وكان يفتي بدمشق في حياة العمادي المفتي. ولد العكاري سنة ٩٨٤هـ، وتوفي سنة ١٠٥٦ هـ، له حاشية على شرح العقائد للسنوسي. انظر: خلاصة الأثر للمحيي ٢/ ١٦٧، وهديّة العارفين ٥/ ٣٧٠، والأعلام للزركلي ٣/ ٦٠.

(٣) لم أعر - بعد البحث في المظان - على ترجمته.

(٤) هو يوسف الأصم الصفراني الكردي البرسفي، قيل إنه كان يطالع بعض كتبه فمر عليه عسكر كثير وتلوث ثيابه بالطين، ولم يشعر بهم فلقب بالأصم، قال المحيي: كان من أفاضل المحققين، قرأ في بلاده على كثير من الشيوخ وكانت وفاته بعد الألف بقليل. من مؤلفاته: «تفسير القرآن» سماه «منقول التفاسير» وهو مشهور ببلاد الأكراد، و«المسائل والدلائل» في الفقه، وحواشي كثيرة. انظر: خلاصة الأثر ٤/ ٥٠٩، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٦٣١.

(٥) كذا في الأصل و«م» ولعل الوصف الصحيح من «الورع» أن يقال (البارع الورع) قال الرازي: يقال للرجل ورع إذا كان تقياً. انظر مختار الصحاح ص ٧١٧.

(٦) لم أعتد - رغم البحث - إلى ترجمته.

وأيضاً^(١) أفْتوا بأن دارهم دار كفر: أي دارهم المخصوصة بهم، بخلاف الديار التي يداري أهاليها مع هؤلاء الضالين، مع كونهم على السنة السنية، وإقامتهم للجماعة، والجمعة، ومدحهم للصحابة رضي الله عنهم، ودعائهم لسلطان الإسلام، خادم الحرمين^(٢)، أيده الله تعالى.

وأفتى بذلك العالم الزاهد الرباني: جدي، المحقق، المولى أبوبكر الكوراني^(٣)، صاحب التصانيف المشهورة «كالوضوح»^(٤)، و«الطبقات»^(٥)، و«سراج الطريق»^(٦)، و«رياض الخلود»^(٧)، وغير ذلك. وقال: إن رفضة زماننا مرتدون، وإن^(٨) ذبيحتهم مية.

وأيضاً^(٩)/ أفْتى بذلك رئيس المفسرين خالي العزيز: المولى عبدالكريم الكوراني^(١٠)، (ابن المولى المذكور)^(١١)، مصنف: «التفسير الواضح»^(١٢)، وغيره من التصانيف المعتمدة مع تبحره في العلم، وكمال خبرته بحال هؤلاء الضالين، حتى إنه غزاها مع الأمير المرحوم، العادل هلوخان الأردلاني^(١٣)، وقتل هو بنفسه منهم جماعة، ولكونه رحمه الله رجلاً

(١) هكذا في الأصل و«م» وهو اختصار لكلمة (أيضاً) كما سبقت الإشارة إليه، والتنبيه عليه.

(٢) يقصد المصنف بذلك سلطان زمانه: السلطان محمد خان الرابع العثماني.

(٣) سبقت ترجمته. انظر: ص ٤٠.

(٤، ٥، ٦، ٧) انظر: موضوعات تلك الكتب وصفاتها في هدية العارفين ٦/ ٢٦٠، وعلماؤنا في

خدمة العلم والدين ص ١٥٦.

(٨) (إن) ساقطة من «م».

(٩) في «م» رسمت الكلمة هكذا (أيضاً) وهو اختصار متعارف عليه عند النساخ.

(١٠) تقدمت ترجمته. انظر: ص ٤١.

(١١) ما بين القوسين ساقط من «م»، ويقصد بالمولى المذكور: جده أبا بكر الكوراني المذكور قبله.

(١٢) وذكر عبدالكريم المدرس أنه وصل في هذا التفسير إلى سورة النحل، وأنه في ثلاثة مجلدات.

انظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣١٨.

(١٣) تقدمت ترجمته، وأن اسمه في كتاب «علماؤنا في خدمة العلم والدين» ص ٣١٩ (هُلُوخان)

بهائين. انظر: ص ٣١٢ من هذه الرسالة.

جسيمياً، مهيباً، قد لبس أنفُس ما يلبس من الألبسة الخضراء، حكى أن هؤلاء كانوا يقولون في المحاربة: نظن أن هذا الفارس علي رضي الله عنه، أغاظه^(١) أعمالنا، فصالح أهل السنة فيعينهم علينا.

ب/٩٥ وأما من/ قال بمنع مقاتلتهم من علماء الإسلام فلعله أراد منع مقاتلة أهالي البلاد التي وقعت في حوطة هؤلاء الضالين، مع استسلامهم لجماعة الإسلام بأدنى فرصة، وكون مغاملتهم مع هؤلاء الضالين، مدارة^(٢). كيف لا وقد اتفق العلماء على وجوب مقاتلة البغاة^(٣) المسلمين إذا كان لهم منعة؟

قال فخر الإسلام في^(٤) بغاة المسلمين: إذا كان لهم شوكة، ومنعة وجبت المجاهدة لمحاربتهم، ووجب قتل أسرائهم، والتدفيف^(٥) على جريحهم، ولم نضمن نحن أموالهم، ودماءهم، ولم نحرم نحن عن الميراث/ بقتلهم، لأن الإسلام جامع، والقتل حق^(٦).

فإذا كان هذا قول العلماء في الباغيين المسلمين، فكيف في هؤلاء الضالين، الكافرين؟

ووقع في كتاب «المتفق والمختلف»^(٧): أن مذهب الإمام مالك أن أمارات

(١) في «م» غاظه بإسقاط الهمزة.

(٢) في «م» مدارة بإسقاط الألف الثانية. والمدارة: ملاينة القوم لاتقاء شرهم.

انظر: مختار الصحاح ص ٢٠١.

(٣) البغاة: جمع باغ، والباغي في اللغة: التعدي، ومن معانيه: الطلب، ثم اشتهر في العرف، في طلب مالا يحل من الجور والظلم. انظر: مختار الصحاح ص ٥٩، وفي اصطلاح الفقهاء: هو الخروج عن طاعة إمام الحق. انظر: شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي على الهداية شرح بداية المتبدي للمرغيناني مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط أولى ١٩٧٠ م ٩٩/٦، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ط دار الكتب العلمية، القسم الثاني ١/ ٣٠.

(٤) (في) ساقطة من «م».

(٥) التدفيف على الجريح: الإجهاد عليه، والإسراع في قتله. انظر مختار الصحاح ص ٢٠٧، والقاموس المحيط ١٤٥/٣.

(٦) انظر: الكلام عن البغاة في شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي ٩٩/٦، وهذا رأي الحنفية، أما الجمهور فلا يرون قتل أسرائهم ولا الإجهاد على جرحاهم.

(٧) ذكره حاجي خليفة ومحمد رياضي زادة، ومؤلفه محمد بن عبدالله الجوزي النيسابوري الحنفي. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٨٥، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص ٢٧٥.

الكفر إذا ظهرت في بلاد يصير حكمها حكم دار حرب^(١).

وفي كتب أصحابنا «كالفصول العمادية»^(٢)، و«الدرر والغرر»^(٣)، وسائر كتب الفتاوى بذلك تصريحات كثيرة. وقد سبق أن هؤلاء الكفرة جعلوا أمارات الكفر شعاراً فيما بينهم، ونحن تنزلنا إلى أنهم في دارهم كالكفرة الأصلية حكماً بلا خلاف، / ومن خرج من بلادهم إلى بلادنا فلا بد من بيان حاله، فإن صدر ما يكفر به أجرينا عليه مقتضى كفره أو لا، فلا. فإن قلت: يحتمل أن يكون بينهم من المسلمين رجال، أو يكون في أيديهم من أموالهم شيء.

قلت: لا فرق بينهم، وبين سائر الحريين في ذلك الاحتمال.

فإن قلت: إنهم يتلفظون بالشهادتين.

قلت: لا بد مع ذلك من استبرائهم عما كفروا به، كما قرره جمهور الفقهاء^(٤)، والحال أنهم لا يستبرئون^(٥) عما كفروا به، ولو قطعوا إرباً

(١) قال صاحب رحمة الأمة في اختلاف الأئمة: والظاهر من مذهب الإمام مالك أن أحكام الكفر إذا ظهرت في بلدة تصير دار حرب، وهو مذهب الشافعي وأحمد، وأما أبو حنيفة فيشترط اجتماع ثلاث علامات:

الأولى: أن تظهر في تلك البلدة أحكام الكفر.

الثانية: أن لا يبقى فيها مسلم ولا ذمي.

الثالثة: أن تكون متاخمة لدار الحرب.

انظر: رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لمحمد بن عبد الرحمن دمشقي عني بنشره عبدالله الأنصاري ١٩٨١م ص ٣٥٢.

(٢) وهو كتاب في فروع الحنفية لجمال الدين بن عماد الدين الحنفي، رتبها على أربعين فصلاً في المعاملات فقط. انظر كشف الظنون ٢ / ١٢٧٠، وأسماء الكتب المتم لكشف الظنون ص ٢٤٤.

(٣) للمولى المعروف «بملاً خسرو» محمد بن فرامرز، كان قاضياً لعسكر السلطان محمد بن مرادخان.

انظر أسماء الكتب المتم لكشف الظنون ص ١٦٢.

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٢٠٦ باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله.

(٥) في «م» (يتبرؤون).

إرباً^(١)، على أنهم كالزنادقة كما سبق نقلاً عن أبي زرعة^(٢) الرازي^(٣).

١/٩٧ وتوبة الزنديق لا تقبل، قال النووي^(٤):/ قال الروياني^(٥) في «الجلية»^(٦): والعمل على هذا^(٧)، وعليه الإمام الأعظم، أبو حنيفة، والإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل^(٨).

في [إحدى^(٩) روايته]^(١٠).

(١) الأرب بكسر أوله: العضو، وجمعه (أرب)، و(أرب). انظر: مختار الصحاح ص ١٣.

(٢) في الأصل و«م» (ذرة) بالذال، وهو تصحيف.

(٣) انظر: ص ٢٩٨.

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن، محي الدين الحزامي، الحوراني، النووي، الشافعي، علامة في الفقه، والحديث، ولد في (نوا) من قرى (حوران) بالشام سنة ٦٣١هـ، وتفرغ للعلم، ومدارسة العلماء في دمشق، وألف تصانيفه المشهورة، ثم توفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي بتحقيق رياض مراد وآخر طبعة دار الفكر المعاصر بيروت ص ٢٨٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٤، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٣/ ٢٠٢.

(٥) هو أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، فخر الإسلام الروياني، فقيه شافعي من أهل (رويان) قرية بنواحي طبرستان، ولد سنة ٤١٥هـ، واشتغل بالفقه، وبلغ من تمكنه فيه أنه قال: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري، قيل إن الإسماعيلية قتلوه وهو بجامع أمل سنة ٥٠٢هـ. انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ٤.

(٦) في «م» (الجلية) بالجيم، واسمه: «حلية المؤمن». انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٦/ ٢٠٦.

(٧) انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي طبعة المكتب الإسلامي ١٠/ ٧٦.

(٨) هو إمام أهل السنة أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المروزي، البغدادي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ، نشأ منكباً على طلب العلم وسافر في سبيله أسفاراً كثيرة، وسجن بسبب ثباته في وجه المعتزلة أيام الخليفة المأمون عندما قسروا الناس على بدعة القول بخلق القرآن. توفي رحمه الله سنة ٢٤١هـ. انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥.

(٩) في الأصل و«م» (أحد) على التذكير، و(روايته) على الأفراد، والصحيح المثبت، لأن (رواية) مؤنثة، والأصح في الأسلوب: (في إحدى روايته) على ثنية الروايتين.

(١٠) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: قال أحمد في رواية أبي طالب في الرجل يشتم عثمان هذا زندقه، وقال في رواية المروزي: من شتم أبابكر، وعمر، وعائشة ما أراه على الإسلام فيتلخص في سب الصحابة رضي الله عنهم روايتان: الأولى: أن سابههم رضي الله عنهم يكفر، والثانية: فسق، وعلى هاتين الروايتين استقر قول القاضي، وغيره. انظر: الصارم المسلول ص ٥٧١.

الخاتمة

خاتمة: في التكلم إجمالاً فيما سبق، وبيان ما حصل منه: اعلم أنا قد بينا في هذه الرسالة معظم عقائد الشيعة، والرافضة، بالنقل عن الكتب المعتمدة، والعلماء المهرة، وبيننا ما أثبت الأئمة، والعلماء به كفرهم من الآيات، والأحاديث، وذكرنا ما كفروا به من الأفعال، والعقائد^(١)، ومن أفتى بكفرهم من العلماء، سيما علماء المذاهب الثلاثة^(٢): مذهب الإمام الأعظم^(٣) أبي حنيفة، ومذهب^(٤) الإمام الشافعي، ومذهب^(٥) الإمام مالك رضي الله/ تعالى عنهم، مع التحقيق في ذلك كله، وأثبتنا كون دار ٩٧/ب متأخريهم المخصوصة بهم دار كفر بلاشبهة، وأوضحنا أن إفتاء العلماء المتأخرين في حق هؤلاء الضالين إنما كان مع علم، وورع، واختبار، ومن يقدح فيهم، ويخطئهم في فتواهم كبعض معاصرينا * القاصرين^(٦) فهو مخطيء لابن أخت خالته^(٧)، مضر للدين في مقالته، ولعمري إنه يستحق

(١) في «م» (من العقائد والأفعال) بتقديم العقائد.

(٢) لعله يقصد إجماع هذه المذاهب الثلاثة على ذلك، وإلا فإن مذهب الإمام أحمد بن حنبل استقر على روايتين: إحداهما: التكفير، والأخرى التفسير. انظر: ص ٣٢٨.

(٣) في الاصل (أعظم) والتصحيح من «م».

(٤) (مذهب) ساقطة من «م».

(٥) (مذهب) ساقطة من «م».

* في «م» ٣٩/أ تعليق يقول: (تعريض لمحي الدين الجزري) ولم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد من يقدح في حكم تكفير الرافضة من علماء القرن الحادي عشر الهجري سوى الملا علي القاري الهروي في رسالته التي يرد بها على الرافضة حيث يقول: (ولهذا لم يذكر الفقهاء كفر الرافضي في كلمات الكفر، ولا في باب الارتداد، فإن كان عند أحد نقل قابل للاعتماد فعليه بالبيان في معرض ميدان الاعتقاد). ثم العوارض في ذم الروافض ١٥/ب، فلعل الكوراني يقصده وأمثاله.

(٧) هذا اللفظ أتى به المصنف على سبيل التهكم، ويقصد به أن الذي يقدح في هذا الحكم فهو مخطيء لنفسه من حيث لا يدري!

أن يُظَنَّ ببعض الظن، ويقعق بالشَّنَّ^(١)، فإن هذا ليس منكرًا شديدًا يسعى لرفعه أو ضررًا واقعًا في الإسلام يهتَم بدفعه، وهو ليس بمنفرد بالعلم بأن الأئمة عدوا المتقدمين من هؤلاء الضالين مسلمين في الجملة، / وجوزوا إمامتهم، وقبلوا شهادتهم، وبأن العلماء ردوا على من أكفرهم، واعتذروا عنهم، وبأنهم أصحاب تأويل، وبأنهم يتكلمون بالشهادتين، وبأنهم من أهل القبلة، إلى غير ذلك، بل الأئمة والعلماء الذين أفتوا بكفرهم أعلم بذلك، وبغيره من أحوالهم، وأن متأخريهم الضالين لم يبقوا على شيء من عقائد متقدميهم الغير الغالين^(٢)، وإن كثيرًا من عوامهم الذين هم أهل الخيام لا يعلمون شهادة، ولا صلاة، ولا قبلة، كحيوانات عجماء^(٣)، بلا وازع ديني، ولا ضابط شرعي، كما شاهدناهم، وأخبرنا من شاهدهم مرارًا، حتى / حكى بعض من أثق به: أنه وقع أسيرًا بين أيديهم في بعض الغزوات فسأل عنهم القبلة وقت الصلاة فقالوا: ما ندري أنت على أي دين؟ ومن أي ملة؟ وعن أي شيء تسأل؟ ونحن لانعرف غير^(٤) أن علينا في

(١) يقعق بالشَّنَّ: القعقة: أصوات السلاح، والجلود اليابسة. والشَّنَّ، والشنان: الجلد اليابس ويقال في المثل: (فلان لا يقعق له بالشنان) أي: لا يخدع، ولا يروعه ما لاحقيقة له، قال النابغة: كأنك من جمال بني أفيشٍ يَقعق خلف رجله بشَّنَّ

انظر: لسان العرب ١١/ ٢٤٦، وديوان النابغة الذبياني طبعة دار صادر ص ١٢٣.

فمعنى كلام المصنف: أن الذي يقدح في حكم هؤلاء العلماء الفخام يستحق أن يظن به كل شيء، وقد خدع بذلك نفسه.

(٢) وافق الكوراني علي بن أحمد الهيتي في تعليل إجماع المتأخرين من العلماء على كفر الرافضة دون المتقدمين حيث يرى الهيتي أن النسب هو أن المتقدمين من العلماء لم يظلموا على تكفير الرافضة، ولم يشاهدوا مخالفاتهم: كما اطلع على كثير من ذلك العلماء المتأخرون، لاسيما الذين عاشوا بين ظهرانيهم، أو الذين خالطوهم على سبيل الجيرة، ولأن الرافضة لم يظهروا بأباطيلهم، وشنائعهم في زمان العلماء المتقدمين، كما هو حالهم الذي شاهده العلماء المتأخرون، وخصوصاً في بلاد العجم التي هي مستنقع الرفض، ووكر التشيع. انظر: السيف الباتر ص ٣٣.

(٣) يقال للبهيمة عجماء، وإنما سميت عجماء لأنها لاتتكلم. انظر: مختار الصحاح ص ٤١٥.

(٤) في «م» مكان غير (إلا).

السماء، وسيفه في الأرض. وأيضاً: هؤلاء النحارير^(١)، الفضلاء، كانوا أعلم بقوانين الشرع، وبعقائد هؤلاء الضالين من غيرهم، كما سبق^(٢)، والحكم الفاسد برد فتواهم، ويانحطاطهم عن درجة الفتوى لا يخلو إما أن يكون مع الحكم بكفرهم، لإكفارهم المسلمين بزعم الزاعم، أو لا يكون كذلك، وعلى الأول: فحاشا لجلالة هؤلاء الذين/ كان كل واحد منهم ١/٩٩ أفضل أقرانه، ووحيد زمانه، أن يكونوا كافرين، وحال من يكفرهم لا يخفى في قانون الشرع، وعلى الثاني: لا يبقى فرق بين الغواية، والرشاد، ولا رسم^(٧) للكفر والارتداد. ومن هنا صح أن البلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بترء، وحق قول الشاعر:

إذا لم يكن للمرء عين صحيحةً فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر^(٣)

هذا^(٤) آخر ما أردنا إيراده من الآيات والأخبار، والمباحث والأنظار، في بيان حكم الطائفة الخذلة الطغام^(٥)، الراضين لجماعة الإسلام، وما يتعلق بذلك من المدارك والنقول،/ ومسائل الفروع والأصول. ب/٩٩

والحمد لله الذي وفقنا للصدق والصواب، ويسر لنا الاعتصام بالسنة والكتاب، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث بفصل الخطاب والسنن والآداب، وعلى آله خير الآل، وأصحابه خير الأصحاب^(٦).

(١) النحارير: جمع نحير بكسر أوله: وهو العالم المتقن. انظر: مختار الصحاح ص ٦٤٩.
(٢) انظر: ص ٣٣٢.

(٣) من الطويل وقريب من معناه قول المتنبي:

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

انظر: أمثال المتنبي للصاحب بن عباد شرح زهدي يكن ط ثانية ص ١٥١.

(٤) في «م» (وهذا).

(٥) سبق شرحها. انظر: ص ١٠١.

(٦) في «م» زيادة (بدور السعادة والاهتداء، ونجوم الهداية والافتداء).

(٧) أي: علامة. انظر المصباح المنير ١/ ٢٢٧.

قد^(١) وقع الفراغ من ترقيم^(٢) الكتاب المسمى

«باليمنيات المسلوقة على الرافضة المخدولة»

في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم من شهر سنة
سبعين وألف هجرية، والحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده.

(١) هذا من كلام ناسخ الأصل، وفي ختام نسخة «م» يقول الناسخ: (قد وقع الفراغ من تنميق الكتاب المسمى «باليمنيات المسلوقة على الرافضة المخدولة» عن يد الفقير الحقير السيد محمد بن عبد الله السيواسي، الشهير بكوبة حاج محمد زاده، أكرمهم الله تعالى بالحسنى والزيادة، في يوم الجادي والعشرين من شهر الله الأصم لسنة إحدى وستين ومائة وألف). لوحة ٤٠/ب من «م» ومعنى تنميق الكتاب: أي تزيينه بالكتابة. انظر: مختار الصحاح ص ٦٨. وشهر الله الأصم هو رجب.

(٢) الترقيم: الكتابة. انظر: مختار الصحاح ص ٢٥٣.

الفهارس

الفهارس العامة

الصفحة

- أ - فهرس الآيات القرآنية ٣٣٨
- ب - فهرس الأحاديث النبوية ٣٤٠
- ج - فهرس الأشعار ٣٤٢
- د - فهرس الفرق والطوائف والأديان ٣٤٣
- هـ - فهرس المواضع والبلدان ٣٤٨
- و - فهرس الأعلام ٣٥٠
- ز - فهرس المصادر والمراجع ٣٦١
- ح - فهرس الموضوعات ٣٩٩

أ- فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾	البقرة	٣	٢٣٨
﴿وَكُنَّا جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾	٤٤	١٤٣	٢٥٣
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ...﴾	٤٤	٢١١	١٦٩
﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ...﴾	٤٤	٢١٣	٢٢٧
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾	آل عمران	١١٠	٢٥٨
﴿وَمَدَّ النَّصْرَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾	٤٤	٢٢٦	٢١٠
﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ...﴾	٤٤	١٤٨	٢٥٥
﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ...﴾	النساء	٥٩	١٢٨
﴿وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ...﴾	٤٤	١١٥	٢٦٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ...﴾	٤٤	٢١٨ - ٢١٩	٢٦٢
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ...﴾	الأنعام	٣٩	٢٣٤
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾	٤٤	٤٢	٢٦٥
﴿... وَلَكِنْ ذَكَرُوا...﴾	٤٤	٦٩	٢٦٥
﴿وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا...﴾	٤٤	١٠٥	٢٣٢
﴿فَذَرِهِمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ...﴾	٤٤	١١٢ - ١١٣	٢٣٢
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى...﴾	الأعراف	٥٩	٢٤٠
﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا...﴾	٤٤	١٤٥	٢٥٥
﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ...﴾	٤٤	١٥٧	٢٤٦
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا...﴾	الأنفال	٧٤	٢٤٧
﴿وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ...﴾	التوبة	٧٢	٢٥٢
﴿لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ...﴾	٤٤	٨٨ - ٨٩	٢٦٧
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ...﴾	٤٤	١٠٠	٢٥٠
﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّ اللَّهِ عَمَلَكُمْ...﴾	٤٤	١٠٥	٢٠٨

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ... ﴾	التوبة	١١٧	٢٦٨
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴾	النحل	١٥	٢٢٨
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ... ﴾	٤٤	٩٠	١١٣
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً... ﴾	٤٤	٩٣	٢٣٤
﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ... ﴾	مريم	٥٤	٢٢٦
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ... ﴾	الحج	٥٢	٢٢٦
﴿ وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا... ﴾	النور	٣١	٢٦٩
﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ... ﴾	٤٤	٣٥	١١٥
﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ... ﴾	الفرقان	٢٧	٢٤٥
﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ... ﴾	النمل	٥٩	٢٥٩
﴿ أَلَمْ أَجِيبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ... ﴾	العنكبوت	١ - ٢	٢٧٢
﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ... ﴾	الفتح	٢	٢٦٩
﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ... ﴾	٤٤	١٨	٢٤٠
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ... ﴾	٤٤	٢٩	٢٢٥
﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... ﴾	المجادلة	٢٢	٢٣٦
﴿ مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ... ﴾	الحشر	٧	٢٦٠
﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا... ﴾	٤٤	٨ - ٩ - ١٠	٢٦٠
﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا... ﴾	النبا	١٧	٢٥٨

ب- فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٨٣	أنس بن مالك	آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق
١٠٧		إذا ظهرت البدع وسب أصحابي
٢٧٦		إذا مات صاحب بدعة فقد
٢٧٥		أصحاب البدع كلاب النار
٢٨٣	عبدالله بن مغفل	الله الله في أصحابي لا تتخذوهم
٣٨٣	البراء بن عازب	الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن،
٢٨٤		إن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة
٢٨٢	أبو هريرة	إن الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا
٢٨٥	أنس	إن حب أبي بكر وعمر إيمان
٢٧٧	ابن عباس	أنه يكون في آخر الزمان قوم يسمون
٢١٩		الترك عصاي
٢٨١		خير القرون قرني ثم الذين
١٣٩		ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة
٢٧٩	علي بن أبي طالب	سيأتي زمان من بعدي فيه قوم لهم
٢٨٢		عشرة في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان
٢٨١		قريش والأنصار، وجهينة، ومزينة
٢٤٣	جابر بن عبدالله	كلكم في الجنة إلا صاحب الجمل
٢٧٩		لا تؤذوا أصحابي ومن آذاهم فقد
٢٧٨		لا تسبوا أصحابي فإنه يحيي قوم في آخر
٢٧٨		لا تسبوا أصحابي فمن سبهم
٢٧٨		لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده
٢٨٠		لا يجتمع حب علي وبغض أبي بكر في
٢٧٥		لا يقبل الله لصاحب بدعة

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا		٢٨٤
من مات من أصحابي بأرض قوم كان		٢٨١
من وقر صاحب بدعة فقد أعان		٢٧٦
يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدى	علي بن أبي طالب	٢٧٢
(حديث شهادة الأمة) يجاء بنوح يوم القيامة		٢٥٦
يخرج رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي	علي بن أبي طالب	٢٠٩
يظهر في أمتي آخر الزمان قوم يسمون		٢٧٩
يقاتل آخر عصاة من أمتي الدجال		١٣٣
يكون في آخر الزمان دجالون كذابون	أبو هريرة	١٣٢
يهلك فيك اثنان محبّ غال	علي بن أبي طالب	٢٨٨

ج - فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	القافية	البحر الوافر
١٨٩	كثير أو السيد الحميري	سواء	ألا إن الأئمة من قريش
٢٤١	جرير	الوقود	حبّ الموقدان إليّ موسى
			البحر الطويل
٣٣٣	امرؤ القيس	مسفر	إذا لم يكن للمرء عين صحيحة
٢٤١		صال	حلفت لها بالله حلفة فاجر
			البحر الكامل
١٧٨	رافضي	أمينًا	غلط الأمين فجازها عن حيدر

د - فهرس الفرق والطوائف والأديان

الصفحة	الفرقة أو الطائفة
١٨٤	آل يقطين
٢٠٦	الاثنا عشرية
٢٠٢	الأخباريّة
١٨٩	الإسحاقية
١٨٨	بنو إسرائيل
١٩١	الإسماعيلية (الباطنية)
٢٠٦	الإسماعيلية (غير الباطنية)
١٤١	الأشاعرة
٢٠٥	الأفطحية
٣٠٨	الأكراد
٢٠٢	الإمامية
١٤٢	أهل السنة والجماعة
٣١٦	أهل القبلة
٢٤٩	الأنصار

ب

٢٠٣	الباقريّة
١٨٧	البدائيّة
٢١١	البريّة
١٧٥	البرزيعة
٣٢٦	البغاة
١٦٨	البنيّة
١٦٨	٢٠٠٢

الفرقة أو الطائفة	الصفحة
التابعون	٢٩٩
التعليمية	١٩٢
التناسخية	١٦٢
الجارودية	١٩٨
الجبرية	١٤٩
الجعفرية	٢٠٤
الجهمية	١٥٠
الحلولية	١٦٢
بنو حمدان	٢١٨
الخطائية	١٧٤
الخوارج	١٤٧
الذمية	١٧٩
الرافضة	١٩٧
الرزامية	١٨٥
الروم	٢٧٣
الزنادة	٣٢٨

الصفحة

الفرقة أو الطائفة

١٩٦

الزيدية

س

١٦٦

السيّية

١٩٣

السعيّة

١٩٩

السليمانية

ش

٢٩٨

الشاهية

٢٠٦

الشميطية

١٨٤

الشيطنانية

١٥٣

الشيعة

ص

٢٠٠

الصالحية

١٩٨

الصحابية

ض

١٥٠

الضرارية

ع

١٨٥

العامّة

١٧٩

العلبائية

١٧٦

العمريّة

١٧٩

العينية

الصفحة

الفرقة أو الطائفة

غ

١٧٧	الغرابية
١٦٠	الغلاة

ف

٢٧٤	الفرس
-----	-------

ق

١٨٤	القدرية
١٩٢	القرامطة
٢٤١	قريش
٣١١	القلندرية

ك

١٦٧	الكاملية
١٨٩	الكيالية
١٨٦	الكيسانية

م

١٨٦	المختارية
١٤٨	المرجئة
١٩٢	المزدكية
١٥٢	المشبهة
١٤٥	المعتزلة
١٧٦	المعمرية
١٧٠	المغيرية
١٧٧	المفضلية
١٨٦	المقوضة
١٩٢	الملاحدة

الصفحة

الفرقة أو الطائفة

٢٤٩	المهاجرون
٢٠٥	الموسوية
١٧٩	الميمية
	ن
١٤٠	الناجية
٢٠٦	الناوسية
١٤٨	النجارية
١٦٣	النصاري
١٨٩	النصيرية
١٨٤	النعمانية
	هـ
١٨٢	الهاشمية
١٨٠	الهشامية
	و
٢٠٢	الوعيدية
	ي
١٢٥	اليزيدية
١٦٣	اليهود
١٨٣	اليونسية

هـ - فهرس المواضع والبلدان

الصفحة	الموضع أو البلد
٢٧٢	أحد
١٧٢	أصفهان
٢١٥	بغداد
٢١١	بيت المقدس
٢٦٩	تبوك
١٩٧	جبال الديلم
١٧٢	جبل أصبان
١٨٨	جبل رضوى
٢١٥	الجسر الأعظم
١٩٨	الجيل
٢٤١	الحديبية
١٨٥	خراسان
٢٤٣	خير
٢١٤	دالية
٢١٣	دمشق
٢١٥	الرقعة
١٤٩	الري
٢٠٩	سواد الكوفة

الموضع أو البلد	الصفحة
الشام	٢١٨ ش
الصعيد	٢١٨ ص
صفين	٢٧١
الطاق	١٨٤ ط
العراق	١٠٥ ع
الفرات	٢١٤ ف
قزوين	٣١١ ق
قلعة آلموت	١٩٤
كربلاء	٢٢٠ ك
الكرج	٣١٢
كوران	٣٨
الكوفة	١٩٦
المدائن	١٦٦ م
المدينة	٢٦٣
مصر	٢١٧
المغرب	٢٩٩
مكة	٢١٦

و- فهرس الأعلام

الصفحة

الاسم

١٧٢	آدم عليه السلام
١٩٢	إبراهيم عليه السلام
٢٧٩	إبراهيم بن الحسن بن الحسين الغمر
١٣٣	إبراهيم بن سيار النّظام
٣٠١	إبراهيم بن محمد الأسفرائيني
١٨٥	إبراهيم بن محمد صاحب الدعوة العباسية
٢٣٨	إبراهيم بن محمد عصام الدين الأسفرائيني
١١٣	إبراهيم خان العثماني السلطان
٣٠٩	إيليس
٤٢	أحمد بن إسماعيل الكردي الكوراني
١٢٥	أحمد بن حجر الهيثمي
٢٧٥	أحمد بن الحسين البيهقي
٣٢٨	أحمد بن حنبل الإمام
١٢٨	أحمد بن سليمان ابن كمال باشا
٢٠٨	أحمد بن طلحة المعتضد بالله
٣١٣	أحمد بن عباس الشاه الصفوي
١٠٦	أحمد بن علي الخطيب البغدادي
١٩٠	أحمد بن الكيال
٢١٠	أحمد بن محمد ابن الحنفية
٢١٢	أحمد بن محمد الطائي
٣٢٢	أحمد بن موسى الخيالي
١٨١	أحمد بن يحيى ابن الراوندي

(١٦) فرقت بين أرقام الصفحات التي ورد فيها ذكر العلم، ورقم الصفحة التي ترجمت له فيها، بوضع الأخير بين قوسين. فليلاحظ.

الاسم

الصفحة

أحمد بن يوسف	الكواشي	٢٣٤
إسحاق بن أمين الدين صفى الدين	الأردبيلي	١٨٢٠
إسماعيل عليه السلام		١٢٢٦
إسماعيل بن جعفر	الصادق	١٩١
إسماعيل بن حماد	الجوهري	٢٢٦
إسماعيل بن عباس	الشاه الصفوي	٢٢٢
إسماعيل بن كثير	الدمشقي	٢٦٦
إسماعيل بن محمد السيد	الخميري	١٨٨
الأشعث بن قيس رضى الله عنه	التميمي	٢٨٨
أنس بن مالك رضى الله عنه		٢٨٣
بتر التومي	بن	٢٠١
بجكم الراثقي	التركي	٢١٧
البراء بن عازب رضى الله عنه		٢٨٣
بزيع بن موسى	الحائك	١٨٥
أبو بكر الصديق رضى الله عنه		١٩٩
بنان بن سمعان	التميمي	٢٦٨
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما	ج	٢٤٣
جابر بن يزيد	الجعفي	٢٨٦
جعفر بن أحمد	المقتدر بالله	٢١٩
جعفر الصادق	أبو عبدالله	١٧٥
جنكيز خان بن بيسوكي	المغولي	٢١٩

الصفحة

الاسم

ح

٢١٨	الحسن بن بهرام الأعصم	القرمطي
٢٠١	الحسن بن صالح بن حي	
١٩٣	الحسن بن الصباح	الإسماعيلي
١٧٩	الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما	
١٩٧	الحسن بن علي ناصر	الأطروش
١٢٢	الحسن بن محمد	الصغاني
٤٠	حسن بن هداية	أبو بكر الكوراني
١٤٥	الحسن بن يسار	البصري
٢١٤	الحسين بن حمدان بن حمدون	الثعلبي
٢١٣	الحسين بن زكرويه	صاحب الشامة
٣٢٤	حسين الشيفكي	
١٧٩	الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما	
١٤٩	الحسين بن محمد	النجار
١٢٢	الحسين بن مسعود	البغوي

خ

١٧٠	خالد بن عبدالله	القصري
٢٤٢	خراش بن أمية الكعبي رضي الله عنه	الخزاعي
٢١١	خلف بن عثمان	ابن أبي الفوارس

ر

٣٢٤	رمضان بن عبدالحق	العكاري
-----	------------------	---------

ز

١٩٩	الزبير بن العوام رضي الله عنه	
٢١٢	زكرويه بن مهرويه	القرمطي
١٩٨	زياد بن المنذر	أبو الجارود

الصفحة

الاسم

٢٨٨	الطائي	زيد بن حصين
١٩٦		زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنه
	س	
٢١٢		سبك الديلمي
٢٨٠		أم سلمة رضى الله عنها
٢٧٦	الطبراني	سليمان بن أحمد
١٩٩	الرقبي	سليمان بن جرير
٢١٦	الجنابي	سليمان بن حسن
٢١٦	القرمطي	سيبر بن الحسين
	ش	
١٧٢		النبي شيث عليه السلام
٢٧٦	الديلمي	شبرويه بن شهر دار
	ص	
٢٤٣	المنافق	صاحب الجمل الأحمر
	ط	
٢٩٢	البخاري	طاهر بن أحمد
١٩٩		طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
١٩٩	ع	
٣١٠	الشاه	عائشة رضى الله عنها
٢٧٧	أبو ذر الهروي	عباس بن طهماس
١٨٢	زرارة	عبد بن أحمد
١٣٤	الإيجي	عبد ربه بن أعين
١٨٥	أبو مسلم الخراساني	عبدالرحمن بن أحمد عضد الدين
١٦٧	المرادي	عبدالرحمن بن مسلم
٤١	الكوراني	عبدالرحمن بن ملجم
		عبدالكريم بن أبي بكر

الصفحة

الاسم

٢١٣	المدر	عبدالله بن أحمد بن إسماعيل
٢٠٥	الأفطح	عبدالله بن جعفر
١٦٦	ابن السوداء اليهودي	عبدالله بن سبأ
٢٦٤		عبدالله بن عباس رضي الله عنه
١٢٧	البيضاوي	عبدالله بن عمر
١٨٣	الكندي	عبدالله بن عمرو بن حرب
١٦٩	أبو هاشم	عبدالله بن محمد بن الحنفية
١٢٥	صدر الشريعة	عبدالله بن محمود
٢٨٤		عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
١٧١		عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر
٣٢٨	الرواني	عبدالواحد بن إسماعيل
١٢٢	السبكي	عبدالوهاب بن علي
٣١٥	الكرخي	عبيد الله بن الحسين
٢٩٧	أبو زرعة الرازي	عبيد الله
٢٤١		عثمان بن عفان رضي الله عنه
١٣٠	ابن الحاجب	عثمان بن عمر
١٨٦	المقتع الخراساني	عطاء بن حكيم
١٧٩	الأسدي	العلباء بن دراع
١٤٧		علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الصفحة

الاسم

٣١٥	أبو الحسن الأشعري	علي بن إسماعيل
٢٠٥	ابن ميثم التمار	علي بن إسماعيل
٢٨٥	ابن عساكر	علي بن الحسن
٢٨٥	زين العابدين	علي بن الحسين
٢٤٥	المرتضى	علي بن الحسين الشريف
٢٧٩	الدارقطني	علي بن عمر
١١٩	اليزدوي	علي بن محمد
١٥٨	الجرجاني	علي بن محمد الشريف
٢١٤		علي المكتفي بالله
٢٨٤		عمار بن ياسر رضي الله عنه
٢٧٣		عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٧٠		عمرو بن أبي عفيف
٢٩٢		عمرو بن العاص رضي الله عنه
١٧٦	المعجلي	عمير بن البيان
٢٩١	القاضي	عياض بن موسى اليحصبي
١٩٢		عيسى بن مريم عليه السلام
	ف	
٢٨٠		فاطمة الزهراء رضي الله عنها
١٩٥		فُدائي الملحد
٢١٠	القاشاني	الفرج بن عثمان
٣٠٩		فرعون
٢١٧	المطيع لله	الفضل بن جعفر
٢٤٦	الطبرسي	الفضل بن الحسن

الصفحة

الاسم

ق

٢١٤	القاسم بن عبيد الله
٢٠٩	قرمط (كرمته)
٣١١	القلندري

ك

١٦٧	أبو كامل
١٨٩	كثير بن عبد الرحمن

ل

٣٠٩	أبو لهب
٢١٠	لوط عليه السلام

م

١٣٠	الإمام مالك بن أنس
١٠١	محمد ﷺ

١١٣	السلطان	محمد بن إبراهيم خان الرابع
١٧٥	أبو الخطاب	محمد بن أبي زينب
٢٢٨	القرطبي	محمد بن أحمد الأنصاري
٢٧٧	الذهبي	محمد بن أحمد

الصفحة

الاسم

١٣٤	الإمام محمد بن إدريس الشافعي
٣٢٣	محمد بن أسعد الدواني
١٢١	محمد بن إسماعيل البخاري
١٩٢	محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق المهدي
١١٥	محمد باشا كوبريلي
٣٢٤	محمد البرقلعي
٢٦٧	محمد بن الحسن الطوسي
٢٩٤	محمد بن الحسن بن واقد الشيباني
٣١٥	محمد بن زكريا الرازي
١٣٣	محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
٢٨٢	محمد بن عبد الله الحاكم
١٧١	محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية
٢٧٥	محمد بن عبد الواحد أبو حاتم الخزاعي
١٦٩	محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية
١٦٩	محمد بن علي الباقر
١٥٨	محمد بن علي بن الحسين
١٩٥	محمد بن علي رئيس الإسماعيلية
١٢٤	محمد بن عمر فخر الدين الرازي
٣١٥	محمد بن محمد الحاكم الشهيد
٢٣٤	محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود
٢٤٥	محمد بن نصير الدين الطوسي
١٨٤	محمد بن نعمان شيطان الطاق

الصفحة

الاسم

١٨١	أبو عيسى الوراق	محمد بن هارون
٢٢٥	الفيروز آبادي	محمد بن يعقوب
٢٣٢	أبو حيان	محمد بن يوسف الأندلسي
٢٣٠	الزمخشري	محمود بن محمد
١٨٧	الثقفي	المختار بن أبي عبيد
٢٨٨	التميمي	مسعود بن فدكي
١٢١	التفتازاني	مسعود بن عمر
١٢٢	القشيري	مسلم بن الحجاج
٢١٣		المطوق
٢٤٥		معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
٢١٧	المعز لدين الله	معد بن إسماعيل
١٧٦	الشعيري	معمربن خيثم
١٧٠	العجلي	المغيرة بن سعيد
١٧٧	الضبي	مفضل بن عمر
١٧٣	العجلي	أبو منصور
١٩٢		موسى عليه السلام
٢٠٥	الكاظم	موسى بن جعفر
	ن	
١٣٤	الإمام أبو حنيفة	النعمان بن ثابت
٣٠٩		نمرود
١٩٢		نوح عليه السلام
	هـ	
٣٠٩		هامان
١٣٢		أبو هريرة رضي الله عنه
١٨٠	الرافضي	هشام بن الحكم

الصفحة

١٨٠	الجواليقي	هشام بن سالم
٣١٢		ههلوخان الأردلاني
	و	
١٤٥	الغزال	واصل بن عطاء
٢٨٦	النخعي	ورام بن أبي فراس
	ى	
٢٠٦		يحيى بن أبى شميظ
٢١٢	القرمطي	يحيى بن زكرويه
٢١٠		يحيى بن زكريا عليه السلام
٣٢٨	النوي	يحيى بن شرف
٢٩٤	أبو يوسف	يعقوب الأنصاري
٣٢٤		يوسف البرسفي
٢٤٢	أبو عمر	يوسف بن عبدالبر
١٨٣	القمي	يونس بن عبدالرحمن

فہرست المصادر والمراجع

أولاً. مصادر ومراجع أهل السنة

القرآن الكريم

أ- الكتب المطبوعة:

- * الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني مكتبة المشنى بغداد.
- * آداب البحث والمناظرة للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي شركة المدينة للطباعة والنشر جدة ١٣٨٨ هـ.
- * الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة العكبري تحقيق رضا بن نعان معطي دار الراية بالرياض ١٤٠٩ هـ.
- * ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه لطارق الجنابي مطبعة أسعد بغداد.
- * أبو يوسف حياته وآثاره وآراؤه الفقهية لمحمود مطلوب نشرته جامعة بغداد ط أولى ١٩٧٢ م.
- * إتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريري تحقيق د/ جمال الدين الشيال طبعة القاهرة ١٩٦٧ م.
- * الاجتهاد وأدواره لعبدالرحيم الأفغاني رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.
- * الاجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية لمحمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩ هـ.
- * اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم مكتبة ابن تيمية ١٩٨٨ م.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عنان مكتبة الخانجي ط أولى ١٩٧٤ م.
- * الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه ط أولى ١٩٧٣ م.

- * الإحكام فى أصول الأحكام للآمدي مطبعة علي صبيح ١٣٨٧ هـ.
- * أحكام القرآن للجصاص دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- * أحوال أهل السنة فى إيران لعبدالله الغريب ط أولى ١٩٩٠ م (وجاء دور المجوس).
- * الأخبار الطوال لأبى حنيفة الدينوري تحقيق عبدالمنعم عامر وآخر وزارة الثقافة بمصر ط أولى ١٩٦٠ م.
- * أخبار القرامطة د/ سهيل زكار طبعة دار الكوثر.
- * أخبار القضاة لوكيع بن حيان تحقيق عبدالعزیز المراغي، عالم الكتب بيروت ١٣٤٩ هـ.
- * الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة الدينوري دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ.
- * أدب القضاء لابن أبى الدم الشافعي تحقيق د/ محمد الزميل.
- * أربع رسائل إسماعيلية تحقيق عارف تامر دار الكشاف بسورية ١٩٥٢ م.
- * إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم تفسير أبى السعود تحقيق عبدالقادر عطا مكتبة الرياض الحديثة.
- * إرشاد الفحول إلى معرفة الحق من علم الأصول للشوكانى، مكتبة محمد علي صبح.
- * أزهار الرياض فى أخبار القاضي عياض لأحمد المقرئ تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٩ م.
- * استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية لبرنارد لويس تعريب د/ سيد رضوان الدار السعودية للنشر ط ثانية ١٩٨٢ م.
- * الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبدالبر تحقيق علي البخاوي مطبعة نهضة مصر.
- * أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير تحقيق محمد البنا وآخرين طبعة دار الشعب.

- * أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون لعبد اللطيف رياضي زادة تحقيق التونجي مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٥ هـ.
- * الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ط أولى ١٣٨٨ هـ.
- * أصول أهل السنة والجماعة المسماة رسالة الثغر لأبي الحسن الأشعري تحقيق د/ محمد الجلند دار اللواء بالرياض ط ثانية ١٩٨٩ م.
- * أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الجنكي الشنقيطي مطبعة المدني بالقاهرة.
- * الاعتصام للشاطبي تحقيق سليم بن عيد الهلالي دار ابن عفان بالخبر ١٤١٢ هـ.
- * اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للفخر الرازي ومعه المرشد المعين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لطفه عبدالرؤوف وآخر مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨ م.
- * الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة للبيهقي تصحيح أحمد موسى ١٩٦١ م.
- * الأعلام للزركلي طبعة ثانية ١٩٦٩ م ونسخ أخرى.
- * أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب دار اليقظة العربية بيروت ١٩٦٤ م.
- * إعلام أهل الجاضر برجال من الماضي الغابر لأبي تراب الظاهري دار القبلة للثقافة الإسلامية ط أولى ١٩٨٥ م.
- * الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمي دار الكتب العلمية بيروت توزيع دار الباز للنشر.
- * الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي تحقيق رياض مراد وآخر طبعة دار الفكر المعاصر بيروت.
- * أعلام التراث الإسلامي د/ عبدالفتاح الحلو مكتبات عكاظ ط أولى ١٩٨١ م.

- * أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم تعليق طه عبدالرؤوف دار الجيل للطباعة والنشر.
- * إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لراغب الطباخ المطبعة العلمية ١٣٤٥ هـ.
- * إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم تحقيق محمد حامد الفقي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٩ م.
- * الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م.
- * الإفضاح في فقه اللغة لعبدالفتاح الصعدي وحسين موسى دار الفكر العربي ط ثانية.
- * أفعال العباد بين أهل السنة ومخالفهم لعبدالعزيز الحميدي رسالة ماجستير غير منشورة.
- * الإكليل في التشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية نشره قصي محب الدين الخطيب ط أولى ١٣٩٤ هـ.
- * الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٨ م.
- * إقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي تحقيق مصطفى عاشور مكتبة الساعي بالرياض ١٩٨٩ م.
- * الإمام زيد المقتري عليه لشريف أحمد الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤ م.
- * الإمام الصادق لأبي زهرة دار الفكر العربي.
- * الإمام محمد بن إدريس الشافعي للدكتور مصطفى الشكعة دار الكتاب اللبناني بيروت ١٤٠٤ هـ.
- * إمتاع العقول بروضة الأصول لعبدالقادر شيبه الحمد ط أولى ١٣٨١ هـ.
- * أمثال المتنبي للمصاحب بن عباد شرح زهدي يكن ط ثانية.
- * الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد لعبدالرحيم الخياط المعترلي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٧٥ م.

- * الإنصاف في التنبيه على المسائل التي أوجبت الخلاف للبطليلوسي تحقيق محمد الداية دار الفكر دمشق ١٣٨٥ هـ.
- * أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بيروت ط أولى ١٩٦٨ م.
- * الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع الفاسي دار المنصور للطباعة ١٩٧٩ م.

ب

- * الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي تحقيق عثمان أحمد عنبر دار الهدى للنشر بالقاهرة ١٣٩٨ هـ.
- * البحر المحيط تفسير أبي حيان الأندلسي طبعة دار الفكر ط ثانية ١٩٧٨ م.
- * بدائع الزهور من وقائع الدهور لمحمد بن إياس المصري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة - ط ٤ - ١٣٧٤ هـ.
- * البدء والتاريخ للبلخي وينسب للمقدسي مكتبة المثنى بغداد.
- * البداية والنهاية لابن كثير تحقيق د/ أحمد أبوالمحم وأخريين دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥ م.
- * البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
- * البدع والنهي عنها لابن وضاح القرطبي تحقيق محمد وهمان دار البصائر ط ثانية ١٤٠٠ هـ.
- * البرهان في أصول الفقه للجويني تحقيق د/ عبدالعظيم الديب دار الأنصار بالقاهرة ط ثانية ١٤٠٠ هـ.
- * البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي تحقيق بسام العموش مكتبة المنار بالأردن ١٤٠٨ هـ.
- * البرهان في علوم القرآن للزركشي دار المعرفة بيروت تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ثانية ١٩٧٢ م.

- * بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي تحقيق محمد النجار وآخر طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٣ هـ.
- * بطلان عقائد الشيعة وبيان حقيقتها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية لمحمد عبدالستار التونسي.
- * البغوي ومنهجه في التفسير لعفاف عبدالغفور دار الفرقان عمان ١٤٠٢ هـ.
- * بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي دار الكتاب العربي ١٩٦٧ م.
- * بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر ط ثانية ١٩٧٩ م.
- * بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية تصحيح محمد بن عبدالرحمن بن قاسم ط أولى للملك فيصل ١٣٩١ هـ.
- * بيان مذهب الباطنية وبطلانه منقول من كتاب «قواعد عقائد آل محمد» للدليمي تصحيح ر - شدو طمان مكتبة المعارف بالرياض ط ثانية ١٩٨٢ م.
- * البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي تحقيق برفنسال دار الثقافة بيروت.
- * بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال لإبراهيم السويحي النجدي . المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٩ هـ.
- * البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة ط خامسة ١٩٨٥ م.
- * بين أبي الحسن الأشعري والمتنبيين إليه في العقيدة لخليل الموصلي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.

ت

- * تاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلوبغا مطبعة العاني بغداد ١٩٦٢ م.

- * تاج العروس للزبيدي تحقيق عبدالكريم العزباوي طبعة حكومة الكويت .
- * تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المتبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر تصحيح خليل شحادة وآخر دار الفكر ط أولى ١٩٨١ م .
- * تاريخ ابن الوردي المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣٨٩ هـ .
- * تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان تحقيق سهيل زكار مؤسسة الرسالة ١٣٩١ هـ .
- * تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان عربيّه عبدالحليم النجار دار المعارف ١٩٦٣ م .
- * التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر المكتب الإسلامي ط ثانية ١٩٨٧ م .
- * تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي تحقيق محمد العرقسوسي مؤسسة الرسالة ط أولى ١٩٨٢ م .
- * تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار السويدان بيروت .
- * تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار السويدان بيروت طبعة أخرى .
- * تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ط ثانية ١٩٦٦ م .
- * تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي دار الكتاب بيروت .
- * تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين تعريب د/ محمود حجازي وآخر طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- * تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي تحقيق محمد كرد علي مطبعة الترقى بدمشق طبعة ثانية ١٣٦٥ هـ .
- * تاريخ الجهمية والمعتزلة لجمال الدين القاسمي مطبعة المنار ١٣٣١ هـ .

- * تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط أولى ١٩٥٢ م.
- * تاريخ دمشق لابن عساكر مصور بالأوفست من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- * تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد المحامي تحقيق إحسان عباس دار النفائس ط خامسة ١٩٨٦ م.
- * تاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان تعريب نبيه فارس وآخر دار العلم للملايين ط خامسة ١٩٦٨ م.
- * تاريخ الشعوب الإسلامية لعبد العزيز نوار دار الفكر العربي.
- * تاريخ العلم العثماني لأحمد تيمور المطبعة السلفية ١٣٤٧ هـ.
- * تاريخ الفرقة الزيدية د/ فضيلة الشامي طبعة النجف ١٩٧٢ م.
- * تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن الزيدية، الشافعية، الإسماعيلية، لأحمد حسين شرف الدين ط ثانية ١٩٨٠ م.
- * التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القرطبي تحقيق محمد غوث الندوي دار السلفية.
- * التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة لأبي المظفر الأسفرائيني تعليق محمد زاهد الكوثري مطبعة الأنوار ط أولى ١٩٤٠ م.
- * تبين كذب المفتري فيما نسب لأبي الحسن الأشعري لابن عساكر مكتبة جسام الدين المقدسي.
- * تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني تصحيح د/ زاهد علي طبعة المعارف بمصر ١٣٥٢ هـ.
- * تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار الهمداني تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان. دار العرب بيروت ١٣٨٦ هـ.
- * التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم حليم مطبعة ديوان عموم الأوقاف ط أولى ١٩٠٥ م.

- * تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب للأنصاري تحقيق محمد العروسي المكتبة العتيقة ١٣٦٠ هـ.
- * التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لفالح آل مهدي طبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط ثانية ١٤٠٦ هـ.
- * التحقيق التام في علم الكلام لمحمد الحسيني الظواهري.
- * تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة لليبروني. حيدر أباد ١٣٧٧ هـ.
- * تذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي طبعة الهند ط سابعة.
- * التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي تحقيق أحمد حجازي السقا مطبعة الحلبي ١٩٨٠ م.
- * تراث الإنسانية (سلسلة الحضارة الإنسانية) وضع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر - القاهرة.
- * تراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني تحقيق د/ صلاح الدين المنجد طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣ م.
- * ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض تحقيق د/ أحمد بكير محمود مكتبة الحياة ببيروت ١٩٦٨ م.
- * التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة للأجري تحقيق محمد الجنناز عالم الكتب ط ثانية ١٩٨٦ م.
- * التعريفات للشريف الجرجاني دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٨٣ م.
- * التعريف بأمر المؤمنين في الحديث إعداد لجنة إحياء كتب السنة.
- * التعزير الشرعي في الشريعة الإسلامية د/ عبدالعزيز عامر دار الفكر العربي ط خامسة ١٩٧٦ م.
- * تغيير التنقيح في الأصول لابن كمال باشا مطبعة سي باستنبول ١٣٠٨ هـ.
- * تفسير القرآن الجليل للنسفي طبعة المكتبة الأموية بدمشق.
- * تفسير القرآن العظيم لابن كثير طبعة جديدة مصححة دار المعرفة بيروت ط أولى ١٩٨٧ م.

- * التفسير الكبير للفخر الرازي دار إحياء التراث العربي بيروت.
- * التفسير والمفسرون للدكتور محمد الذهبي ط ثانية ١٩٧٦ م.
- * تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتین للراغب الأصبهاني تحقيق عبدالمجيد النجار دار الغرب الإسلامي ط أولى ١٩٨٨ م.
- * تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للسيوطي تحقيق محمد عمار المراد بحث ليسانس غير منشور.
- * تقرير عن مظالم الشيعة في باكستان لمنظمة أهل السنة والجماعة في باكستان تعريب محمد سليم شاه دار النشر الإسلامية العالمية فيصل آباد ١٤٠٣ هـ.
- * تليس إبليس لابن الجوزي تحقيق لجنة من كبار العلماء مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- * التلويح على التوضيح لمثن التنقيح في أصول الفقه للتفتازاني مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ١٣٧٧ هـ.
- * تناسخ الأرواح لمصطفى الكيك طبعة منشأة المعارف بالإسكندرية لطلال جزي وشركائه.
- * التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية لعبدالعزیز بن ناصر الرشید ط ثانية.
- * تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن للتويعري دار اللواء ط أولى ١٩٨٣ م.
- * تهذيب الأسماء واللغات للنووي طبعة دار الكتب العلمية.
- * تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران الحنبلي طبع بمعرفة أحمد عید مطبعة الترقی بدمشق ط أولى.
- * تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني طبعة دار صادر بيروت.
- * تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري تحقيق عبدالسلام هارون ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ م.

- * توضيح الكافية الشافية للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٧ هـ.
- * تيسير التحرير في أصول الفقه لمحمد أمين شاه تحقيق محيي الدين عبدالحميد وآخرين مكتبة محمد علي صبيح بالقاهرة ١٣٥٢ هـ.
- * تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن السعدي طبعة مؤسسة مكة للطباعة توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٨ هـ.

ث

- * ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ١٩٦٥ م.

ج

- * جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لابن عبدالبر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨ م.
- * جامع البيان في تأويل القرآن تفسير الطبري دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٩٢ م.
- * الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ثانية. ١٩٦٨ م.
- * جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي طبعة الحلبي بمصر.
- * الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي مكتبة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م.
- * الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي تحقيق محمود الطحان مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٣ هـ.
- * جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس للحميدي الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م.
- * جلاء العينين في محاكمة الأحمد بن لنعمان الألويسي مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨١ هـ.

- * الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ط أولى ١٣٢٣ هـ.
 - * جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخر المؤسسة العربية الحديثة للطبع ط أولى ١٩٦٤ م.
 - * جنكيز خان وجحافل المغول لهارد ترجمة متري أمين مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٢ م.
 - * الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم تحقيق سعد اللحام دار إحياء العلوم بيروت ط الثالثة ١٤١١ هـ.
 - * الجواب المقنع المحرر في الرد على من طغى وتجبر بدعوى أنه عيسى أو المهدي المنتظر لمحمد حبيب الله الشنقيطي دار الشروق بجدة ط سادسة ١٩٨١ م.
 - * الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي تحقيق عبدالفتاح الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٨ م.
- ح
- * حاشية البناني على شرح المحلي لمتن جمع الجوامع للسبكي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
 - * حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب مراجعة شعبان محمد مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧٣ م.
 - * حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٣ هـ.
 - * حاضر العالم الإسلامي تأليف لوثرروب ستودارد بتعليق الأمير شكيب أرسلان دار الفكر العربي.

- * حديث الإفك للحافظ عبدالغني المقدسي تحقيق هشام السقا مراجعة محمود الحداد دار عالم الكتب الرياض ١٩٨٥ م.
- * حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر لابن الحاج القفطي تحقيق عبدالله البارودي مؤسسة الكتب الثقافية ط أولى ١٩٨٥ م.
- * الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول لمحمد بن عمر بحرق اليماني تحقيق حسين مخلوف مطبعة المدني ط أولى ١٩٦٧ م.
- * الحسن البصري آدابه وحكمه، نشأته، حياته لابن الجوزي تقديم حسن السندوبي.
- * الحسن بن الصباح في قلعة آلموت لعمر أبي النصر ط ثانية ١٩٧٠ م.
- * حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية.
- * حقيقة البدعة وأحكامها لسعيد ناصر الغامدي مكتبة الرشد بالرياض ط أولى ١٩٩٢ م.
- * الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى للدكتور/ محمد ربيع مدخلي مكتبة لينة ط أولى ١٩٨٨ م.
- * حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني دار الكتاب العربي بيروت ط الثالثة ١٩٨٠ م.
- * الحوادث والبدع للطرطوشي تحقيق علي بن حسن الأثري دار الأصفهاني بجدة.
- * الحيوان للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ط ثانية ١٩٦٥ م.

خ

- * خبيثة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان لمحمد صديق حسن خان مطبعة الجوائب ١٢٩٦ هـ.

* خزانة الأدب للبغدادي . طبعة دار صادر بيروت .

* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدمشقي المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٣٨٤ هـ .

* خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي العراقي تعريب محمد علي عوني مطبعة السعادة ١٩٣٦ م .

* خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل للإمام البخاري مؤسسة الرسالة بيروت ط أولى ١٩٨٤ م .

* الخوارج الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم د/ مصطفى حلمي دار الأنصاري بالقاهرة ط أولى ١٩٧٧ م .

د

* دائرة المعارف الإسلامية لهيوار تعريب محمد الفتدي وآخرين طبعة دار المعرفة .

* دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة للدكتور/ أحمد علي جلي طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ط أولى ١٩٨٦ م .

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد جاد الحق دار الكتب الحديثة بمصر ط ثانية ١٩٦٦ م .

* الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان لعلي الإشبيلي تحقيق هانس أرنست دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢ م .

* الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي مطبعة محمد دمج بمصر .

* الدولة الحمدانية في الموصل وحلب د/ فيصل السامر مطبعة الجامعة ١٩٧٣ م .

* الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها للدكتور/ عبدالعزيز الشناوي مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠ م .

- * الديباج المذهب في ذكر أعيان المذهب لابن فرحون المالكي دار الكتب العلمية بيروت.
- * ديوان الإمام الشافعي جمع وتعليق محمد عفيف الزغبى دار المطبوعات الحديثة جدة ط خامسة ١٩٨٨ م.
- * ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق د/ نعمان دار المعارف بمصر.
- * ديوان السيد الحميري جمع وتحقيق شاكر هادي شكر مكتبة الحياة.
- * ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلام الشنتمري تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ.
- * ديوان طرفة بن العبد طبعة دار صادر طبعة أخرى.
- * ديوان النابغة الذبياني طبعة دار صادر.

ذ

- * ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل جمع حنبل بن إسحاق بن حنبل تحقيق الدكتور/ محمد نغش ط ثانية.
- * ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنّة والمبتدعين لعبدالله اليافعي تحقيق د/ موسى الدويش دار البخاري للنشر ط أولى ١٤١٠ هـ.
- * ذم الكلام للهروي تحقيق عبدالرحمن الشبل رسالة جامعية غير منشورة.

ر

- * رجال الشيعة فى الميزان لعبدالرحمن الزرعي ط أولى ١٩٨٣ م.
- * رحمة الأئمة فى اختلاف الأئمة لمحمد بن عبدالرحمن الدمشقي نشره عبدالله الأنصاري ١٩٨١ م.
- * الرحلة العياشية (ماء الموائد) لأبي سالم العياشي وضع فهارسها محمد حجي دار المغرب للتأليف والترجمة الرباط ط ثانية ١٩٧٧ م.
- * الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي تحقيق زهير الشاويش تخريج محمد ناصر الدين الألباني طبعة المكتب الإسلامي ط أولى ١٩٨٢ م.

- * الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن الدار السلفية بالهند ط أولى ١٩٨٣ م.
- * رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب تحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد ط ثانية.
- * روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي دار إحياء التراث العربي.
- * روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي طبعة المكتب الإسلامي.
- * روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة المقدسي دار الندوة الجديدة بيروت.

ز

- * الزمخشري للدكتور/ أحمد الحوفي دار الفكر العربي ط أولى ١٩٦٦ م.

س

- * سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي ١٣٧٨ هـ.
- * سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي ١٣٨٣ هـ.
- * سلسلة علماء أكراد من إصدار جمعية علماء كردستان تقديم د/ مصطفى مسلم مطابع الشريف توزيع مؤسسة الجريسي ط أولى ١٤١٢ هـ.
- * سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي للوزير البكري الأوني تحقيق عبدالعزيز الميمني دار الحديث للطباعة بيروت ط ثانية ١٩٨٤ م.
- * سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي المكي المطبعة السلفية.
- * سنن أبي داود تحقيق مصطفى البابي الحلبي ١٣٧١ هـ.
- * سنن ابن ماجه طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- * السنة لابن أبي عاصم تحقيق الشيخ الألباني المكتب الإسلامي ط أولى ١٤٠٠ هـ.

* السنة للإمام أحمد بن حنبل - عشر رسائل تحقيق محمد حامد الفقهي،
المطبعة المحمدية ١٣٨٠ هـ.

* السنة للخلال تحقيق د/ عطية عتيق الزهراني. دار الراية للنشر والتوزيع
ط أولى ١٩٨٩ م.

* سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق محمد العرقسوسي مؤسسة الرسالة ط
أولى ١٩٨٢ م.

* السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى
البابي الحلبي ط ثانية ١٩٥٥ م.

* السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر لعلي بن أحمد الهيبي
تحقيق محمد السويطي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.

ش

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي دار الآفاق
الجديدة بيروت.

* شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار تعليق أحمد بن الحسين تحقيق
د/ عبدالكريم عثمان مكتبة وهبة بمصر ط أولى ١٩٦٥ م.

* شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي تحقيق د/ أحمد سعد
حمدان الغامدي دار طيبة بالرياض ١٤٠٢ هـ.

* شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشتري تصحيح ابن أبي شنب
الشركة الوطنية ١٩٧٤ م.

* شرح ديوان جرير لمحمد الصاوي مكتبة الحياة

* شرح عضد الملة والدين الإيجي لمختصر ابن الحاجب مكتبة الكليات
الأزهرية بمصر ١٩٧٣ م.

* شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية مطبعة كردستان
العلمية بمصر ١٣٢٩ هـ.

- * شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء تخريج الألباني دار الفكر العربي.
- * شرح العمدة لابن الطيب تحقيق د/ عبدالمجيد أبو زنيد مكتبة العلوم والحكم ط أولى ١٤١٠ هـ.
- * شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي على الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط أولى ١٩٧٠ م.
- * شرح القوائد العشر للخطيب التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط ثانية ١٩٦٤ م.
- * شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبدالله الغنيمان توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ط أولى ١٤٠٥ هـ.
- * شرح الكوكب المنير لمحمد الفتوحى تحقيق محمد حامد الفقى مكتبة السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ.
- * شرح مختصر روضة الناظر في أصول الفقه لنجم الدين الطوفي تحقيق بابا بن آده رسالة دكتوراة غير منشورة.
- * شرح منهاج البياض لشمس الدين الأصفهاني. تحقيق عبدالكريم النملة مكتبة الرشيد ١٤١٠ هـ.
- * الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العكبري تحقيق رضا ابن نعيان معطي ط ثانية ١٤١١ هـ.
- * الشعر والشعراء لابن قتيبة طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م.
- * الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض طبعة دار الفكر مطبعة علي صبيح بالقاهرة ١٣٧٦ هـ.
- * شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم تحرير الحساني حسن عبدالله مكتبة التراث بالقاهرة.
- * شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي تعليق محمد عبدالمنعم خفاجي ط أولى ١٩٥٢ م.

* الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زادة دار الكتاب العربي ١٩٧٥ م.

* الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمري بن يوسف الكرمني تحقيق نجم عبدالرحمن خلف دار الفرقان ط أولى ١٩٨٣ م.

* الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ط سابعة ١٤٠٤ هـ.

* الشيعة والتشيع فرق وتاريخ لإحسان إلهي ظهير إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ط ثانية ١٤٠٤ هـ.

ص

* الصارم المسلول على شاتم الرسول لشيخ الإسلام ابن تيمية طبعة عالم الكتب.

* صحيح الجامع الصغير وزيادته للسيوطي تحقيق الألباني ط الثالثة ١٤٠٨ هـ.

* صحيح سنن الترمذي باختصار السند للألباني مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

* صحيح سنن ابن ماجة للألباني مكتب التربية العربي لدول الخليج ط الثالثة ١٤٠٨ هـ.

* صحيح مسلم بشرح النووي دار إحياء التراث العربي بيروت ط أولى ١٣٤٧ هـ.

* الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه للدكتور/ محمد أمان الجامي طبعة المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط أولى ١٤٠٨ هـ.

- * صفة الصفوة لابن الجوزي تحقيق محمود فاخوري تخريج محمد قلعجي دار الوعي بحلب ١٣٩٣ هـ.
- * صفة الغرياء (الفرقة الناجية - الطائفة المنصورة) لسلمان بن فهد العودة دار ابن الجوزي ط ثانية ١٤١٢ هـ.
- * الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لابن بشكوال تصحيح عزت العطار مكتبة المثنى بغداد ١٩٥٥ م.
- * الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي تعليق عبدالوهاب عبداللطيف مكتبة القاهرة ١٣٧٥ هـ.
- * الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعتلة لابن القيم تحقيق د/ أحمد عطية الغامدي ود/ علي بن ناصر الفقيهي طبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٧ هـ.

ض

- * الضعفاء الكبير للعقيلي تحقيق د/ عبدالمعطي قلعجي دار الكتب العلمية ط أولى ١٤٠٤ هـ.
- * ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني المكتب الإسلامي ط ثانية ١٤٠٨ هـ.
- * ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري لأبي شامة تحقيق د/ أحمد الشريف دار الصحوة ط أولى ١٩٨٥ م.
- * الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي مكتبة الحياة بيروت.
- * ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبدالرحمن حبنكة الميداني دار القلم دمشق ١٣٩٥ هـ.

ط

- * طبقات الحنابلة للقاضي لأبي يعلى طبعة دار المعرفة بيروت.

- * طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق عبدالفتاح الحلو وآخر مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٨ هـ.
- * طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبدالستار فراج دار المعرفة ط ثانية.
- * طبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق إحسان عباس دار الرائد العربي ١٩٧٨ م.
- * الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر بيروت.
- * طبقات المفسرين للدواودي تحقيق علي عمر مكتبة وهبة ١٣٩٢ هـ.
- * طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق علي عمر مكتبة وهبة ١٣٩٦ هـ.

ع

- * العبر في خبر من غير للذهبي تحقيق محمد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٥ م.
- * العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي تحقيق أحمد المبارك مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠ هـ.
- * عصر الخليفة المقتدر بالله للكيسي مطبعة النعمان النجف ١٣٩٤ هـ.
- * عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحى. مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ١٣٩٤ هـ.
- * عقيدة الرجعة عند الشيعة لضياء الرحمن أبرلي رسالة ماجستير غير منشورة.
- * عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامى للدكتور صالح العبود طبعة المجلس العلمى لإحياء التراث بالجامعة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- * عقيدة الفرقة الناجية للشيخ محمد بن عبد الوهاب المكتب الإسلامى ١٣٩٧ هـ.
- * العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة الأمير خالد.
- * العقيدة والشريعة في الإسلام لأجناس جولد تسيهر تعريب محمد يوسف موسى وآخرين دار الكتب الحديثة ط ثانية ١٣٧٨ هـ.

- * علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين لرضا بن نعتسان معطي - مطبعة التراث - الطبعة الثالثة.
- * العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي تحقيق إرشاد الحق الأثري دار العلوم باكستان - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
- * علماؤنا في خدمة العلم والدين لعبدالكريم المدرس - طبع بمعرفة محمد القره داغي - دار الحرية للطباعة بغداد - ط أول ١٩٨٣ م.
- * العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ لصالح المقبل مكنة دار البيان.
- * العواصم من القواصم لابن العربي - تحقيق محب الدين الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤ م.
- * عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس طبعة دار المعارف.
- * عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري مطبعة دار الكتب المصرية.
- * عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة - طبعة دار الفكر بيروت ١٩٥٦ م.

غ

- * غاية السؤل في علم الأصول لابن عبدالهادي تحقيق ضيف الله العمري.
- * الغاية المقصوى في علم دراية الفتوى للبيضاوي تحقيق علي القره داغي دار النصر بالقاهرة.
- * غاية المرام في علم الكلام للآمدي - تحقيق حسن محمود عبداللطيف لجنة احياء التراث الإسلامي بمصر ١٩٧١ م.
- * الغنية لطالبي طريق الحق لعبدالقادر الجيلاني مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٥ هـ.

ف

- * الفتاوى البزازية المسماة بالجامع الوجيز للكردي مطبوعة بهامش الفتاوى الهندية - طبعة المكتبة الإسلامية بتركيا.
- * فتح الباري - شرح صحيح الإمام البخاري لابن حجر العسقلاني تحقيق عبدالعزيز بن باز ترتيب محمد فؤاد عبدالباقى .
- * الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي لزين الدين المناوي - تحقيق أحمد مجتبى دار العاصمة الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
- * فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٩٦٤ م .
- * الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي مطبعة محمد أمين دمج وشركاه بيروت ط ثانية ١٣٩٤ هـ .
- * الفتوح لابن أعثم الكوفي طبعة دار الكتب العلمية .
- * فجر الإسلام لأحمد أمين لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ط ثالثة ١٣٥٤ هـ .
- * فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب تحقيق فواز الزمر لي وآخر- دار الريان للتراث الطبعة الأولى ١٩٧٨ م .
- * الفرق الإسلامية لمحمود الشببشى المطبعة الرحمانية - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- * الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد دار المعرفة للطباعة والنشر .
- * الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر وآخر- دار الجيل ١٩٨٥ م .
- * فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي تحقيق عبدالرحمن بدوي مؤسسة دار الكتب الثقافية .
- * فضائح الصوفية/ عبدالرحمن عبدالحالق مكتبة ابن تيمية بالكويت ١٤٠٤ هـ .

- * فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل تحقيق وصي الله بن محمد مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.
- * فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة لأبي القاسم البلخي والقاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي - تحقيق فؤاد سيد الدار التونسية للنشر ١٩٧٤م.
- * فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل لسالم عبدالرزاق أحمد ١٩٧٥م.
- * فهرس مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.
- * فهرس مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.
- * الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة اللكنوي، تعليق النعساني دار المعرفة ١٣٢٤هـ.
- * الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني ط ثانية بيروت المكتب الإسلامي ١٣٩٢هـ.
- * فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت مطبوع مع المستصفى للغزالي المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٢٢هـ.
- * فوات الوفيات والتذييل عليها لمحمد شاكر كتيبي تحقيق إحسان عباس طبعة دار صادر ١٩٧٤م.
- * فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي دار المعرفة طبعة ثانية ١٩٧٢م.

ق

- * القاموس المحيط للفيروز آبادي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ثانية ١٩٥٢م.
- * القرامطة لابن الجوزي تحقيق محمد الصباغ نشر المكتب الإسلامي.
- * القرامطة أصلهم نشأتهم تاريخ حروبهم - لعارف تامر مكتبة الحياة بيروت.

* قواعد عقائد آل محمد للديلمي تصحيح السيد عزت العطار الحسيني مطبعة السعادة القاهرة ١٣٦٩هـ.

ك

* الكامل في التاريخ لابن الأثير علق عليه نخبة من العلماء دار الكتاب العربي بيروت ط رابعة ١٩٨٣م.

* الكامل في اللغة والأدب للمبرد مؤسسة المعارف- بيروت.

* كتاب الإيمان ومعاله وسننه واستكمالها ودرجاته لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق محمد ناصر الدين الألباني- طبعة المكتب الإسلامي- طبعة ثانية ١٩٨٣م.

* كتاب الكبائر للشيخ محمد بن عبد الوهاب بتعليق فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري مكتبة المعارف بالرياض توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

* الكتاب المقدس وهو المعبره عن التوراة والإنجيل المحرقتين.

* الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري دار المعرفة بيروت.

* كشف الأسرار عن أصول الهزدي لعلاء الدين البخاري دار الكتاب العربي بيروت طبعة جديدة بالأوفست ١٩٧٤م.

* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني- تصحيح أحمد القلاش- مكتبة التراث الإسلامي بحلب.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- لحاجي خليفة دار السعادة تركيا مطبعة العالم ١٣١٠هـ.

* الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي- مراجعة عبدالحليم محمد وآخرين مطبعة السعادة- الطبعة الأولى.

* الكليات للكفوي تحقيق-د/ عدنان درويش وآخر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ١٩٧٦م.

- * كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي تصحيح بكري حيانى وآخرين مكتبة التراث الإسلامى بحلب ١٩٦٩م.
- * الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي- تحقيق جبرائيل جبور- مطبعة محمد أمين دمع وشركاه- بيروت ١٩٤٥م.

ل

- * لباب التأويل في معاني التنزيل تفسير الخازن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ثانية ١٩٥٥م.
- * اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري طبعة دار صادر بيروت.
- * لسان العرب لابن منظور نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- * لسان العرب لابن منظور طبعة دار صادر- بيروت ط الأولى ١٩٨٨م.
- * لسان الميزان لابن حجر العسقلاني- مكتبة العلوم والحكم.
- * لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضيّة في عقيدة الفرقة المرضية لمحمد بن أحمد السفاريني بتعليقات الشيخ عبدالرحمن أبا بطين والشيخ سليمان بن سحمان طبعة المكتب الإسلامى ط ثانية ١٩٨٥م.

م

- * المذاهب الإسلامية لمحمد أبى زهرة مطبعة ومكتبة الآداب بالقاهرة.
- * مذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي دار العلم للملايين بيروت ط الثالثة ١٩٨٧م.
- * مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان لليافعي ط ثانية بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩٠هـ.
- * مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبدالحق الحنبلّي تحقيق علي البجاوي دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٤هـ.

- * مرتع الأبرار في التعليق على قرة الأبصار من سيرة المصطفى المختار لغالي الشنقيطي تحقيق محمد أحمد سالم.
- * مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي شرح د/ مفيد قميحة دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٦م.
- * مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهشمي بتحريـر الحافظين العراقي وابن حجر دار الكتاب بيروت ط ثانية ١٩٦٧م.
- * مجموع الفتاوى لابن تيمية ط الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ط أولى ١٣٩٨هـ.
- * محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي ٩٨-١٣٩٩هـ.
- * المحصول في علم الأصول للرازي دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٨م.
- * مختار الصحاح للرازي المكتبة الأموية طبعة جديدة.
- * مختصر السيرة النبوية لابن هشام اختصار محمد الزغبى وآخر دار النفائس بيروت ط ثانية ١٩٧٩م.
- * مختصر المنتهى لابن الحاجب المالكي مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧٣م.
- * مختصر منهاج السنة للشيخ عبدالله الغنيمان ط ١٤١٠هـ.
- * مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للدكتور ناصر القفاري دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
- * المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم طبعة دار الفكر ١٩٧٨م.
- * المستصفى للغزالي مطبوع مع فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت طبعة بولاق.
- * المسند للإمام أحمد بن حنبل وضع فهرسته الشيخ الألباني مؤسسة قرطبة.

- * المسودة في أصول الفقه لآل تيمية حققه محمد محيي الدين عبدالحamid مطبعة المدني.
- * مشاهد الإنصاف على شواهد الكشف لمحمد عليان المرزوق المطبوع في آخر الكشف.
- * المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف أحمد بن محمود الفيومي دار الكتب العلمية بيروت.
- * المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي المطبعة العصرية بالكويت ١٣٩٣هـ.
- * معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب لأبي الوفاء العرضي ت ١٠٧١هـ تحقيق الدكتور عبدالله الغزالي.
- * المعارف لابن قتيبة تحقيق ثروت عكاشة دار المعارف بمصر ط ثانية ١٩٦٦م.
- * معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للحكمي المطبعة السلفية.
- * معالم التنزيل - تفسير البغوي تحقيق خالد العك وآخر طبعة دار المعرفة.
- * المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها لعواد بن عبدالله المعتق دار العاصمة بالرياض ١٤٠٩هـ.
- * المعتمد في أصول الفقه لابن الطيب البصري تحقيق محمد حميد الله دمشق - المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ١٣٨٤هـ.
- * المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي - دراسة تحليلية - د/ عبدالكريم حتاملة ط أولى ١٩٨٥م.
- * معجم الأعلام لبسام الجابي، الجفان والجوابي للطباعة والنشر ط أولى ١٩٧٨م.
- * معجم الأدباء لياقوت الحموي دار إحياء التراث العربي بيروت.

- * المعجم الأوسط للطبراني تحقيق د/ محمود الطحان مكتبة المعارف بالرياض ط أولى ١٩٨٦ م.
- * معجم البلدان لياقوت الحموي دار صادر ١٩٧٧ م.
- * المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي السلفي الدار العربية للطباعة بغداد.
- * معجم لغة الفقهاء/ محمد قلعه جي وآخر دار النفائس طبعة ثانية ١٩٨٨ م.
- * معجم مصطلحات الصوفية د/ عبدالمنعم الحفنى دار المسيرة بيروت ١٩٨٠ م.
- * معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي دار مكة ط أولى ١٩٨٢ م.
- * معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة- مكتبة المثنى بغداد.
- * العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي تحقيق أحمد شاكر ط طهران ١٩٦٦ م.
- * المعرفة والتاريخ ليعقوب البسوي تحقيق/ أكرم ضياء العمري.
- * المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبدالجبار تحقيق مصطفى حلمي وآخر الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- * مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري تحقيق د. مازن المبارك وآخر دار الفكر بيروت ط خامسة ١٩٧٩.
- * مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم- دار الكتب العلمية.
- * مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة- تحقيق كامل بكري وآخر دار الكتب الحديثة.
- * المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة وضعه د/ صلاح الدين المنجد ط دار الكتاب الجديد ١٩٧٨ م.

- * مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية ١٩٦٩ م.
- * مقاييس اللغة لابن فارس - تحقيق عبدالسلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - الطبعة الثانية ١٩٧٠ م.
- * مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموائد) لحمد الجاسر دار الرفاعي ط أولى ١٩٨٤ م.
- * المقدمة لابن خلدون الدار التونسية ١٩٨٤ م.
- * مقدمة شرح الفريد لعصام الدين الأسفرائيني - تحقيق نوري حسين المكتبة الفيضلية ط أولى ١٩٨٥ م.
- * المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح تحقيق الدكتور عبدالرحمن المنتهي مكتبة الرشيد ط أولى ١٩٩٠ م.
- * ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم إلى أن شتت المهلب شملهم لمحمد شريف سليم دار التقدم بالقاهرة ١٣٤٢ هـ.
- * الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت ١٩٨٠ م.
- * الملل والنحل للشهرستاني تصحيح أحمد فهمي محمد دار الكتب العلمية بيروت ط ثانية ١٩٩٢ م.
- * المنار المنيف لابن القيم دار الشروق جدة الطبعة السادسة ١٩٨١ م.
- * المتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخر دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢ م.
- * منظومة الكواكبي في أصول الفقه لمحمد بن حسن الكواكبي المطبعة العلمية ١٣١٧ هـ.
- * منهاج الوصول إلى معرفة الأصول للبيضاوي طبعة عالم الكتب بيروت ١٤٠٥ هـ.

- * منهاج الوصول مع شرحه نهاية السؤل للأسنوي ط/ محمد علي صبح ومعه البدخشي.
- * منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية من خلال خزانة الأدب د. أحمد الخراط. دار القلم بدمشق ١٤٠٨ هـ.
- * موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد- تحقيق د/ أكرم ضياء العمري دار طيبة الرياض ط ثانية ١٩٨٥ م.
- * المواقف في علم الكلام لعصّد الدين الإيجي مطبعة العلوم ١٣٥٧ هـ.
- * موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها لأبي لبابة حسين دار اللواء بالرياض ١٣٩٩ هـ.

ن

- * النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
- * نشأة الأشعرية وتطورها/ جلال موسى دار الكتاب اللبناني بيروت ط أولى ١٩٧٥ م.
- * نشر البنود على مراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٩ هـ.
- * النشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح علي الصباغ دار الكتب العلمية.
- * نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري تحقيق إحسان عباس دار صادر ١٩٦٨ م.
- * نكت الهميان في نكت العميان لصالح الدين الصفدي بمطبعة أحمد زكي بك المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١ م.
- * النكت والعيون تفسير الماوردي تحقيق السيد بن عبدالمقصود دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢ م.

- * نماذج رائعة من بطولات الصحابة رضي الله عنهم لعبد الله بن يوسف العجلان ط أولى.
- * نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول للبيضاوي تأليف الأسنوي طبعة عالم الكتب.
- * النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق محمود الطناحي دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٨٥هـ.
- * النوافض للروافض للبرزنجي تحقيق نور هداية وحيد رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية غير منشورة.

هـ

- * هجر المبتدع لبكر أبي زيد دار ابن الجوزي ط ثانية ١٤١٠هـ.
- * هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي المكتبة الإسلامية بطهران ١٣٨٧هـ.

و

- * الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي باعثناء إحسان عباس النشرات الإسلامية لصاحبها هلموت ريتز ١٩٦٩م.
- * الوصول إلى علم الأصول لابن برهان البغدادي تحقيق د/ عبد الحميد أبوزنيد مكتبة المعارف ١٩٨٣م.
- * وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق إحسان عباس طبعة دار صادر ١٩٦٩م.

ي

- * اليزيدية ونشأتهم لأحمد تيمور باشا ط ثانية ١٣٥٢م.

ب- الكتب المخطوطة:

- * الإقماع المحيط في معنى الكسب لإبراهيم بن حسن الكوراني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٢٦ / ٨٠.
- * تفسير سورة الكوثر بالحروف المهملة لزين العابدين الكوراني مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢٧١١ / خ.
- * تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر تفسير الكواشي مخطوط في الجامعة الإسلامية مصور عن الفيلم رقم (١٣٢١).
- * تهذيب حاشية التهذيب لزين العابدين الكوراني في مكتبة باريس الوطنية برقم ١٩٨٦ وقد حصلت على صورة منه بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- * الحجج الداحضة على إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة للدواني يقوم زميلنا عبدالله حاج علي بتحقيقه ودراسته لنيل شهادة الماجستير.
- * حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال للعجلوني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٣١ / ٤٢.
- * الرد على المبتدعة لابن البناء مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية عن نسخة الظاهرية.
- * رسالة في بيان الفرق الضالة للشريف الجرجاني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٢ / ١٣ مجاميع.
- * شم العوارض في ذم الروافض لملا علي القاري مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٣ / أ.
- * النور السافر بأخبار القرن العاشر للعيد روسي مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٦٣ / ٩٠٠.

ثانياً: مصادر الشيعة:

أ

- * الأئمة الاثنا عشر لابن طولون. تحقيق/ صلاح الدين المنجد ادر صنادير ١٩٥٨ م.
- * أربع رسائل إسماعيلية تحقيق عارف تامر دار الكشف بيروت ١٣٧٢ هـ.
- * الاستبصار فيما اختلف من الأخبار لأبي جعفر الطوسي تحقيق حسن الموسوي الخرسان دار الكتب الإسلامية طهران ط ثالثة.
- * أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسيني الكاشف الغطاء مكتبة النجاح بالقاهرة ط عشرة ١٣٧٧ هـ.
- * أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب، دار اليقظة العربية- بيروت ١٩٦٤ م.
- * أعيان الشيعة لمحمد الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت.
- * الأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط رابعة ١٩٨٤ م.
- * أوائل المقالات في المذاهب المختارات للمفيد مكتبة الدوايدي قم بإيران.

ت

- * تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة د/ عبدالله فياض مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط ثانية ١٩٧٥ م.
- * تاريخ الدعوة الإسماعيلية د/ مصطفى غالب دار الأندلس بيروت ط ثانية ١٩٦٥ م.

ح

- * الحركات الباطنية في الإسلام د/ مصطفى غالب دار الكتاب العربي بيروت.

* الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية محمد حسن الأعظمي
طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف.

د

* دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر ومجدد مادثر للأعلمي طبعة دار
المعارف.

ر

* روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي الخوانساري دار المعرفة بيروت.

ش

* الشيعة في التاريخ محمد بن حسين الزين العاملي طبعة دار الآثار
بيروت.

* الشيعة في الميزان محمد جواد مغنية دار التعارف بيروت ط رابعة
١٣٩٩هـ.

ع

* عقائد الإمامية لمحمد بن رضا المظفر مطبعة النجاح بالقاهرة ١٣٩١هـ.
* عقيدة الشيعة الإمامية محمد باقر الشريعتي الأصفهاني المطبعة العلمية
بقم.

غ

* الغيبة لمحمد إبراهيم النعماني مؤسسة الأعلمي بيروت ط أولى ١٩٨٣م.
* الغيبة لأبي جعفر الطوسي منشورات مكتبة بصيرتي قم بإيران.

ف

* فرق الشيعة للحسين بن موسى النوبختي دار الأضواء بيروت ط ثانية
١٩٨٤م.

* الفروع من الكافي للكليني صححه علي أكبر الغفاري دار الكتب
الإسلامية طهران ط أولى ١٣٨٨هـ.

- * الفصول المهمة في أحوال الأئمة للحر العاملي منشورات مكتبة بصيرني قم بإيران ط الثالثة.
- * الفهرست للنصير الطوسي محمد صادق آل بحر العلوم المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٣٨٠هـ.

ك

- * كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة لعلي بن عيسى الأربلي دار الأضواء بيروت.
- * كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للطوسي شرح ابن المطهر الحلي مؤسسة الأعلمي بيروت ط أولى ١٩٧٩م.
- * الكنى والألقاب لعباس القمي المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٩٦٩م.

م

- * مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي مطبعة الغفان بسوريا ١٩٣٧م.
- * المراجعات للموسوي دار الأندلس لبنان ط خامسة.
- * مروج الذهب للمسعودي دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٦م.
- * مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
- * معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية.
- * مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية.
- * مقالات والفرق لسعد الأشعري القمي مطبعة حيدري طهران بإيران.
- * من لا يحضره الفقيه للصدوق دار الأضواء بيروت.

ن

- * نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد دار المعرفة بيروت.
- * نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة دار الفكر.

ح - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الدراسة
٨	أسباب اختياري للموضوع
١٠	بعض الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث
١١	خطة البحث
١٣	عملي في تحقيق الكتاب
١٥	القسم الأول: دراسة المؤلف والكتاب
١٧	الفصل الأول: دراسة حياة المؤلف
١٩	المبحث الأول: العصر الذي عاش فيه المؤلف
٢١	المطلب الأول: الحالة السياسية
٢٥	صلة الكوراني بالأحداث السياسية في عصره
٢٧	المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية
٢٩	المطلب الثالث: الحالة العلمية
٣٠	العلماء الذين يترجح أنهم عاصروا الكوراني
٣١	المطلب الرابع: الحالة الدينية
٣١	انتشار الفرق الصوفية في هذا العصر
٣٥	المبحث الثاني: حياة المؤلف الشخصية:
٣٧	المطلب الأول: اسمه ونسبه
٤٠	المطلب الثاني: أسرته
٤٣	المطلب الثالث: من شاركه من العلماء في النسبة إلى كوران
٤٥	المبحث الثالث: حياته العلمية:
٤٧	المطلب الأول: ثقافته

- ٤٩ _____ المطلب الثاني: عقيدته ومذهبه
- ٥٢ _____ المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه
- ٥٣ _____ المطلب الرابع: آثاره ومؤلفاته
- ٥٥ _____ الفصل الثاني: دراسة الكتاب
- ٥٧ _____ المبحث الأول: وصف الكتاب
- ٥٩ _____ المطلب الأول: اسم الكتاب
- ٦٠ _____ المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه
- ٦١ _____ المطلب الثالث: نسخ الكتاب وأوراقها وأماكن وجودها
- ٦٢ _____ المطلب الرابع: خط النسختين وناسخاهما وتاريخ نسخهما
- ٦٤ _____ المطلب الخامس: النسخة الأصلية وسبب اختيارها
- ٦٥ _____ المطلب السادس: سبب تأليف الكتاب
- ٦٧ _____ المطلب السابع: موضوع الكتاب
- ٦٩ _____ المبحث الثاني: دراسة تقييمية للكتاب
- ٧١ _____ المطلب الأول: منهج المؤلف في الكتاب وتحليل موضوعاته
- ٧٥ _____ الكتب التي ألفت في الرد على الرافضة قبل عصر المصنف
- ٧٦ _____ الكتب التي ألفت في عصر الكوراني
- ٧٨ _____ الكتب التي ألفت بعد عصر الكوراني
- ٧٩ _____ المطلب الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب
- ٨٤ _____ المطلب الثالث: مميزات الكتاب وبعض المآخذ عليه
- ٨٧ _____ * عملي في تحقيق الكتاب
- ٩١ _____ - نماذج من المخطوطتين

القسم الثاني: نص الكتاب المحقق

- ١٠٢ سبب تأليف الكتاب
- ١٠٩ تقديم المصنف كتابه إلى السلطان محمد الرابع ووزيره محمد باشا
- ١١٥ تصريح المؤلف بمنهجه في الكتاب
- ١١٧ المقدمة
- ١١٩ تعريف الاجتهاد
- ١٢٠ قاعدة أهل السنة كل مجتهد يخطيء ويصيب
- ١٢٠ قاعدة المعتزلة كل مجتهد مصيب
- ١٢٠ شروط الاجتهاد
- ١٢٤ درجات المجتهدين
- ١٢٦ لا يشترط في الاجتهاد علم الكلام
- ١٢٦ تعريف القياس
- ١٢٨ ما النسبة بين الاجتهاد والقياس؟
- ١٢٩ الدليل على حجية القياس
- ١٢٩ إنكار الشيعة لحجية الإجماع
- ١٣٠ الأدلة العقلية والنقلية على جواز تجزي الاجتهاد
- ١٣٠ نافي الإسلام مخطيء كافر اجتهد أو لم يجتهد
- ١٣١ هل كل من انتحل شبهة كأكثر أهل البدع يكون مجتهداً؟
- ١٣١ تلبيسات منتحلي شبهة
- ١٣٣ المراد بالأمة في قول النبي ﷺ (مقاتل آخر عصابة من أمتي الدجال).
- ١٣٣ حكم منكر الإجماع
- ١٣٥ ليس لمجتهد نقض ما حكم به اجتهد غيره
- ١٣٥ حكم فتوى المقلد للمجتهد

- ١٣٥ — تعليل الكوراني لإتيانه بهذه المقدمة في الاجتهاد في رده على الرافضة! —
 المقالة الأولى في بيان فرق أهل القبلة عموماً وتفصيل،
- ١٣٩ — عقائد الشيعة والرافضة
- ١٣٩ — الكلام عن فرق الأمة
- ١٤٠ — كبار الفرق الإسلامية
- ١٤٠ — بيان الفرق الناجية والرد على المصنف
- ١٤١ — الأشاعرة
- ١٤٥ — المعتزلة
- ١٤٥ — سبب تلقيبهم بهذا الاسم
- ١٤٥ — قولهم بالمنزلة بين المنزلتين والرد عليه
- ١٤٧ — عدد فرقهم
- ١٤٧ — الخوارج
- ١٤٧ — سبب هذه التسمية
- ١٤٧ — عدد فرقهم
- ١٤٨ — المرجئة وعدد فرقهم
- ١٤٨ — معنى الإرجاء
- ١٤٨ — النجارية وإلى من يتسبون
- ١٤٩ — الجبرية وسبب تسميتهم
- ١٥٠ — فرق الجبرية
- ١٥٠ — الجهمية
- ١٥٠ — الضارية
- ١٥١ — محاولة المصنف الدفاع عن كسب الأشاعرة والرد عليه

- ادعاء المصنف تناقض الذين ينسبون الأشاعرة مرة إلى الجهرية ومرة إلى
 ١٥١ الناجية والرد عليه
 ١٥٢ المشبهة
 ١٥٣ هل تعتبر هذه الطوائف انقرضت بانقراض أعيانها؟
 ١٥٣ الشيعة
 ١٥٥ سبب هذه التسمية
 رد المصنف على من عرف الشيعة بأنهم هم الذين شايعوا عليا رضي الله
 عنه وقال جمهورهم بإمامته وبأن الإمامة لا تخرج عن أولاده
 ١٥٧
 ١٥٩ عدد فرق الشيعة
 ١٥٩ أصول فرق الشيعة
 ١٦٠ الغلاة من الشيعة
 ١٦٢ الحلولية
 ١٦٢ التناسخية
 ١٦٤ قول الغلاة برجة الأموات والرد عليهم
 ١٦٤ البداء
 ١٦٥ عدد فرق الغلاة
 ١٦٦ السبئية
 ١٦٧ الكاملية
 ١٦٨ البنانية
 ١٧٠ المغيرية
 ١٧١ الجناحية
 ١٧٣ المنصورية
 ١٧٣ حملهم الجنة والنار على موالاة رجال معينين

- ١٧٤ الخطابية
- ١٧٥ تبرؤ الصادق من الخطابية
- ١٧٦ المعمريه
- ١٧٦ العمرية أو العجلية
- ١٧٧ المفضلية
- ١٧٧ تجويزهم شهادة الزور لموافقيهم على مخالفهم
- ١٧٧ الغرابية
- ١٧٩ الذمية الذين يذمون سيد الخلق ﷺ
- ١٧٩ الميمية
- ١٧٩ العينية
- ١٨٠ الهشامية
- ١٨١ مقالات الهشامين في التجسيم
- ١٨٢ الهاشمية
- ١٨٣ اليونسية
- ١٨٤ النعمانية أو (الشیطانية)
- ١٨٥ زعم شيطان الطاق أن الفرقة الناجية هي الشيعة!
- ١٨٥ الرزامية
- ١٨٦ المفوضة
- ١٨٦ المختارية أو (الكيسانية)
- ١٨٧ البدائية
- ١٨٨ تبرؤ ابن الحنفية من المختار بن أبي عبيد وأتباعه الضالين
- ١٨٨ شاعرا الكيسانية السيد الحميري وكثير عزة
- ١٨٩ النصيرية

- الإسحاقية ١٨٩
- تصنيف الكوراني في الرد على الحلوية ١٩٠
- الكيالية ١٩٠
- الإسماعيلية (القرامطة) ١٩١
- قصة الفخر الرازي مع الباطنية ١٩٤
- الزيدية ١٩٦
- الرافضة وسبب هذا اللقب ١٩٧
- الجارودية ١٩٨
- السليمانية ١٩٩
- طعن السليمانية على الرافضة في مقالتي البداء والتقية ٢٠٠
- الصاحية ٢٠١
- الإمامية ٢٠٢
- تكفيرهم للصحابه رضي الله عنهم ٢٠٢
- تبرؤ الباقر والصادق من حماقات الرافضة ٢٠٣
- قول الصادق في الإرادة ٢٠٤
- قوله في القدر ٢٠٤
- قوله في الدعاء ٢٠٤
- الموسوية ٢٠٥
- الأفطحية ٢٠٥
- الشميطية ٢٠٦
- الإسماعيلية (غير الباطنية) ٢٠٦
- الناوسية ٢٠٦
- الاثنا عشرية ٢٠٦

- ٢٠٧ _____ تحير الاثني عشرية في تحديد مدة غيبة القائم المنتظرا!
- ٢٠٩ _____ أصول القرامطة ومبدأ ظهورهم
- ٢١٥ _____ قوة شوكة القرامطة في عهد المقتدر بالله وقلعهم الحجر الأسود
- ٢١٩ _____ استيلاء الحسن بن الصباح على قلعة الموت
- ٢٢٠ _____ صلة القرامطة بالشاهات الصفوية في فارس
- _____ استنهاض المصنف للسلطان محمد الرابع كي يخلص المسلمين من شر
- ٢٢١ _____ فتنة الرافضة في زمنه
- ٢٢٣ _____ المقالة الثانية: في الآيات التي تشهد بكفرهم والأحاديث الواردة فيهم
- ٢٢٥ _____ المقصد الأول: في الآيات
- ٢٢٥ _____ قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه...﴾
- ٢٣٥ _____ الرد الذي أخذه الكوراني من هذه الآية
- ٢٣٥ _____ تكفير الإمام مالك للرافضة
- ٢٣٦ _____ قوله تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون...﴾
- ٢٣٩ _____ الرد الذي أخذه الكوراني من هذه الآية
- ٢٤٠ _____ قوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك»
- ٢٤٥ _____ ثناء المرتضي على الصحابة
- ٢٤٦ _____ تصريح الطبرسي بعدالة الصحابة
- ٢٤٩ _____ قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون...﴾
- ٢٥٢ _____ الرد الذي أخذه الكوراني من هذه الآية
- ٢٥٣ _____ قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم...﴾
- ٢٥٧ _____ تصريح الطبرسي بنزول هذه الآية في شأن الصحابة
- ٢٦٦ _____ تكفير ابن حجر الهيتمي للرافضة
- ٢٦٦ _____ اعتراف الطبرسي بنزول هذه الآيات في شأن الصحابة

- ٢٧٢ _____ رد الكوراني الجامع على الرافضة
- ٢٧٤ _____ المقصد الثاني: في الأحاديث الواردة في عموم المبتدعة
- ٢٧٥ _____ الأحاديث الواردة خصوصا في الرافضة
- ٢٨٥ _____ نقولات الكوراني في الرد على الرافضة من كتبهم
- ٢٨٩ _____ المقالة الثالثة: في إفتاء العلماء بكفرهم
- ٢٩١ _____ فتوى الإمام مالك
- ٢٩١ _____ فتوى الإمام الشافعي
- ٢٩٦ _____ قول ابن حجر الهيتمي: الرافضة أشد ضررا من اليهود والنصارى
- ٢٩٦ _____ تعليق المصنف عليه
- ٢٩٧ _____ قول أبي زرعة الرازي في الرافضة
- ٢٩٩ _____ تعليل بعض علماء المغرب لتكفير الرافضة
- ٣٠٠ _____ لزوم سب النبي ﷺ بسب الصحابة
- _____ المقالة الرابعة: في بيان حال المتأخرين منهم وحكم دارهم وإفتاء العلماء
- ٣٠٥ _____ فيهما
- ٣٠٥ _____ الطائفة الشاهية
- _____ قصة الكتاب الذي دسه ابن السوداء في كتب الرافضة ونسبه إلى جعفر
- ٣٠٥ _____ الصادق
- ٣٠٧ _____ الأسباب التي حملت الرافضة على معاداة أهل السنة
- _____ قصة الكردي الذي رمى الرافضي بسهم بسبب
- ٣٠٨ _____ كتابة اسم أحد الصحابة تحت نعله
- ٣١١ _____ الطائفة القلندرية
- ٣١٤ _____ تفصيل ابن حجر الهيتمي القول في سب الصحابة رضي الله عنهم
- ٣١٦ _____ القول في تكفير أهل القبلة

- ٣١٧ الرد على زعم المصنف أن الأسماء والصفات من قبيل التشابه
- ٣٢٣ سرد المصنف لأسماء العلماء المتأخرين الذين ذهبوا إلى تكفير الرافضة
- ٣٢٧ حكم دار الرافضة
- ٣٢٧ يشترط في من ينطق بالشهادتين الاستبراء عما يحصل به الكفر
- ٣٢٩ الخاتمة
- رد الكوراني على من يقدح في إجماع العلماء المتأخرين على القول
- ٣٣١ بكفر الرافضة
- بيان كون متأخري الرافضة لم يبقوا على شيء من عقائد متقدميهم غير
- ٣٣٢ الغالين
- ٣٣٥ الفهارس
- ٣٣٧ الفهارس العامة
- ٣٣٨ فهرس الآيات القرآنية
- ٣٤٠ فهرس الأحاديث النبوية
- ٣٤٢ فهرس الأبيات الشعرية
- ٣٤٣ فهرس الفرق والطوائف والأديان
- ٣٤٨ فهرس المواضع والبلدان
- ٣٥٠ فهرس الأعلام
- ٣٦١ فهرس المصادر والمراجع
- ٣٦٣ أولاً: مصادر ومراجع أهل السنة:
- ٣٦٣ أ- الكتب المطبوعة:
- ٣٩٥ ب- الكتب المخطوطة:
- ٣٩٦ ثانياً: مصادر الشيعة والرافضة:
- ٣٩٩ فهرس الموضوعات